

الحكومة تسمم الشعب

حوار حول جيل
السبعينيات والأحزاب

هل يسقط (نيتانياهو)
بضغط داخلي ؟

بغداد .. والولايات المتحدة

فرنسا تعيد
تعريف (العمل)



عشرون عاما على مبادرة السادات

مذبحة الأقصر .. وهل تمضي مصر في طريق الجزائر؟!

في هذا العدد

رئيس التحرير
 حسين عبد الرازق
 المستشارون
 ابراهيم بدراوي
 أحمد نبيل الهلالي
 د. خليل حسن خليل
 د. رفعت السيد
 صلاح عيسى
 عادل غنيم
 عبد الغفار شكر
 عبد القنى أبو المنيمن
 محمد وفاء حجازي
 محمود أمين العالم
 شارك في التأسيس
 د. فؤاد مرسى

اليسار : مسير ديمقراطى يصدر عن
 حزب التجمع الوطنى التقدمى
 البرلماني فى اليوم الأول من كل
 شهر

**ALYASSARIKARIM
 EL DAWLASTALAA
 HARB SQ
 CAIRO / EGYPT**

الاشتراكات : لمدة سنة واحدة
 مصر ٢٤ جنيه للأفراد و ٦٠
 جنيها للهيئات
 الوطن العربى ٥ دولار أمريكى
 أو ما يعادلها
 العالم ١٠ دولار أمريكى أو
 ما يعادلها
 يرسل القسيه بسبيل مصرفى أو
 حواله بريدية إلى إدارة المحلة
 الإدارة والتحرير : شارع كريم
 الدولة ميدان طلعت حرب - القاهرة
 ت ٥٧٥٩١٥٢ - ٥٧٥٩٠١١
 ٥٧٨٦٢٩٨ - فاكس
FAX : 5786298

- ** مرقنا**
 ضرورة المراجعة الشاملة للإرهاب حسين عبد الرازق ٤
**** هوامش على دفتر الحياة**
 حل قضى مصر فى طريق الجزائر - بغداد والولايات المتحدة
 - الجامعات الاستشارية المصرية - سعد وهيد وداعا د. عبد العظيم أنيس ٧
**** ندوة**
 مبادرة السادات سمير كرم ١١
**** مصر**
 صراع أقطاب الحزب الوطنى دفع نوابه للبحث عن الديمقراطية ختان حصاد ١٧
 الحكومة تسمم الشعب عريان نصيف ٢٠
 عالم بلا قطاع عبد الحاق الشهاوى ٢٢
 السياسة والاقتصاد ومعضلة الدولة الرابعة نبيل يعقوب ٢٤
**** عماليات**
 هل يكفى يوم واحد لاتعداد جمعية عمرية لنقابة عمالية محمد جمال إمام ٣٠
**** شعوم**
 فقراء المعلومات د. أحمد محمد صالح ٣٤
**** إسلام لا كهانة**
 ياسنجى : الشيخ والبابا والحاخام سيجمعون خليل عبد الكريم ٣٧
**** العرب**
 الأردن بعد الانتخابات النيابية (رسالة عمان) صلاح يوسف ٣٨
 مفاوضات المرحلة النهائية تبدأ بالقطار (رسالة القدس) حنا عميرة ٤١
 هل يسقط نقابها بضغط داخلي (رسالة حيفا) نظير مجلى ٤٣
 حوار مع سفر الجزائر حول أحداث العنف خالد البلشى ٤٥
 لى الجزائر مجتمع يفاوم الإرهاب والأصولية بطرلة نبيل يعقوب ٥٥
**** العالم**
 فرنسا تعيد تعريف العمل (رسالة باريس) نجلاء العمري ٥٩
 الأزمة السياسية فى جمهورية التشيك (رسالة براغ) د. محمود مراد الحاج ٦١
 "تشراباس" مرآة الاصلاحات الروسية (رسالة موسكو) أحمد الحميسى ٦٤
 جورج مارشيد رجل الألفاظ والأحاديث مجدى نصيف ٦٦
**** فكر**
 الماركسية والديمقراطية على أحمد نجيب ٦٩
**** أرشيف اليسار**
 نظرية الحسين د. رفعت السيد ٧١
**** وحيق النين**
 صراعات من أجل حفة من الحبيبات د. سمير حنا صادق ٧٥
**** مداخلات**
 خطاب إلى الأساتذة د. أحمد محمد صالح ٧٧
 المواقف الفكرية لمحلة اليسار د. حسن علام ٧٨
 رؤية من داخل جبل السبعينات جمال عبد الفتاح ٧٩
**** فن**
 لماذا ضل رجل لكل العصور الطريق للبصير أحمد يوسف ٨٢
**** مسرح**
 المنهج الحقيقى بفوز نبيل عيلة الروينى ٨٧
**** فن تشكيلى**
 الدركومنتا وإسرائيل ومحاولات التذاكى الثقافى فاطمة إسماعيل ٨٨
**** مشاغبات**
 ثار المذبحة صلاح عيسى ٩٠

قبل أن يفوت الوقت ..

ضرورة المواجهة الشاملة للإرهاب.

أسفر الشهيد الداسي الذي ارتكبه مايسس بـ « كتاب الدمار والخراب » التابعة للمجاعة الاسلامية ، ضد السياح الأجانب في منطقة الديبر البحري في البر الغربي لنهر النيل في الأقصر عن .. (٥٨) قتيلا من السياح السريسيين والألمان واليابانيين ، و٤ قتلى من المصريين ، ومقتل الارهابيين الستة الذين مارسوا - بالإضافة للقتل بدم بارد - تهريب أجساد الضحايا بالسلاح الأبيض . وإصابة ٢٤ من السياح والمصريين .. ٤٠٠ طلفة فارغة من النوع الحارق والحارق للدروع ، وأسلحة بيضاء ملوثة بدماء الضحايا .. والإطاحة بوزير الداخلية - اللواء حسن الألفي - وعدد من كبار معارضيه في وزارة الداخلية .. وإصابة صناعة السياحة المصرية في مقتل.

ورغم فظاعة ووحشية ماجرى ، فإن تداعيات هذه الجريمة تتجاوز بكثير الحدث ذاته .. بدءا من أهمية معرفة أهداف الجريمة تعديدا ودوافعها الحقيقية والقوى التي تقف وراءها ، وصولا إلى آثارها المباشرة على الأوضاع الاقتصادية والسياسية في مصر ، والسياسات المطلوبة لمواجهة ظاهرة العنف عامة ، وبصفة خاصة تصاعد عنف الجماعات الارهابية المستمرة بالدين.

قراءة سريعة لهذا الحدث الجلل ، تشير بوضوح إلى أن هدف الذين خططوا لهذه العملية ونفذوها ، إشاعة الفوضى وعدم الاستقرار في الوطن ، وإفقاد الرأي العام المصري الثقة في جهاز الشرطة كجهاز مهمته توفير الأمن الداخلي للمواطنين ، وإضفاء هيبة الدولة والسلطة الحاكمة في أعين المواطنين والحكومات الأجنبية ، ومحاوله وقف السياحة الأجنبية ، ومن ثم ضرب الاقتصاد المصري ضربة مباشرة ، حيث تمثل السياحة أحد المصادر - الأربعة الكبار - للدخل والعملة الأجنبية لمصر (البترول - قناة السويس - تحويلات المصريين في الخارج - السياحة) . ولاشك أن هذه العملية الإجرامية قد حققت الكثير من أهدافها ، خاصة بالنسبة

للسياحة والاقتصاد المصري . فقد ألغت الشركات السياحية في بريطانيا وألمانيا واليابان عروضها السياحية لمصر بشكل كامل أو جزئي (حتى نهاية العام على الأقل) . وحذرت بريطانيا وألمانيا مواطنيها من زيارة مصر بهدف السياحة . وأعادت بعض الشركات (البريطانية خاصة) الأقواج السياحية الموجودة في مصر بطائرات خاصة . وسيطر الشلل التام على مدينة الأقصر بعد إلغاء ٨٠٪ من الأقواج السياحية المتجهة إليها ، ومايعنيه ذلك من مشاكل بطالة جديدة ، ومشاكل للفنادق والمنشآت السياحية نتيجة عجزها المؤكد عن تسديد ديونها بعد انهيار الموسم السياحي.

وكانت السياحة في مصر قد استعادت حيويتها خلال موسم ١٩٩٦ / ١٩٩٧ ، ووصل عدد السياح لأول مرة في حقبة التسعينيات إلى ٤ مليون سائح ، أضافوا لمصر دخلا يقدر بـ ٣ مليارات دولار . وتأتي جريمة الأقصر - بعد حادثة ميدان التحرير في سبتمبر الماضي والتي ترتب عليها انخفاض السياحة الألمانية مثلا خلال شهر أكتوبر بنسبة ٣٩٪ مقارنة بنفس الشهر في العام الماضي - ليفضي على السياحة هذا الموسم على الأقل ، ولنفقد مصر - طبقا لتقديرات رسمية - مليار دولار على الأقل .

وهناك تخوف من أن يمتد هذا التأثير إلى تدفق الاستثمارات الأجنبية لمصر والتي يراهن الحكم عليها بصورة أساسية في خطط التنمية . ويقدّر اتحاد غرف التجارة والصناعة الألمانية في بون أن استمرار الاعتداءات الارهابية على السياح في مصر - قد يؤدي إلى تراجع الاستثمارات الألمانية والأجنبية .

ولاشك أيضا أن مخططي هذه المذبحة اختاروا بعناية هدفهم من حيث الموقع والتوقيت ، مما جعل كثيرين يرجعون وجود

قوى خارجية (إسرائيلية أمريكية) تحرك هذه الجماعات والأدوات الجاهلة التي تنفذ هذه الجرائم ، سواء كانت واعية أم جاهلة بهذه القوى التي تستخدمها.

فالجريمة وقعت في " الأقصر " أهم منطقة سياحية في مصر والعالم ، فهي تحتزن ثلث آثار العالم كله . وقد ظلت بعيدة تماما عن مجال عنف وإجرام هذه الجماعات حتى وقوع هذه المذبحة.

واختار المخططون بداية موسم السياحة الشتوي في مصر ، وهو أهم المواسم السياحية على الإطلاق ، وعقب حملة سياحية ودعائية عالمية صاحبت إقامة أوبرا عايدة في نفس الموقع (الديبر البحري) ، وفي نفس يوم انعقاد بورصة السياحة العالمية في لندن ، وتركيز مصر عليها لزيادة السياحة الأوروبية إليها.

ومن الناحية السياسية ، فقد وقعت الجريمة في ظل ممارسات للمسيسة العربية لمصر وجدت صدى إيجابيا لدى الشعب المصري ، وعدم رضا إسرائيلي أمريكي ، مثل مقاطعة الحكومة المصرية للمؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الأوسط وشمال أفريقيا (الدوحة) ، والمساندة المصرية للموقف الفلسطيني السوري واللبناني في عملية التسوية السياسية مع إسرائيل ، وإعلانها عدم موافقتها على أي عملية عسكرية ضد العراق ، وساندتها للبيبا في رفضها للحصار ..

وقد ربطت كثير من التحليلات بين الجريمة والحلاقات المصرية الأمريكية (الإسرائيلية) ، وأشاروا إلى الامتدادات الخارجية للمجاعة . وقال اللواء حسن أبو باشا وزير الداخلية ورئيس مباحث أمن الدولة الأسبق " المجموعة التي قامت بالعملية لا يمكن أن تختار المكان والمدي بهذا الاتساع من تلقاء نفسها . أتصور أن هناك خطأ خارجيا يوجه مثل هذه العمليات بجميع احتمالاته ..

وإذا تركنا هذا الجانب الذي تختلف حوله الآراء والاجتهادات في ظل غياب أي دليل مادي على دور القوى الخارجية ، فإن

حسن عبد الرازق



حبيب العادلي



حسن الالفي



حسنى مبارك

وعند عقد أى مؤتمر أو ندوة يحضرها مائة أو مائتان من المبتدئين بقضايا الوطن فى الأحزاب أو النقابات تتحول الشوارع المحيطة بمقر الحزب أو النقابة إلى ثكنة عسكرية . والذين مروا فى منطقة طلعت حرب يوم ٣٠ أبريل الماضى وفاجأهم حشد قوات الأمن المركزى وقرق الكاراتيه وفرق الأمن السياسى التى ملأت شوارع طلعت حرب وقصر النيل وشميليون ومجمود بسيوني . لم يصدقوا أن كل هذه القوات شاكبة السلاح وعلى رأسها عدد كبير من اللوات والعداء . تجيبت كلها لوجده مؤقر للفلاحين فى حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى!!

وهل ينكر أحد أن وزارة الداخلية بكافة أجهزتها ظلت طوال أشهر أغسطس وسبتمبر وأكتوبر مشغولة بالزام المستأجرين بالتوقيع على عقود جديدة مع ملاك الأرض تنفيذا لقانون العلاقة بين المالك والمستأجر فى الأرض الذى فرضته الحكومة لصالح الملاك واستجابة لشروط صندوق النقد الدولى . بحيث تراجعت المهام الأخرى تماما . بما فيها التصدي للارهاب . بعد أن أقتصر أنقسام أنقسام أن جبرط موجه الارهاب لبعض الرقت تعنى أنه قد تم القضاء عليه .

وانشغلت قيادات أمنية عديدة بتكديس الشروات باستغلال مواضعها التنفيذية كجزء من الظاهرة السطلة فى استغلال المرتع السياسى أو التنفيذى للتحول إلى طبقة الأغنياء .

ورغم هذا القصور والحلل الأسنى الواضح ، فالمسئولية فى النهاية لا تقع على جهاز الشرطة وحده . بل لحل المسئولية الأكبر مسئولية سياسية . فالحكم تعامل مع ظاهرة الارهاب باعتبارها مجرد ظاهرة جنائية . ومن ثم لمسئولية الشرطة أن تنصدي لها وحدها . وتقتضى عليها - دون التزام بقانون أو دستور

المستمرة منذ ٦ أكتوبر ١٩٨١ (أكثر من ١٦ عاما) لتعتقل من تريد (تقدر المنظمة المصرية لحقوق الانسان عدد المعتقلين بحوالى ١٧ ألف) . وتعارض التعذيب فى السجون والمعتقلات وأقسام الشرطة ومباحث أمن الدولة ومعسكرات الأمن المركزى . وتعارض القتل خارج القانون . وتقدم من تريد إلى المحاكم العسكرية .

وربما يعود هذا الفشل إلى هذه السلطة المطلقة بلا رقيب أو حسيب . بحيث أهمل الجهاز والعاملين فيه . الأساليب الصحيحة والملمية للتحرى وجمع المعلومات وتحليلها واختراق المنظمات الارهابية . اعتمادا على العنف واستخلاص الاعترافات (صحيحة أو كاذبة) . والتخلص من الذين لا يمتثلون .

لقد ألقت جريمة الأقصر بأضواء جديدة على أزمة السياسة الأمنية فى مصر . واختلال القيم والمعايير والأولويات .

فالحرص على هذا الصرح السياسى الضخم والأثر التاريخى العظيم لم تتجاوز . مجتهدا مساعدا ليس معينا بطلقة ذخيرة واحدة . واستمرت المذبحة ٤٥ دقيقة كاملة دون أن وجود للأمن . ووصلت أول قرة أمنية (ضابط و٥ جنود) بعد ٩٩ دقيقة . واضطر الضابط لشابعة القطة الهاربين إلى استمارة سيارة تاكسى " لتعطل سيارة الشرطة!!

وتبدو المفارقة بين اهتمام الأمن بالمجاسات الارهابية واهتمامه بالنشاط السياسى السلى مشيرة للفرع . رغم وجود جيوش من القوات الخاصة لمواجهة الارهاب .

ففى الوقت الذى خلت الساحة تماما فى الأقصر من أى وجود أمنى . كانت هناك عشرات من سيارات الأمن المركزى والقوات الخاصة ومباحث أمن الدولة حول الجامعات المصرية بسبب إجراء انتخابات الاتحادات الطلابية!!

النتائج السياسية لهذه الجريمة عديدة وواضحة وعليها أكثر من دليل .

* لقد أسقطت هذه الحادثة الدموية ما كانت تردده أجهزة الأمن . والحكم عامة . من انتباه خطر الارهاب ونجاح الأمن فى تدمير هذه الجماعات وينتجها الأساسية والتنظيمية . وأن مايقع من أحداث ستفرقة تركتها " بتأيا متطرفين ويزر محدودة ونلؤل وأطال تطرف " . فأى مراجعة لهذا الحادث وماسبته خلال هذا العام والأشهر القليلة الماضية . تؤكد أن هناك تنظيلا ما قديم أو جديد) يخطط . ويعيد عن أمين الأمن . ويحصل بصورة منظمة وله اتصالاته المستمرة والعديدة .

لنبدأ بداية هذا العام وحتى ١٧ نوفمبر (قبل جريمة الأقصر) بلغ عدد القتلى نتيجة للمصليات الارهابية (١٢٧) من بينهم ٤٧ من الشرطة و ٢٢ من عناصر الجماعات و ٤٩ من المواطنين و ٩ من السياح .

وفى الأشهر الثلاثة الماضية فقط نوات المصليات الاجرامية لهذه الجماعات . حادث الأتوبيس السياحى فى ميدان التحرير (سبتمبر) . ١٤ مواطنا فى أبو قرقاص بالمينا (سبتمبر) . مقتل ٩ من رجال الشرطة ومواطنین بلونى وأبو قرقاص (أكتوبر) . مقتل ضابط وشرطيين فى محطة سكك حديد نجع حسادى بقتا (نوفمبر) . مقتل ٣ من أفراد الشرطة ٣ مواطنين بطا سواح (نوفمبر) .

* كشفت العمليات عن أن هذه الجماعات ما زالت قادرة على تجنيد عناصر جديدة . وهذا يعنى أنهم ليسوا هاربين وقارين إلى الجبال أو مخفيين فى الزواجات . بل قريون من الأهالى ويشطون فى المناطق الأهلية .

وفى نفس الوقت يتأكد أن هذه المجموعات الارهابية تفقد علاقتها شيئا شيئا بالفكرية التى انطلقت على أساسها وبالشروع السياسى للحكم وفرض رؤيتها " الدينية " على المجتمع . وتتحول إلى عصابات مسلحة تقامس العنف والثأر والقتل . دون أى أفق سياسى حقيقى .

* لم يعد هناك شك فى وجود تقصير وضعف وإهمال فى المواجهة الأمنية للارهاب . رغم ضخامة الميزانيات المخصصة لجهاز الشرطة والأمنيات الضخمة المتوفرة لها من الأجهزة والسلاح والمعدات الميكانيكية . بل وإطلاق يد الشرطة فى مثل حالة النظرائى



أو احترام للحريات العامة وحقوق الانسان -
والأهم دون أى جهد من الحكم للتصديق
لأسباب هذه الظاهرة بالعوامل الخفية التي
أدت إلى صعودها وغنتها . وإمداد دعائها
بجيوش من المواطنين البسطاء المستعدين
للموت بلا شئ .

فالحكم لم يتوقف أبداً ليتساءل ويدرس
أسباب تصاعد ظاهرة التيارات المسماة
بالتيارات الجهادية أو الإرهابية
الاسلامية التي تكثر المجتمع وتعتبره
مختصاً جاملياً وتدعو إلى تغييره بالعنف
وانقراضه . فهذه الأفكار موجودة دائماً وهناك
من يشنها ويدعو لها في مصر وخارج مصر
ولكن تحولها من مجرد أفكار تعتقها فئة
إلى تيار قادر على الحركة والفعل وممارسة
القتل والارهاب . يرتبط بأسباب اقتصادية
 واجتماعية وسياسية وثقافية .

وهناك شبه اتفاق بين كافة الباحثين
والدارسين لهذه الظاهرة والأحزاب السياسية
الديمقراطية - والتجمع الوطني التقدمي
الوحدوي في طبيعتها - أن الأزمة
الاقتصادية وخاصة الفقر (٤٨٪ من سكان
مصر تحت خط الفقر) والبطالة (ما بين ٢٥
و ٣٠ مليون عاطل عن العمل) والفرق الطبقة
الهائلة بين فئة مترفة من الملياريات
والمليونييرات ، وكثرة غالبية من الفقراء الذين
يهانون شظف العيش ، والمدن العشوائية ،
وشيوخ الفساد ، وغياب الديمقراطية واستحالة
الحلم بتداول ديمقراطي للسلطة في ظل تزوير
الانتخابات والاستفتاءات ، وحالة الطوارئ
المستمرة منذ ما يزيد عن ١٦ عاماً ، وممارسة
التمذيب بصورة منهجية وممارسة الدولة للعنف
ضد المواطنين ، وحصار النقابات ومنظمات
حقوق الانسان والعمل الأهلي ، واحتكار
الاذاعة والتلفزيون والصحافة .. وإشاعة
ثقافة الخرافة ، والتدين الخبيث الكاذب ،
والأفكار الظلامية ، ومحاورة العقل
والاجتهاد والعلم .. كل هذه عوامل أساسية
سكنت لهذا الفكر الظلامي المادي للانسانية
وللدين من الانتشار والشروع ، خاصة بين
الشباب البائس المحبط في المناطق العشوائية
ورصيف مصر .

وأخشى أن الحكم لم يسترعب الدرس
بعد . صحيح أنه اعترف وببساطة من رئيس
الجمهورية بوجود أخطاء ونواقص أمنية وأقال
وزير الداخلية وعدداً من كبار معاونيه .
وأختار وزيراً جديداً للداخلية . بل وقرر
اشتراك القوات المسلحة في حماية الأماكن
السياسية .. ولكن هل يمثل ذلك حلاً حقيقياً

للأزمة ؟

لقد شهدت مصر في ظل حكم الرئيس
مبارك تغييرات متتالية في وزراء الداخلية
بحيث وصل عدد من تولوا هذا الموقع حتى
الآن سبعة . (النبوي اسماعيل - حسن أبو
باشا - أحمد رشدي - زكي بدر - عبد الحليم
موسى - حسن الألفي - حبيب العادلي)
وثلاثة منهم ينتمون أصلاً إلى جهاز مباحث
أمن الدولة (حسن أبو باشا - أحمد رشدي -
حبيب العادلي) ، ومع ذلك لم ينتج أى منهم
في حصار هذه الظاهرة .

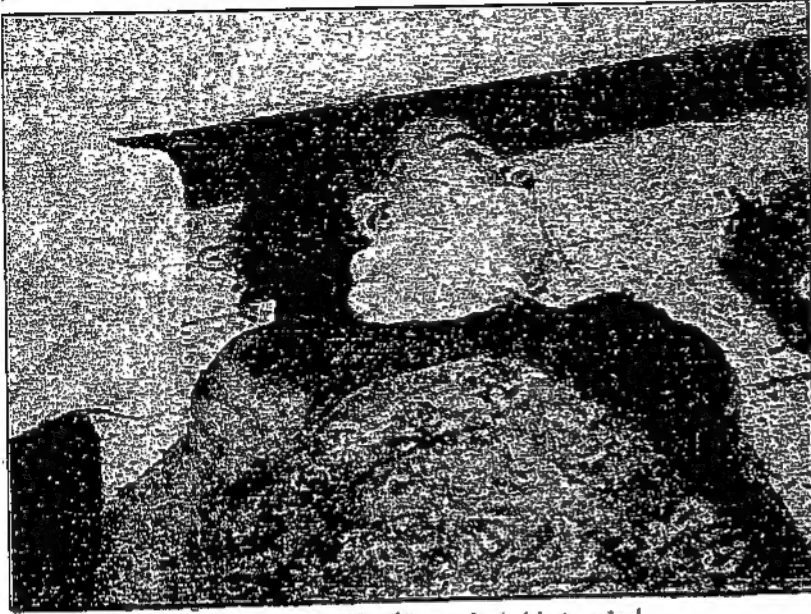
فالمعالجة في كل مرة ظلت جرتية وقاصرة
، فلم تجر مراجعة حقيقية لممارسات الشرطة
ومآثره من عنف خارج القانون وبالمخالفة له
، وانقضى ثبت فشله وأثاره السلبية على الأمن
والوطن . ولم توضع المواجهة الأمنية -
الضرورية - في إطارها الصحيح كجزء من
مواجهة شاملة تقوم على إطلاق الحريات
الديمقراطية وفتح الباب أمام التطور السلمي
وضمان حقوق الانسان المدنية والسياسية
والاقتصادية والاجتماعية . وفتح الباب أمام
كافة التيارات والانحيازات والاجتهادات

الديمقراطية العقلانية لتعبر عن نفسها من
خلال الاذاعة والتلفزيون ، وتتصدى بإيجابية
وتعالية لهذا الفكر الظلامي ولحد من أثره
على المواطنين .. وكذلك التصدي بسياسات
اقتصادية واجتماعية صحيحة للأزمة التي
يعيشها المجتمع ومعالجة الفقر والبطالة
والعشوائيات والفساد والفرق الطبقة الهائلة
بين أغنياء هذه الرأسالية الموحشة وفقرائها .
والوقت لم يفت بعد لمواجهة حقيقية
وشاملة للأزمة .

وقد يكون من الضروري عقد " مؤتمر"
محدود العدد يحضره رئيس الجمهورية وعدد
من الوزراء (من بينهم وزير الداخلية
والإعلام والشؤون الاجتماعية والاقتصادية)
وممثلين للأحزاب السياسية الرئيسية لمناقش
الاتفاق على برنامج عمل شامل لمواجهة
الارهاب والعنف بكافة جوانبه ، تقوم
الحكومة بتنفيذه بالتعاون مع الأحزاب
والنقابات والمنظمات الديمقراطية . ولتكن
ورقة عمله الأساسية تقرير قديم صادر عن
مجلس الشورى منذ سنوات وألقى به في
الأدراج منذ ذلك الحين .

هل تمضي مصر في طريق الجزائر

هوامش
على
دفتر
الحياة



واحدة من ضحايا مطبعة سيدى الكبير (الجزائر) العام الماضى

د. عبد العظيم أنيس

غير مسبوقة يذكرنا بأحوال الصعيد أيام الملكية قبل ثورة يوليو ، فى التعليم والمستشفيات وانتزاع الأرض من الفقراء . أليس من المهازل أن ضحايا السيول فى العام الماضى ما زالوا يعيشون فى الهيام حتى الآن .

وعندما نتأمل حالة العديد من هؤلاء الشباب الذين انخرطوا فى عمليات الارهاب نجد أنهم فى معظمهم خريجو مدارس ثنية صناعية أو زراعية تقطعت بهم السبل فلم يجدوا عملاً بعد التخرج ، أو أنهم تلاميذ مدارس ثانوية ولم يستطيعوا أن يكسبوا تعليمهم ، وبعضهم قد تسرب ، ولم يكمل التعليم الاعدادى نظروب عائلية صعبة ، وكان من السهل فى تلك الظروف الصعبة أن يقعوا فريسة سهلة لقيادات دينية متطرفة ، وفرت لهم المال وجعلتهم يوهمون أنهم يؤدون رسالة تمنحهم التضحية بالروح .

والحل ؟

أخشى أن تمضى الأوضاع من سيئ إلى أسوأ فى طريق الجزائر ما لم تعدل الحكومة عن تنفيذ سياسات صندوق النقد الدولى ، من ضغط الاتفاق وقبول البطالة الراضعة النطاق ، والمضى فى طريق الاحكام العرفية المفروضة على هذا الشعب منذ ستة عشر عاماً .

ليست صغيرة من ناحية السلاح والبشر . وبالطبع يساعدها فى نشاطها الارهابى هذا طبيعة الأرض فى أقاصى الصعيد ، وضعف يد الدولة فى تلك الأماكن المترامية النائية ، والموقف السلبى للناس - فى معظمهم - من هذا الذى يجرى لفقدان الثقة فى الحكومة وما تقول . كما يساعدها انتشار الفساد فى أجهزة الخدمة العامة الحكومية الأمر الذى يتيح لهذه الجماعات شراء الكثير بالمال . وفى كل أعمالها تعتمد هذه الجماعات على عنصر المفاجأة للخصم والضرب ثم الهرب بسرعة ، وما فى أماكن غير متوقعة . فمرة فى ميدان التحرير فى قلب القاهرة ، وعلى بعد خطوات من وزارة الداخلية ، ومرة فى تجمع حسادى ، أو فى ساحل طما بسوهاج . وأخيراً هذه العملية الجريئة فى وادى الملوك بالأقصر . والحكومة اليوم لا تستطيع أن تدعى أن الأحوال مستقرة فى مصر ، هذا الاستقرار الذى هو عنصر أساسى فى إقبال الاستثمارات الأجنبية كما كانت تؤمل وضوق هذا فقد أخفقت الحكومة زمناً طويلاً فى إدراك أن هذا الارهاب له جذوره الاجتماعية المتمثلة فى البطالة الواسعة النطاق ، وفى الفقر المدقع الذى تتميز به أجزاء واسعة من سكان الصعيد ، وفى تدهور الخدمات العامة تدهوراً

بعد المجزرة التى وقعت فى وادى الملوك بالأقصر يوم ١٧ نوفمبر الماضى . اعتقد أن هذا السؤال بات مشروعاً ، فقد عشنا زمناً طويلاً نصدق ما تشرله أجهزة الأمن المصرية من أن العمليات الارهابية المسلحة كادت أن تنتهى وأنه لم يبق غير جيوب صغيرة فى طريقها إلى الأخرى للتصفية . بل إن الكثيرين منا صدقوا - عندما وقع حادث ميدان التحرير - أن الشقيقتين اللذين نفذتا العملية ليس لهما شركاء ، كما أكدت أجهزة الأمن . وبدا أن الحكومة تريد أن تعطينا . وتعطى العالم . الاطباع بأنه حادث فروع ليس من صنع الارهابيين ، خوفاً بالطبع على النشاط السياحى الذى هو عنصر أساسى من الانتعاش الوطنى فى شكله الجديد .

لكن حادث وادى الملوك - فسوق أنه يضرب الموسم السياحى ضربة قاصمة - يجعلنا من جديد نشكك فيما قالته الحكومة عن قضائتها على الارهاب ، ونشكك من جديد فى أن حادث ميدان التحرير ليس من صنع الارهابيين ، وهو يبين بوضوح أن الجماعة الاسلامية تمارس حرب العصابات فى الصعيد مع قوات الحكومة . وتنفيذها مثل هذه العمليات الكبيرة بعد حادث ميدان التحرير ، وحادث الهجوم على قطار الصعيد فى محطة تجمع حسادى ، وحادث طما بسوهاج يشير إلى أنه تتوفر لهذه الجماعات إمكانيات



حسني مبارك
مطلوب تحالف وطني واسع

ومن المؤكد أننا ستكون في هذا الحبل في حاجة إلى نشاط رأسمالي واسع النطاق ، لكن في إطار قيود المصلحة العامة لهذا الشعب وعندما نتحدث عن المصلحة العامة له فإننا نعني في الحبل الأول مصالح الفقراء والطبقة الوسطى.

وبدون هذا فسوف تضي الأمور في مصر من سين إلى أسوأ ولن ننقذ كثيرا تهليل المنظمات المالية الدولية عن عظمة أحوالنا الاقتصادية وعن استقرار ليس موجوداً، وستستمر عزلة الحكومة عن الشعب وسوف تتسع، وسيصبح مستقبل مصر في مهب الريح، بينما تقترب بنا إسرائيل والحركة الصهيونية الدولية.

ولعل حادث وادي الملوك يكون دافعا للحكومة لإعادة التفكير فيما هي تفضي إليه والمعدل عنه مهما كان هذا المعدل صعبا ، فالرجوع إلى الحق فضيلة.

والقبول بديمقراطية حقيقية ، أي الاعتماد على برلمان منتخب انتخاباً حراً حقاً وليس مطعوناً في صحة غالبية أعضائه من قبل محكمة التقاضي كما هو الحال اليوم.

لا حل في رأيي إلا ببناء تحالف وطني واسع النطاق يقوم على أسس ديمقراطية حقاً وعلى مجلس نيابي غير مزيف وعلى مشاركة جماهيرية واسعة النطاق في العمل الوطني وفي الرقابة الشعبية.

لا حل في رأيي إلا بالتخلي عن السياسة المفروضة علينا من قبل الأجانب ، البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، سياسة بيع القطاع العام ، سياسة طرد العمال من المصانع وطرد المستأجرين للأرض من الأراضي التي يعيشون عليها والتي زرعوها سنين طويلة ، سياسة التضييق على الفقراء الذين هم غالبية هذا الشعب ، سياسة التبريل بأن يكون رجال الأعمال هم أصحاب الكلمة العليا.

الاسرائيلية ضد شعب فلسطين وأخرها قرار صدر بأغلبية ١٣٩ دولة وعارضته إسرائيل وأمريكا وجزيرة صغيرة تسببت اسمها ، ولو أن قرارات الجمعية العامة قيمتها رمزية فقط.

لكن يمكن للقارئ أن يدرك ما أعنيه إذا قارنا وضع الأمم المتحدة في الستينيات حيث الدور النشط لدول المعسكر الاشتراكي ودول عدم الانحياز بقيادة ناصر وتيتو ونهرو بوضعها اليوم في عالم أحادي القطب كما يقولون.

ولعل أوضح دليل على ما أعنيه ليس فقط الاستعدادات العسكرية الأمريكية البريطانية التي تجري في الخليج ، وإنما أيضا تصريحات المسؤولين الأمريكيين المليئة بالصفاة والغطرسة .

انظر مثلاً إلى تصريح الرئيس كلينتون أخيراً بأن المغربات على العراق ستظل قائمة ما بقي صدام حسين في السلطة ، وتأمل كيف تكون الغطرسة الأمريكية في أبهى صورها ، وكيف يكون الاستخفاف بميثاق المنظمة الدولية.

فمبلغ علمنا أنه لا يوجد في ميثاق الأمم المتحدة ولا في الباب السابع من هذا الميثاق نص يقول إنه ما دام صدام حسين في الحكم في العراق فلن ترفع العقوبات عن بغداد ، ومبلغ علمنا أنه لا يوجد في القانون الدولي شيء اسمه صدام!

وانظر أيضاً إلى المقالات التي تنهسر في الصحف الأمريكية - وبعضها قريب من وزارة

الأزمة الحالية بين بغداد والأمم المتحدة هي في حقيقة الأمر بين بغداد والولايات المتحدة التي تفرض هيمنتها على المنظمة الدولية وتسعى دائماً لتسخيرها لخدمة سياستها الخارجية. والمؤسف أن هذه المنظمة الدولية تتحول بالتدريج - في ظل مناخ دولي سوات للولايات المتحدة خصوصاً - في اتجاه الضعف وفقدان الثقة في استقلاليتها والخضوع للإجتياز الأمريكي . أنظر مثلاً إلى المذبحة التي قتل فيها العرب سبعة آلاف مسلم في البوسنة والهرسك (في سربيتشا) عندما كانت تلك المنطقة مغلقة رسمياً كمنطقة آمنة في حماية قوات الأمم المتحدة ، وانظر أيضا إلى وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة والتي كانت تشرف على معسكرات اللاجئين من الهوتو الروانديين . ومع ذلك فقد اتضح - باعتبارات الصحافة الغربية - أن المحرمين الهاربين من الهوتو كانوا يديرون رجالهم داخل هذه المعسكرات ضد الحكومة الرواندية الشرعية أمام أعين رجال الأمم المتحدة .

بالطبع لا يعني هذا أن الأمم المتحدة أصبحت بالتصام والكمال أداة طيعة في يد واشنطن ، والدليل على ذلك ما حدث من تبادل في الرأي في مجلس الأمن مؤخراً حيث وقفت روسيا وفرنسا والصين ومصر ضد العدوان العنكري على العراق ، فضلاً عن القرارات السنوية التي تصدر عن الجمعية العامة بإدانة الحصار الأمريكي لكوبا ، وإدانة السياسة



بغداد

والولايات

المتحدة



د. مفيد شهاب



د. حسن كامل بهاء الدين

الجامعات الاستثمارية المصرية

المصرية، في قضية مشهورة، وحكمت محكمة القضاء الإداري بوقف التعليم الطبي في تلك الجامعات ولم ينفذ الحكم حتى اليوم. كما رفعت نقابة الصيادلة قضية أخرى مؤخراً تطالب بوقف تعليم الصيدلة في تلك الجامعات ما دامت لا توجد استعدادات علمية لثلاثة لتعليم الصيدلة، ولا شك أنها ستجتمع في استصدار قرار من المحكمة مماثل للقرار الذي صدر لصالح نقابة الأطباء، ولن ينفذ كالقرار الأول.

وأرد أن أضيف إلى ذلك أنني تحدثت مؤخراً مع عدة من الاساتذة الجامعيين الذين أعيروا من جامعتي عين شمس والقاهرة - لهذه الجامعات الاستثمارية والتي يملكها ويديرها أناس لم تكن لهم يوماً ما علاقة بالتعليم الجامعي، فوجدتهم ساخطين على حالة هذه الجامعات وعلى مسترني الطلاب الذين حصل العديدون منهم على الثانوية بنحصر 50٪. وهم يقولون إن هذه الجامعات الاستثمارية تشبه المدارس الثانوية، وأن الطلاب لا يعرفون شيئاً لا في مواد المرحلة الثانوية ولا في اللغة الإنجليزية الذين يدرسون بها. وباشتهاء أن هؤلاء الاساتذة تصرف لهم شهرياً مرتبات تعادل ثلاثة أمثال ما كانوا يصرفونه في جامعتهم الأصلية، فبأنه لا يوجد في هذه الجامعات الاستثمارية ما يدعو إلى

أحسن الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم عندما قفل أبواب الجامعات الأجنبية الاستثمارية بالضبط والمفتاح، وتسمى أن يظل ثابتاً في موقفه الشجاع هذا مهما كانت الضغوط عليه. وإذا كان الدكتور حسن كامل بهاء الدين يقول إنه نيه وزارة الداخلية والرقابة الإدارية مراراً إلى مهزلة ما يسمى بجامعة سيثي، (وهي فرع لجامعة من الدرجة العاشرة في الولايات المتحدة)، فسيظل للدكتور مفيد شهاب فضل اتخاذ القرار التنفيذي الحاسم في هذا الشأن.

على أن الموضوع الذي يهينا بعد ذلك هو حالة الجامعات الاستثمارية المصرية التي وافقت عليها الحكومة، وهي في الحقيقة جامعات ليست لديها استعدادات كافية لما يجب أن تكون عليه أية جامعة حقيقية، وطالبت أسراً عالياً بمراحل من الطلاب العاديين في الجامعات الحكومية، ومعظمهم لا يصلحون للتعليم الجامعي من قريب أو بعيد. ولقد أنشأت هذه الجامعات لا لسبب إلا لأن أولياء أمور الطلاب من قوى النفوذ والسلطان والمال في البلاد، ولا يستطيعون تصور أبنائهم دون تعليم جامعي أو بمعنى أصح دون شهادة جامعية يشتريها الواحد منهم بفلوسه. ولقد رفعت نقابة الأطباء قضية ضد التعليم الطبي في هذه الجامعات في المحاكم

الخارجية الأمريكية والمخابرات الأمريكية مثل واشنطن بوست - والتي تدعو جهازا نهيارا إلى إنشاء «حكومة عراقية» في المنفى تعترف بها دول الغرب والقيام بحملة دولية لمحاكمة صدام حسين كمجرم حرب وتعبئة كافة الأجهزة الأمريكية بما فيها المخابرات في هذا الاتجاه.

وفي واشنطن لا يبدو - في جو هذه الحمى الأمريكية - أن هناك الكثير من العقلاء الذين يدركون أن هذه السياسات - سواء فيما يتعلق بإسرائيل أو بغداد قد اكسبت أمريكا كراهية عميقة من الشعوب العربية، وأن مصالح أمريكا في المنطقة مهددة حقاً بسبب هذه السياسات. فما حدث في «الخبر» في السعودية العام الماضي وما حدث قبل ذلك في بيروت من هجوم مدمر على قسرات التحالف الغربي في أوائل الثمانينات ومات فيه المئات من ضباط وجنود أمريكيين وفرنسيين، بل ما يحدث اليوم في الدوحة من مقاطعة للسوق الاقتصادي من غالبية الدول العربية.. كل ذلك مفروض أن يكون علامات واضحة على موقف الشعوب العربية من أمريكا يدركه العقلاء، في واشنطن. ولكن أين هم؟ أكتب هذه الكلمات يوم ١٧ نوفمبر، وبالطبع لا أدري إلى أين سوف تنتهي الأزمة بين العراق وواشنطن. ولكن في هذه المرة أعتقد أن حكومة بغداد قد تصرفت بحكمة وحساب صحيح - على الأقل حتى اليوم - وتصريحات صدام الأخيرة بأنه لا يسعى إلى مواجهة مع أمريكا، وتصريحات طارق عزيز باستعداد العراق قبول خبراء أمريكيين شريطة أن تقلل فرق التنقيب الدول الخمس الكبرى في مجلس الأمن بشكل متساو يضع واشنطن في مأزق ويصب الماء البارد على حمى الحرب التي تحاول أمريكا إذكاءها ويوحى أن ثمة إمكانية للوصول إلى حل وسط. ولو صح هذا خرجت بغداد منتصرة في المعركة الدبلوماسية.

وأياً كانت النتيجة فالذي لا شك فيه أن العالم كله - وليس واشنطن وحدها - يدرك أن الشعوب العربية تقف في صف العراق وتتعاطف معه، وأنها لن تقف مكتوفة الأيدي إذا هوجم العراق، كما أن الكثيرين يدركون الآن أنه بسبب المواقف الأمريكية المشتعشة لبيان الشعب العراقي بزداد تأييداً لحكومته.. وعم كل ما حدث في الماضي، وأن الفضل الأول في هذه الحقيقة إنما يعود إلى السياسة الأمريكية إزاء العراق.



سعد الدين وجه وداعاً

المنعم الصاوي وآخرون. كما كان من الضروري أن يجري تعاون وثيق بيننا، فقد كنت مسئولاً عن إنتاج الكتاب المصري بينما كان هو مسئولاً عن توزيعه في مصر والعالم العربي. ومن خلال هذا الاتصال شبه اليومي لمست فيه تواضعه وطيبته وحسنه للعمل ولل فكر الوطني ولعبد الناصر. كما لمست فيه ميلاً للفكاهة حتى في أصعب المواقف. ثم باعدت الأيام بيننا بعد ذلك عندما تركت العمل في وزارة الثقافة وعدت إلى الجامعة. حتى التقينا في السنوات الأخيرة في معارك النضال ضد الصهيونية وإسرائيل وضد عصبة كوتنهاجن. وفي ندوات التلفزيونات العربية. وفي اجتماعات عدة بعضها في جامعة عين شمس وبعضها الآخر في نقابة الصحفيين. وثناكرنا أيام زمان التي جعلتنا سرياً وابستنا سراً. واشتكي لي من ظروفه الصحية. وقلت له:

«الحقيقة يا سعد أننا كبيرنا وشغنا»

ضحكتنا سوا.

لكني لم أتصور يومئذ أن رحيله سيكون سريعاً هكذا.

إنه الفارس الوطني الذي لم يترجل قط في معاركنا ضد إسرائيل والصهيونية عزاً لنا للفنانة الكبيرة سميرة أيوب في مصابيح الجليل، الذي هو مصابنا جميعاً.

فقدت مصر والعالم العربي مناضلاً وطنياً، وكاتباً مسرحياً مرموقاً هو سعد الدين وجهه، وقد رحل عنا مصر في أشد الحاجة إليه في ظل اشتداد معركتنا ضد الصهيونية وإسرائيل وعملاتها في العالم العربي.

ولقد أصبح سعد وجهه في السنوات الأخيرة رمزاً وطنياً وقومياً لهذا النضال، وأحبه الناس بأفعاله وحديثه في التلفزيون والصحافة، في كل الأماكن التي كنت فيها مع سعد الدين وجهه لاحظت كما لاحظ الكثيرون الشجاعة التي يتمتع بها لدى الناس. ولا أعني بهذا فقط كتاباته في الصحف ومواقفه في اتحاد الكتاب ومهرجان السينما، وإنما أعني أيضاً مواقفه من عصبة كوتنهاجن، وبعض هذه المواقف شاهدها عن قرب لأنني كنت أحد المشاركين فيها.

ولقد عرفت سعد الدين وجهه عن قرب لأول مرة في نوفمبر عام ١٩٦٧. عندما صدر قرار الرئيس عبد الناصر بتعييني رئيساً لمجلس إدارة دار الكاتب العربي للتأليف والنشر. وتعيين سعد الدين وجهه رئيساً للدار القومية للتوزيع. وأدى هذا إلى لقاء أبرعى آنذاك في مكتب وزير الثقافة الدكتور ثروت عكاشة كان يحضره نجيب محفوظ ومحمود العالوم وسهير القليباوي وسعد كامل وعبد

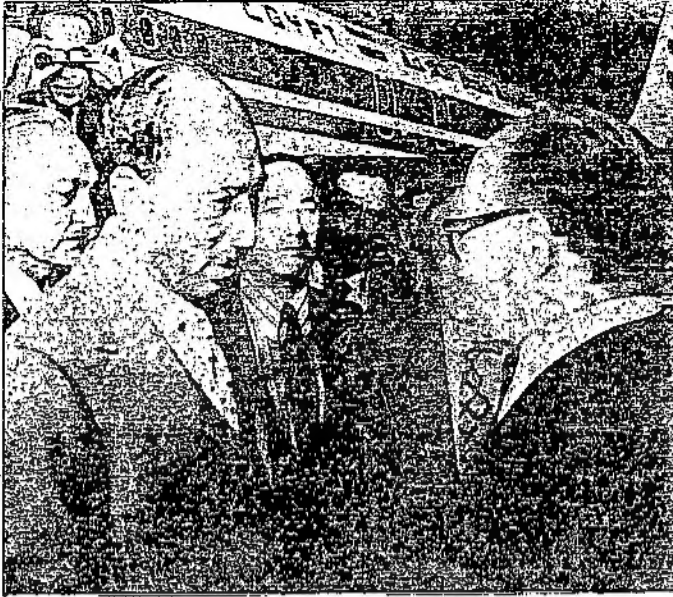
البهجة أو الراحة النفسية كما يقولون. وقلت لبعض هؤلاء الأساتذة: أتمنى سفروض أن تستحدثوا في جامعاتكم الاستشارية تخصصات جديدة (كعلوم الوراثة وأبحاث الكمبيوتر) كما أدعى أصحاب هذه الجامعات. وأصدقائهم في النظام، وأن تقوموا بالبحث العلمي في مصر إلى أنفاق جديدة تعجز عنها جامعات الدولة.

ولم أكد أكمل جملتي هذه حتى انفجروا ضاحكين، وهو ضحك السخرية والاستهزاء بهذا الذي يقوله مسئولو الدولة ورجال الأعمال. وقال واحد منهم: في المشمش إن شاء الله.

كل هذا يوضح حقيقة الحال الذي وصل إليه المجتمع المصري. فعلى خلاف ما تصوره صحف الحكومة وخطب المسئولين، ورغم أنف ما يقوله صندوق النقد الدولي، فإن العديد من المثقفين يرون أن حالة المجتمع المصري تزداد سوءاً من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأن المسئولين بدأوا يعودون إلى السياسة الساداتية والتصرّيات الساداتية بأن الرخاء قادم، وقريب مبرسون صورا بادية زائفة على الورق، بينما يفرق المجتمع في حمة الفقر والمرض، وأن سياسة الانفتاح - السداح المذاح كما قال أحمد بهاء الدين - قد أصابت صواميل هذا البلد بالتفكك بحيث يتمزق تسبج الوحدة الوطنية شيئاً فشيئاً، وتصبح الكلمة العليا لمن يملك المال بصرف النظر عن مصالح هذا الوطن.

وهذا الذي حدث من إنشاء لهذه الجامعات الاستشارية، ومن بعدها فروع الجامعات الأجنبية ذات السعة العلمية الحديثة، دليل على هذا الذي نقرله هنا واتحاد المسئولين في مصر للموافقة على هذا العمل لا يعبر عن تقدير صحيح لمصالح هذا الوطن ومستقبله. وإنما يعبر عن رغبة عارمة لإرضاء كبار أصحاب الأعمال الذين استلموا تقاليد الأمور في هذا البلد في حقيقة الأمر.

ولا يخاسرني أي شك في أن بعض هذه الجامعات سوف تفلس كما أفلس شركات توظيف الأموال من قبل. لأنها قامت على غير أساس. وعندئذ ستكون الدولة مطالبة بأن تبحث عن حل لطلاب هذه الجامعات. وسيكون الحل هو تسليم إلى جامعات الدولة بصرف النظر عما إذا كان مستراحهم العلمي مناسباً لذلك أم لا. وبصرف النظر عن أن جامعات الدولة متخمة بالطلاب، وتسرع كل عام أكثر من طائفتها بكثير، وبصرف النظر عن أن الدولة لا تريد أن تبحث عن حل لهذه التخمة، لأن الحل الحقيقي - وهو تقسيم الجامعة الكبيرة إلى عدة جامعات أصغر - يحتاج إلى مال ضخم، والحكومة ملتزمة أمام أسيادنا في صندوق النقد الدولي بتخفيض الإنفاق.



السادات وصديقه "بيجين"

الذكرى العشرون "لمبادرة" السادات

بيجين

سندان مقاطعة مؤتمر الدوحة ومطرفة الإزملة مع العراقي

مصر - وفي جر اختناق عملية السلام إلى حد أن الاختلاف على رصنها انحصر إلى اعتبارها قد ماتت بالفعل أو اعتبار أنها مختنقة - حانت الذكرى العشرون لمبادرة السادات .. زيارته لإسرائيل في نوفمبر عام ١٩٧٧.

من يمكن أن يتذكر السادات أو "المبادرة" أو السلام في مثل هذا الجرح؟ تذكرها ووضع برنابجا لتخليد ذكرها. وذكره "مهندس واشنطن لسياسة الشرق الأدنى". هذا المعهد هو الآن - وبعد نحو ١٥ سنة من تأسيسه - يصنع الأفكار الأول لحساب إسرائيل في العاصمة الأمريكية - بل لقد أصبح خلال السنوات الخمس الأخيرة مصنع تخرج المسئولين لشغل أكثر المناصب حساسة وأهمية للسيطرة على سياسة أمريكا في الشرق الأوسط.

مؤسسه وأول مدير تنفيذي له هو الآن ساعده وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط ، أي المسئول الأول عن سياسة واشنطن في المنطقة "مارتن اينديك" الذي أصبح أول يهودي يشغل هذا المنصب . وقبل ذلك مباشرة كان أول يهودي تشبه الولايات

الذين قاطعوا المؤتمر فاقبت كثيرا رد الفعل الأمريكي إزاء هذه المقاطعة . في جو الترتير العسكري والسياس والدبلوماسي بين أمريكا والعرب لم يكن خائفا على أحد أن تحول المواقف العربية في سخطها بزاوية ١٨٠ درجة عما كانت عليه في عام ١٩٦١ ، سواء بالنسبة لأزمة العراق أو بالنسبة للمزقزق الاقتصادي الشرق الأوسطي عما كانت عليه إزاء المزعزعات الماثلة السابقة. كان الناصر الرئيس هو التصدي للتعطيل الإسرائيلي مثلا في سياسات حكرية بنهايين تنبهاه والتخاذل الأمريكي مثلا في عجز إدارة كلينتون عن ممارسة أي ضغط على إسرائيل بشأن عملية السلام ككل .. أو حتى بشأن المعاداة بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

في جو المواجهة والتوتر بين الولايات المتحدة وغالبية الدول العربية - وبالأخص

سمن كرم

رسالة واشنطن

الأزمة بين العراق وأمريكا كانت في ذروتها .. كل التوقعات كانت تتبصر إلى حملة هجمات صاروخية وجوية وبحرية تشنها أمريكا على مجرعات من الأهداف العراقية العسكرية والصناعية .. وليس فقط إلى ضربات متفرقة "تأديبية" كالتي سبق توجيهها إلى العراق بعد الحرب الأمريكية في الخليج عام ١٩٩١.

في تلك الأثناء ، وفي حرارة وصلت إلى حد الالتئيب شاركت إسرائيل بالتحريض المستمر ضد "ألمة التدمير الشامل" التي ينتهجها العراق "و" التي تهدد إسرائيل وتهدد القوات الأمريكية في الخليج والشرق الأوسط وتهدد كل أسدقاء إسرائيل ..

في تلك الأثناء أيضا كانت أزمة المراجعة السياسية بين أمريكا والغالبية الساحقة من الدول العربية بشأن مؤتمر الدوحة . وعندما أعلنت مصر قرارها بمقاطعة المؤتمر التواصيا بما سبق أن أعلنته "إذا لم يعرض تقدم ملموس وحقيقي في عملية السلام يتم عن تغيير في طريقة حكومة إسرائيل في التعامل مع المشكلة" ، ألحقت إسرائيل القرار المصري بوجه تحريض أيضا ضد مصر وضد كل العرب



د. عبد الحميد سعيد

وقائع الندوة التي شكلت الاحتفال الوحيد للوبي الإسرائيلي في أمريكا بالذكرى الـ ٢٠ لزيارة السادات للقدس المحتلة

خطان متوازيان في الندوة : تمجيد السادات ومهاجمة سياسة مبارك

شتاين مدير مركز كارتر للسلام في جامعة
ايوري بولاية جورجيا الأمريكية - كاميليا
السادات ابنة الرئيس المصري الراحل (التي
تشغل الآن منصب تدريس في إحدى لكليات
الجامعة في مدينة بوسط لأمريكية) -
مارتن انديك مساعد وزير الخارجية لشؤون
الشرق الأوسط حاليا - كنيث بولولاك كبير
الباحثين في الشؤون الاستراتيجية في معهد
واشنطن نفسه (وكان قبل ذلك محققا
للشعائر في الجيش الأمريكي) - سمويل
لويس المستشار العام للمعهد وسفير أمريكا
لدى إسرائيل في وقت " المبادرة " - روبرت
بيللترو المساعد لسابق لوزير الخارجية
الأمريكي - بيتر رودمان نائب مستشار
الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي في
عهد ريغان - شمعون شامير سفير مركز
السلام الإسرائيلي وسفير سابق أيضا
لإسرائيل في القاهرة - يهودا باماري
مراسل التلفزيون الإسرائيلي في واشنطن ،
وكان لفترة " وصلا " في معهد واشنطن
ومن مصر شارك سفيرها الحالي في واشنطن
أحمد ماهر السيد - والدكتور سعد الدين
إبراهيم الأستاذ بالجامعة الأمريكية في

مناصب السياسة الخارجية في الحكومة
الأمريكية يدخل المعهد ، ومن يخرج من
المعهد يخرج غالبا إلى واحد من هذه المناصب
، فالمعهد بشكل أخطر بؤرة للنفوذ الإسرائيلي
المباشر في واشنطن .. وخلالنا لكل منظمات
اللوبي الإسرائيلي أو جماعات الضغط
اليهودية الأخرى فان معهد واشنطن لسياسة
الشرق الأدنى " لاكتفى بممارسة هذا الدور
على الكونغرس ، إننا بشكل دوره التأثير
المباشر على البيت الأبيض ووزارة الخارجية
ومجلس الأمن القومي الأمريكي .. فضلا عن
أجهزة المخابرات والمؤسسة العسكرية
وحده هذا المعهد بقرار تحليل الذكرى
العشرين لمبادرة السادات بعقد ندوة خاصة
بحشد لها عددة كبيرا من العقول الأمريكية
والعربية والإسرائيلية ، مسئولين سابقين
بعضهم شارك مباشرة في أحداث " المبادرة
الساداتية " سفراء ، باحثون وحقراء أكاديميون
وغير أكاديميين هيرمان إيليس السفير
الأمريكي لدى القاهرة إيان " المبادرة " -
إيلياهو بن إيليسار (مدير مكتب رئيس
الوزراء الإسرائيلي مناحم بييجن آنذاك و أول
سفير لإسرائيل في مصر بعد ذلك) - كنث

المتحدة سفيرا لثلاثي سرتين بعد أن كانت
تحرص على أن لايعين يهودي في هذا المنصب
منذ تأسيس الدولة اليهودية
، صافه إلى هذا فان مجلس مستشاري
هذا المعهد يضم الآن أسماء كل وزراء خارجية
أمريكا السابقين الياطين على قيد الحياة (عند
رغد واحد هو جيمس بيكر) حتى وأربعين
كنستوفر ، بالإضافة إلى جون كيرباتريك
سفيرة أمريكا لدى الأمم المتحدة في بداية
رئاسة رونالد ريغان ، وروبرت ماكنيرلين
مستشار لرئيس الأسبق ريغان أيضا لشؤون
الأمن القومي ، وروجر روستر مستشار
الرئيس الأسبق جونسون ، وماكني
كاميليان كبير مناصري الولايات المتحدة
للحد من الأسلحة الاستراتيجية ، ويشتره
بيرل مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون
الأمن الدولي في عهد ريغان
هذا بخلاف شعرات من السدا
ولسنتين سابقين الذين تشلهم قائمة
مجلس أمن المعهد .. ولايتبع المحال لذكر
الحسيم
وقد أصبح ليات المزدى إلى دخول المعهد
والى الخروج منه بثابة " باب دوار " فمن يترك

لقاهرة ومدير مركز ابن خلدون - اللواء أحمد
فخر مدير أكاديمية نصر العسكرية سابقا
لدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز
الدراسات الدولي للآستراتيجية في صحيفة
الأهرام القاهرية.

است مباحثات البنية الخاصة على
مدى ١٥ ساعة تقريبا خلال يومي وقد
تجرت خلال اجتماع تدريجي للمباحثات
بين المستردين وبين الحاضرين (من
دبلوماسيين وكاديين وإعلاميين) من
مسوؤ التمشيد عبر موضوعي للسادات
ولأهميه التاريخية لمبادرة - إلى حد أن
أحد المتحدثين وصفه بأنه " ينسوق إذا قارباد
كمفكر استراتيجي بكل من بساوك ومولتكه
الأدبيين " - إلى مستوى النقد الذي بلغ
حدوده انتقري بتحليل نقائص المبادرة ،
وتحوي في النهاية إلى فصيح كامل لسياسات
إسرائيل بتفاهو وسياسات أمريكا.

كادت الساعات الأولى أن تكون مهرجانا
لشكرهم السادات - امتدحت - عبقريته على
الرغم من أخطائه الكثيرة - " بعد رويته على
الرغم من ضيق أفقه " - نظرتة الاستراتيجية
على الرغم من ضيقه بالتفاصيل .

لكن تبقى الحقائق التاريخية .. حتى
حيثما تشتت في الخلاقات " الأكاديمية " حول
بداية عملية السلام . بعضهم اغتبر أنها
بدأت بزيارات سرية قام بها حسن التهامي
المغرب كثيرا إلى قلب السادات إلى المغرب -
بعضهم رأى البداية في انتفاضة الحيز (التي
أطلق عليها السادات نفسه وصف " انتفاضة
لحرية " في ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧) -
وبدأت أخرى كثيرة بدأت بهزيمة ٦٧ - بل

حرب أكتوبر ٧٣ - ٧٤ . قبل ذلك عندما طرد
السادات الجيلاء السوفيت - ٧٤ . بعد
ذلك عندما فتح السادات قناة السويس
للملاحة وأصر على أن تكون أول سفينة تعبر
القناة بعد فتحها حاملة طائرات أمريكية .
فقد كان ذلك " إيذانا بنقل مصر تماما إلى
المعسكر الغربي " . وقال آخرون إن عملية
السلام لم تبدأ إلا عندما تلقى بالفعل دعوة
رسمية مكتوبة من بختيار لزيارة إسرائيل بناء
على طلبه . وبناء على طلبه أيضا نص فيها
على أنه " سيعامل معاملة رئيس دولة
صديقة "

واستد الخلال بعد الانتهاء من تأكيد
ملكه " الرضا " لدى السادات إلى الدافع ، أو
الدوافع ، التي حدث به لأن يحطو هذه الخطورة
الخطيرة منفردا إلى المعقول

لكن من وراء الخلاقات كلها حول هذه
النقطة يبدو اتفاق غير مسبق . اتفاق مؤكد
على أنه أراد أمرين أساسيين : أن يقصى
الاتحاد السوفيتي .. وأن يتعد تماما عن
سوريا وعن الارتباط الذي كان قد قام في
حرب ٧٣ ، " فقد كان يدرك أن الأسد لن يقبل
السير في هذا الطريق وأنه سيرقله " .

كثيرون اجتهدوا في تعجيد " مبادرة
السادات " إلى الحد الأقصى حتى لا يقتصر
الأمر على تعجيد الشخص : " لم يشك أحد
أبدا بأهمية رحلة السادات إلى القدس مع أن
كثيرين تشككوا بأهمية رحلة الانسان إلى
القدس " . ثم تعثرت محاولاتهم عندما
اصطدمت بمعالناتهم بحقائق - حتى الحقائق
الصغيرة - مثل الفزع الذي ألم بالسادات
لستقوط صديقه الرئيس فوره في

الانتخابات الأمريكية (١٩٧٦) ونجح رحل
آخر لا يعرف شئنا عنه اسمه جيمي كارتر
فقد اعتقد أن كارتر سيعنه في مأرق
شديد وذلك عندما أطلع أنه " إقامة علاقات
دبلوماسية مع إسرائيل أمر لا مفر منه "

ويؤكد السفير الأمريكي في القاهرة
أنداك وإيزمان إيتكنز - وقد لعب أكبر
الأدوار في توجه السادات وسياسه - أن
السادات لم يكن مرتاحا أبدا لفكرة " ود
عربي واحد " بواجه إسرائيل في حينه ..
كان يريد أن يكون هو فقط هالك ثم يؤكد أن
السادات تلقى خدمة أخرى أروعته حينما
انتخب بيجين رئيسا للحكومة في إسرائيل
.. وكان يظن أن صوفي داهان هو الرجل
الأفضل في إسرائيل .. بل وكان يظن أن
عازر وإيزمان (رئيس إسرائيل الأعلى
وكان آنذاك وزيرا للدفاع) هو أسوأ الجميع
وقد انعكست آراؤه في هؤلاء وغيرهم
انعكاسا تاما .

تنتهي شهادة السفير إيتكنز لشهادة
السفير الإسرائيلي الحالي في واشنطن
إيلياهو بن إيليسار (وقت " المبادرة " كان
مديرا لمكتب رئيس الوزراء بيجين) . قال
إن بيجين آمن دائما بأن مصر ستكون أول
دولة عربية مستعدة لعقد سلام مع إسرائيل " .
سمعته يقولها في عام ١٩٧٤ (أي قبل
مبادرة السادات بثلاث سنوات)

أهم من هذا في شهادة بن إيليسار :
كانت شخصيتا السادات وبيجين شخصيتين
متشابهتين .. بعد هذا كان ما أعلنه السادات
في الكنيست بصورة قاطعة من أنه لا حرب
بعد الآن بين مصر وإسرائيل هي العامل
الأساسي في التقريب بينهما .. وعندما عقد
اللقاء الثام بينهما في مدينة الاسماعيلية
المصرية حدد الموعد بحيث يوافق يوم عيد
ميلاد " السادات " مع ذلك فقد كان جتماع
الاسماعيلية مصدر إحباط شديد للسادات
فقد أخذ بيجين فيه برأى ديان وهو أن
لاتمد إسرائيل باعادة سيناء كاملة متبادل
سلام مع مصر . ورفض بيجين في الوقت
نفسه فكرة حكم ذاتي للسلطيين يشمل
الأرض وليس السكان فقط . أصر على أن
تحتفظ إسرائيل بالأرض .. بالصنعة العربية
وغزة حتى بعد الحكم الذاتي . تمسك بأن
تكون السيادة على الأرض لإسرائيل وحده .
وتمسك بيجين في الوقت نفسه بحرية سيناء
لنفس فقط من السلاح . بل من أي وجود
للجيش المصري والإسرائيلي على السواء
ويضيف بن إيليسار . كذلك فان بيجين



المسؤول الأول عن السياسة الإسرائيلية

في الشرق الأوسط .. حذر من حالة انقطاع

الاتصال بين العسكريين في مصر وإسرائيل

والنتائج السلبية التي يمكن أن تؤدي إليها

أما كيف حلل كنيث شتاين مآثره السادات فتلخص في أمرين .. الأول أن ما وقعه مع إسرائيل لا يعود له يكون معاهدة عدم اعتداء معاهدة ليس متحداً انشور والثاني أنه بينما لم تنسك إسرائيل في أي وقت في شرعية مصر (وحل كان هذا محكاً) فإن مصر لازال تنسك في شرعية إسرائيل (...)

ماذا فعل السادات على الصعيد العسكري في محاذاة المبادرة أو قبلها؟

يصدى لهذا الجانب كنيث بولاك لدى قضى عدة سنوات محللاً للمخابرات في الوكالة المركزية ويقول إن السادات بدأ المبادرة قبل المبادرة بأن غير الاستراتيجية العسكرية المصرية كي لاتصبح موجبة ضد إسرائيل .. كي لا يعود التعامل مع إسرائيل على أنها " العدو " و " الخطر " ، ولكن يصح المفهوم الجديد أن مصر تواجه أخطاراً متعددة ليس فقط من شرقها (حيث إسرائيل) إنما من شمالها ومن غربها (حيث ليبيا) ومن جنوبها (السودان وأثيوبيا ودول منابع النيل) .

ويلاحظ بولاك تحولاً آخر .. بقي الدواعي عن مصر ومصالحها الحيوية المفهوم الجديد .. ولكن رافقه توجه نحو الانضمام بأرض الخليج نتيجة حديثين ، أولهما التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان وثانيهما الثورة الإسلامية في إيران .. ثم يضيف تحولاً ثالثاً : محمد أسلمة مصر السوفيتية الصنع والتحول نحو أنظمة الأسلحة الأمريكية لتتزامن مع استراتيجية أمريكا ومفاهيمها العسكرية .

وماقاله منتقدو السادات في وقت المبادرة قاله بولاك في وقت تخليد ذكره وذكره " في اللوبي الإسرائيلي في واشنطن : استخدم السادات الحرب المحدودة لكسر الجمود .. فقط أراد بالحرب أن تكون طريقه إلى السلام ، أراد بها إقناع الولايات المتحدة بأن تلعب دوراً .. بل أن رأى بولاك أن السادات بهذا يكون قد استعار استراتيجية إسرائيل التي استخدمتها في حرب عام ١٩٦٧ (..)

قبل هذا في سياق امتداح السادات .. وهو نفسه ما سبق أن قاله منتقدوه في مجال التحذير من نتائج سياسته (..)

نأتى دور شيمون شامير ثاني سفير لإسرائيل في القاهرة ومدير معهد دراسات السلام في إسرائيل الآن .. وهو بالمهمة مذبح

نفسه من تقديم تصور واضح لما أرادوه السادات كاملاً .. لأن أحداً لم يعرف في أي وقت ماذا أراد في النهاية .. وضيف " أصبح من الضروري أن نحدد إلى أين نحن ماضون .. وليس السادات وحده على جدول الأعمال الشرق أوسطي .. إنما التاريخ والسياسة والمساحات المتداخلة بينهما " .

يقول أحمد ماهر السيد سفير مصر محاولاً بإخلاص تنبيه الندوة إلى أن التحليل مع الرؤى لا يفيد " لسوء الطالع أن الأساطير (الخرافات) لاتقوت بسهولة .. والبعض رأى في رحلة السادات إلى القدس عرضاً يرمى إلى الحفاظ على الأمر الواقع كما هو " .

ويزداد تحدينا فيشد الدوة إلى اللحظة الراهنة .. أن كل الأطراف مثل مساهرين في قطار واحد .. فجأة ينشق أحدهم ويترك القطار .. تصبح السيطرة للآخرين .. لم تمت عملية السلام ، لكنها بالتأكيد مريضة توشك على الموت .. ينبغي أن لا يدفع أحد بالدم ثمن هذا .. لكن إذا استمرت إسرائيل في ابتلاع الأرض العربية فأنها مستمرة في دفع الثمن نفسه " .

ويصح القاط على الحروف دور أن يذكر بالاسم تشيهر أو اللكورد يقول لابد من تحمل المسؤولية بدلاً من الهروب منها لاستثناء لطرف ما .. إذا كنا نقول إن ميراث السادات لازال حياً .. فأين الآن ميراث بيجين ورايين وبيروز ؟ .

أي إضافة " أن السادات قد أصيب بأساط شديدة بمد المبادرة .. لأن الإسرائيليين لم يستجيبوا له بسرع عمله .. كانت لديه توقعات كبرى .. لكن الواقع كان مختلفاً " بل وقال شتاين " لعب السادات دوره في غياب وحدة عربية .. فهو لم يرددها .. ولقد أدرك أن سوريا عقبة كبرى في طريقه .. لم يرد سوريا ، ولو أمكنه تخاض حرباً أكتوبر مستبعداً مشاركتها ، فبهذا هو ما فعله مع الملك حسين لقد استبعد من الحزب ليستبعد من السلام

لم يترك أبداً في التخلي عن المستوطنات التي أقامتها إسرائيل في سيناء .. مع ذلك فقد " تعلم السادات أن يثق ببيجين ، كما تعلم بيجين أن يثق بالسادات " .

تواترت خطوط الإشادة بالسادات ومبادئه مع خطوط الهجوم على سياسات مصر ومواقفها الحالية ..

وبدأ التناقض يتضح بين أمس واليوم .. قبل عشرين سنة - عندما أغلى السادات سيادته وقتها بها - كان أول من يعتبر أولئك الذين ينتقدونه حومة لمصر .. إذا كان من المصريين .. حاددين على مصر إذا كانوا من غير المصريين .. والزبل القليل لأولئك الذين سحروا أنفسهم مساحة أكبر من الحربة من بين الكتاب والصحفيين المصريين في الصحوة العربية خارج مصر

بعد عشرين سنة من المبادرة وقف الإسرائيليون بعد السلام مع مصر ينتقدون مصر نفسها وينتقدون السادات في ذكرى المبادرة ..

مفارقات لم تكن هي الحد الأقصى بين المفارقات لولا أنها دقت على وتر شخصي ..

بعض الذين حاربوا من إسرائيل ومن مصر نيلنر أرشيم وزعمائهم مع أعضاء الأمريكيين في هذه الندوة خاصة تحت الحناج الأقوى للوبي الإسرائيلي .. معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى) وحدهم انقسموا على مرجح مع مصر سيم لأن مصر الأمسي مصر السادات هي الأنسب لإسرائيل وحفظها ومصالحها وفكرها .. ولا .. استعد على مسار السادات - خاصة إذا كرهنا أعداء الوطن العربي - ولا أحسن أو كان اتحاد سوريا - حذر على السلام لأنه حصر على إسرائيل .. وحضر على المصالح الأمريكية

يقول روبرت سائلوف مدير انستيتوت للتعليق وصاحب فكرة لندوة الخاصة بربما محمد وصاحب فرا حصر المناكير .. روية السادات مع تحقيق كميته .. وعنى

من ان يكون ديماسيا مع ذلك صد امر استجاء لخلل لشخصه في احدث عن السادات أكثر من أى مسيح حر " حيث نتحدث عن شخصية السادات وعن عظم سلوكه نجد أنه كان شخصا يتخذ قراراته بالانسحاب ، لا بالانصاف إلى الآخرين والانفتاح على الآراء الأخرى . كان ينصت لصوته الماحلي .. ولم تكن له مبادئ أيديولوجية صلبة يترجم بها .. كان إيده لأول بذته "

مع ذلك يستخلص شيمون شامير من هذه الشخصية ثلاثة محاور أساسية : نزعة مصرية هي في الحقيقة عداء للعرب ، أكثر منها إيمان صهيوني بمصر - تقدس لفهم الدولة - نهج بالحدائق .

ماذا يستطيع شامير أن يستخلص من هذا التحليل بالأساس ما يمكن أن يفيد عن تحازات " السادات "

في واحدة من أكثر لعبارات التي قيلت في الندوة مصرية وحتى مراوغة ، يهوى شامير عرسه قائلا : " ربما يكون لسادات قد حل مشكلات لا تدرى حتى الآن ماهي ، وربما يكون قد خلق مشكلات لا تدرى نحن الآن ماهي (..) "

من تلك العبارة - في تلك اللحظة - تبسط على الندوة هواجس الوضع لهن كيف أصبحت العلاقات بين مصر ولولايات المتحدة ؟

بأثر بعد ذلك دور مارتين إندريك ألغ نجوم اللوى الإسرائيلي في أمريكا . وها هو على رأس صانعي السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط مساعدا لوزير خارجية لشئون اسطة بعد خدمة وطنه الجديد في وضعه الحقيقي سببر

يستطع إندريك حيضا حديثا . عن السادات بعد مبادرته بعشرين عاما ولكنه يحولها إلى مسألة مبره بين السادات ورايين . وقد كانت الفكرة سريعة تحد المرافضة بسبب من أن كلا سبها قد اغتيل ، فإن إندريك يدع المقارنة من بعد من ذلك

لنساءل أين اليوم قيده مثل السادات ورايين ذات رؤية استراتيجية واقعية تفرد هسية العلاقات مع الولايات المتحدة . كما أحد سادت بطريق الأقصر بالذهب إلى القدس فإن رايين ضمن شيت مماثلا من السادات حيسا أراد من الولايات المتحدة أن تزيد لأن تقود عملية السلام .

من يصف إندريك ان كديسا قرر أن تصرف من وراء ظهر (أى من وراء ظهره)

أمريكا) كلاهما قرر ان السلام بعدد مع بعدو ولأنه ليس هذا سادت في عالم العربي سوء وليس هناك ربح في إسرائيل من من لصف - يقول إندريك - أن يكون المرء متفائلا ، ويعبر عن أسفه بشكل خاص لأن العلاقات بين العسكريين في مصر وإسرائيل لم تعد كما كان السادات يحب أن تكون ، فلا يكاد يكون هناك اتصال ، وهذا مدعاة لقلق شديد ، فالخوف غائب وإذا بقى كذلك فإن النتائج ستكون سلبية .

ولا يقول إندريك ما ستكون هذه النتائج سلبية . لكن تبرير لفشل يبقى ضرورة سياسية . يضيف : " دورا هذه الأيام (بقصد دور أمريكا) صعب للغاية . أصعب كثيرا من كان حيسا كان رايين حيا . أما تعنيها فهو فشلكته أنه محدود بالانفتاح والتحدى الرئيسى الذى يواجهه هو أن يتحرر من يكره هذا الطريق . " تبسيط إلى حد المثل .

ولقد كان إندريك آخر هذه الندوة . بعد هيت معارصف لتي لم تبق شيئا من ذكرى لسادات أو المبدرة .. أو عملية السلام ()

كان الأمر شاق بالتأكيد خاصة على من تصوروا أنه من الضروري أن يكون دورهم في الندوة المحدث من أية إشارات سلبية إلى السادات .. ولملش إلى إسرائيل لأنه كان من المستحيل تناول العلاقات المصرية الإسرائيلية وعملية السلام بعد اسادات بأى درجة من لرومسية لا بالتضحية بالعقائق لتاريخية والراهية - تجاهلها أو تزويرها - أو التناقض مع سادت . وقد حدث هذا في بعض المواقع

بدأ الدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز دراسات الدولية والاستراتيجية بصحيفة لأهرام " لمصرية مع بداية الخطب مدكرا بعبارة كان هزرى كيسنجر قد قالها للسادات وعن اسادات ومريدته حتى الأيام الأخيرة من حياته يرددونها : " سيادة الرئيس لقد جمعنا جميعا نبدو جديين " وربما كان يتعجب عن كيسنجر أن يعطيف عد العرب الذين وقفوا ضد لسلام على طريقته لكن كيسنجر لم يقل هذا طعنا ، إنما تكنت الأحداث بعد نهاية لسادات بآتيته

وعندما انتهى حديث صديح السادات وذكره بدأ حديث الدكتور سعيد عن الحقائق حقبة التسايب سادها " لسلام لبارد من علاقات المصرية - الإسرائيلية كانت "

اسادته " قد قصت قود الدبح . ولم يأت بأنه سائح للحكم سادى . وظهر الصرع على طاب " المصريحه " وجه عزو سدن من جانب لقوت الإسرائيلييه .. ثم جاءت الانتفاضة فلسطينية

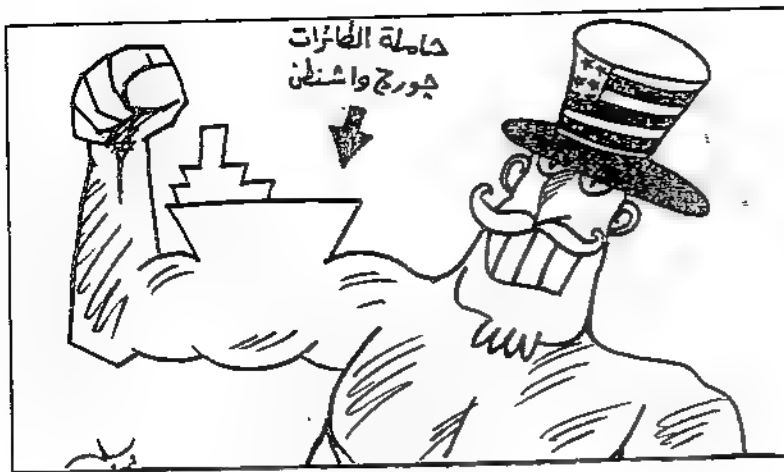
ويصف المتحدث حرب إسرائيل ضد لبنان بأنها كانت " أم الهزائم جميعا لعمية السلام . " ولستست . قليل من الفرب . مع بداية جديدة في مدريد (حتى أن ٢٠٠ ألف إسرائيلي زاروا مصر في عام ١٩٩٥ مقابل نحو ٣٠ ألف مصري زاروا إسرائيل خلال العام نفسه) . ولم تبت أن توقفت هذه الحركة إثر اغتيال رايين . ثم " عقابيد الغضب " و " مذهبة قانا " واغتيال للمهندس عيش .. ومور تقنيها هو وليكود في الانتخابات ان لحكومة الإسرائيلية الحالية مشككة كلك من شخصيات تعارض أو سلو شيا هو يضطر لأن يقرن أحيانا إنه مع الالتزام بأوسو لكنه لا يكتف أبدا عن وصفه بأنه " كارثة على الشعب الإسرائيلي . "

وفي ظل هذا الوضع - يضيف عبد المنعم سعيد - وميزان القوة يميل لصالح إسرائيل فإن " القرى الكبرى مستعدة دائما لأن تسمح لإسرائيل بما لا تسمح به لأى دولة أخرى في العالم " . ويضيف إلى هذا " العجز في ميزان الدور الأمريكي . لقد أصبحت الولايات المتحدة رهينة للانتخابات الأمريكية لسياسات المحبة والنفوذ اليهودى القرى .. "

ويحتمل المتحدث بثلاثة تصورات لما كان يمكن أن يفترحه السادات لو كان لا يزال بيننا في الظروف الراهنة .. مؤقر دولي في القدس أو ربما رام الله .. سلام تفرضه على لأضراب جميعا الدول لدائسة لعصرية من مجلس الأمن .. أو دعوة للولايات المتحدة لوضع تسوية للشرق الأوسط على غرار تعاقبة " ديتون " لانباء نزع البوسنة ()

ينتهي دور امعرض المصرى لمحب لدي يحمل عرس " مصر - عملية لسلام - والعلاقات المصرية - لإسرائيلية " . وبدأ دور عرض إسرائيلي للتحانب . نفسه . عهد به إلى يهود يعارضين سراسل لتليفزيون لإسرائيلي " رايمين " سابق في معهد واشنطن نفسه

ولسبب ما يعرفه بأعداى ويعرفه مظهر الندوة تصور أن دوره هو توحيد السادات عن طريق تصعيد الانتفاضة لسياسات مصر الحالية وكشف لتناقض بين ماأرده لسادات



وماتريده مصر الآن . وقد كان يا عاري "أخف" المحدثين وربما من الناحية الفكرية حاول نيل سبحانه المناركي والمناقش الساكن في لدوة بالأكبر من لك" والحدث نظريته القصصات ، كلاسسه السريعة لفصلة في تعليقات ، لتفسيرين وتحليلاته في "مريك" ، "السلام الال - موحود وغير موحود" - " حوده اعلات - مصرية - الإسرائيلية تحلف الال عدا كاس " الروضع الراهن بين مصر وإسرائيل ضد الحزب البارود ضد الى السلام البارد"

وقد تبدو هذه تعادلت المحتفرون محايدة لكن أبدا فاسب دائما هو مصر ومرة أخرى بعارات مفصبة لانعنى باصباح الأسباب أو تقديم أي قياس سطني الفلسطينيين يشددون لأنهم واقعون تحت تأثير الموقف المصري - " مبارك يدفع للشعب المصري ثمن العزم عن تحقيق انجازات ه خلية كبيرة بانتهاج سياسة خارجية مرضية لهم" - " الأزمة الراهنة في العلاقات المصرية - الإسرائيلية هي أزمة نجاح ، لأزمة فشل .." وهذه يتركها غير منهومة المعنى والنقد . هن يعنى أن العلاقات نجحت إلى حد لم يكن انظران مستعدين له . لا على نحو ما تقول أن هنك مشكلات تقدم ؟

لكن الإسرائيلي يا عاري لا يلبث أن يقول إن من أسباب الأزمة الراهنة في عملية السلام وجود اثنائين في إسرائيل : أحدهما لائتلاف الماهص للصهيونية (وأبرز الأسماء فيه يوسى بيلين الرعيم العالي الذي لعب دور بارزا في الاتصالات السرية مع الفلسطينيين التي أدت إلى " أولو") وهذا هو تئلاف المعارضة والائتلاف الثاني هو ائتلاف الحكم الذي يتزعمه نتياهو وهو بين انصهية الحدد ولصهيونية المتطرفين الذين يتركز اهتمامهم على الاحتفاظ بوضع الصفة العربية

فهل كان يا عاري يحاول توزيع مسئولية مارن عملية سلام بين سياسات المصريين وسياسات الإسرائيليين .

على لاطلاق ممد استخلاص النتائج قال يا عاري باتحديد : " لقد كانت كامب ديفيد المرجعية الرئيسية التي يمكن الانطلاق منها ، لكن مبارك رجل قنما بعيدا عن ميراث السادات " . وأكبر أدلته على ذلك لأزمه لى أثارها مصر عند مناقشة معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ضدما أصرت على ضرورة الرام إسرائيل بها وعلى ضرورة احتلا اسر الامم من الأسلحة النووية

ليس هذا بحسب " لقد " قرر مبارك أن يتحالف حكمه مع الناصريين الجدد . وهؤلاء الآن يمثلون بصورة كثيفة في وزارة الخارجية المصرية"

سفير مصر في واشنطن (وكان السفير الوحيد الحالي بين المشاركين .. وكلمهم سابقون) تصدى للرد على يا عاري ، غير مكتف برد هادئ جاء من بيتر رودمان نائب مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأسى القومى في شند ريجان .. وقال فيه إن التيار الجديد الذى يسيطر على الدبلوماسية المصرية ويوجه سياسة مصر الخارجية بما فيها دورها فى عملية السلام وعلاقتها مع الولايات المتحدة وكذلك علاقتها مع إسرائيل هو " تيار ديمجولي" وليس تيارا ناصريا حديثا .

كذلك لم يكتف بمداخلة قال فيها السفير الأمريكى الأسبق لدى مصر هيرمان بيلتس : ان نتياهو لا يتمتع بثقة أحد ، حتى داخل معسكره نفسه . وقال أيضا أن من يظن أن لوزير الخارجية فى مصر سياسته الخارجية الخاصة التى تختلف عن السياسة الخارجية للرئيس أو البلد ككل لا يعرف شيئا عن مصر . ولم يكتف بمداخلة أخرى لرودمان قال فيها أن مصر ترى نفسها اليوم القوة التى تواجه وتوازن القوة الأمريكى فى المنطقة . وأن لمصر سياسة خارجية قومية ليست سياسة خارجية لائتلاف ما . إن مصر تقف ضد التحالف التركى - الإسرائيلى ، وبينما تريد مصر إقناع سوريا بالدخول مرة أخرى فى عملية السلام - فان " أمريكا تبدو أكثر اهتماما بدفع سوريا إلى حالة من اختلال التوازن" .. ولهذا فان هناك مخاطرة النظر إلى مصر باعتبارها عمدة . والنظر إلى الأردن باعتباره الحليف الأوثق للمصالح والمناهم الاستراتيجى الأمريكى

كان رد السفير المصرى واضحاً وقاطعاً : إن هناك من يحاول خلق أصولية ساداتية لقد مات الرجل منذ سنوات طويلة . والأشياء تغيرت كثيراً .. وإيهود يا عاري يخلط بين الحقائق وتخيالاته .

ويحتتم أحمد ماهر الموضوع بصراحة وقوة : حينما تتصور إسرائيل أشياء معينة يكون مطلوباً من الجميع أن يأخذوا تصوراتها على أنها حقائق . إذا تصورت أن إيران أو العراق تنتج أسلحة نووية أو كيميائية أو بيولوجية تعين علينا أن نتعامل مع تصوراتها على أنها حقائق . أما حينما تخلق مصر من حقيقة أن إسرائيل تملك ترسانة نووية يصبح على الآخرين أن يتعاملوا معها على أنها تصورات وغير حقيقية .

ويضيف السفير ماهر " إن البعد العربى لمصر حقيقة حياة وحقيقة تاريخ لهذا ما كنا لانستطيع أن نحصل على السلام ما لم يكن سلاماً شاملاً"

ويؤكد " إن مصر لاتبحت لتنسها عن دور . الأخرى أن الدور يبحث عن مصر"

ويصبح أكثر تحديداً فى التصريح وهو يرد على قول يا عاري أن الفلسطينيين واقعون تحت تأثير الموقف المصرى . " أن أحد تحيلات إسرائيل الرهيمية أن على مصر أن تسلّم إليها الفلسطينيين . أن تقع الفلسطينيين بقول ما نريده إسرائيل ماذا وإلا فانهم يصرخون : مصر لاتتعاون

تشبى بارتفاع صوت مصر فوق صوت " المادرة" ولا يبقى من صاحب سوى ميراث الأخطاء الذى جعل إسرائيل تظن أن الطريق إلى السلام إلا على طريقة السادات

ويشعر المتابع لوقوع لدوة بارناح عميق وهو يشبه فجأة إلى ما لم يتنبه إليه من قبل وهو أن تلك المبادرة حملت دائما اسم السادات .. فلم يجرؤ أحد على تسميتها " مبادرة مصر" أو " المبادرة المصرية"

رفع نوابه للبحث عن الديمقراطية

شرح في سيطرة كمال الشاذلي على نواب الحزب الحاكم

حُثان حصار

فعلى الرغم من لصاحبه لعملة بيهنيا
وانى قصت غرور سرور برئاسة المجلس لعمرة
لكسبه على التوالى حارب رقما قيسيا بين
رئيسه برلمانات فترة مابعد الثورة ، فقد سعى
كل منهم إلى الدرع بأنصاره إلى الموضع
بقيادة من تحار المجلس منهم فى تصاعده
وتيرة الصراع خلال اسبعت الأحياء لى
تسقى افتتاح الدورة ببرنامجها أو تركت لقياده
نسبية لكل من ميين عام عزوب وائب
رئيس لبراء ، لذكثور يوسف والى
ولأبيين المساعدين كمال الشادلى وصفوت
لشريف مهمة تحديد سماء المرشحين لرئاسة
اللمان واكتفت لى حتمع معيق قبل ثلاثة
أيام من بدء بدورة بحبيب سرور ورئيس
وأمال عثمان والسيد راشد وكلى عن
مناات ولعدل على سرتيب
تخلت تصارب حصة حصة لبر معركه



كمال الشاذلي . الرجل القوي الذي لا يعصى له أمرا

الستار في المجلس السابق
الظاهرة الجديدة بالملاحظة أن الأوساط
النسائية والتقدمية وحتى أوساط المحافظين
والمعارضين لاعطاء المرأة دورا أكبر في الحياة
العامة استقبلت خبر فوز أمال عثمان بمنصب
وكيل مجلس الشعب في أول سابقة في تاريخ
البرلمانات العربية بنوع من البرود وعدم
الاهتمام. فله تصدر عن أي جهة تمثل في
قطاع شمس تصريح يعبر عن سعادة أو حتى
الاستياء مما تحقق كإضافة لتاريخ الحركة
السياسية المصرية، وكان يحدث مجرد خبر
عادى يفتقد لأي دلالة عن أي تطور حتمى
نشده البلاد. يفسر هذا الاستقبال لدى
انتقد إلى حرارة الجدل والفاش أن المكتوبة
أمال عثمان يرمى جميع الأطراف دور
يشعر أحدها أن نجاحها يمثل إنجازا خاصا به
عنى في غير التقديس شعبي محافظ
لا تسمى فقط إلى البنية الحكمة وإلى الحزب
الشرع على السلطة على مدى عشرين عاما
بل أنها قبل أكثر أوجه هذه سلطة محافظة
تقليدية. يؤكد ذلك مدقن بها من اتهامات
بالسرقة قواصيه الشدية وعدم دعمه لأنكار
أو سرقة ذات دجاجة بلشات لاكثر قدر
لم يعرف شيئا في حصار بالأنكار من سراج
في احتجبه المصروف من أو آخر ويستهدف
اختفاء النساء ربه من المكاتب في الثرى
المظلمة للعائلة الواحدة

أما في أوساط سماء محد أن كبرت
أصابع العصب من موافق اندكتورا أمال
عثمان تحت القبة في اندورات ساعده. لأب
ثم تدغم مادعا إليه بعض نواب البرلمان
يشأن حق أبناء الروحة المصرية في حصول
تمثيل اندكتورا

جون تندا تسمى تسمى من أهداف تلامي

أعرب أمال عثمان ومدعوها بتأييد زملائه
نواب انصعيد، ثم صعد لصعوط وزير الدولة
لشؤون مجلسي الشعب والتورى وأمين
النظم بأعرب الرضى كمال الشاذلي
وبحسب ترشيحه وسط سحق كل النواب
سرا أفساره أو معارضة في حين أوضح
الشاذلي لكل الأطراف أنه مارال الرجل القوى
داخل الحزب وصاحب الكلمة الموقدة على كل
نوابه والذي لا يعصى له أمرا

اللائق ثلاثة أن أوصحت حلقات
المختبر وهم النساء. حسن نصرنا واصحا في
الوقت الذي لا يكره ليد دور معنى في هذا
الضراء ربه محض. ميليل عديها. رجاء
العميد المحدث الذى طرأ على تشكيل
مجلس اللجان من حد النساء. فالى جانب
سرا. من خاضعات الانجاسات السابقة
انكر رة أمال عثمان سحب وكيل البرلمان
ب. أربع سة أعربا خصصت قيادة
ب. الباس فائدة كامل وثريا لفة منصب
كسفر حسن السادة والشؤون الدية على
التدريب. كما عارب خليفة عواد وسوسن
الكلامى محض اميني من حسن المقترحات
بالشكوى والشعر العربية على الترتيب
سلك مكرين حسن سيدات من بين سبع نائبات
فقط في مجلسي الشعب قد فوز بمناصب
صادية تسمح للمرأة عديها يتمثل واضع في
اللقنة العامة وغيرها من التشكيلات
البرلمانية الرئيسية، وذلك بغض النظر عن
الصف الواضح في الصور النسائي تحت
القبة. يذكر أن أعلى منصب برلماني تولد
سند معتبره كان رئاسة لجنة الشؤون
المسورة والشريعة. أحد أهم اللجان
التي كانت تسمى

ب. من عديها سطر ب. سره فوزية عدي

أنفسهم ورث. شريطين له حلفا للمشار
أحمد حمادى.

وتجدر الإشارة إلى أن الدعوة إلى مقربة
الحزب الحاكم أصابت بعض النجاح عندما
طرحها النواب وبعرة تحسب لهم في
احتضارهم بالرئيس حسنى مبارك. فظلمة
الأولى يوفق مبارك بصفته رئيسا للحزب
الوطنى على أن يترك للنواب حرية خوض
لاستخابات لتولى المناصب القيادية في
اللجان النوعية للبرلمان دون التقيد برشحات
قيادة الحزب. ومن المسلم به أن نواب الحزب
الوطنى فقط هم الذين يشاركون في كل
لمنصب البرلمانية الرئيسية بحكم السلطة
السلطة سر يستعملون بها تحت القبة

لكن ما كشف شكلية المطالبة بالديمقراطية
وأبضا يدعم تفسيرها بأنها في حزم من
تصنيفه الحسابات وصراعات المصالح
الشخصية، أن أهدر النواب هذه الموافقة
الرئاسية وتسكروا بالالتزام بالبرامج برشحات
قيادة الحزب لمناصب القيادة في اللجان
ومن يحزروا في من دة اسعير على ترشيح
لمس كسفير لمشحي الحزب. كى يفسر هذا
لاحد من أيضا الحزب على سلكه المصالح
تقدم بعض نصر عديها سة من
تدفعات شحات في حرجا من ربه لأخر
وكذلك عديها الشدة من سراسد الرئيس
مبارك تحسب نواب الخارج من بشر
الأمين نداء مكرم يوسف وإلى الامن
سند كمال الشاذلي. أصحاب القرار
الفعلى في إعداد برامج برشحي الحزب في
لاستحداث التشريعية ومجلس المحلة
وسم هذا الحزب المرح المبالغ الذي وقع
فيه سة سراج عدي أم مشتب التدا

سنة سة وشكل سة سة سة سة سة سة سة



امال عشان . هزمت لصعوبة

و" الاخوان المسلمون" وتعاذى حقوق النساء

إخار قوانين اطلاق العلاقة الإباحية بين الملاك والمستأجرين في المساكن لفدية والأراضي الزراعية وتعديل قانون المحال غير السكنية يكون من المستبعد تماما أن ينجاز قانون المساكن القديمة لحقوق المستأجرين ، ويظل الأمل معلقا على تصريح الرئيس مبارك بتعميده بحماية هؤلاء المستأجرين من الظلم.

على صعيد القوانين ذات الصلة الاجتماعية ينتظر الدورة الجديدة صمم قانونين بمثابة " ألفام شديدة الانفجار" وهما قانونا الأحوال الشخصية ونقل الأعضاء البشرية . حيث يستهدف الأول تبسيط إجراءات التقاضي في قضايا الأحوال الشخصية ، سيما بضغطه الثاني بأصعاب الآراء الدينية شديدة المحافظة . ومن اقترابين انتهى بدأ الجدل بشأنها بالفعل وتحظى باهتمام حاسمين واضح قانون الشريعة العامة . فم مراد القانون اعتبار درجات امتحان الطالب في امتحان نهاية السنة لذلك يفت من المرحلة الثانوية كتمهيد في الشهادة الثانوية ويصبح القادر من العام الثانوية العامة الجديدة . تحديدا ما يتعلق بالحسين ، ونظام امتحانات المدارس والجامعة والذي يسمح دخول الطالب امتحان في بار إسكافية صغره نسلة الأعلى حتى مع رسوبه في احد المراد ويضاف الى ذلك مناقشة مشروعات ساحة قدسيا روبر لمعارضه بشأن قضايا عمل اثبات المصري في إسرائيل وتزوج بعضهم من إسرائيليات وصط حوسب إسرائيليين خلال السنوات الماضية ومشروعات تسلل الصهاينة للاستيلاء على مشروعات حيوية بشراء مشروعات مطروحة للبيع في إطار برنامج المخصصة ، وأسئلة وظلمات إحاطة حول تورط بعض الحكومات في قضايا فساد وأضرار للسال لعدم

* الامتيازات " الأجنبية " وإيجارات المساكن القديمة أهم القوانين الجديدة .. * والتطبيع وجواسيس إسرائيل والفساد أنسخن الاستجابات ..

بالتعين بنزار من رئيس الجمهورية ، إلا أن احتفاظ قوزمان بمنصبه في لجنة الدفاع حسب أنه صايط سابق بالحش . ومن الأمور ذات الدلالة عن انعكاسات توازنات القوى داخل الحكومة على البرلمان أن استمر أحمد فؤاد عبد العزيز ، في رئاسة لجنة التعليم على الرغم مما يتردد بشأن محاولات حكومة الدكتور كمال الجنزوري تقليص نفوذ وزير التعليم حسين كامل بهاء الدين والذي يعمل عبد العزيز مستشارا له .

وبعيدا عن الصراع بشأن المجلس وداخل قيادات الحزب الوطني فإن الدورة القادمة تشهد مناقشة عدد كبير من القوانين ذات الطابع الاقتصادي ، والتي تعبر عن سعي الحكومة الذؤوب إلى تلبية مطالب المستثمرين ومنح الأجانب منهم تسهيلات وامتيازات تقترب من امتياز حفر قناة السويس الذي منحه الحديوي سعيد للفرنسي فرديناند ديلبيس القرن الماضي . في مقدمة هذه القوانين حق الانتفاع للطبقات الخاص بإدارة الموانئ البحرية والصالحات البحرية والاعتمادات المصرفية على الرأذات وبراءات التجارة والحماية من الاعتراق ومحاربة الاحتكار وحماية المستهلك من العش التجاري أما القانون المنظر مناقشته خلال هذه الدورة وسيكون له مخاع خطيرة على قطاع واسع من المواطنين غير قانون إعادة تنظيم العلاقة الإيجارية في المساكن النسية . وفي

بروح من سر الخسرين الأكثر من ذلك بها وقتب سمد في وجه محاولات تشريعية حرب لعاء اصاحي إثار مدفئة قانون الطفل وأسبديت مسح سرمد من حقوق اللامنياب معاملات في شضاع الخاص ربات واصحا وقتب ال لذكورة أصل تنجار للتوجه الحكومي حتى على حساب الساء . أكثر حلقت المنتسح صغنا في ظل التوجه نحو اقتصاديات السوق

والسجل الطويل والعريق لوزارة التأمينات السابقة في انجازها نحو أفكار تعارض أى اصلاح اجتماعي يجعل المحافظين مطمئنين على مكانتهم ، مما يبرر التزامهم بالهدوء حيال تولي صاحبة هذه المواقف منصبا يعد حكرًا على الرجال . وبذلك فند اعتلاء امرأة لمعد رئاسة البرلمان بالانابة في الأوقات التي يضطر فيها سرور إلى التغيب عن جلسات أي معنى أو دولة عن أي تطور اجتماعي وإصلاحي ، وحتى عن انجاز بعض مكدك لساء . وفي كل الأحوال سارلت الدكتور امال عشان لمخلف بعداء شخص رئيسي من حاسب أعضاء جماعة الاخوان المسلمين بسبب " الجبهة " التي ألقبها نائب لرئسه لعاء لجماعة المنتشار مأمون الهضيبي من الانتخايات البرلمانية الأخيرة لى حرب نهاية العام ١٩٩٥ في اثرة لدنى . بعد معركة شرسة

ومن ثلاث للانتباه أيف أن مجموعة رجال الأعمال الممثلين في البرلمان حظوا في هذه الدورة على مصاص رفيعة تعكس قوتهم العددية والتي تصل إلى ثلث عدد النواب . وقد دار كن من عضو للجنة التنسيق لمجلس الرئاسة المصري الأمريكى سعيد أبو الغيثيين ورجل لاصدر عبد الوهاب قوطة بمعية اللجنة العامة . أغلى تشكيلات البرلمان كما ها : معصر المسد بى مصر اكستروبر عبه الله طابل . سة سحنة لاتصاذه . احذر محار شى على يو اعستبا حم تعريضا سنا من الاصحاب الحاكمة لحركة المجلس كمد اسر لىب انطرى فتعى قوزمان في رئاسة لجنة الدفاع ولاس التومى على الرسم من ن لادط لاشجار تتقدم عك اسد حسب مراد حصير سلو متفاد

فتحى سرور . القوانين الجديدة





الحكومة تسمم الشعب !!



د كمال الجزوى

ليس انصود من أن الحكومة تسمم لشعب، المفهوم العام للمعبارة والذي يتشثل في الممارسات السياسية والاقتصادية للحكومة والتي تسمم بها بدنها - كما يقال - كل يوم:

* بتدخلها المباشر في لانتخابات العامة.

* سياساتها المعادية للفلاحين والمدمرة للزراعة المصرية.

* بتصفيتها للقطاع العام وإهدارها للصناعة الوطنية.

* ببقائها الترابيد للشعب، في الوقت الذي تمكن فيه كبار المستثمرين والشركات متعددة الجنسية من كل مرافق الحياة لاقتصادية والاجتماعية في مصر.

استيراد آلات الأتار من أصفاف لدراج من بقيا حيوات المصافة بجور لبتز
* وأجيرا - وليس آخر - دخول م يقرب من ٢ ألف طر من المحوم الفاسدة ومصابة بجور لبقر من مصر في متحف هذا العام.

مستولية الحكومة عن هذه الجرائم في حق الانسان المصري:

بالأكيد أنا لا تنهم كل الجهات الرسمية والحكومة بالفعل أو انتر طر لتسمم المواطنين المصريين

ويكن - بالأكيد أيضا - أن الحكومة مسئولة - كل المسئولة - عن هذه الجرائم في حق الشعب، سواء من خلال سياساتها العامة أو من خلال عدم الحسم تجاه الفساد الذي استشرى في المجتمع.

أولا - التسمم .. بالقانون !!

* بتعديل قوانين قائمة تحمي الانسان من القتل

وكشال على ذلك تعديل لقانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٨٢ بشأن حابة محاري النيل - والذي كان يحمي على عقوبة السجن خمس سنوات بالشركات الصناعية التي تلقى مخلفاتها في النيل، واستبدله - حابة لعقوبة تقوم من مسئولي من هذه الشركات - بدارسن رقم ٤ لسنة ١٩٩٤، الذي يكفل عقوبة لعامة

*** باصدار قوانين جديدة:**

مثل مقابر ٢٨٢ لسنة ١٩٩٢، الذي أعطي صلاحيات واسعة للفراتك « خاصة، بشأن عملية ضرب الأرز والاحجار منه.

ولكن الذي نغنيه بهذا التعبير، هو التسمم لفعلي والمباشر للمواطنين نتيجة استهلاكهم للسلع لفدائية التي تحمل في داخلها لسموم، المنصرة لصحة الانسان بل ولحياته، والتي تمنح الحكومة سياساتها - المباشرة وغير المباشرة - المسئولية الكاملة عن آثارها. رسد في خسرار هذا الموضع اعطير ومتمثل بصفحة أبا، الشعب - بفي الكلاء على عر فيه بل برصد رقعا معيا وأحدل مأساة كان كل ميا سرور لانتها، وبحر، في الصحف « القومية » وبعض لأجهزة ومؤسسات رسمية - وسكتفى - في هذا مجال - بمرور التي حدثت في الأعرام عساسة الأخيرة (١٩٩٧-٩٣)

* كانت الأمان من « لبطاطس » تعرض اسوق مصرية في ماسي ١٩٩٧ وهي مرسلة معدلات شالية من حيدات ومكبوبات المعطر ستعد منها دوبا والتي تبب تستهلك الإصافة بالسرور والشيل انكلري، غسرها من الأمراض خطيرة

* اكتشاف كسبات كبيرة من الأار مصرية - المبيدات الجردة - مرسلة عادة أجير القارة بصحة لاسان، م: ذلك في عام ١٩٩٣.

* مرسد وليس سات الفواطين نتيجة استهلاكهم - عام ٩٤ / ١٩٩٥ - اللحوه مصابة قمر « على مرادى المتضرر ».

* آلات الأتار من لبحوم المصادة - عسر الصابة للاستهلاك لادس - تم استيرادها عام ١٩٩٤

* باصدار لدر سكتبة انكريد في مصر سجد شريت لدر - سكر ولاسار في اصدار لمرسة لسند اجترات مرسد

* مخرار لمرر أنا حة مصر - راحة بعد

وكانت النتيجة أن هذه المراكات الخاصة قد أصبحت تشع من في حرلي ١٩٩٧ / من محسوع نتج الأرز لمصري، ويعيد، عن اريقة الفعلية

التفسير الخاص للقانون

فعلي لرغم من الضحة لكرى لتي حدثت عام ١٩٩٤ - في مجلس الشعب وفي مصانة وفي دورتي لصحة والتعوير - بشأن استيراد المحوم الفاسدة - وعلى الرغم من كشف هؤلاء امتربيين على حساب غدا، لشعب وصحته، إلا أنه لم يتم شطب أي منهم من سجل المستوردين - وفقا للقانون ١٢١ لسنة ١٩٨٢، بحجة أنه لم يتم لحكم على أي منهم بعقوبة جنائية.

ثانيا: تحكم مافيا الاستيراد

ونف لللفهم لمصري الخاص بالخصخصة والرمسلة، فليس هب - مثل باقي الدول لرأسالية لأصيلة - أي صواب حقة على مسئلة لاستيراد وبالسبه لهد لموصوع، كأمثلة لنقوة الحارقة مافيا الاستيراد:

- بعض اسرغم من مطالبة كبار علف، واخر، البطريين لمصريين، باحتداد لمصر سرور فيه سرور « على مؤذن المتضرر ».

عريان نصيف

بطاطس وارز ولحوم وأسماك ودواجن.. مسموحة!

تخفيض عقوبة تلويث مياه النيل من السجن للفراصة!!

الحكومة تستسلم أمام مافيا الاستيراد..

نأهم من ذلك أن يحل ما وراءها من عوامل ومبات
أما الأكثر أهمية فهو أن نحاول أن نضع لها
الحلول الممكنة.

.. وفي هذا المجال، وحساية لمواطني مصر،
دأنا نفتح

١- الإسراع في إصدار قانون منع الاحتكار
الذي أعده د. أحمد جويلى منذ توليه الوزارة من
سنوات عديدة وما زال «حبس الادراج» حتى
الآن.

٢- عدم تعلي «الدولة» تحت أى حجة - عن
ممارسة دورها المفترض في الرقابة الفعلية على
حركة السوق وخاصة بالنسبة لعليات الاستيراد.

٣- تكوين التعاونيات الزراعية والسكنية من
الإشراف الحقيقي على الانتاج الداجنى والسكى،
ودعم صلاحياتها - ماداماً وتشجيعاً - بما يمكنها من
القيام بهذه المسئولية الهامة في مجال الغذاء
الشعبى.

٤- الجديدة في تنفيذ قرار مجلس الوزراء في
١٩٩٦/١/٢١ بشأن عودة مشروع «البترول» مع
العمل على توسيع نطاقه واستفادة أكبر عدد من
صفاء المربين بزوايا.

٥- تمليط العقوبة على من ثبتت في حقه
جريمة التزج على حساب غذاء الشعب وصحته.

هذا هو احد التصورين الحديثة افند
الأساسى للإنسان المصرى

أما في حالة استمرار ارفع على ما هو
شبهه «مواصلة عليه» تسميم الشعب «بما
سدرك - حينئذ - أن الحكومة لا تيسر من
سياسات الاقتصادى على أسلوب شعور من
إنها تنفذ إحدى النظريات المفترضة في الفكر
الاقتصادى والراسالى - وهى نظرية «مالتس»
- التى ترى أن الحل الأمثل لعلاج الفجوة بين
محدودية الموارد الاقتصادية وتزايد احتياجيات
المواطنى، إنما هو فى بناء حزم كسر من ايسر
المحروب أو الامنة أو الأمراض الخطيرة

التسلل - لهذه المستلزمات بكل ما يتج عنها
من مغار محففة.

ثالثاً: فوضى السوق

في ظل وضع يد الدولة - بالكامل - عن عطية
الانتاج والتوزيع - خرجوا حتى على النسيم
الراحة للاقتصاد الرأسمالى الحقيقى - كان لابد
من استنشاء ظاهرة فوضى السوق

ولعل أحد مظاهرها الواضحة - فى هذا
المجال - هو ترك عطية التحكم فى انقراض
والفاكهة فى أيدي السوق السوداء بكل
عشوائياتها واضرارها بالانتاج
والمستهلكين، وبالمسبة للحصول واحد هو
«البطاطس» وهو سلعة غذائية وتغذية هامة في
مصر - فلقد أدت فوضى السوق هذه - وعدم تدخل
الدولة - إلى تحكم عدد محدود في التلاجات وعبر
التحكم للمستهلكين الا بشروطهم المتعسفة لما أدى
إلى أو شدة كبيرة من خزل، التزج وكبدل
للحفظ في التلاجات قاموا باضافة مادي ال
د ه ت والملايين - رغم أنها من احد المواد
سنة - اى البطاطس فكانت التاج الفرسية على
الحصول والمستهلك في عامى ٩٥ ١٩٩٧

.. وأخيراً..

إذا كان منها أو نحصر الظاهر السلبية في
المجمع

هذه الحيل، سوى ثلث ثلثا وبمعدل طوالت ما
سوى من خمسة عشر عاماً على ما جعله
من مكاييل يحاط

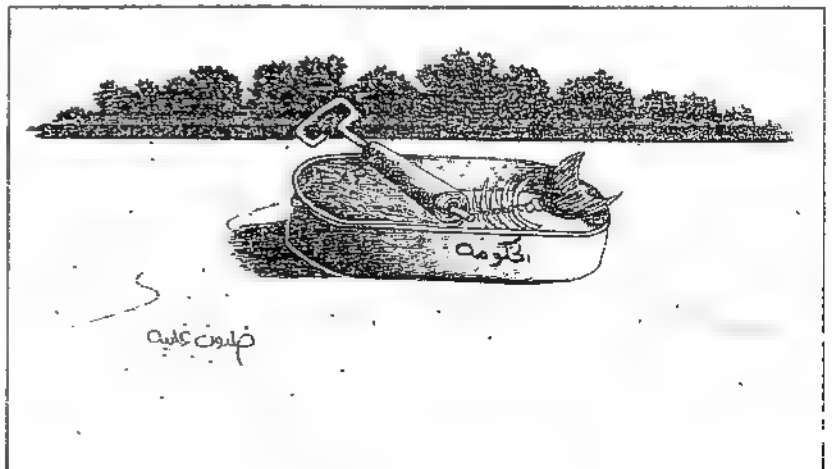
وعلى الرغم من تحذيرهم - بكافة
الرسائل - بمسكون من استمرار سجل
هم إلا أن مافيا الاستيراد تحكمت وفازت
في المعركة، وكان نتيجة استمرار هذا المصل
سوت عشرات المواطنين واصابة مئات منهم
بالعشى الكامل أو الحزنى وتفوق آلات
المواشى

- وفي أثناء هذا، سحذر عائلنا
، سحلب من سحاطر مصرى حتى البقر عام
١٩٩٦ بأن مافيا الاستيراد هم تورج في أو
تخرج على صفحات حرة - مانتقصة
لاستيراد ١٥٠٠ طن من مسحوق محلمات
المائية (الحرم وغطام) المصبة - أو المشكول
في مصبتها هذه امرض - لاستخدامها كعلف
بشائية وتدرج

- ربيع لمدير البرنامج الأوروبي من تصدير
الدخول لبريطانية واختيار من يقوم بفروق
عطر عليها، بأنه يتصرف «بطريقة شديدة
الاحرام» على حد وصف «د. جمال روث» رئيس
اللجنة الخاصة بدس

ورغم التحذير المسبق للمستشار التجارى
المصري في بروكسل من سحاطة تصدير
كسنيات كبيرة من هذه الدخول، المصبة بحمور
البيتر إلى مصر.

كان سابق الاستيراد قد تمكنت - في
شهرى يونيو ويوليو ١٩٩٧ - من إدخال أكثر
من ١٨٠ ألف طن إلى مصر من هذه اللحوم.
- في سراجنة بحوث ودراست كبار
لعلب، والاقتصاديين المصريين بشأن
ستلست انتاج ترواوى وصورة اصحاب
المستورد منها للمعايير الدنيئة ما جعله
يحسب من أسرى حشرة على الحصول
رعى اشيرة وعلى لاسان تحادلا
بذلك - وفي سراجنة - يفتح لهاب على
سحور عليه أحد مافيا الاستيراد - وعصاف





حرب كونية وغزو لقتصادي أمريكي للسيطرة على العالم تحت اسم.. «الخصخصة»

عبد الخالق الشهاوي

أمريكي (١٠٥ ملايين دولار)، واشتركت المطروحة للبيع تشمل عصب وعمود فقرى الاقتصاد المصري (الصناعة الثقيلة) ثم الهيئات الهندسية مثل السكك الحديدية، والنقل العام والمرافق وخدمات المياه والصرف الصحي وقناة السويس وشركات الطيران إلخ.

وهذه العناصر جميعا ليست محلية، بل هي عامة تشمل كل ما يقع في نطاق أدورج الاضطراب الأمريكي، والخصخصة بهذا المفهوم ليست عدوانا محليا على اقتصاد مصر بل هي حرب كونية «وغزو اقتصادي أمريكي في نطاق خطة تخريبها لاقتصاد العالم من أجل السيطرة عليه ونظريته لسوقها باسم خصخصة الاقتصاد العالمي. ليس ذلك محض هراء السمة المشتركة بين مصر وغيرها من البلدان التي تقع في نطاق هذه السياسة الاقتصادية الأمريكية، بل إن مشروعية المال الخاص الأمريكي واليهيوي في العملية تطرح نفسها في كل المواقف شريفا، وبالثبات في دول الكومونولث تلك ودول شرق أوروبا

ها وهناك فإن النسب المشتركة ليست في أساليبها فقط بل وفي نتائجها حيث لم تستطع الخيمة الاعلامية إخفاء عواقب هذه السياسة السائلة في زيادة الفقر (وعدد الأغنياء غنى وشراسة، وبالسالى فاشا

بطن على حالة عامة الهزولة لبيع القطاع العام لا تتم بقرار مصري أو تحقيقا لمصلحة وطنية وإنما خضوعا لتوجهات وضغوط المؤسسات الدولية المالية التي هي أذرع الاضطراب الأمريكي (صندوق النقد الدولي، هيئة المعونة الأمريكية) وعطيات التقييم تباشرها بيوت خبرة أمريكية، ومصرية بتحويل

يا أعداء أمريكا وإسرائيل في كل العالم اتحدوا

نريد أمريكا خصخصة العالم، وهي من أجل ذلك تخوض معركة كويبة تشمل أنظار الأرض بأسرها بحارها اقتصادها وأبنائها

فالخصخصة عدوا ليست الوحيدة في العالم، بل هي مع أضرابها المصححات، لأجريت في روسيا ودول «الكومونولث» التي كانت محاذ سويتسكا ودول أوروبا الشرقية التي كانت جرما من معسكر اشتراكي، ودول امغرب وأسيا التي كانت مستقلة حديثا إلخ. ربح، هي مع أجريت تعبيرا اقتصادي من العسولة، والنظام العالمي الجديد، أو التطور العالمي، مرجح الدور يحاول التلاعب كافة لأنظ

ومنذ حوالي ثمان وعشرين عاما شررت سحرة «اليسار» مفرطتها بعنوان القطاع العام في شرق النخاسة الدولي، اسمير ١٩٩٢، العدد: ١٧٥، حديث ميه من أن نصية القطاع العام تحت اسم الخصخصة يعني أن ثروة الشعب المصري، التي تكريت عبر قرن من الزمن، أصبحت معرضة للضياع والانهيار وأمر حكم وشامسه محاذ في احاطه الأمر كله بحساب كسر يعطى ذلك الخفايا ويرسبها وهذا تنحدر من محلة «اليسار» لسنا من روية سحرة لاقتصاد محير بالانصاف سب حرجا، فيم سامة مدحت حرة شمسار شمس فامرسون بغيرا حاض

رأسمالية محلية يقودها نواب الكيف والقروض والعمولات

الخصخصة تتم خضوعاً لمتطلبات المؤسسات المالية الدولية

مطلوب خصخصة الفكر والتاريخ والجغرافيا والعواطف الوطنية

بعيدا إلى تعريضات لاسرائيل عن أسلاك رعاياها الذين هاجروا من مصر إليهم أو عودة اسرائيليين إلى ملكية صروح اقتصادية كانت مجرد «محلات تجارية» حين أمنت

يبقى في النهاية أن البحث عن ما هو مشترك في التجارب الماثلة على الصعيد العالمي يتيح الفرصة لنوع من التأني النضالي ضد هجمة شرسة تريد العودة لحاضري الاستغلال الاستعماري وتجعلنا ضمن الذين يخربون بمرتهم بأيديهم وأيدي الأعداء

إن الجانب الخارجي من عدم الشرعية يبطئ أبعادا هامة ويؤكد إن تفكيك الاقتصاد الوطني وخضاره وإعادة هيكلته بأيدي مصالح أجنبية يتفق رشاوم مع تفكيك الوحدة الوطنية المدعومة بأرواح الشهداء وأجساد الأسرى المضطربين إليها خصخصة الفكر والتاريخ والجغرافيا والعواطف الوطنية «الوجدان» وروح التضامن بين بني الوطن، وبين ضحايا الخصخصة العالمية في كنانة أرجاء الأرض، ضحايا سبى النجاة الدولية

وإذا كانت أمريكا رائدة تجار هذا الخط المركزي في النظام الأمريكي المعاصر الجديد، وإذا كانت البروك الأمريكية الاسرائيلية هي مصدر الاشارات للتخريب في أي موقع من العالم فإن القاسم المشترك يدور مهسا، وتحدد ما منهجة ابرارد وبرصيده وصنع نص أعيننا الشمار الصحيح «يا أعداء أمريكا واسرائيل في كل العالم» اتحدوا!!

المتمثل في عقود الاذعان والجبر والقهر في عملية التقييم، والاستسلام والخضوع لمشروعية السرقة والنهب الضريس والتريع والعمولات والسوسة.. كل هذا يدعو إلى دعم عملية مشروعية البناء الاقتصادي قبل أن تنهار كل أركانه

إن الذين هاجموا القطاع العام ودعوا إلى تصفيته هم أولا وقبل كل الآخرين الذين استفادوا منه عبر إدارتهم له وقيامتهم لتقدراته وأصبحوا بأموالهم التي سرقوها منه هم المتأقون له والداعون إلى تصفيته بحجة فشله وخسارته، ويمكن دراسة جذر الجبرية ينتج المليارات التي ظهرت فجأة، وتصبح أصحابها، والمحلات التي كانوا يعملون بها في قيادة القطاع العام والمجالات التي اختاروها إذ هم في تباين الرؤايل الجديدة مع من أروهم عملية الخصخصة

ولا بد هنا أن نؤكد أن أبرز الجوانب العاطفية لعدم المشروعية هذه هو المتعلق بالعلاقات الاقتصادية الإسرائيلية، سواء كان عن طريق مباشر أو غير مباشر عن طريق البنوك الأجنبية والشركات العابرة للقرينات الداعمة لاسرائيل والمدمومة منها، إذ أن مشروعية ما كان من بناء اقتصادي قد تعيدت بالدماء وأرواح الشهداء والدفاع عن الوطن، ولا يجب أن نسي أن التأسيس بعد العدوان الثلاثي كان موجها في الأساس ضد الاستغلال الاستعماري، وعلى الذين يظرون قوانين العفو عن جرائم الاحتلال السابقين وه «لصحات» التأسيسات شجر إن قريبا أو

خطه، ونفسى الفساد والجريمة في كل اسسرات الاحتباسه مركزان الصلب بين لغدر عام ونطق الخاص بل يضيفان صحا حذرا لمشروعية امل الخاص في كل بر عهد

ويصبح فعل كاسر كبير من المشروعية هي الاشد اكس أن لرأسمالية فان مشروعية منسدة اند - من المراحل الأولى للتراكم المادي وأسلية عبر الاساسه تم لأجها المتقدمة للتصميم لاحتسابي حيث تسع نسبها كل الاساليب المكنة بعض اسر عن الشريعة مثل سياسة الاعراق واضحك في لأسراق ولأحتكر والعبر والاستعمار ما يجعلنا نقاسم حول مشروعية رأس مال الأمريكي والاستعماري وضموها مع تحفظ خاص للرأسمال الوطني

أما مشروعية رأس المال المحلي الخاص فقد عجزت خبسة الاعلام عن ستر عورتها ، وقد استلالت صفحات الحوادث بالصف بفضي الاختلاس والسرقة بكافة أنواعها من البورن والمشاركات، والاختلاء على الأراضي الزراعية وأراضي البناء وأصبح من المتداول الحديث عن «الحيطان» وتضايها تهريب الأموال وتهريب من الصرائب واستيراد الأطعمة لغايدة وحرم لأفكر المعنوية، والمحدثات ما يجعل أصحاب خارج انطاق المؤن على ساحة وسلامة الشعب ويبتالي خارج نطاق نشقة واجهادة شيد دته ونشيدته مثل «براب نكيت» و«نواب القروض» و«العمرلات» و«السوسة» وما هنى كور أعظم

وطرح المسألة على هذا النحو بعض أن عدم المشروعية خارجيا ودائليا ليس تبسطا للسائلة، إنها دعوة للدراسة والاجابة تن أسئلة وتحجب الاجابات.. ما به جيمنا وماذا شوق كل الذين ظاههم الخصخصة، وإلى ان عند ينكر لسياسة بطريقه أمريكا أن نتج رجل سيجحقو لأمريك دور لشعب الأورجد لنظام العالمى

دعنا لنتمثل ماذا كانت مشروعية القطاع لفساد، الإصلاح، مرور عن نظامهم الفساد رأسه معاني وتصبح لاصطادى الذي كور؟ إن عدم المشروعية لعدم الخصخصة رسميا لاسى من تحدى مباحي والخارجي، اسر خارج من برعد، وبرصيده

المنطقة ، ويؤمن فهدا (شبه مثل لعدة من
لجندس نسابه عريبي) ان مصر تريد
بجهدا للمراسمة كوسيط في مفاوضات
سلام، وكسكن للمصالح العربية في صا-
لا من الانسبي وكرائد لتحقيق لتفهم
والتمساق بين العرب ان يستحق الخطر ان
ترجيحها سرائل بقوتها الاقتصادية إلى
النهائس في الشرق الأوسط الجديد»

رسائل الكتاب والسبح للاقتصاد
الذي تملكه الحكومة المصرية والمسمى
«عسبة تحرير الاقتصاد بتحقيق تحت ضغط
ورقابة الدول المانحة والمؤسسات المالية
الدولية» ، ولكنه يذكر ان «سياسة تحرير
الاقتصاد» الثالثة التي تتبعها الحكومة
مصرية ترمي إلى عرض آخر يعا وهو
المشاركة بشكل أكثر فعالية في المشاكل
الاقتصادية الجديدة في المنطقة.

رئيسا من فهدا ان كانت مصر تستطيع
من الحفاظ على استحقاق أن تكون قوة
قديمة قديمة، وان كانت قادرة على تدع
سياسة مستقلة عن الولايات المتحدة
لامريكية راعيا ومولها الحالي كما يتصور
ان كانت مصر قادرة على استخدام دورها
الاقليمي لتوسيع مجال حركتها لسياسة
والاقتصادية وتشتت في دلت سوت في
امكانيات معينة الربع التي اتسعت في ظل
عنية للام. كما يحدث التدخل بين التوجه
الجديد للسياسة الاقليمية والاصلاحات
الاقتصادية التي اجريت في التسعينات.

٢- رد فعل مصر على التغييرات السياسية والاقتصادية الاقليمية

يكتب فهدا ان تتنار مع مدور
عربية واحدة في الجامعة العربية «بدون
تعريض اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل إلى
الخطر» بعد نجاح كبيراً لسياسة مصر
الاقليمية ولكن حرب الخليج الثانية قسمت
العالم العربي ، ورغم ذلك ظلت مصر حتى
في وضع اجدد انشائي ، تعتقد بأنها قادرة
على تفعيل دورها باعتبارها القوة العربية
لثانده وسجل الكتب مثل محاربة قامة
الاتحاد الاسي الاقتصادي ادى ارادات مصر
ومرويا يست من دول مجلس التعاون
خليجي انشاء كذا غير عنه «اعلان دمشق» ،
ويفسر هذا بأن ، دول الخليج كانت قد وضعت
نفسها تحت حماية الولايات المتحدة الامريكية
ولم بعد لديها اهتمام بالتحالف مع مصر
وسوريا ، وبلا حظ ان نوابات المتحمسة
سعت الوضعا انشائي بعد حرب الخليج
التي رسمت اسسها مصر لاسم ح-
سرك لا من الاحد له تكن محتجده شدة

سائد. مصر في شدة مؤثر السلام»
سنتج لكانت من صا ان ترتفع معاهدات
السلام في اواسط التسعينات ، احان مصر من
احتمال تهميش دورها الاقليمي وكان قد
سر اعطاء سياسة مصر الاقليمية توجه
جديداً بعد مصادات السلام ولا بد ان
بلا حظ ان كتاب لا مصر بمرطوطات
اسرائيل نحو فتوسع ونهضة الاقتصادية
واساسه ولا يعطي اعتبار لمصالح
قومية مصرية أو عربية ، وقد تحير مع من
كاديني بحث في ميدان لعلوم لسياسة لانه
يصمت كلها في مواجهة مبدأ الامن غير
المتساوي الذي تطلق منه اسرائيل وتدعمها
فيه الولايات المتحدة.

وفي تصوره للتوجه الرسمية لمصرية
للتحديث والاحطار يطرح اقتراح ثالثة.

- الاعتراف بوضع «بنيان» النظام الاقليمي
العربي» بعد حرب الخليج الثانية بما «يعني
احتضان تفقد مصر القاعدة التي ترتكز
عليها سياستها الاقليمية».

- حزن مصر من احتمال ان تتصل
«حيثها اذ ان تم التوصل إلى سلام شامل
في الشرق الأوسط لأن امهاتم العربية
توحيدية العدة مثل التضامن العربي وقبله
منهزم الامن القومي العربي لم يعد لها معنى
واقعي»

- بفضل اقتصادها القوي تستطيع
اسرائيل في ظل سلام شامل أن تلعب دوراً
مسيطرًا بما مصر مصر

- ويقول ان استراتيجي السياسة
الخارجية لمصرية تروا نظيم «سياسة خارجية
فعالة وديناميكية» لتفادي لتبشيش

كمان لمروري الاستشارات الاحيا



الاقليمي وظلت صا من حيرة لاعادة بناء
نظام اقليمي عربي وسحق ان مصر حاولت
في السور الاحيرة اعادة تفعيل الجامعة
العربية التي فقدت كسرها من حسنها بعد
حرب الخليج الثانية

ويعلق من حاج للمبرسة المصرية في
صا المحل كن محدودا.

٢- جهود مصر لاعادة تفعيل النظام العربي

ويقول ان مصر قدمت الخطة المطروحة
للتقاش حول شرق الأوسط حديد بالترطوط
لراجاعتي لفكرة اوحدة العربية وكان الهدف
يشتمل في الحد من دور المشاركين غير
وبالاساس الاسرائيليين في التعاون لاقليمي
، وقئل من ناحية أخرى في اعطاء الشرعية
لدور مصر القيادي في المنطقة.

ويكن دول اقليم ، كما يبدو بسبب
تجربتها مع العراق ، أخذت على الخطوط
والانكار التي طرحتها مصر مثل فكرة
«ميثاق شرف للتعاون والامن العربي» وعلى
شعارات الاس العربي والمصالح المشتركة
بعدها عن لوقع بسبب لانتقادات لقدم في
لعالم العربي ، وبسبب ان تكلفتها غير
محتملة ، ويستخلص ان الجهود المصرية قد
فشلت في إنشاء المحيط الضروري لسياستها
لاقليمية لاسر الذي لم ينع مصر من أن
تحاول تأكيد استحقاقها في السيطرة
الاقليمية ، وهو يسحق هذا لأمتة التالية.

- بعد أن عقدت الأردن و... ت ب
معاهدات مع اسرائيل بأسرع ما تقرر
امصريون حاولت مصر التأثير على التطبع
مع اسرائيل ركبت الوساطة بين سرائل و
م. ت ب تخدم منذ ١٩٩٤ لتعين لاهية
لاقليمية لمصر ولكن بعد انتخاب بنبهر
وضع حد للجهود لمرصة المذكورة وتتهم
اسرائيل مصر بفتح النسيطين بانتهاج حد
مستند لكي تلعب في لهدية دور اوسيط

- قامت مصر بدور المتحدث باسم الدول
العربية منذ ١٩٩٤ في قضية حظر انتشار
التسلح النووي ، ونجحت للمبرسة
المصرية في نهاية ١٩٩٤ مد معاهدة حظر
الانتشار لنوري سياسة لتحسين انضمام
اسرائيل للمعاهدة شرطاً لموافقة على المد
ون كانت مصر ظلت تطالب اسرائيل ببدء
لخطوة باستمرار ، من خلال العلاقة انشائية ،
حدا ، مجهد طوط نقصية مرتبط باهداف
سياسة ، «وبه اذ ان مصر اظهار انها قادرة
على انتهاج خط مستقل في سياستها
الخارجية رغم معاهدة السلام مع اسرائيل
ورغم العلاقات الوثيقة مع الولايات المتحدة

الاسريكية « ولم يفل إسرائيل كس
برسجها لردى للرياح الدالية كما لم شيل
أر لمصر بنحصر سلحيه الترويه شكل
سوار لمعاهدات اسلاء مع انذل العربيه
وكس بارغم من ماسد إسرائيل الرافعي
اضطرت مصر فى النهاية للصراقة على مد
مصادره الحظر التروى تحت ضغط الولايات
المتحدة الاسريكية.

« م عشر سرتب السادة المصريه فى
سنتف لسمعات سى لطر الى مصادرات
السلام « م واضعر وبذلك انكاس على
سسل لمشان السباسب المسعه ارا العراق
و معاهدة العسكرية اسركيه الاسرائيليه
وسول ين مصر النى لم يكن سدها ادوات
سياسية اكتف بهد يحضر العراق بانلار
صيصه ان مصر تترقب كل ما يندد وحدة
العرق الانليبية

كس ولنت مصر فى عام ١٩٩٥ صد
لتدحل الاردنى صد العراق والنس تم يلغاز
من امريك

« ويلاظ انكاس تناقضات السياسة
العربية اراء المعاهدة العسكرية الإسرائيلية
التركيبية ، والنس تنس بالدرجة الأولى أمن
سوريا . نصن ناحية قسنتها مصر على أنها
خطر بواجه الأمن الاقليمى . ورفصت
محدولات استهدة التركية بدعوى ان المعاهدة
محرر معاهدة منية وليست سياسية . وباترغم
من ذلك جاء قرار مؤتمر القصة لدول الجامعة
العربية فى يونيو ١٩٩٦ حول التصاوين
المسكوى الاسرائيلى التركى معندلا فاقصر
لامر شى تحذير تركيب حتى لا تسد أس
الدول لعربية معهدى مع إسرائيل يفرد
ان حد البصار المتحفظ م يسر التراج مع
تركيب . وأن مصر سميت للحيلولة دون أن
ينهد لتساوين بين تركيب إسرائيل الى مدى
أبعد وريط هذا بما يسميه « التمهيد لفكرة
التساوين العسكري مع إيران » لنسب تركيب
بوجود إمكاسات لاسر تيجاب مصاد

« ويلاظ انكاس محدولات التسباد
المصرية « لانتصاد بقدر معين عن سياسة
اسريك فى الشرق الأوسط لاهطار استغلال
سببستها المدوجية « بوشر كان المطلوب من
انوياب ان تحسرت بدور مصر الانليسى فى
لتسربسات الجديدة فى الشرق الأوسط والأ
تعطى انصليبية لاسرائيل . فى نفس الوقت
أردت مصر ان يظهر للدول العربية انها
بالرغم من الارتباطات بالولايات المتحدة منذ
تفاقية كامب ديفيد نهى لا تخضع لضغط
القوى العظمى نسا شعلن بالتزاع المصري
الاسرائيلى.

٢٦٦ « يسار / العدد الرابع والنسعون / ديسمبر ١٩٩٧

« ومحد حينه مصر من أجل السعوى
الانليسى السعبر عنها لس فقط فى
التحفظات ومصادرات الرقص فقد حاولت
مصر بسياسة خارجية دينامكية وفعالة
خاصة منذ ١٩٩٥ أن تحصل على احترام
اقليمى بالتبام بشور وساطة نشط للغاية فى
التزاع بين الفلسطينيين والاسرائيليين . وبفض
النظر من هذه الوساطة حاولت مصر بعد حرب
الخليج الثانية ان تأخذ دورها الكلاسيكى
كعامل مساعد (كمعصر حافز) على تحقيق
التقارب بين العرب . ويكتب ان مصر ادركت
أن العالم العربى رغم مظاهر الصلح سيبقى
متقسما وسمنطقا لرمس طويل وسجل ان
التحفظات التى نشأ بعدها قبل حرب الخليج
الثانية لا تستطيع بالنفع أن تلسق إلا من
خلال مصر . ومن خلال دورها كمعصر حافز
ورسبط.

ويرجع الكاتب جهود مصر لجمع العرب
بمفرخ إبراز دور مصر الاقليمى من أجل
تأمين الأموال من الخارج ومن أجل أهداف
أخرى . ويقول إن قرارات جامعة الدول العربية
فى السنوات الثلاث الأخيرة جاءت معتدلة
جداساماعة لموقف الدول الماتعة وهكذا صيغ
قرار الجامعة العربية فى مايو ١٩٩٧ للابطاء
من عملية التطبيع مع إسرائيل شامضا جدا
وترك لكل دولة على حدة أن تفسره . أعفت
الدول التى نظمت علاقاتها مع اسرائيل
بشكل تصافئى « مثل مصر » من تنفيذ
التوصية.

« مصر . من دولة ريفية الى غر
حديثا

يرى الكاتب ان « الإصلاحات الاقتصادية
المطقة فى التسعينات والاندراج النس شهد
الاقتصاد المصرى فى السنوات الثلاث
اللاحقة » ماسد على ان نصير فى مصر
المنظرة الى نموذج « النمى الأسيرى » كنموذج
لمصر ذاتها . ويستنتج أن هذا بعد اقترارا
بضرورة إجراء مصر تغييرات هيكلية لأن
مصر التى تعد مثالا « للدولة شبه الريفية »
بمعنى أن تصح دولة ممتعة اقتصاديا ودوات
توجه تصديرى . من الناحية الاخرى لا زال
الواقع الاقتصادى يمس أن الدخول المماثلة
للربيع ، والمقصود هاهم « الاربعة الكبار »
(القط ، والسباحة ، ووسرم قناة السويس ،
وتحويلات العمال المصريين) والربيع السياسى لا
زالت تمثل الاسس التى يرتكز عليها الاقتصاد
المصرى . ويقول انه على عكس مثال إسرائيل
الذى تتلقى رعبا سياسيا لم يعوق غير
التنظيقات « لاساحبه كاس لمتنالات المرح

وللربيع السياسى فى مصر اسرى . لم رعبا
طويلا حتى انه سد الطريق فى وجه
الإصلاحات الاقتصادية حتى بداية
التسعينات . ولكن مصر استطاعت . ورغم
الانتماء على الربيع ، وربما بسبب حقن رأس
المال الى حصل شليها حتى منتصف
الثمانينات ، أن تحقق معدلات نمو وصلت إلى
٩ بالمائة (٢).

وبعرض البحث إلى أزمة النفط رعبى
والتي أثقت بطلها على السببة فى مصر فى
النصف الثانى من الثمانينات كأزمة مستمرة
وتنقلت الاسباب فى حيلوط دخل مصر بما
يسمى بالمصادر « الاربعة الكبار » فى درجة
حساسة . وإلى جانب انخفاض الدخل من
النفط اضطر جانب من القوى العائمة المصرية
فى بلدان النفط العربية إلى العودة إلى
الوطن . واضافة إلى ذلك قررت الدول النفطية
الحد من كمية النفود المسموح للمسلمين
الاجانب بتحويلها . واصيب الدخل من
السباحة ومن قناة السويس بالركود سبب
الشعور العام بامعدام الأمن الذى سببه حرب
الخليج الأولى.

ويكتب فراهه إبراهيم أن مديرى الارمت
فى الدولة المصرية « التى توصف بأنها لمجيد
فن البقاء . كان لديهم للتعلب على الازمة
خيارات أقل بكثير مما كان باديا . إذ من
ناحية حشبت الحكومة المصرية الإصلاحات
الهيكلية التى فرصتها الولايات المتحدة
الامريكية والمؤسسات المالية الدولية ، وس
الناحية الاخرى راهت على أن الولايات
المتحدة الامريكية لا يمكن أن تترك دولة
بأهمية مصر تسقط . وفى الخيار الأول كان
على الدولة (التي تدعم ٨ بالمائة من وسائل
المعيشة التى يتم استيراد الجرم الاعظم منها)
أن تقامر بشروعيتها السياسية . وكان شرط
إعادة هيكلية الاقتصاد يتصل فى خصخصة
قطاع الدولة المتهلك . ولكن هذا كان يعنى فى
نظر كاتب البحث وشردد فى العديده من
التحليلات المائدة لرفضه المخصصة « نهاية
الامتيازات التى يتمسك بها حزم من
البيروقراطية التى تمثل دعامة الدولة » .
وعندما يكتب فراهه إبراهيم أنه لم يكن من
المتوقع أن يؤدى إعادة هيكله « لاقتصاد » إلى
الحد بشكل محسوس من البطالة التى تقدر
بنسبه ٢ بالمائة يتصل إلى حد التصديل
الفرص . فليس هات من يتروم أن تحد اعادة
الهيكله (أى الخصخصة) من البطالة ، إذ
الشاهد فى كل مكان أن عملية الخصخصة
ارتبطت بتعاظم ظاهرة اسطالة إلى حد المكارمة
الاجتماعية ، حتى فى الماسا الصية ، بدور

التي يكتسبها الضموض وعند إزهاج الحال لدى حكم عليه بحسوبة سجن طويلة وغرامة مائة جنيه كان مدمر للشركة الفاضلة للصناعات الهندسية وهي شركة تضم ٢٠ مؤسسة للصناعات الالكترونية يبيع أجهزتها لها إلى مستثمرين احدها باعها على كثيرا من قسما الخبيثة. رئيس النيابة مدير لشركة الفاضلة سمي غولان وشاري نعل إلى ٢ مليون دولار.

ومن المدفع او نحد لحكومة عليها مضطرة الى عرض شركات في الدولة لكي تتمكن من تنفيذ برنامج المصححة بسرعة ولكي تتحدى استيربة تصد العجز الجارى.

ويشول ر الحكومة مشرية محاول نسيب التحسين الوضع في حالة الاقتصاد المصري. بانه نتيجة لسياسات تحرير الاقتصاد وبما عمل يشهد الاقتصاد المصري منذ حرب الخليج الثانية حالة ملحوظة من الازدهار يمكن ملاحظته في معدلات نمو الدخل الترمي لاجمالي والتي بلغت ٣٢٪ سنة ١٩٩٤ و ٢٣٪ سنة ١٩٩٥. وطبقا للتكديتات يتوقع وصول معدل التنمية إلى ما يتجاوز ٦ بالمائة في السنوات المقبلة. ويعنى هذا أن الدخل لقمى الاجمالي سير بسرعة تتجاوز ضعف معدل نمو السكان. ريلغ الدخل بالية للرد في مصر ٢١ دولار يتم لأول مرة تجار حد. لأل دولار وهي ابرقت بفسه كدست مصر احتياطات ضخمة من العملات لصعبة بلغت ١٩ مليار دولار في ١٩٩٧. وعين وزير الاقتصاد بشة ن المديرية لم تعد نحل مشككة للاقتصاد المصري ولا احتياطات الضخمة من العملات الاجنبية من ناحية وانخفاض المديرية التي بلغت في عام ١٩٩٧ نحو ٢٥ مليار دولار من ناحية ثنية قتلان أساسا جيدا. وقد أتم نادى باريس في أكتوبر ١٩٩٦ ترجمة لصدوق النقد الدولي تقضى باسنا. مصر من ديون قسيتها ٤ سار دولار.

وبعض النظر أن هذا الوصف النيوليبرالى لا حوالا لاقتصاد المصري لا ينمى بكلية إلى تطوير الاجور الحقيقية، وإلى مشروبات المعيشية، خاصة إلى الاحوال الاجتماعية البلية التعقيد مثل غياب صان اجتماعى حقيقى يشمل أيضا فترات التعتل عن العمل، يعكس تقدير كاتب البحث ما يسجله خبراء المؤسسات الاقتصادية الدولية من أن خطة المخصصة ورط الاقتصاد المصري بالسوق العالمى قد حققت خطوات في الانحاء لمصرى حدت من مصر المضم

٢٨٠ السار / العدد الرابع والتسعون / ديسمبر ١٩٩٧

المخفض (٦ مائة) والزيادة الطفيفة في نجر المزانية (واحد مائة) ومعدل النسبة المرتفع وأن لم تسع الزيادة المرجوة في الادحار ولكن يمكن في السيرات الخمس الاحيرة الهبوط بالعجز الزمن للميزان التجارى إلى عت سلامة السع ملابار دولار. وقد حقف المحات الصاعنة نظرا بين مدى المصر الحادث في البنية الاقتصادية في مصر على سبل المثال صوب شركة الحديد والصلب في الاسكندرية صجات قسيتها ٩١ مليون دولار سنة ١٩٩٤ وهذه سمعة صادرات القط في من البند.

ويقول الكاتب أن مؤشرات الاقتصاد المصري تعلن عن أرقام ايجابية ايضا في بداية التسعينيات. ويذكر أن الدولة المصرية تحتاج لجزء كبير من حصيلة بيع المؤسسات لتغطية ديون المؤسسات الاخرى التي تسجل تسجرا. ويدين الاقلال من قسبة نجاحات الحكومة المصرية في تحقيق الاصلاحات الاقتصادية سجل حصاد «الاربعة الكبار» بما فوق المتوسط. وقد سجل قطاع السياحة في عام ١٩٩٦ دخلا قدره ٣١ مليار دولار. وبلغت تحريلات العاملين المصريين في الخارج نحو ١٠ مليارات جنيه مصري. واتت رسوم ثمة السريس لخدمة الدولة بما يزيد على ٩٠٠ مليون دولار وكانت حصيلة صادرات النفط ٨٨ مليار جنيه.

٦- مصر والتعاون الاقتصادي الإقليمي قبل أن تتحد فكرة التعاون الاقتصادي الاقليمي التي اقترحت في مؤتمر السلام في مدريد أشكالا ملموسة بدأ في وسائل الاعلام الجماهيرية المصرية نقاش حول دور مصر في سوق شرق أوسطى مستقبلى رحول أبعاد المشاركة الاسرائيلية فيه. فس ناحة كانت مصر بسبب وضعها الاقتصادي قلقة من أنها لن تستفيد بشكل كاف من هذا السوق، ومن ناحية أخرى كان هناك خوف من أن يسيط الاقتصاد الاسرائيلي سيطرته. وأخيرا كان لابد من أن تحشى مصر في إطار نسوية سلمية وشاملة وشرقى اقليمى ان يعرى تخفيض المصونة الامريكية لمصر والتي تبلغ نحو ٢١ مليار دولار سنويا. ولكن يبدو أن هناك شيئا واحدا كان واضحا لتقيادة السياسة المصرية وهو أن العلاقة الحالية مع الدول المانحة، والتي نشأت منذ اتفاقية كامب ديفيد متغير.

وفيما يخص مشاركة إسرائيل في سوق الشرق الأوسط دار نقاش عسر قبل كل شيء من الخوف من أن الاستعمار سيجتو بالفرحة

الأولى في إسرائيل ودر السلع الاسر سلمية سيجرى تصرفها لها وقد استصتت بالنقد في مصر تصورات شعوى بيريز عن منطق تجارة حرة يؤدى فيها التكنولوجيا الاسرائيلية والأيدى العاملة من البلدان الفسة بالسكان، وتحويل رؤوس الأموال الخليفة إلى تكامل اقتصادى ماح «»

ولم تكن مصر، التي يعود لها في هذه السراكة دور الذي يدعم القوى العاملة، موافقة على خطة السكامل هذه. وقد قيل ان كل بلد - حتى لو لم تكن تتصرف بها العوامل المذكورة بسن القدر - يمكنها ان تسعى لاستيراد العوامل التي لا تحوزها بالقدر الكافى. دون الدحول في برنامج تكاملى. وقد عكست التحفظات المصرية حتى انعقاد الدورة الاولى للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا. (مينا MENA) في الدار البيضاء في نوفمبر ١٩٩٤ الاعتبارات التالية

إن التصورات المطروحة عن التكامل الاقتصادي الاقليمى تنسم بالمعروض.

وهناك خطط ثلاث نوقشت حتى ١٩٩٤

١- تأسيس منظمة إقليمية للتعاون الاقتصادي والتنمية على غرار منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD

ب- أن بسن البنك الدولى برنامجا خاصا للشرق الاوسط.

ج- تأسيس بنك تنمية إقليمي.

وبدا ان انشاء برنامج خاص للشرق الاوسط لا لزوم له لان البنك الدولى كان لديه بالفعل برامج خاصة لافراض دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وتأسيس منظمة تعاون اقتصادى وتنمية على غرار OECD كما اقترحتها الدول الأوروبية كنظم وسيط بصرم باعداد تحليلات السياسة لانتصادية وعصر وساطة في تمويل المشاريع عسر قليل الجندى لافراض ان مصالح دول الاقليم ف. خلافا لاهتمامها ببنك للتنمية، لن تكون كبيرة للعابة

ويقول ان ارتيات المصريين ومحفزاتهم ليس سببها فقط خشية احتمال تحفيض «الريع السياسى» الذى تحصل عليه مصر السبعيات وحتى الآن، وانما تبرزها خبرات تاريخية وقضايا هيكلية عامة من السنوات الخمسين الماضية فيما يخص التكامل الاقتصادي الاقليمى. وقد فشلت فشلا ذريعا كافة المعاهدات الاقتصادية الاقليمية باستثناء مجلس التعاون الخليجى. رحلست خطة المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا بسج حليط من كل

البدائل الممكنة للمعاون الاقتصادي الاقليمي
 ربحه المبرر، وطسعة بدوه لغرض المشاريع
 الاقتصادية النجسة، والاطلسه وانضمت
 مشاركة المؤسسات، ماله ولاقتصاده الدوقه
 على امزج طابع دور احداث الاستثمارات
 لهذه الماشتر Foreign Direct Investment

وآخرها دور سبر (مينا) في لبنان
 سنة ١٩٩٥ مأسى عند مظاهرات وسيا لها
 تناسى، مضه سياحه الفسبه لشمال
 الغربيه واحدى للبحر، الأض المبريط،
 ومجلس المسمى لاصحاب الاموال

ولكن مصر اضطرت بعد «مينا واحد»
 و«مينا ثمين» للشحلى عن تحفظها اراء
 شعاري لاقتصادى الانبى وكان مثيرا
 من ابدية أن هالك تأثير متبادل بين عليه
 اسلام وانفردن الاقتصادى الانبى وكان
 تأثير متبادل مفسدا لكى يقوم المشاركون
 بتحقيق تقدم فى دولتين ولكن الحكومه
 المصريه لى اشمنت خطر احتمال ان تغد
 مصر دورها باعتبارها القوة العربيه الاولى
 لصالح إسرائيل اتبعت استراتيجيه مزدوجه
 من ناحية لم ترعد مصر فى إحراج الولايات
 المتحدة واندول العربيه الاخرى باتحاد موقوف
 المعارضة للعريجه للمؤثر، ولم تكن مصر
 تعارض المؤثر بشكل مبدئي، وكان الغرض هو
 تأجيل المؤثر إلى حين يصبح الاقتصاد المصرى
 مستندا للمعاون الاقليمى، ومن ناحية أخرى
 عدم حطت افوليات المتحدة الامريكيه ودول
 الاتحاد لاروبى والمشاركين الاقليميين بعقد
 «مينا واحد» خطرة هامة لأقلية الاقتصاد
 اضطر المصريون ان يشاركوا لأسباب
 اقتصادية وسياسية ولا يعملوا على حذب
 امويين لمشروعهم ورغم ذلك حاولت مصر
 تحدير مشاركين العرب (عنى سبيل المثال
 السحريين وشهد وفقر ورس ومروياتنا
 وامغرب) «مينا اراء» مشاركة إسرائيل - من
 التسرع فى تطبيع صلاتها الاقتصادية
 «مينا اراء» وكانت الدول المذكورة قد أقامت
 علاقات اقتصادية مع مصر قبل التوصل إلى
 سلام شامل

وبهبوط وتيرة عملية السلام تباطأت
 أيضا مسيرة العصر الاقتصادى المكمل
 للعملية، وهو وضع مأسا جدا لمطلبات
 لاقتصاد مصرى ويمكن وصف «مينا
 الثالث» الذى انعقد فى مصر فى
 نوفمبر ١٩٩٦ كما يلى: مشاريع البسة أقل
 سرح ايطاع لىاسى للمعور لاقتصادى
 لاقتلال امر أكثر منه شكل من مشاركة
 سراس

فى مينا الثالث برزت جهود الحكومة انصريه
 لدفع عملية المخصصه . وكان نصب النطاق
 الخاص من المشاريع المقدمة ٦٦ بالمائة من
 مجمل المشاريع التى عرضتها مصر
 وروحه السك الدولى لتحقيق معدل نمو
 اقتصادى سنوى قدره ٦ بالمائة حتى
 سنة ٢٠١٠ بالنسبة للبلدان الفقيرة فى المنطقة
 والتى يدخل مصر فى عدادها . ومعنى هذا
 مضاعفة الدخل بالنسبة للفرد فى هذه البلدان
 والذى يبلغ ١٢٠٠ دولار فى عام ١٩٩٦
 ويشترط لتحقيق ذلك استثمار ٢٥ مليار
 دولار فى المساعدة الائتمانية فى الفترة
 المذكورة، وستطيع الدول المانحة استثمار
 ١٦٥ مليار دولار فقط منه

من الواضح أن الدور الذى يريده البنك
 الدولى للنطاق الخاص - والبنك الدولى يراقب
 كل ثلاثة أشهر ما يلتزمه المخصصه - يحتاج
 لاطار الشروط القانونية والسياسية. ولتوفير
 المستلزمات الضرورية لاستثمار ال ٢٥ مليار
 دولار المذكورة وفرت مصر شروطا مأسية فى
 النطاق الخاص المعلى ومن أجل المستثمرين
 الاحاب . وقد عدل رئيس الوزراء كمال
 الجنزورى فى الستين الاخيرتين كل قوانين
 الاستثمار تقريرا، وهى القوانين التى عوقت
 الاستثمارات الاجنبية فى بداية التسعينات
 وقد وضعت هذه القوانين نهاية لكافة
 التحفظات والقبود على استثمار رأس المال
 الأجنبى . ولم تعد الاستثمارات الاجنبية
 تخضع لشروط ال ٤٩ بالمائة لدى تأسيس
 شركات للمشاركة فى القائم منها. وقررت هذا
 أصبح من المسموح للمستثمرين الاجانب شراء
 عقارات (ما فيها مطارات وشوارع ومنشآت
 طاقة) ونحوك بلا حدود.

٧- الخلاصة

نظرا للشروط السياسية والاقتصادية
 الجديدة ساور الفئق المشاركين فى عملية
 السلام بخصوص المرقع الذى سيكون لهم فى
 اطار النظام الجديد. ومصر التى تنطلق من
 استحقاقها لأن تكون القوة العربيه القائدة
 عندها خوف له ما يبرره من أن تحتل إسرائيل
 موقعها فى إطار تقسيم العمل السياسى
 والاقتصادى الجديد فى الشرق الأوسط
 لاقتصاد المصرى الذى وصل إلى حالة
 الانهيار فى نهاية الثمانينات بسبب حجر
 القيادة السياسية عن احرام عدد من
 الاصلاحات الضرورية لم يكن ليصل أساسا
 للمشاركة فى البنى الاقليمية المخطط لها وقد
 تخلت القيادة المصرية طوال خمسة عشر عاما
 من اعلان سياسة الانفتاح الاقتصادى عن
 وضع هذه السياسات فى التطبيق اتكالا على
 «الدخل الربعى السياسى» ودول اخرى مماثلة
 للربح ، أى اعتمادا على مدفوعات معظمها
 من الخارج، ولكن حتى بعد حرب الخليج
 انشائه وبعد ان تم البازل عن حيز هام من

الدبرين، مما مكن مصر من أن تصبح من
 جديد قادره على الصبر له من شدة
 المصرية حسابا شديدا لىفب الاصلاحات
 المستهدفة منذ أجل طويل، فقط فى منتصف
 التسعينات وعندما مهدت معاهدات السلام
 مع الاردن ومع منظمة التحرير انسلطه
 الطريق نحو التعاون الاقتصادى الاقليمى
 حشمت مصر من أن بحرى بهيشها ساسا
 واصاديا

وتحاول مصر عرسنن السياسة الخارجية
 استحقاق دور مركزى فى ظل الظروف المتغيرة
 ويعترض ان يكون لجملة من الادوات مثل
 السياسة الخارجية النشطة ودور الوسيط فى
 إطار عملية السلام، وتوظيف اداة الاتحاد
 الوجدى العربى، مفعولها فى اصراع
 التنافس السياسى والاقتصادى ضد
 إسرائيل، ودون التقليل من شأن الاهداف
 السياسية الاقليمية بدور مصر لا يرحد شد
 فى ان الصعوبات المترايدة التى تسم عملية
 السلام، وليست السياسة المصرية، هى السبب
 وراء إبطاء التحولات الاقليمية ابدية من
 التفرق أن يظل خوف الطبقة السياسية
 المصرية على دورها الاقليمى، وخشيتهما ان
 يتمكن مشاركون آخرون من تولى قيادة العالم
 العربى وسعيها لمواصلة الحصول على «الربح
 السياسى» مرافقا لمجولة جديدة محتملة من
 عملية السلام. وبهى الكاتب مقالته الذى
 يقدم أسسا تفى فى رأيه قدرة مصر على
 الحفاظ على «دورها الفيدى فى العالم
 العربى بحملة ليوسف القصيد يقول فيها «كل
 جبل له قدره الخاص وقدردنا نحن أبناء مصر
 ان طمرحاتنا كانت أكبر من امكاناتنا».

ولا يتعرض البحث لتربية التعاون
 الاقليمى الذى يجرى الحديث عنه ولا يسأل
 عن الأساس السياسى الذى سيقوم عليه
 خاصة مع النهج السياسى الاسرائيلى الذى
 يزاد ترديه والذى لم يعد هناك حتى الغرب
 من يتوقع أن يقود إلى السلام

«قارن سعيد النجار ، مصر وتحديات
 السلام فى : ملوى سليمان ، أفاق الاقتصاد
 المصرى، القاهرة ١٩٩٦ ص ٤٢-٤٥».

«قارن سعيد النجار ، التعاون فى
 الشرق الأوسط، الاعنارات المؤسسة لتعاون
 الاقتصامصادى الاقليمى
 فى:Europaeische Rundschau،
 3، P 32 f. (1995)

«المصور المنشورة فى الأهرام الاقتصادى
 عدد ١٤ يوليو ١٩٩٧م

هل يحسن يوم واحد

للعمالة جمعيات عمومية لنقابة عمالية؟

محسنياتها بحيث يستلزم الأمر أن يقوم مستوفو النقابة بعرض محتويات هذه الوثائق على الحاضرين، وهو ما يستغرق بالضرورة بعض الوقت، فكم يتبقى بعد ذلك من وقت الجمعية لكي يقول كل عضو من أعضائها رأيه في هذه الأمور الهامة لسيرة النقابة؟ أم أننا أذنا مبالغوا موافقون؟ موافقون؟.

غير أنه لا يمكن القول بأن هذه الممارسة من الأمور المستعجلة في حياتنا فستدأ اختراعنا بدعة انتحابات الغروب المعلقة في الحركة النقابية، فتدث الجمعيات العمومية جزءا كبيرا من أعضائها. وأذكر أنه في الشائيات كان الاتحاد العام لنقابات العمال يعقد جمعياته العمومية لمدة يومين. وكان صباح اليوم الأول يصعب كالمعتاد في الجلسة الافتتاحية وتوزيع الحقائق المتغيرة على وناظر الجمعية على الأعضاء. (وغم أنهم المفروض أن يمثلوا نقاباتهم وليس أشخاصهم وأن يعبروا عن آراء تلك النقابات في الموضوعات المطروحة على الجمعية العمومية، وهو ما لا يمكن أن يحدث إلا إذا كانت تلك الموضوعات قد ترققت في النقابات مسبقا) واستلام الأعضاء لمكافآت الجمعية وفي الجلسة المسائية تبدأ المناقشات في إطار الجمعية، يسا يخصص صباح اليوم الثاني لأعمال لجنة الصياغة التي تطرح ب توصلت إليه الجمعية العمومية بكامل أعضائها في الجلسة المسائية التي تحتتم بها أعضا الجمعية العمومية السوية ثم حدث أن اشكى مراسلو الصحف الصباحية من أن صدور قرارات الجمعية في وقت متأخر من المساء يحصل دون نشرها في صحفهم فتتفرد بها صحيفة «المساء» مما يجعل نشرها صباح اليوم التالي مستحيلا. ولما كان النشر في الصحف الصباحية أهم بكثير للقيادات النقابية من سلامة العمل الديمقراطي، فإن رئيس اتحاد العمال قرر أن تكون الجلسة الختامية للجمعية العمومية في الجلسة

النقابة العامة عليها - وعرض موضوعات العضوية والتنظيم - وعرض موضوعات المصائب - وما يستتجد من أعمال، وهي موضوعات يستحق مناقشة كل منها جلسة مستقلة إن لم يكن يوما بأكمله.

ماذا أصابنا إلى هذا أن الإعلان عمل ربعة برف البشري إلى الأعضاء، بأن حفل افتتاح الجمعية سيرفد ثلاثة وزراء، فضلا عن رئيس الاتحاد العام للعمال (وهي بشرى غريبة الشأن وغير مفهومة) فهل القصد منها إغراء الأعضاء بالحضور للتنسج برزخ الزوراء والانساع إلى كلماتهم، أم أنها إشارة إلى ما يتمتع به رئيس النقابة من نفوذ بحيث أنه استطاع أن يزامن حضور هذا العدد من الزوراء المهين لحفل افتتاح الجمعية مع أن المفروض أن الزوراء هم الذين يحرصون بالالتصاف بالخصاير العمالية والحديث بها بما يزيد من حاضرتهم السياسية.

وحضور مثل هذا العدد من الشخصيات الكبيرة لحفل الافتتاح، وهم عادة ما لا يصلون في بلادنا في موعد مبكر، والقائم حتى لكلمات قصيرة ومختصرة، يعني أن الجلسة الصباحية للجمعية العمومية للنقابة ستضيق في مراسم الافتتاح، أي أنه لن يتبقى لمناقشة الشؤون السعة المطروحة على الجمعية وصياغة مشروعات القرارات المتعلقة بها. ثم أعساء هذه المشروعات، سوى الجلسة المسائية، والتي لن يرد فيها ثالث عن أربع أو خمس ساعات، وما كان من المعتاد أن تدرج وثائق الاجتماعات النقابية على الأعضاء عند حضورهم للاجتماع، بما يعني أن الأعضاء لم ينح لهم الاطلاع مسبقا على

بدأ مروره انعقاد جمعيات العمومية السرية للنقابات العامة العمالية في منتصف شهر أكتوبر وسنبر حتى بداية الشهر الحالي. عندما تعقد الجمعية العمومية للاتحاد العام لنقابات العمال. ومن أفرال لبنان المشيرة إن النقابات العمالية مدرسة للديمقراطية وبعض لظرف صاحب نفوذة ولها تحمل قسرا كبيرا من الخنقة، فالنقابات العمالية منظمات تطوعية يتم نشاطها على مشاركة حاضريها المعالة في إدارة أسرها ولا يمكن أن تتصدى فرد واحد لقيادتها بشكل استبدادي لأنها تعتمد حشد شرعية وجودها وثقة حاضريها فيها وقد فست أسما على مشيهم العمل لحاسي والمصروع المستبر للساعة لأر يتطبع تتعلق بالدرجة الأولى بحياة العمال وسرهم. والمحال الرسمي الذي يتعلم فيه العمال مدرسة للديمقراطية والحوار وتتشكل الاختلاف في الرأي من الاجتماعات التي يعقد المصحات لنقابة، وعلى رأسها جمعيات العمومية أو مقررتها العامة التي ترسم سياسيات وتحدد نهج لمرافها الحظيرة.

وبذلك كانت دهشني شديدة عندما طابعت إعلانا من شهر أكتوبر الماضي في صفحة جدار المروة صحفية الأهرام على ما يقرب من ثلثي عمود من (أهل الصحافة يستندون كمسند من صدق ما نعلن) من انعقاد الجمعية العمومية لأحدى النقابات العمالية الكبيرة ولغة يوم واحد» رغم أن جدول أعمال الجمعية يحتوي على سبعة بنود، صايسه تميزر نشاط لنداء «المساء» وعرض مسرسة نقابة العامة في ٣ برسة ١٩٩٧ ولايراد والمضروقات من أول سوسة حتى ٣ مسر ١٩٩٧ عرض المرافة التفسيرية عن سة سامة ١٩٩٨/٩٧ وعرض

محمد جمال إمام

حسن عبد الرحمن

قيادة نقابية .. قليلة الحظ مع التاريخ

أحد الشخصيات الغربية التي كانت تمشي في ركاب «عبد العظيم المصري» خاصة وأنه كان يكاد يلازمه في معظم تحركاته، «يرصده في بعض الأحيان إلى منزله (كان عبد العظيم في ذلك الحين شاباً أعزباً).

وعندما حدث انقلاب ربيع ١٩٧٣ في المجلس التنفيذي لاتحاد عمال مصر وأقصى أحمد الرفاعي وعبد العظيم المغربي وإبراهيم خليفة عن مناصبهم القيادية في الاتحاد، فوجئت بأن العناصر القيادية الجديدة في المجلس تشن حرباً شعواء على «عم حسن» وتقصله من عمله في الاتحاد بدعوى أنه عنصر شيوعي. وكان عم حسن قد حصل قبل هذه الأحداث على ترشيح من الاتحاد لاحتضن منح العلاج الطبي التي كان يقدمها اتحاد عمال ألمانيا الديمقراطية. رُصِّح شغلي الناشغل في ذلك الحين سرعة إياباً. أوقفه قبل إقام فصله وقبل أن تشعر القيادة الجديدة بالمسألة فيحرموه من فرصة للعلاج في الخارج تحتاهبها أمراض شبحرحته «واحتفى عم حسن بعد ذلك حتى بعد عدة سنوات وقد انتهت به أمراض إلى الإصابة بالشلل ونقص القدرة على الكلام. كان لا يزال يظن أن فرص العلاج في ألمانيا الديمقراطية لا تزال متاحة وبريد السر للعلاج لعله يشفى ويستعيد قوته على الكلام وكانت الفسادات المناهية التي تحيل تاريخه ولا تعرف قدره سحلت منه بافهامه أن المسألة عند «جمال إمام» وهو يعرف

عندما كنت أبحث في الشهر الماضي عن بعض المعلومات عن «أحمد فهم» تعينى في كتابة الموصوع الذي نشرته لي «اليسار» عنه في العدد الماضي أخذت أقلب في قهرست كتاب أمريكى بعنوان «عمال وادى النيل» من تأليف جويل بينين وإيجارى لوكسمان فاستوقفتنى كثرة ما احتواه عن القائد النقابي «حسن عبد الرحمن»، فقد عاش في شيخوخته داخل الحركة النقابية المصرية دون أن يعرف معظم ناسها أن له تاريخاً نقابياً يؤهله لأن يشغل مثل تلك المساحة في كتاب مكتوب باللغة الإنجليزية وصادر عن دار نشر أمريكية!

عرفت حسن عبد الرحمن لأول مرة في عام ١٩٧١ عندما انتخب «عبد العظيم المغربي» سكرتيراً للمجلس التنفيذي لاتحاد نقابات عمال مصر. كان المغربي وجهاً جديداً على الحركة النقابية قادماً إليها من مظلة الشباب التي كان أحد قادتها البارزين وبعد فترة من انتخابه نرحبنا به بحضر نجما بين اليبار شبه دوات شارع عباد الدين المشهورين. يحمل وجهه ابتسامة دائمة تسمى بحسب شديد ووجهه خاسرة بالحسابة، وعينه رتسنا لسانقى الاتحاد، وعرفنا ان اسمه «حسن عبد الرحمن». ولكننا لم نعرف له تاريخاً نقابياً، وظننا أنه



حسن عبد الرحمن

الصباحية في اليوم الثاني من انقفادها. وكان. لم يعنى من الناحية العملية أن سد حسميه في مائشة مرة جدول الأعمال في أضاف حلقة لاتساحة. أي حوالى ثمانية عشره ظهراً ولأعضاء مشغولين باستتلاء الحفائ والمكافأب المالية ودهن معتصيه مشغول بالتفكير في رجة العداء. حسد لم يكن استقاء المحة بطول عن البانين في احسن الاحوال. يتسع حاسب ميب في استعراض مروح فقصون استلارم لظروحة على لدحة ثم تعض وتسرل لموظفى الاتحاد ميبه صباغة القرارات في اساء بحضور بعض مفررى تلك الدجار. ثم عرض لمشروعات على رئيس الاتحاد. بإذا أقرها مايبا تعرض في صباح اليوم اتبالي على الجمعية العمومية لاقراءها دون باقشيتها في اللجان الفنية. وكانت لتكشفت في اللجان شكلية في معظم الاحوال لأر الاعضاء كانوا يستمعون إلى ملخص التقارير المعروضة من موظف الاتحاد الذي قد. بعدادها. ولا يكن ار عبرى مائشة مديدة لمثل ذلك تعرض الشففى خلال ساعتين في لجنة من المفروض ان تصم نحو من خمسة وعشرين عضواً على الأقل كما انه من غير المعقول ان تحرى مائشة مديدة مشروعات قرارات تتلى شفافة على أعضاء جمعية عمومية يريد عددهم عن المائتين وتحولت المسألة بالتدريج إلى مظهرات وأسر شكلية تتم لاستيفاء اشتراطات القانون لوصاغت على مملى الصال فرصة أكيدة لتعلم الممارسة الديمقراطية.

وما قد تطرقنا إلى بعض المظاهر العربية في حياة الحركة النقابية المصرية. فقد يكون من الضروري أن نشير إلى هذا الاعلان المثير لذي ظهر في الصحف في شهر أكتوبر الماضي بعنوان «النقابة العامة للصالحين بالاتصالات تقول»: ثم يقى إلى تعداد الاتحارات التالية: هي حققتها البيئته القومية للاتصالات والتي كانت محل تقدير رئيس الجمهورية. ثم ينتهى إلى القول «والأرقام لا تكذب ولتصل يرجع إلى «القيادة الحكيمة للسرفق اتي توفرت له الامكانيات وتحقق له سحر الانخلاق إلى الأس. وان بعض الاتلا. دأبت في أربة الأخيرة على توجيه النقد. ولا نعتقد على الاطلاق أن من بين مهام المنظمات النقابية أن تترلى الدفاع عن الادارة في وجه بعض الانتقادات التي توجه إليها. أو أن يستقطع من الاشتراكات التي يدفعها أعضاء النقابة جانباً لتمويل هذا الدفاع. وحسنى لو كانت الادارة هي التي تحسنت تكليف هذا الاعلان. فما كان يغنى لقيادة نقابية. سولي عن هذه الادارة. سب. استسمى لحة الاست. ب. افوجه إلى شمل



عبد العظيم المرغني



احمد الرضاوي



احمد هليم

مستقلة أصبح رئيس لها وفي أواخر عام ١٩٥٠ بدأ يدعو إلى توحيد نقابات سانقي سيارات الأجرة لأربعة في تنظيم واحد، وهو ما تم في يناير ١٩٥١ عندما تشكلت النقابة المتحدة لسانقي بالدرة التي كانت تضم في عصرها خمسة آلاف شخص وانتخب حسن عبد الرحمن رئيساً لها. وبتفقد بعد ذلك إلى الدعوة إلى توحيد عمال النقل بصفة عامة، مدعياً إلى عقد مؤتمر وطني للنقل. وهكذا اجتمع ممثلو ٣٤ نقابة عمال النقل في القاهرة في الفترة ١٧-١٩ يناير ١٩٥١ وعُقد مؤتمر لطلب عمال النقل في مصر بمختلف مناطقهم ومخطط للتحرر للضغط من أجل استجابة بهذه المطالب. وعندما لم يتم لاستجابة له دعا حسن عبد الرحمن إلى عقد اجتماع ثلثي نقابات عمال النقل، واعتقد مؤتمر نقابات سانقي وعمال النقل، المصرية المشتركة في ٢ يربح وانتخب حسن عبد الرحمن رئيساً له وفي المربع لأخرى من مكتب، يشير المؤلفان إلى مشاركة حسن عبد الرحمن في تشكيل اللجنة التحضيرية لاتحاد نقابات عمال مصر في عام ١٩٥٠، ثم إلى تسلل عملاء أجهزة الأمن إلى نقابة عمال النقل في أواخر عام ١٩٥٢ ولحاجهم في القضاء على النقابات «الشيوعية» منها ومن بينهم حسن عبد الرحمن، الذي فصل حشفي من عمله بسبب انتمائه «السياسية» وفي آخر إشارة إلى حسن عبد الرحمن في الكتاب، يذكر المؤلفان شيئا عن الصراع الذي دار بين هوسيد ترك رئيس لصاوي والعقبي عني برغم اتحاد عمال النقل المشترك في عام ١٩٥١. وقد وردت في هذه الإشارة إلى «حسن عبد الرحمن في مكتب تحت عنوان «توسيع النفوذ

الاربعينيات الذي انتهى الحال ببعضهم إلى مد اليد للسؤال على أبواب المساجد» ومن بين لاجعات يذهب لسعد محمد أحمد وقت أن كان جميع بين رئاسة اتحاد العمال لقرى الدمنة بمحاذ في حصول على مرفقة لحكومة عن تقديم معاش استثنائي للقبائل استثنائية التي ليس لديها معاش تقاعدي يعيها على مواجهة سنوات الشحرة، ورغم ذلك حورت في رفته وألقت به في لشارع قيادات لم يكن له شرف الصل من حل الضفة بعامة قبل وصولها إلى سرقتها النقية

بحسب كتاب «عمال وادي النيل» عن حسن إشارات، إلى حسن عبد الرحمن سبب إشارة تستغرق حوالي صحتين. وفي هذه الإشارة لطرية، يقول الكاتب، قتلا عن حسن عبد الرحمن نفسه أنه كان عضواً في نقابة سانقي سيارات الأجرة منذ عام ١٩٤٢ ثم حدث اشتراك في استقاله في عام ١٩٤٧ أو ١٩٤٨ تشكل نقابة

نقابة رستم حيلي أما لآخر بتاريخه انشأى وكثير تتردد على من حد العرض ويوجه قسماً محدولته لئلا يلبس بالاشارة بحاجته وأما لا يستطيع حبطة وإليه أنه هذه المنع قد توقفت بعد تدهور لعلاقة بين مصر واسطرمة الاشتراكية ثم حدث إنشاء سياسي بأسماء مذكرات «فتحى كمال» أو تطرق الحديث إلى نقابة سانقي لقتل في لأربعينيات فذكر فتحى كمال أنه كان يوجد في مصر حيث أنه عدة نقابات لعمال النقل منها نقابة سانقي سيارات الأجرة كان يرأسها «حسن عبد الرحمن التي كان يشتغل عندكم في الاتحاد» وجمعت من حيلي بتاريخ حركة النقابة من بدنا وضغط الحق أحد ماضيلها الذي انتهى به الحال أن يصب رئيساً للسانقي في اتحاد نقابات العمال لكي يحسن نفسه من مصر ككثير من ماضى

قادة انقلاب ١٩٧٣ في اتحاد العمال

يفصلون «حسن عبد الرحمن» والسبب..

«عنصر شيوعي»

هيئة أمريكية تصدر شهادات أيزو عمالية!

أصدرت هيئة أيزو الأمريكية، وهي الهيئة القومية لقياس الجودة، شهادات اعتراف على زعماء الحركة العمالية في الولايات المتحدة، وذلك في أعقاب جهودهم في تحسين ظروف العمل في المصانع.

وقد تم منح هذه الشهادات لـ ١٠٠ مصنع في مختلف أنحاء البلاد، وذلك في أعقاب جهودهم في تحسين ظروف العمل في المصانع.

وقد تم منح هذه الشهادات لـ ١٠٠ مصنع في مختلف أنحاء البلاد، وذلك في أعقاب جهودهم في تحسين ظروف العمل في المصانع.

وقد تم منح هذه الشهادات لـ ١٠٠ مصنع في مختلف أنحاء البلاد، وذلك في أعقاب جهودهم في تحسين ظروف العمل في المصانع.

وقد تم منح هذه الشهادات لـ ١٠٠ مصنع في مختلف أنحاء البلاد، وذلك في أعقاب جهودهم في تحسين ظروف العمل في المصانع.

وقد تم منح هذه الشهادات لـ ١٠٠ مصنع في مختلف أنحاء البلاد، وذلك في أعقاب جهودهم في تحسين ظروف العمل في المصانع.

كتاب أمريكي يصف

القائد النقابي

وعم حسن

والثوريون المصرون

لا يعرفونه!

الشيوعيون في الحركة العمالية، عبد الرحمن كان عضواً في عام ١٩٥٢ في حزب العمال الذي كان يهدف إلى «الحركة الديمقراطية لتحرير الوطني» (أحدثت) في عام ١٩٥١.

وإذا تكون أجهزة الأمن هي التي أسرت إلى قيادات اتحاد العمال عقب انقلاب ربيع عام ١٩٧٣ بسبب عضوية حسن عبد الرحمن في هذه الحركة الشيوعية، فلم ترحم شبخوخته أو حاجته إلى مصدر للرزق في جهودها المصروفة لتطهير اتحاد العمال من كافة العناصر اليسارية، والتي كان يشوب تاريخها النضالي شائبة يسارية.

إشتمل كتاب أمريكي عن الحركة العمالية المصرية قد أنصبت تاريخ «حسن عبد الرحمن» في هذه الحركة - ولا عشتقد أن أحداً من سذجيها سيهتم بذكر أولئك الذين جازروا في شجورته إلا أن هذا الكتاب الجديد يحسن الصورة عن هذا القائد المظلم بعدة جوانب، مع شرايع الكتاب الصادر عن دار الفكر العربي، طبع في بيروت، لبنان، في ١٩٨٢.

تقدم الدكتور رؤوف عباس الحركة العمالية في مصر ١٩٦٩-١٩٥٢. وهو شبيهة عن تقرير إلى ليل عباس حلمي من أحد معارفيه في حزب العمال وشواهد الحركة العمالية التي كانت في نشاط أعضاء الحزب من أبناء الطبقة العاملة وهم مفتحي كامل وحسن عبد الرحمن وسيد قنديل وكامل عز الدين فضلاً عن سيد ترك باشا.

الخاسرون في القرن القادم هم الذين ما زالوا واقفين يراقبون

منذ عدة شهور كتب الاستاذ محمد سيد أحمد عدة مقالات في الأهرام، والأهرام ويكي عن صورة الاتصالات والمعلومات والاعلام في القرن القادم، من خلال استعراض المناقشات التي جرت في مؤتمر حفرة دولابيات المتحدة الأمريكية، حول قضايا الاعلام والمعلوماتية وبعد تلك المقالات بأسرع أو أكثر كتبت الأستاذة فريدة النقاش تعليقاً عليها في الأهرام، وأذكر أنها استعملت مصطلح لفقراء المعلومات، وهو سعي إلى تأييد مقترحات الاستاذ محمد سيد أحمد التي طرحها في المؤتمر لحد الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

ومن هذا المنطلق نتساءل من هم فقراء المعلومات وما هي ملامح النجوى للمعلوماتية بين الأغنياء والفقراء؟

وأبحث داخل الانترنت من عدة رحلات خلال سبتمبر ٧٩-٧٠ بحثت من فلسطين للمعلومات، وجدت شبكة البحث موزعة على ملايين المواقع التي توجد بها وثائق تحصيل شواهد مباشرة لمعرض، وبحسب أن تكون مرتبطة به معنى ذلك أن العديد من كل جهتهم فعلاً بهذا المصطلح يشمل ما لمراقبي نظام لم أستطع ولن يستطيع أحد أن يعطى هذا الطول في العديد من جوانب هذا المعرض ودرجت بعض تلك المواقع لكن المستشرقون مستكشفين ملامح مستقبل معلومات، وكان صاحب مشروع ITU اتحاد الاتصالات الدولية عن هذا المعرض، يبدو من أن أكثر من نصف البشر في العالم لم يمس لهم شتيرة المستشرق، ولا معرفة، وإن عدد ضخم من المستشرقين في مصر - لبنان -

نيويورك أكثر من مجموع خطوط التليفونات الموجودة في كل دول جنوب صحارى أفريقيا، وأن الولايات المتحدة الأمريكية تلك وحدها ٥٪ من خطوط تليفونات العالم.

والبنية التحتية للاتصالات في أي بلد هي العمود الفقري الذي يمكن من خلاله الاستفادة من التطبيقات المتعددة والواسعة لشبكات الاتصالات وخاصة الاستفادة من خدمات الوسائط المتعددة Multimedia Service، فخطوط التليفونية والروابط الاتصالية التي تكن من الاتصال بين كمبيوتر وآخر، في أي مجتمع هي مفتاح المشاركة في المجتمع المعلوماتي والعالمي والأسواق العالمية، وبهذه للغاية في أي تنمية مستقبلية.

فالبنية التحتية للاتصالات Telecom-munications infrastructure هي

خطوط التليفونات، والكابلات التليفونية، والاسلاك النحاسية، والألياف البصرية، وأجهزة الكمبيوتر ومحطاتها الاتصالية كلها تصدح وتتكامل في منظومة واحدة تشكل البنية التحتية للاتصالات، وهي تشكل أساس البنية التحتية للمعلومات في أي دولة، وتلك البنية التحتية تعتبر الآن من أهم البنيات التحتية هي تنمية أي مجتمع، وتحفز على تنمية البنيات الأساسية الأخرى وأصبح مدى التطور والنمو الاقتصادي مرتبطاً تماماً بمستوى تطور البنية التحتية للاتصالات، وتنوعيتها، وأصبحت تلك البنية التحتية للاتصالات عاملاً رئيسياً وتنافسياً بين الدول لجذب الاستثمارات الأجنبية في القطاعات المختلفة.

وهي مثل سائر البنى التحتية

اصطفح على تسميتهم بالدول المتحددة أو دول البراقى مقابل الدول المتقدمة صناعياً، والفجوة بينهما تتزايد بسرعة وهبة وسوف تتسع بطريقة لا يهانبية في السنوات القادمة، ودول البراقى يجمع بينها الفقر وعدم استخدام وسائل الانتاج الحديثة، وهي غير متعانة ومتباعدة في بنية الحصان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مثلاً دول النفط تعتمد دولاً فقيرة ومتحددة رغم مظاهر الوفرة وتكدس الأموال والصانع، لأنها دول لا تتمتع بدائيات تسويق ثرواتها الطبيعية وإذا كانت دول البراقى أو الاطراف أو المختلفة يجمع بينها الفقر وبداية وسائل الانتاج، فهي أيضاً دول فقيرة معلوماتياً من مطلق أو العكس، يعبر بأنه أحد أشكال التجريد من القوة، والمعلومات الآن هي القوة الحقيقية، هي الفرد وشره هي لاقتصاد والتكنولوجيا في حقيقتها ليست سوى استغلال آخر وأحدث للمعلومات في تحسين الاداء، للأشياء والأعمال

والمالم الآن يشهد بمحقق سوء توزيع في الفرص والموارد، وقدرة الوصول إلى تلك التكنولوجيات بين الشمال والجنوب، والفجوة التكنولوجية مرتبطة تماماً بسوء التوزيع، وعدم الإنصاف والتوازن بين الدول الصناعية والدول النامية، أو بين الدول الغنية معلوماتياً وتلك الفقيرة معلوماتياً. هذه الفجوة خلقت نوعاً جديداً من الفقر هو فقر المعلومات Information poverty وهو فقد القدرات والمهارات والوسائل والظم والأدوات التي تمت خدمتها في جمع وتحليل ومعالجة واستثمار وتداول المعلومات وتكسيمة بوصفها خدمة

الأهداف التنموية

وسد الفجوة، أظهرت طفنة جديدة يمكن أن تسمى **الحاجة المعلوماتية - information elitism**، وببساطة يمكن أن يطلق عليه الحاجة المعلوماتية الحاكمة. ويظهر تلك الطغنة من خلال أنها ومماثلت أيضا داخل كل دولة، خاصة الدول النامية حيث تحسّر الصنعة الحاكمة لاسلام المعلومات والحصول عليها. فالدول النامية بموضعايتها مهددة تماما بالهيمنة والسيطرة من تلك الدول التي تملك الحاجة المعلوماتية، فالقذرات كلها تشير إلى أن الدول المتخلفة أصبحت فعلا دولا هامشية واستبعدت تماما من أحداث العالم.

وحدثت اختراقات لسد الفجوة التكنولوجية بين الدول الغنية والدول الفقيرة معلوماتيا، يعتبر سرقة حديدا لأنه يتطلب التوارق بين الشمال والجنوب، وتحسين نوعية الحياة بالانسانية كلها، دون تصح القدرة الاتصالية وحق الانتصار أحد حقوق الانسان الرئيسية. وكل دولة عندما تبدأ تنهبا لدخول عصر المعلومات، يجب أن تبدأ بالعمود الفقري وهو البنية التحتية للاتصالات، وبالذات شبكة الاتصالات التليفونية، فهي أساس الدخول إلى الطريق السريع للمعلومات، لذلك تعتبر شبكة التليفونات هي من أهم مؤشرات الفقر معلوماتي. وفي عام ١٩٩٥ نشرت **ITU** مؤشرات البنية التحتية للاتصالات

للدول الفقيرة لتعطينا صورة متجهمه وحزينة لموقف الحاضر للبنية التحتية في تلك الدول، حيث تبين الآتي:

١- هناك فجوة عميقة وعسيفة في استسهيلات الاتصالات البنية بين الدول نامية (DC) والدول الأقل ثروة (LDC) وكان متوسط كثافة الاتصالات التليفونية في الدول الأقل ثروة ٢٩. أو تليفون واحد لكل ٣٥٠ نسمة. رار هناك أكثر من ٤ مليون من البشر في تلك الدول لا يملكون هاتفا. و ٥ مليوناً منتظرين في سجل الانتظار

٢- محسوب خطوط التليفونات لكل في الـ ٤٨ دولة الأقل ثروة تتف عدد ١٥ مليون خط تليفوني أو أعلى قليلا، والعجيب أن عدد العدد يمثل ١٪ فقط من العدد الكلي لخطوط التليفونات في الولايات المتحدة الأمريكية، مع ملاحظة أن عدد سكان أمريكا من نصف محسوب سكان الدول الـ ٤٨ باستثناء جنوب أفريقيا. فان متوسط كثافة للاتصالات التليفونية فيها حوالي ٤٨. لكل ١٠ نسمة سندر ٦ خطاً تليفونيا لكل أمريكي



محمد سيد أحمد

٣- في زيمبابوي حوالي ٤٠٠.٠٠٠ ألف ينتظرون تركيب خط تليفون، ونسبة اند حين نستعمل مصطلح **Teledensit** بمعنى به مستوى كثافة استخدام التليفون وهو عدد خطوط التليفونات لكل ١٠٠ نسمة

٤- ومتوسط كثافة استخدام التليفون ارتفعت في العقد الأخير في الدول الأقل ثروة من ١٩. إلى ٢٩. بينما في الدول النامية المنخفضة الدخول زاد ذلك المتوسط من ٣٩. إلى ١٢٢. تقريبا.

٥- تتوسفر لدى الأرجنتين والبرازيل والمكسيك أكبر بنية تحتية للاتصالات وإن كان هذا لا يعني أنها لحقت بركب أمريكا الشمالية وأوروبا فمثلا نصف سكان البرازيل يملكون خطوط تليفونية.

٦- ١٢٪ من سكان العالم (في أمريكا) لديهم فقط ٢٪ من خطوط تليفونات العالم. ٧٠٪ من سكان أفريقيا يعيشون في المناطق الريفية ولديهم ٢٢٨.٠٠٠ خط تليفوني. في بنغالايش ٢ خط تليفوني لكل ١٠٠٠ شخص. في باخملايش ٢ خط تليفوني لكل ١٠٠٠ شخص. وسعظم الدول الأقل ثروة لا تستطيع أن تسد احتياجات الطلب الفعلي على خطوط تليفون. وهذا يحتاج إلى ١٣ سنة في حالة ثبات أعداد المنتظرين، ونحتاج حوالي ٢٨ مليون دولار أمريكي لتركيب خط تليفوني واحد فقط لكل ١٠ شخص في دول جنوب صحاري أفريقيا.

٧- وهناك نقص خطير في العمالة المدربة والماهرة على كافة مستويات البنية التحتية للاتصالات في الدول الأقل ثروة، فعمالة الاتصالات في تلك الدول تفتقر تدريجا

ضعيفا وقليرا ومتحللا.

٨ وكثافة خطوط التليفونات في المناطق الريفية أصغر من ١ لكل ١٠٠ نسمة بل أن مصاحات كبيرة من تلك الدول لأخر ثروة بدون أي خطوط تليفونية فهناك ٥٣٥.٠٠٠ قرية في الهندو ١٥١.٠٠٠ قرية في أفريقيا و ٥٨.٠٠٠ قرية في اندونيسيا بدون أي خط تليفوني، وتلك الاحتياجات تتطلب استثمارات ضخمة

والنصارون الدولي لها يلعب دورا مهما للغاية. ومؤتمر كورنباجن الأخير تبين فيه أنه لسد لفجوة المعلوماتية، لابد من تحسين البنية الاتصالية في الدول النامية. وهذا يحتاج إلى أسرار طائلة لمساعدة الدول النامية في بناء وتحسين شبكة اتصالاتها وتطوير تكنولوجيا الاتصال المرتبطة. وهذه الحاجات الاتصالية تنافس الحاجات الإنسانية من غذاء وكساء، وسكن ومياه وفرص عمل، ولكن تلحق الدول النامية بالدول الصناعية معلوماتيا يجب أن تنمو شبكاتها الاتصالية مرتين أو ثلاث أمثال متوسط النمو العالمي لشبكات الاتصال والمتوسط ب ٥٪ سنويا. وهذا يتطلب استثمارات جديدة وضخمة لتحديث تلك البنية في هذه الدول، وقد قدر أنه في عام ٢٠٠٥ سوف تنجز الدول النامية ٣٪ من مشروعاتها في البنية التحتية الاتصالية بحوالي ٩٠٠ مليون دولار أمريكي، وأعداد كل سبخر ويطور ١٦٪ من البنية الاتصالية بحوالي ٥٢٠ مليون دولار أمريكي والحول يجب أن تكون فعالة ومصفى، أولها الاهتمام بالمناطق الريفية وتحسين نوعية الحياة فيها. والعديد من الدول تضع استراتيجيات طموحة مسبقا لتسمية البنية التحتية للاتصالات المحلية. فالفلبين مثلا تستهدف خط تليفون لكل فرد يعيش في قرأها البالغ عدده ٤٠.٠٠٠ قرية. الصين مثلا تأمل أن يكون لها ١٤٠ مليون خط تليفوني حتى عام ٢٠٠٠. الولايات المتحدة الأمريكية تمك حتى عام ١٩٩٦ حوالي ١٦٠ مليون خط تليفوني

وبعد هذه النبرة عن فقر المعومات في العالم ما هو موقف مصر من كل ذلك ولماذا نجدت نفس أنتع ما يسمى بوثيقة مصر في القرن الحادي والعشرين، الصادرة عن مجلس الوزراء في ١٥- مارس ١٩٩٧- والتي يبين لها الماسقون بأنها دستور جديد لمصر في القرن القادم. ورغم كل الادعاءات التي تدعيها الوثيقة بأن التحول إلى مجتمع المعلومات توجه سياسي، نجد أن الوثيقة خالية تماما من أي كلمة من بعيد أو قريب أو أي مؤشر حول ملاع ومستقبل البنية التحتية

للاتصالات في مصر، رغم أن ذلك كما ذكرنا أهم مؤشر لدخول مجتمع المعلومات، وليس ماضي من تفسير لذلك إلا أن الوثيقة لم يراع في إعدادها، الاستعانة بكافة الخبرات المصرية المؤهلة في جميع المجالات، فجات احتجدا لا يصلح للمستقبل.

ونظر في الأساس - كسر محمد محمد الهادي أدلة بحثية قدمت في المؤتمر بعلم اشالك لظم معلومات ومعلومات احاب القاهرة ١٤-١٥ ديسمبر ١٩٩٥ تحت عنوان (حقوق المواطن في الاتصال والوصول إلى مصادر المعلومات) من مصر من أوائل الدول التي وعد أفضية البنية الأساسية للاتصالات، فبشرت فيب خطوط التلغراف مع أول خطوط لمسكك، حديدية، ثم عطف على المدن المصرية قبل نهاية عصر سماعيل باشا (١٨٧٨)، ومهد ذلك لانتشار التليفونات فيما بعد ووصل عدد لمشتركين عام ١٨٨٦ إلى ٨١٧ مشتركاً ثم يعتبر نقياس العصر وقتها عدد كبيراً للاتصالات التليفونية في مصر لث تاريخ طويل بوابك دخول التليفون في لولايات المتحدة الأمريكية والمختر وفي آخر حصانية مشهورة في الصحف المصرية يتبين أنه يتم غطية ٨٠٪ من قري مصر قبلي وبحري الخدمة التليفونية بين مصر وأندول لمصرية، من خلال مشروعات امكرويف، وكوابل البحرية، والاقمار الصناعية فوق لمحيط الاطلسي، واحيط الهندي، وانقسم المصري خرسسات لخدمة الاتصال بين مصر و لدون لمصرية وشغل لبرامج الاداعية والتليفونية، وسرت يذمه ذلك باطلاق القمر الصناعي المصري بابل ست في أواخر ١٩٩٧ وفي أكتوبر ١٩٩٥ وصل عدد خطوط التليفونات المحلية ٣٦٣٥٠٠ خط، والكثافة التليفونية لكل ١٠٠ مواطن ١٦ خط تليفوني.

وذكر كما بالكثافة البشرية العاطسة ابنته و لثي تلح حواي، المميين مليريا من البشر و لثي تكلم غيب كثيرا الدكتور رشدي سعيد في مقالته، لنها الحقيقة واليوم في الواقع المصري، ووصفها اقتصاديا وثقافيا فهي قشر انقصر بكل بعاء، ربهما ها أن هذه الكتلة العاطسة من البشر في مصر التي تحصل على ٢٦٪ من حصة الدخل القومي، ويثلون ٨٦٪ من حصة سكان مصر، وسكن منها حوالي ٥٦٪ من أسر هذه الشريحة في الريف والباقي في الأحياء الشعبية في المدن و على أطرافها في مناطق عشوائية، هذه الكتلة العاطسة ليس لدى أحد فيها أي تلغون خاص، بل ويكن القور ان هذه الكتلة العاطسة محرومة كله من استخدام سلطون، فمعظم مصر ولا أحد، التي سكونية سرب سترات سمة ولا رار سار سلا سة مصر سمة

امحلفة ثني ذكر في المثال نجد أن مصر تلك بنية تحتية اتصالية أعلى من بالجلديش، ولكنها أصغر من سمانورة والبرازيل، وذلك لا يؤهلها لدخول القرن القادم أو عصر المعلومات ود سيرت بارقاء أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية مثلاً ينتج سري اساهد لشهد في السه اسحه لانتصاه ديم سرون بصاعده ولكن سصح بلد اسحرة أكثر سنو أولاً على أن ثيرة المصوبات في لعام العربي لسوم وسنت دروينا في حمة احتكار اعلم العربي لكل شئ، ون لدر سست تبين أن ٩٥٪ من الاستخدام العالمي للمعلومات تتم خارج العالم العربي قما، بعكس التخلف والمقر المعلوماتي، حيث يقارب عدد سكان الدول لمصرية محتمة تقري عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٢٧٠ مليون نسمة، لكن لفرق بين عدد مستخدمى الانترنت ها وهن كبير جدا، ففيم يقدر عدد مستخدمى الانترنت في لبلد لمصرية بحواي ربع مليون مستخدم فإن عددهم في الولايات المتحدة الأمريكية يقدر بحواي ٣ مليون، و ما ساري ١٢٠ ضعف، بالاضافة إلى أن مستخدمى الانترنت هنن يقصون عددا من لساتات أمام لشبكة كبر بكثير مما يقضيه لمستخدمون العرب لأسباب عديدة حسب التكلفة

معنى ذلك أنه لا بد أن نستيقظ من وهم التخلف الذي نميشه، رغم كثرة انصريحات السبادية هذه الأيام بأن مصر ندخل القرن القادم وهي كذا كذا، حث يعتقد البعض أن دخول مصر إلى القرن القادم أمر متح طام تسعى إلى زبدة لاشج رعمل اشروعات، لعملاقة كوشكي رسا، من حديدة وتشجيع الاستثمار ولتحول إلى مجتمع قشصاد اسوق كل هذا جيد ولكنه لا يكفي أن نحصل على مشورية لقرن القادم، لأن نصف مصر فقراء وفقا لكافة مقاييس ومؤشرات الفقر، وكل مصر فقيرة معلوماتيا وفقا لمحك البنية التحتية للاتصالات، وذ عرفا أن القرن القده سيشهد المزيد من احتكار اشمال للعلم والتكنولوجيا من خلال مؤسسات العامة لسيطرة على الانتاج، وعرفنا مثلاً أن نسبة العلماء امكفين على تطوير التكنولوجيا الاناحية لكل عشرة آلاف نسمة من السكان بلغوا في اسبانيا ٤٥، وفي اسرائيل ٣٨، وفي أمريكا ٣٧، وفي دول لمجرب كالشرق الأوسط وشمال صردي لا سحاور لسمة ٤ غلب، في كل عشرة آلاف سمة و سب احصاءات السعير اعصى لمعلم Word Science report عام ١٩٩٦، حوالي ٣٥٪ من نتج لبحوث لمكبر حصة منه في الولايات المتحدة الأمريكية و ٦٪ في الشرق الأوسط

واتصح أو ٤٦٪ من حصة برارات الاحصاع في اعلم سرح في أوروبا، ٣٧٪ في الولايات لمحدة الامركيه، و ٩٪ في لدون

والعالم حلا أصبح تنقسما إلى تلك الدول، لغية معلوماتيا المتقدمة صاعب، وأخرى الفقيرة معلوماتيا وتعيش كالانعام، مجردة كماله هده، بواقى، وسرعان ما سوف تصح الموضوع الرئيسي لعلم الاثروبولوجي، وأنصى ما يقضى الغرب، الادعاء بأنهم يملكون المريح، فيقيم اثنين من اليمن دعوى قصائية ضد الولايات المتحدة الأمريكية لارسالها مركبة فضاء إلى المريخ بحجة انها يملكان مستندات تثبت ملكيتهما للمركب لأحمر.

والسؤال الآن هل سوف ينعنا أحد من دخول القرن القادم وهل هناك بوية كربية سوف تمتع سسما، يوم ٣١-١٢-١٩٩٩، وتبدأ الدول في بدخول ويتم التفتيش الاليكتروني عليها ونقص البوية عند الدول التي لا تحصل مقومات لقرن القادم، ويتم طردها لنعيش خارج ابواب نفرا.

الحقيقة أنه سيأتي علينا القرن القادم ولن ينعنا أحد أن نكتب تاريخه على أوراقنا الرسمية، لكننا بتسيط شديد لا فلك المنظومة الحضارية للقرن القادم من سبسة وثقافة واقتصاد، نحن مازلنا نعيش في عصر لررعة، فكيف بالله عليكم ندخل القرن القادم مع سبسة لتفكير غير اعصى، وسبسة العيسيات والمخصلات والمخارات وأحلام اسقطه، ويريد على ذلك استمرار الجيب التي تبدأ بالأسية لبحانية والأمية لشقافية وصولا إلى الأمية المعلوماتية، التي تجعل لافراد عاجزين عن التعامل مع الاجهزة المعلوماتية المسيطرة على عالم اليوم، الذي تم تعد تسلط عليه قوة لأسلحة أو قوة رأس المال، بل أصبح يسيطر عليه الأحاد والاصناف واعشرات والارقام والمعلومات.

ونحن هنا لن قل أو نياس من تخفيض الرظن وإثارة افروده للاستعداد للمستقبل، كل ما أخشاه أن اتهم بتهمة جديدة في طبيعتهم هي إثارة الوطن للمستقيين وتعكير الرأى انصام الساكن النادم في أحلام التخلف والبنائة دلس لدخول القرن القادم تكون بناء لسبة متحضية للانسان لمصري اثني تندا بالاصلاح الساسي واتعلمي اشمل

الموضوع القادم
لماذا قنتمى الناس
للأحزاب

يا منجى: الشيخ والبابا والحاخام سيجتمعون!!

إسلام

لا

كهانة

خليل عبد الكريم

أشنع التوتر ومن جانبها فإن المسيحية تنفى الاسلام ولا تعترف برسوله (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام) ولا بالوحي الذي نزل على قلبه ولا بالقرآن الذي جاء به ولا زال كل هذا مستمرا حتى الآن وليس في القريب أو البعيد ما يبين عن الرحمة عه لأن من المناقب المتميزة لعقائدهم جميعا أن مقرلاتها ومواقفها.. إلخ مطبقة واسعة أبدية..

ومع كل فان ما نرجوه من قداساتهم أن يتواصروا بالكف عن معاداة حرية الفكر والرأى والابداع.. إلخ والبحث العلمى بلا حدود أو قيود، وعلى حصر نطاق نشاطاتهم المهبسة على الايمان بالله والهداية والارشاد وتهذيب الاخلاق وتربية الضمير.. إلخ. ولا يتخطوا أسرار مساجدهم وكنائسهم وبيعتهم المنحلة وأن يدعوا الناس يدبرون شئون دنياهم حسبما يترأى لهم لأنهم اعلم بها وألا تدفعهم تطلعاتهم وطموحاتهم إلى تحاوزه ويذكرهم بما تحسن عبيد مسطوراتهم المعجبة من أن آدم عليه السلام أخرج من الجنة بسبب إقدامه على تخطى حدوده. ومن ثم فإن تحريضهم الحكومات على منع تحارب الاستنساخ البشرى واكتشافات الهندسة الوراثية. وما إليها محكوم عليه بالاخفاق (الفشل) الذريع لأنه على طول التاريخ كان الانتصار الباقى دائما للعلم (الطبيعى التحريش). اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد.

ورده في لصحت حبر مفاده أن شيخ الأهر ويايا العاتيك كان وحاحام إسرائيل سرف يحتمعون.. والذين قرأوا تاريخ الأديان سمية الإبراهيمية وأحاطوا علما بالأناعيل التي ارتكبتها رجال الدين في كل منها وبالعداء الشديد الذي يكونونه لحرقات: الرأى والفكر والإبداع والاكتشاف والاختراع والبحث العلمى.. أص بهم نهج واسابهم الرعب وشملهم الدعر وعصمهم الفرع وقالوا بصوت واحد: يا منجى.. إذ صاف بذاكرتهم شيع (محاكم التفتيش) (وديران الزبادة) (صاحب الزبادة) وكل ممارسات الحرق والقتل والصلب واشتدب الشيع التي قت باسم الدين.

ولا يحدثك من يزعم عدم وجود رجل دين في الاسلام محبة أن «تلافة» ليه» بين بعد وية مباشرة لا تحتاج إلى واسطة كما هو شأب في المسيحية لأن هذه إحدى العصالات (بضم العين) الموطئة ليه برجل الدين حسب. أما تقينا فهي مشتركة بين ثلاثتها من اميلاد إلى امراج إلى يودة وإمامة الصلاة في المنعد. إلخ

حتى لأمان غير السدابة لزمنها رجال دين وتلاقى الثلاثة المهبين أو المهبين الثلاثة وانظار وصولهم إلى تنابع إيعابية نوع من الشطارة التي يحاولها السحرة أو ضرب من حفة اليد التي يراوب الحواة أو على أحسن الفروض شروع في ترميع الدائرة لا يشر لا يحدس الوقت والجهد والمال ولكن لم؟

لان اليهودية تكرر رسالة ابن مريم (عليه وعلى الصديقة أمه سيدة نساء العالمين أركى السلام) وعقيدته وكتابه وألصقت بهما



الحكومة مرشحة

وللمعارضة تعيد حساباتها وتستأنف التنسيق بينها



الملك حسين

فروزهما ، فيما ذكرت الصحف أنباء عن استقالة عشرات من أعضائه في ساطن مختلفة من المملكة.

واحدة أخرى من المفاجآت الكبيرة التي أسفرت عنها الانتخابات هي فشل توجان فيصل ، الثانية المعارضة ذات الحضور القوي في الدورة السابقة للبرلمان ، والتي لم يشجع لها مضاعفة أصواتها عما كانت عليه في الدورة السابقة فحسرت أمام مرشح منمور بنفسها على المقعد الشركسي في إدارة الثالثة في عمان ، وهي الدائرة الأكثر تنبها بين دوائر المملكة ، فقد حار نافق سولا الذي كسار دبلوماسياً ، ومديراً لدائرة المطبوعات والشر في وزارة الاعلام على أعلى الأصوات في هذه الدائرة مما أثار تساؤلاً مشابهاً لذلك الذي طرح عن أصوات عبد الهادي المجالي في منطقة الكرك الجنوبية . وإن كان عبد الهادي المجالي يستمتع بشقل عشائري ودعم حكومي فمن بين ليدف سولا بخمسة آلاف صوت في دائرة غنى مثل هذه الدرجة من التنبس ؟

وفي الدائرة الثالثة نفسها فشلت إسميلي نفاع مرشحة الحزب الشيوعي في الحصول على المقعد المسيحي والذي فاز به خليل حدادين مرشح حزب البعث الموالي للعراق . وذلك على رغم العدد الكبير نسبياً من أصوات الساخين

ومن المفاجآت الأخرى فشل رئيس الحزب اديمقراطي الرحدوي عيسى مدانات لدى رشع نفسه عن الدائرة نفسها والمقعد نفسه الذي فشلت في الحصول عليه إسميلي نفاع ودار به خليل حدادين أي ابقعد مسيحي في الدائرة وكذلك فشل شان آدر مرشح الحزب الديمقراطي الموحد في لندن برئاسة

فقط من عشيرة المجالي ، والاقرب إلى النجاح بين الاثنين كان أمجد المجالي مما أثار بعض التساؤل حول نجاح عبد الهادي وحول مصدر الاصوات التي حصل عليها إن لم يكن من عشيرته قبل جاءت من حزبه ؟

وحزب عبد الهادي المجالي هو الحزب الوطني الدستوري والذي قدم نفسه ، الحزب ، بوصفه حزب الحكومة وخاض الانتخابات بقائمة مغلقة من أحد عشر مرشحاً فضلاً عن قائمة غير مغلقة لم يعرب أحد عددها كما لم يعلن الحزب ، حتى بعد ظهور النتائج وبدء تشكيل الكتل النيابية أسماء أعضائها

وقدم الحزب الوطني الدستوري المفاجأة الثانية حين فشل تسعة من بين مرشحيه الأحد عشر وهو ما أظهره بظهر الضعف أولاً والبدء عن أن يكون حزب الحكومة أو الدولة ثانياً ، وقد كانت تلك فرصة للناطق الرسمي باسم الدولة لحل الاشغابات مأزق العرمرطي لأن يعلن على الملأ تنصل الدولة من أن يكون الحزب الوطني الدستوري حزبياً . ولا شك أن ذلك سيلقي بظلال قاتمة على مستقبل الحزب الذي سارع عدد كبير من الشخصيات القريبة من الحكم إلى الانضمام إليه تحت وهم كونه حزب الدولة

وقد بدأت الآثار السلبية هذه بالظهور فور انتهاء الانتخابات حيث أعلن ناشان من القائمة غير المغلقة استقالتهما من الحزب بعد

قبل أن تصحو الحكومة والمعارضة على من كان خامس من منطقتي بعض أحزاب المعارضة لانتخابات نيابية التي حوت في ابراع من شهر نوفمبر الماضي ، كانت بدايات الأزمة بين العراق و«الأمم» الولايات المتحدة» قد ألفت بحرها التشتيت على الأردن . واختلطت آثار الأزمة نفسها بمشاعر من الحرارة في نفوس الأردنيين جميعاً ، معارضين كانوا أو مؤيدين ، لاصرار الأردن على حضور المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي عقد في الدرجة في السادس عشر من شهر الماضي ، فقد كان الأردن واحداً من عدد قليل من البلدان العربية التي حضرت المؤتمر بوفد رفيع المستوى ترأسه الدكتور جواد العناني ، نائب رئيس الوزراء لشؤون التنمية ، وزير لدولة بشتون مجلس الوزراء ، وهكذا بدأ سواب استخسرون يحرقون

امشاورات فيما بينهم بتشكيل الكتل المناسبة في ظل هذه الأجواء الممتدة ، والتي لم تحل من مشكلات ذاتية لأحزاب المعارضة وذلك فضلاً عن نظرات امشور في العام المسار إليه . وكانت الانتخابات النيابية التي قاطعها عدد من أحزاب المعارضة اليسارية ، فضلاً عن جبهة لعمل الاسلامي ، الفروع السياسي لجمعية الاخوان المسلمين ، قد تخضعت عن بعض المفاجآت التي لم يتوقعها أحد ، فقد فاز كل من أمجد المجالي ، وهو ابن رئيس وزراء الأردن هزاع المجالي الذي اعتزل في العام ١٩٩٦ ، وفاز معه سامحه واس عشيرته عبد الهادي المجالي ، وهو حقيق رئيس الوزراء الحالي عبد السلام المجالي .

ويكمن عنصر المفاجأة هنا في أن من المعرض في هذه الانتخابات التي حوت اعتماداً على العصر العشائري أن يجمع واحد

صلاح يوسف

رسالة عمان

جبهة العمل الاسلامي.. تواجه مازق قبول أو رفض التعيين في مجلس الاعيان

سدائات وحسا الدكتور مصطفى شبكات
والأمين لعم للحزب موسى العايطه . في
حين احسب بسام حدادين تنحده الذي دار به
أول مرة في انتخابات اعام ١٩٨٩
اتهامات بالتزوير

وقد اثرت من الانتخابات وعددها
مسألة الطائف الانتخابية التي استبعدت
من قبل المسجل الذي سبوقا على الآلات
من قبل دون عرض من صحافي رئيسيل
من الحكومة علي ذلك تحس سنة ثالثة من
الافعال على الاحزاب المعارضة. وأدت قوضي
مفسر من الأحزاب المعارضة. وأدت قوضي
الطوائف الانتخابية إلى تدخل الحكومة التي
اكتشفت سماء مكررة اعلمت عن شطبها فيما
بعد وقدرتها بنحو ١٢٠ ألف اسم مكررة، وهو
رقم هائل إذا علمنا أن بعض المرشحين فاز بما
لا يزيد على الألف صوت.

وعلى رغم لدعوت متكررة من جانب
أحزاب المعارضة إلى إلغاء الطائفة الاسعابية
التي ضج أحصول عليها معاصرة شديدة
الصعوبة. قال الحكومة أصرت على إبقائها .
وهو ما دفع كثير من المرشحين إلى انضمام
لحكومة عليا بالتعاضد عن هذه الشفحات
لانتخابية واتهمها أخرون عماً بالتزوير.

وعلى الرغم من ذلك فإن تركيبة
المجلس لم تتحل من المعارضة الإسلامية
واليسارية على حد سواء فقد فاز نحو عشرة
مرشحين إسلاميين من بينهم اثنان من
قيادتي جبهة العمل الاسلامي حسا
الدكتور عبد الله الحكيلة ومحمد
خريبات الأزيادة. وقد فصلا من الجبهة
ومن جماعة الاحرار المسلمين على
رغم أيضا من أبرز القياديين فيها.

وفاز من اليساريين بسام حدادين
البيدادي و نائب السابق في الحرب
لديفر من الوجودي . وفاز محمد
لبطانية وهو قريب من الحرب
انتمى إلى الأذني عن متعهد من
سقطه رسم الشعبية في حين مثلك
أميلي نفاع ولدكتور سعد العبادي
مرشحا الحرب الرسميين

وفاز سعد أحد من المعارضة
اليسارية مثل الكاتب وعضو
حمادة فواضة المعروف بترية من سلطة
لتحرير الملتطبية. وأحزاب مفرقان
من حركة فتح حسا صالح شمراطة
ومحمد الكوز.

ومن انتميين فاز مرشح حزب
البعث خليل حدادين. كما فاز اثنان
من انتميين من الحزب هما الدكتور
شحات حسمارته وعسايد
المضايلة والاحزاب مرشح إمام
عن مشايخ لعماسه من سبطه
المكرر كد في محمد الفوريان أمير شام حزب

الأرض العربية . وهو قومي التوجه . كمرشح
لعشيرته في مدينة الطفيلة

غير أن الصفة الغالبة على هذا المجلس
هي العشائرية . والمجلس مدجن في غالبته
حيث أن عدد المحسوبين على القوى المعارضة
بكتابة تلاتينها لا يتجاوز ١٨ من أصل ٨٠
نائباً . وهو رقم لا يكفي للتأثير في أداء
مجلس النواب وخاصة ما يتعلق بالقرارات
الكبرى التي ستطرح عليه مثل قانون
الطبوعات والنشر الذي صدر كقانون مؤقت
قبل شهرين . وقانون الانتخابات الذي سيحل
بحل القانون الحالي والذي يعرف باسم قانون

الصوت الواحد، وعدد آخر من القوانين
الاقتصادية والسياسية . وبخاصة تلك
المتعلقة بالعلاقات مع إسرائيل والولايات
المتحدة

وبانتهاء الانتخابات على هذه الصورة
بدأ النواب الجدد في السعي نحو تشكيل
كتل نيابية بعضها ديمقراطي التوجه .
وبعضها الآخر وسطى النزعة أو ليهبرالي
وسعى الحزب الوطني الدستوري إلى تشكيل
كتلة برلمانية من عضويه الناجين في قاعدته
المعلنة وحسا عبد الهادي المجالي وعبد الرؤوف
الروابدة . ومن الناجين في قاعدته عبر
المعلنة . والتي لم تعرف بعد أمام تكتم
قيادة الحرب عبيها

غير أن أحزاب المعارضة التي
قاطعت الانتخابات وتلك التي لم
تقاطعتها عادت لتدرس أوضاعها بعد
موسم الانتخابات . فمن المعروف أن
هذه الاحزاب والتي يحارز عددها ١٢
حزباً قد انضوت في إطار شبه جبهوي
لتسبب خطراتها . ويضم هذا الائتلاف
١١ حزباً معارفاً يضم أحزاباً تندرج
في خانات بين جبهة العمل الاسلامي .
وبين الحزب الشيعي الاردني . ومنه
دخلت هذه الاحزاب في معظم عديد
قرر بعضها المشاركة في الانتخابات
في حين أقر البعض الآخر مقاطعة .
وهو ما أثر على بنية الائتلاف المذكور.
والآن وقد انفض سامر الانتخابات
بدأت هذه الأحزاب في الملعة نفسها
مجدداً والتسبب فيما بينها وتوجد
مواقفها ما أمكن تحماء التضاض
الاساسية. وقد كان نشوب الازمة بين
العراق والولايات المتحدة مناسبة لهذه
الاحزاب لاعادة نشاطها شبه الجبهوي.
وكان أول نشاط قامت به هذه الاحزاب
في إطارها المذكور هو تشكيل وفد
برئاسة فتواه دبور . وهو نائب الأمين
العام لحزب البعث التقدمي القريب من



توفيق الفاضل «حزب» أمام مرشح معصوم



الدييات التيار المعتدل في الاخوان



اميلي نفاع . الحزب الشيوعي

القوى المعارضة

بكالفة تلاويها

لا تتجاوز ١٨ نائبا

من أصل ١٨٠

نائبا

في موضوع المشاركة في مجلس الاعيان ، فقد تحدثت أنباء صحفية عن استقالة أحد أبرز أعضاء المكتب التنفيذي للاحوان من كانوا احتسحوا على رفض المشاركة في الانتخابات. وهو الدكتور عبد الرحيم العكور واعتكاف آخر وهو الدكتور عدنان الجديول . وترددت أنباء عن قرب استقالة المراقب العام للاخوان المسلمين في الأردن ، الدكتور عبد المجيد الذنيبات ، وذلك على خلفية المشاركة في مجلس الاعيان . وبتى بحيدها هؤلاء الثلاثة الذين عرفوا بتأييدهم مشاركة في الانتخابات أيضا . كما أنهم وقروا ضد قرار فصل القبايين المشاركين في الانتخابات. الدكتور عبد الله العكايلة ومحمد الازايدة . والذين فصلا تطبيق لقرار كانت قيادة الاحوان اتحدته في حق كل من شاركت في الانتخابات تصريحا وترشحا . وشمل إلى جانبها عدداً آخر من أعضاء الجماعة والخليفة وقياديينها

وشكل الثلاثة الذنيبات والেকور والجديولي تياراً معتمداً في مكتب التنفيذي للاخوان . متبالي أربعة آخرين يميلون إلى الشد

لم تؤكد أنباء الاستقالات بعد ، ولكن هناك شيء يجري في صفوف الاحوان ، وأن كانت المقاطعة للانتخابات قد أحرقت الحكومة بشكل أو بآخر فإن آثارها ارتدت أيضا عليهم

المقاطعة تمت على خلفية سياسية هي تلك التي حددتها قيادة الجبهة عندما اتخذت قرارها بمقاطعة الانتخابات المبائية.

وكان الحل في تحويل الموضوع إلى مجلس شورى جبهة العمل الاسلامي لمناقشته والبت فيه ، وهي قضية قد تنشأ عنها مشاكل أخرى داخل الجبهة مثل تلك التي نشأت عن قرار مقاطعة الانتخابات النيابية ، غير أنها لن تكون على الدرجة نفسها من التأثير بالتأكيد وبعد البت في هذا الأمر ، وعلى إيقاع تطورات الأزمة العراقية ستحدد أمور كثيرة داخل أحزاب المعارضة . وقسم بينها ، وبينها وبين الحكومة المقبلة.

غير أن نذراً حول ارتباطه في صفوف الاحوان بدأت في الظهور ، حتى قبل البت

عبد السلام المجالي... العنبرة



سوريا والقيام بزيارات إلى عدد من سفارات لدول العربية بينها سوريا والعراق وسعر والسعودية لشرح موقف القوى العربية المعارضة من هذه الأزمة

الاخوان والاعيان

أما حزب جبهة العمل الاسلامي الذي خرج من سارق لانتخابات البائية بفصل عشرت الاعيان ، من قياديه وأعضائه . فقد وجد نفسه يتكلم مسألة أخرى إشكالية ، وهي تسير تعيين أعضاء في الجبهة في مجلس الاعيان لاردني . وهو الذي يضم أعضاء بعضهم الملك حسين نفسه ليشكل مجلس الاعيان المعين ومجلس النواب المنتخب مجلس لامة لاردني .

فقد جرت العادة أن يختار الملك حسين واحداً من قادة الاحوان المسلمين ، أو جبهة العمل الاسلامي عضواً في هذا المجلس . حيث كان عبد اللطيف عريقات وهو نائب أمين عام جبهة العمل الاسلامي عضواً في مجلس الاعيان السابق وكان اسحق فرحان وهو الأمين العام لجبهة شياً في المجلس الذي سته بل وكان عضو في احشام الاحوان المسلمين في العراق . شياً حتى في ظل الاحكام لفرقية

وقد طرحت لمسألة شس الاحوان المسلمين الذين تباينت ردود قديم بلصحاته بين تأييد صفوف معين . حسب أن مجلس الاعيان لا علاقة له بالانتخابات . كما أن الملك هو الذي يعين أعضاءه مما جعل الرفض احراجاً لسلك وفي انشابل رأى اخرون في قيادة حشيه وحشاه أن مجلس الاعيان سريك حشور حشور في مسحة انشابل وود . حا وبسائر سة حشور مشاركة . حشور حشور



حسب خطة نتنياهو:

مفاوضات المرحلة النهائية تبدأ بالمطار والميناء

حنا عميرة

رسالة القدس



المفاوضات إلى المربع الأول ، ووفق إجراءاته وحظواته لتنفيذ هذه الخطة ، لم يعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بحاجة لموافقة الطرف الفلسطيني على عرضه بتسريع المفاوضات حول الوضع النهائي ، حيث يشر بالتنفيذ النوري ومن جانب واحد دون أن ينتظر موافقة الطرف الآخر ، وحسب هذا المنهج لتفاوضي ، لم تعد من وجهة نظره حاجة مفاوضات على مرحلتين ، أو إلى موضوعات انتقالية يمكن تسريعها تمهيدا للمفاوضات النهائية ، حسب فلسفة اتفاق أوسلو ، وفي إحدى مفاوضات على مرحلة واحدة وتحدث هدفاً واحداً يتشبه في إعطاء حكرمة الليكود من حسم الالتزامات السابقة وفرض إعلان مبادئ جديدة ينسف الإعلان السابق ويخفف من حقه ، مما يتلالم مع تحويل المفاوضات إلى مفاوضات داخلية إسرائيلية.

لقد اعتد الكثيرون أن تراجع السلطة الوطنية الفلسطينية من مظهرها بوقف الاستيطان أولاً كشرط لاستئناف المفاوضات ، وعودتها لتفاوض حول المطار والميناء والممر الأمن ، يغير من بادرة حاسم لحسن النية ، بفتح الباب أمام إزالة العقبة التي كانت تحول دون تقدم العملية التفاوضية ، ولنفس على الحمود الحاصل والحد من التوتر إلى الأمام ، لكن سرعان ما تبين خطأ هذا الاعتقاد ، وليكتشف الجميع أن تمكيد البدء بالتفاوض حول الأمور السهلة للمرحلة الانتقالية ، وفق الصيغة الأمريكية ، وليس بالقضايا الصعبة نسبياً ، مثل المهلة الزمنية أو الوقف المؤقت للاستيطان وإعادة الانتشار ونحوه ، لا تدعم من مفاوضات المرحلة الثانية.

عنتصيون - المنطقة الواقعة بين مدينتي بيت لحم والخليل - وشرط واسع على طول الخط الأخضر بين إسرائيل والضفة ، والقدس الكبرى ستبقى أيضاً تحت سيادتنا ، باعتبارها العاصمة الأبدية لشعب إسرائيل والشعب اليهودي ، وستحفظ إسرائيل بالمستوطنات (أكثر من ١٥٠ مستوطنة) التي تستمر في تعزيزها ، ثم اقترح مجدداً على السلطة الوطنية الفلسطينية تسريع المفاوضات حول الوضع النهائي ، وفي نفس الوقت رفض الوقف المؤقت للاستيطان ، أو إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي من مناطق إسرائيلية من الضفة الغربية.

هذه هي خطة نتنياهو التي أعادت

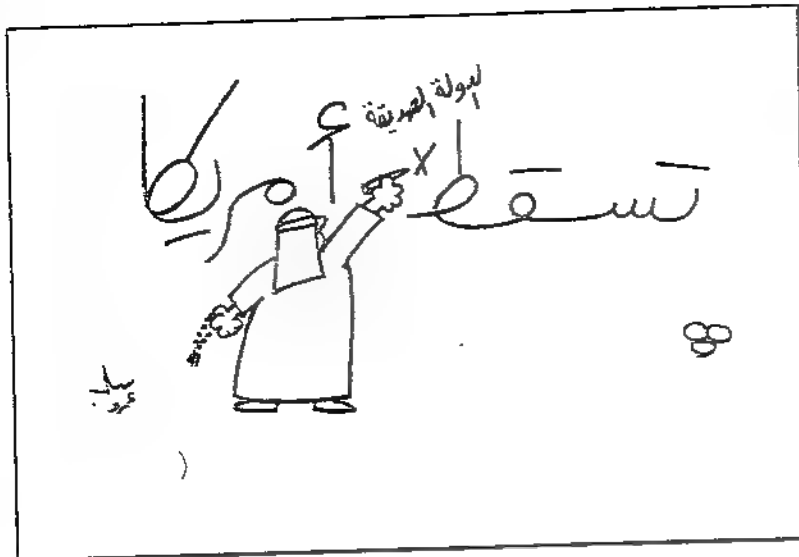


مادون أوليفر

أعلن بنيامين نتنياهو أمام المؤتمر الأخير حرب الليكود الخطوط الرئيسية لخطة لتفاوضية للمفاوضات مع الفلسطينيين وبالرغم من أن إعلان هذا لم يكن حديثاً أو مفاجئاً ، للذين يتابعون تصريحاته ، ويشاهدون خطراته على الأرض الفلسطينية ، إلا أن تحويل هذه التصريحات إلى التزام رسمي أمام مؤتمر حزبه ، وفي التوقيت الحالي بعد استئناف الجولة الأخيرة من المفاوضات على ضوء الوساطة الأمريكية ، هو أمر له دلالة وتأثيره الكبيران ، على طبيعة مراقبه وخطواته تجاه تنفيذ الاتفاقات المفقودة ، ولأسباب إعادة الانتشار الإضافي للجيش الإسرائيلي من الضفة الغربية.

ويبدو أن نتائج هذه السياسة ، قد بدأت تظهر على شكل صعد جديد في الاشتراطات والمطالب ، غير أننا المفاوض الإسرائيلي شكل ماضٍ وصريح في جولات المفاوضات التي استؤنفت في واشنطن وغيره للعلن ، التي اجتمعت في المنطقة ، حيث تأسست هذه الاشتراطات والمطالب على خطرات مستمرة تربط كل الموضوعات الانتقالية ، والاتفاقات المفقودة ، منها كانت سيطرة وسيلة ، مدى انسحابها أو عدم انسحابها مع خطة سائر حول المرحلة النهائية.

وأهداف هذه الخطة ، كما حددها رئيس الوزراء الإسرائيلي أمام مؤتمر حزبه كما يلي: ستحتفظ إسرائيل بمناطق أمنية واسعة خرساً في وادي الأردن وفي منطقة غوش



الأكبر معربة ، لا يبنى شيئا بالنسبة لحكومة
تعتبر صمم المبرصعات التفاوضية الانتقالية
ولها ، السهلة والصعبة على حد سواء
خطرا على أمن إسرائيل ! وغير قابلة
للتنفيد

نصر وجهه نظر هذه الحكومة . فإن انظار
بحر ن يكون قرب النظر من سورين في بل
أب . ولياء حب ان يكون قريبا لما
حسا او اندود . لأهبط برسطان ماسرة
مصارعة حتى يعود نصف للسلطة
والأمكن لساح باشا . غاط سور ليست
بحب السيادة الإبراهيم لا بها تنتج عبود
مئات آلاف اللاجئين والمهاجرين إلى أرض
الوطن . ومن الشئ يمكن ان يقال أيضا
بالنسبة لمصر الأمن الذي يعنى إتاحة المجال
لقيام تواصل معين بين الضفة والقضاء . وهذا
من شأنه ان يحرر مكة للسلطة ومطالباتها
بولاية حصرية كاملة على الضفة والقضاء

وكذلك أيضا بالنسبة لإعادة الانتصار
للحيش الإسرائيلي لدى يجب الا يزيد
إلى منح السلطة للفلسطينية مساحات
جغرافية أوسع . ومقررات اصية فكها من
لاعلان عن دولة فلسطينية في مرحلة قريبة
مادة بعض ذلك؟ انه يعنى أن تنتهاها
عندما يفاوض حول المطار والميناء . فالقضية
الرئيسية بالنسبة إليه هي قضية اللاجئين
وعندما يفاوض حول الأمر الأمن وإعادة
الانتشار . فالقضية الرئيسية هي الدولة
الفلسطينية . وعندما يفاوض حول الوقت
لمؤت للامستيطان . فالقضية الرئيسية هي
القدس لموحدة تحت السيادة الإسرائيلية وبقاء
المستوطنات . وبالتالي فإن تنفيذ
الاعدات المرحلية بالنسبة له . يتحاور
كبكر منذ السيرة الذاتية . على بترجعا
ولهذا فهو يغالب سريع المذاومات
البنيية بدور تنفيذ التزامات المرحلة
الانتقالية

وسبب هذه الحزب - ينسحق المذا
الأخير من تنهاها . ويريد حارحة
برلايات متحدة . مادلين أولبرايت . عن أية
شائج ملجومة . وذلك ماوعه من إعلانها عن
تصيير دعوة بين الحيز . وعن احتسالى
حصول تدب ما حتى سنة اعام الحال
لذلك فلا دعى للتفاوض . وخاصة على
الصعيد الفلسطيني . بتقديم المفاوضات حتى
على صعيد الأمور الشكلية والسطة . منها

كثرت بوادر حسن النية الفلسطينية
والتنازلات المقدمة ، مادام هذا التقدم لايسير
بالانجاء ، الذى رسمته سياسة الحكومة
الإسرائيلية الحالية . بالنسبة لمستقبل المناطق
الفلسطينية المحتلة.

ويحتل نفس الفكر من الأخبة في تقدير
الموقف العام وعرقلة التقدم في المفاوضات
تأثير التحالف المكون للحكومة الحالية ،
ومحاولة تنهاها تعزيزه والمحافظة على
فناسكه . بطرح مواقف أكثر تصلبا على
الصعيد الخارجى . وخاصة بعد أن تعرض هذا
التحالف ولايرال للعديد من الهزات والزعزعات
والمراجعات الداخلية . التى يحدد استمرارها
فرص بقاءه في السلطة

إن هذه الرقائع تقود إلى نتيجة أساسية
وهامة وهي أن التركيز الرئيسى في خطة
تنهاها التفاوضية . يقوم على جهته
الداخلية . وعلى قاسك التحالف الحاكم ،
ولعل هذا هو أحد الأهداف . التى يسعى
إليها من خلال اقتراحه بتسريع مفاوضات
المرحلة النهائية . من خلال طرح موضوعات
تخفى على تأييد واسع داخل إسرائيل . مثل
القدس واللاجئين والمستوطنات على سبيل
المثال . بأمل تنهاها أن ينجح في استقطاب
دعم شعبى أوسع لسياسته . وهذا سيهدد إما
لزعزلة المعارضة الداخلية المثقلة أساسا في حزب
العمل . أو لاستدراج الاشتراك في حكومة
وحدة وطنية وفي كلا الحالتين فإنه سيسجل
نقاطا هامة لصالحه

ومن هنا فإن العامل الأول في الرد على

خطة تنهاها . يتمثل في رفض الدخول في
مفاوضات المرحلة النهائية قبل اتمام
الانقاعات المرحلية مهما تصاعدت لصعوبة .
أما العامل الثانى فيتمثل في إجراء
مراجعة شاملة لمسيرة المفاوضات وأدء السلطة
، تتمخض عن صياغة خطة تفاوضية جديدة ،
تعطى الاعتبار الأول لتحرير الجبهة الداخلية
الفلسطينية . وتستند إلى تأييد عربى يربط
بين السلام السياسى والتطبيع الاقتصادى .

والعامل الثالث في هذا المجال . وهو
على نفس المستوى من الأخبة فيتمثل في
التخلص نهائيا من الاعتقاد السائد بأن
المفاوضات بشكلها وأدائها الحالية . يمكن
أن تؤدى إلى نتائج عملية مقبولة على الشعب
الفلسطينى . تقربه من هدف الاستقلال
الوطنى . وبالتالي فإن الخطة الفلسطينية .
يجب أن تتجه نحو تجريد محتلب الضغوط
الخارجية والداخلية . على حكومة تنهاها .
بهدف عزل هذه الحكومة . وتضييق فرص
المناورة أمامها . وتقليل فرص بقائها في
الحكم . وهذا يتطلب إعادة صياغة الخطاب
الفلسطينى . من المعامل مع الرأى لدى
الإسرائيلى . مصورة تساعده على لاستمادة
من التناقضات الداخلية في المجتمع
الإسرائيلى . وتحدد أنصار السلام . لصالح
التصامم النشط والفعال مع قضية الشعب
الفلسطينى . وبحول دور نظام بأن نشاطات
تعارض مع هذا الاتجاه

هل يسقط «نتنياهو» بضغوط داخلية؟

وفي الواقع، إن تجربته الأخيرة في حزنه جديرة بالتوثيق. ففيها درس يدل بوضوح على شخصيته في إدارة السياسة الخارجية.

البداية

كانت البداية في وسط أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حين أعلن نتنياهو صراحة عن اعتقاده مؤمراً حزب الليكود في مطلع الشهر التالي (أي بداية نوفمبر). وقد صدم اعلانه رملاءه في قيادة الحزب.

فهو، حسب دستور حزبه، لا يملك الصلاحية لتحديد موعد المؤتمر هذه صلاحية اللجنة التحضيرية المقررة للتصويت. وتبين أنه لم ينسق الأمر مع أعضاء أو رئيس اللجنة. فهاجموه علناً واعتبروا تصرفه «دكتاتورياً» فظاً يصلح للأحزاب الحاكمة في دول العالم الثالث. فاجتمع إليهم نتنياهو واستصرصهم واتفق معهم على مشروع جديد، يلي الموعد السابق بأسبوع واحد.

وما إن انتهى هذا الإشكال حتى وجه ضربه الثانية. فقد أعلن أحد المقربين منه في قيادة الحزب عن مبادرة لإلغاء الانتخابات العامة في الحزب واستبدالها بانتخابات في مؤسسة واحدة هي اللجنة المركزية.

في البداية احتار المرابطون ولم ينجحوا في نتنياهو يقف وراء هذه المبادرة فهو الوحيد في قيادة الليكود الذي أبدى فكرة لانتخابات العامة والمقصود بهذه الانتخابات اختيار مرشحي الليكود لانتخابات الكنيست ورئاسة الحكومة. وتسمى «برايميرز». وموجبها يشارك كل أعضاء الحزب في انتخاب المرشحين ويحصل هذه الطريقة انتسخت إلى الحرب عشرة الرتب المرابطون (٢٠٠) مائتي ألف عضو. وفاز نتنياهو عنهم ولا وكان لهذا الدور دور في انتخابه لرئاسة الحكومة.

ولكن، شسنا مشسنا بدأت تصبغ الصورة وتبين أن نتنياهو هو المبادر لإلغاء هذه الطريقة وذريعتيه في ذلك، أنه في الانتخابات العامة هذه تعقد مؤسسات الحزب المركزية دورها ومكانتها. وهو يريد أن يتم اسخاب مرشحي الحزب في اللجنة المركزية ويأدر إلى أو يتحول كل سد في المؤتمر إلى لجنة مركزية (ثلاثة آلاف عضو).

نتنياهو لم يتحول إلى مية. وتقول: «لقد أصبح الرجل كارثة قومية في إسرائيل. أفلا نجد رجلاً يتحلى بالقدر والشفاعة لحل محله ونقذنا».

وحجرت وسائل الاعلام الاسرائيلية، جميعها، تقارير وتعليقات مفادها ان نهاية نتنياهو السياسية قد بدأت.

وتصاعدت الحملة للإطاحة به بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ السياسة الحزبية في إسرائيل. للدرجة أن بعض مساعديه طلبوا منه ان يقطع ريارته الرسمية إلى بريطانيا (استغرقت ٢ أيام) ويعود فوراً.

ولكن، ما أن وصل إلى البلاد وبدأ لقاءاته واتصالاته خصوصاً مع خصومه داخل الحزب، حتى بدأت الأمور تتخذ منحى آخر. فقد راحت جبهة المتطرفين عليه تتفكك. وعاد إليه عدد من الوزراء، الذين تركوه وشتموه. ودخل معارضوه في مفاوضات معه. وفجأة أعلن عن «حل وسط» للاشكال، وتجاوز نتنياهو الأزمة الداخلية.

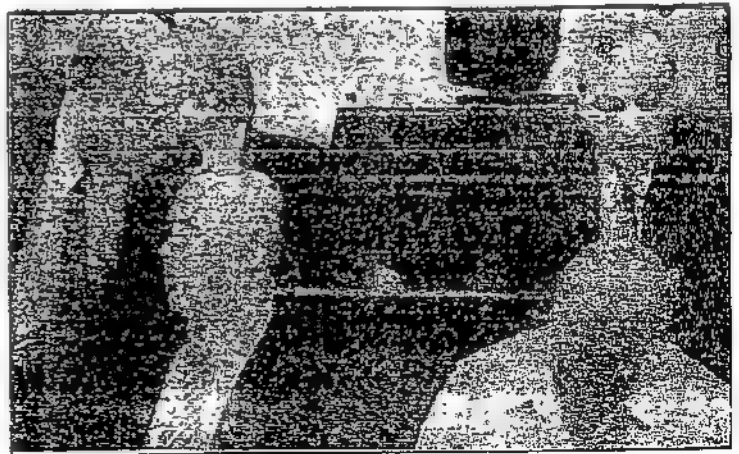
كيف؟ وعلى أي أساس؟

هذا هو سر البقاء عند نتنياهو بالرجل متاور من الدرجة الأولى. الجميع ياتقرون من أنه سيسقط في نهاية المطاف ضحية لألاحييه وشطارته إن تدوم. لكن مستقياً. وفي أي ظروف؟ وما هو الشئ الذي سيدفعه حربه وشعبه حتى ذلك الحين. لا أحد يدرى.

في وسط شبوتسبر (تشرين الثاني) الماضي بدأ أن أيام بيبين نتنياهو في رئاسة حكومته الاسرائيلية معدودة فقد حبطت شيبته في الشارع إلى الحضيض. وأعلن ٣٨٪ من مسرته (حسب استطلاع رأي أجراه معهد غالوب الاسرائيلي ونشر يوم ٢١ نوفمبر)، أنهم لا يريدون ان يبرأ نتنياهو مرشحاً لرئاسة الحكومة مرة أخرى. وأعلن ٣٤٪ من الجمهور أنه يكره أن يصوت له لو حرت الانتخابات البرلمانية (٤١٪ يصوتون لمرشح حزب العمل و٢٥٪ لم يقرروا بعد). وحرج ضده جميع الزعماء وأعضاء الكنيست من حزبه. وتهموه بمخادعهم والتأمر عليهم في مؤتمر حزب الليكود الأخير. واسمعه كلمات قاسية بحقه كذاب بطن في الظهر. بجاذع. ستدق في سياسة.

ثم قامت حركة شعبية تحت اسم «مواطنون من اليمين ومن اليسار ضائعين وقلقون» تعتبر نتنياهو كارثة قومية وتطالب بإقالته فوراً. وتقول: «لسببهما من يحس مكانه، فليد ليقي (وزير الخارجية) ر أريئيل شارون (وزير المني الشحتية) أو يلي أوجانا (الضبط كرتة قدم) فكل واحد من هؤلاء، له إيمانهات وسلبيات، مثل: جميعاً، قد يكون كذب مرة في حياته وفكر لم يتصور كذب شديد في سريره مرين. وقد يكون، حدثوا أو حدثوا مرة، لكن الخداع

نتنياهو
في أحد
اجتماعات
حزبه
الليكود





المشكلة العراقية مع أمريكا .. هل تدور حول

أسلحة الدمار الشامل؟

نبيل زكي

امتددة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان، وأيضاً بحجة أن سوريا تأوي منظمات فلسطينية معارضة لاتفاقيات أوسلو، فإذا أضفنا إلى ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد حريصة على وحدة العراق أرضاً وشعباً، ونها توافق على الاحتلال التركي لأجزاء من شمال العراق (لا توجد أي سيطرة للسلطة المركزية في بغداد على كردستان العراق حيث أصبح الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني متحالفاً مع تركيا و"حررها الأمني" في شمال العراق، كما أصبح الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني متحالفاً مع إيران)

فإن الصورة تصبح أكثر وضوحاً فيما يتعلق بالأهداف الأمريكية الرئيسية في المنطقة، وهي إضعاف الكتلة العربية لحساب إسرائيل.

هدف إسرائيلي

وكان أحد خبراء وزارة الخارجية الإسرائيلية - ويصفي عوديد بينون - قد أكد على عاتقه شرح "استراتيجية إسرائيل في الثمانينات" فقال (إن ثلث أي دولة عربية وإسلامية إلى مناطق ذات خصوصية عربية ودينية هو هدف من الدرجة الأولى بالسياسة لإسرائيل " وفي كتاب (إسرائيل في عالم مبعده سنة ٢٠٠٠) أوضح نفس الخبير - ومعه الدكتور إبراهيم سنبل - وهو خبير استراتيجي آخر شارك معه في تأليف كتاب (من المهم التركيز على تقسيم العراق) لأنه (دولة قوية عسكرياً تهت في كل الحروب العربية مع إسرائيل وغنى بالبترول من حيثة . ويكثر فيه الاشتباكات والأحقاد في الداخل ، من جهة أخرى) .

ومن ثم فإن موضوع " أسلحة الدمار الشامل في العراق " يحتاج إلى وقفة تتبع لنا أن ننظر إلى ما هو أبعد من ذلك . ولما كانت الولايات المتحدة معنية بأزالة

وحتى لا يكون للأمة العربية جناح شرقي قوي يمكن أن يلعب دوراً في تصحيح قدر من التوازن الذي أصابه خلال شديد في هذه المنطقة .

ولأن لعرق ارتكبت يوماً حرية لا تعترف بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية هي أنه تهرباً على إطلاق يصع صوريح " سكود " على إسرائيل . فإن هذا يقتضي من جانب وشطى تعريق العراق بصورة مستديرة وشل حركته وتحريكه إلى قهر هزيل كسبح لا يكاد يفتو على البقاء .

والملاحظ أن الولايات المتحدة لا تنظر إلى هذه المنطقة على أساس أن كل دولة عربية متصلة عن غيرها . بل تنظر إلى الأوضاع في المنطقة على أساس أن هناك إسرائيل و.. جيرانها العرب . فهي تنصرف على أساس أن العرب كتلة واحدة بوجه عام هذا يعلق الأمر بإسرائيل وأمن إسرائيل ، وكذلك تركز على الفرح بهم في ما يسمى بـ " لتعاون الاقتصادي الاتيني " أو استراتيجيات أمنية التي تكفل سلامة إسرائيل . ومن هنا ظهرت فكرة المفاوضات متعددة الأطراف مع بدء مسيرة مدنية

وعلى سبيل المثال . فإن الولايات المتحدة تعتبر أن كل دهاية أو طائفة تملكها دولة عربية تشكل جزءاً من التهديدات العربية التي تهدد أمن إسرائيل . ولذلك عحرص واشتغل على التحكم في كيبب وأجزاء الأسلحة التي تصل إلى أن دولة عربية بحيث تصبح التلوث الذي إسرائيل على " مبعود لدول العربية "

وكل ذلك يفسر لأسباب التي تحمى الولايات المتحدة الأمريكية حريصة على فرض حصار وعقوبات على ثلاث دول عربية حتى الآن (ويمكن لقول بأنها أربع دول في ضوء حظر تصدير التكنولوجيا الأمريكية إلى سوريا وعدم السماح بتصدير أسلحة سورية) وكما استثنى تطلب توسيع عقوبات تصديره كسب على سوريا .

غير مبروح في سميت من لا . أو مشكلة بين الولايات المتحدة الأمريكية . والعراق ليست مشكلة أسلحة الدمار الشامل .. فالعراق لم يملكه عسكرياً في حرب الخليج الثانية . ولم يعد قادراً خلال حصار استمر سبع سنوات حتى الآن على إنتاج هذه الأسلحة أو حتى الحفاظ عليها وصيانتها . بل كانت موحدة - أو التدمير في استعمالها . د كان قد استطاع الحفاظ عليها . ولرب في أن القضية منتعشة من سبب أن من يستعمل أسلحة من هذا النوع يعرف قبل غيره أنه يعرض نفسه لاستخدام أسلحة مماثلة - وأكثر شكا ونزوعاً - ضده .

إذن .. ما هي مشكلة الولايات المتحدة الأمريكية مع العراق؟

لأجابه وجهاً من وقت بعيد . وفي أن لإدارة الأمريكية تربية القضاء على كيبب العراقي لمقرباته الاقتصادية والمادية والعسكرية . وأن أحد أهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة في هذا المنطقة من العالم هي لا تنمو للعراق قاذفة لأحزاب طرية قادمة . وهذا ما يفسرته لشعوب العربية من خلال

قراءة نظريات الخلافة في منطقة خليج فالدفاع عن العراق ووجوده ووحدة أراضيه لا يمشي تلقائياً الدفاع عن نظام الحكم القائم في بغداد . فالتنظيم تتغير وحكامها زائعون .. وتبقى لأرض و الثروة الوطنية ومقومات النمو والازدهار ملكاً للشعب العراقي .

العقوبات الأبدية

رسمياً يعلن الرئيس الأمريكي كلينتون - صراحة ولأول مرة - أنه من يتم رفع العقوبات عن العراق هناك يبقى صدام حسين في السلطة . نستطيع أن نستنتج بكل سهولة أن من مصلحة الإدارة الأمريكية تكمن في بقاء صدام في السلطة . والسبب في هذا الاستمساك المنطقي أن كل ما يقيم الولايات المتحدة هو أن ستنى العقوبات على العراق حتى لا يستعيد صدام وضعه من

أسلحة الدمار الشامل فلماذا لا يرافق على مشروع المصري لإعلان الشرق الأوسط منطقة حالة من أسلحة الدمار الشامل؟

مسئولية القيادة العراقية

ورغم أنه لا يمكن بأي حال إساءة القيادة للعرب، خاصة من مسيرته الكوارث التي أحاطت بالثروة على المستويات الاقتصادية والعسكرية والاساسية. وتوقفت خطة انتميه وجدار مصري مصهه الشعب العراقي (الامر على مصالح الى احزاب صريحة لإصلاح الأحوال او تحف عوام تلك ككرب ١ ورغم ان عرو العراق للكثير كان بشكل عدوياً غربياً على شعب عربي شقيق وسهاكاً لكن المرائن العربية والدولية إلا أن قضية بالسة للولايات المتحدة الأمريكية لم تكن من تكور قضية الكوريت أو لدوع عن سائر علاقات الدولية الصحيحة.

ولما القضية هي استغلال الفرصة لتكثيف الوجود العسكري الأمريكي في الخليج وتشديد القبضة على شريان الحياة للغرب (البترول) والسعي إلى التحكم في احتياجات أوروبا من هذا الذهب الأسود.

ولذلك كانت حرب الخليج الثانية هي متسبة إعلان لرئيس الأمريكي السابق جورج بوش عن "عقد عام جديد" هو نظام انضبط لراحد انجيس على مقارن البشرية وسمى يجب أن يضع العلم كله للثمن الذي يتبناه. والذي يعنى لفسد "حق التدخل" في أي مكان وفي أي وقت

وبعض "خيال المائة" - صدام حسين - استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض هيمنة مطلقة على منطقة الخليج الهيرة. وأصبح العالم العربي مستباحاً للقوى الأجنبية والصهيونية.

وبتفكير الولايات المتحدة في حرب الخليج عام ١٩٩١ بعد نجاحها في الاستعانة بعض العرب في سحق العراق ودول عربية اكتملة على منطقة غرب العراق ودول عربية أخرى وأصبح يترق هو رائح الذنب لخاص بعد ١٢ شهر منسأة محيرة بأحدث الأسلحة التي استخدمت لأول مرة في الحروب

سراب السلام

وكان المعهود الوحيد للعرب هو ان الولايات المتحدة الأمريكية. بعد حرب الخليج الشخصية سوف تولي أهمية لمساوية متوازنة مصراع امري - الإسرائيلي. وخاصة بعد ان اكتشفت ان إسرائيل (هكذا توهم قطاع

حبر قليل من الغرب) لم يعد وصفاً اسرائيلياً لها (حت قام العرب بتسهيل مهمة الولايات المتحدة في وقت كان مجرد مدخل إسرائيل في المعركة ضد العراق كافيلاً لإحباط كل سئ وإفساد الخطط الأمريكية) كذلك تصور العرب أو إسرائيل ففدت أهيبا الكرى بالسد للولايات المتحدة بعد أن نشدت سحب الحرب الباردة ولم بعد للاتحاد السوفيتي وحلفاءه وجود غير أن التجربة العربية برهنت في السنوات اللاحقة على أن الاتحياز الأمريكي المطلق لإسرائيل لم يهتز .. وأن الولايات المتحدة مصممة على فرض الهيمنة الإسرائيلية الكاسلة على أرجاء المنطقة!

وفي الفترة الأخيرة. تزايد عدد الأضرار في العالم الناجمة إلى رفع الحصار عن العراق والتي تندد بأثاره التدميرية الهائلة على الشعب العراقي. وتوافق ذلك مع قرار جامعة الدول العربية بضرورة تحفيز الحصار المفروض على ليبيا .. ومع معارضة صر ودول عربية أخرى لتشديد العقوبات على ليبيا أو لفرض عقوبات على السودان توتر على مصالح إنشعب السوداني

وفي الفترة الأخيرة أيضاً وقعت شركات فرنسية وروسية كبرى عدة عقود مع العراق يبدأ تنفيذها فور رفع العقوبات. وفي نفس الوقت. تصاعدت النداءات في العالم العربي الناجمة إلى عودة التضامن العربي وإقامة السوي العربية المشتركة وتحسين مصالحه شريه وخاصة في مواجهة تحشنت وعطسة بنابيه تشياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي يصر على ابتلاع معظم الأراضي الفلسطينية في الصلة العربية ثلاثة على القدس

وكان أمر مظهر "عودة الهمة" إلى الشعب العربي هو مشاركة الدول العربية الرئيسية للتميز الاقتصادي للشرق الأوسط وسال أفريقيا في التدوغة

مقري التوقيت

ولمهدد الأليب. جاء الاستقرار الأمريكي للعراق الذي استهدف حيلة نشر

تصنيفية لوجود العراق ..

أم جدول زمني

لرفع العقوبات ؟

اتخاذ خطوة هي التي يريدها الولايات المتحدة لتكون ذريعة لعودة أحوال. تنويع في سخطه و"تسحين" الموقف حتى يتم إبعاد لأطوار عن عشر المفاوضات الإسرائيلية بسلطة والشايط الاسيطيائي الإسرائيلي وخطط صم أكثر من صف الصنة العرة لاسرسل

وهناك من يتحدثوا عن "التوقيت" لدى اختاره العراق لاتخاذ موقف في مواجهة اللجنة الدولية الخاصة المكلفة بنزع أسلحة الدمار الشامل في العراق. دون أن يتحدثوا عن "التوقيت" الذي اختارته الولايات المتحدة لإعلان التعبئة السياسية والعسكرية ضد العراق.

وجاء الاستمرار الأمريكي من خلال المطالبة بتفتيش موقع نجر الأسن نفومي العراقي وكذلك تفتيش مطار رئيس لعراقي صدام حسين!

غير أن الأهم من ذلك هو أن عراقيين أدركوا - متأخرين - أنه لن يتم رفع العقوبات عن العراق حتى لو ظلوا ينفذون مطالب لجنة ريتشارد باتلر (رئيس للجنة الدولية الخاصة المكلفة بسرع أسلحة الدمار الشامل) بعد أن نفذوا كل مطالب الرئيس السابق لهذه اللجنة رالب إيكويس.

ثم أن هذه اللجنة تتحدث عن إمكانات لدى العراق لإنتاج أرباع من الأسلحة. وهي امكانيات تتوافر في كل دولة حتى لو كانت فقيرة (خاصة في مجال الأسلحة الكيميائية والجراثيمية). ومعنى ذلك أن العقوبات ستبقى إلى مالا نهاية لأن هذه الامكانيات لا يمكن القضاء عليها أو التخلص منها إلا إذا تم القضاء على كل أفراد الشعب العراقي وكل مصانع الأدوية وكل ماله علاقة بالكيمياء!

ومعنى ذلك أيضاً أن مراقبة دولة الأمريكية .. في حقبة الأمر) عن العراق - يجب أن تكون أبدية سواء عن طريق حار التفتيش أو كاميرات مراقبة دائمة في مرصسات معينة أو لأقمار صناعية أو انطائرة (٢-١)

موقف عراقي حرن

والعراق يتنم الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تستخدم - بدعم كامل من بريطانيا - عمل اللجنة الدولية للإبقاء على العقوبات. وخاصة أن الأمريكيين يسيطرون تماماً على هذه اللجنة.

ومع ذلك فإن العراق لم يرفض استمرار عمل اللجنة الدولية. ولم يرفض وجود مفتشين أمريكيين بين أعضائها. وكل ما

طالب به هو واحد توازن بين العنصر
الأمريكي والعنصر غير الأمريكي بين أعضاء
اللجنة

فيل مسترحبه هذا المصلد العربي
إرسال حاصه الفدرب - جورج واشنطن
شتمه الى حاصه الفدرب - جورج واشنطن
احتجح - إسرائيل - اختار في لظنه
بغير مدد السار على مدد

إعترافاً من حرب تركه واستمر
العصاة من حد حركه وأمره

ومن وجهة النظر شديدة الاعتدل ، فإن

العرق لم يتم بصل حربى يسترحب رداً على

نفس المستوى . وقد حدث العمل العسكري

في قاضي . لأن الأمر كان يتم في دولة

أخرى وكما قلنا من قبل أنه شارك من خات

لمشاركة في ذلك لعمل العسكري معاً و

سراة الزعرى بأن برصع (الشئ) على حراج

العراق من الكويت سيقود إلى حل سياسى

شامل وعادى للصرع العربى - الإسرائيلى

وقد انتظر لعرب سبع سنوات لكي يكتشفوا

نهم سارو و ، صرد أوهام . وإمطية

بأيحاء توازن داخل اللجنة بدولة (لجنة

لمشيش) لايشك مبراً لعدوان عسكرى .

والحديث عن أسلحة بيولوجية دخل

لعرق تستطيع قتل ملايين البشر يحتاج إلى

أدلة لم يتم تقديمها حتى الآن ، كما أن هذه

الأسلحة تحتاج إلى صواريخ لتقلها .

ولاصح أن يقال ما قاله رئيس اللجنة وشماره

بأن من أن هرب الرياح وحده قادر على نقل

السموم!!

إذا كان امراق ينك كل هذه الفترة

مرادفة ، ف لمن يحمله يتس به فتوه به

فوق التفتيش من اعتد ، يرمى على السادة

مرطبة؟

التدري الأخلاقى

وقد رأى مجلس الأمن بمرضى سى ذلك

المظلم العراقى خوضح (بإدخال تمديدات

على عضوية اللجنة) بتشدد العقوبات على

العراق بالطريقة التى عاج بها مجلس

الأمن هذا مرقب ثم غير التعليل وبعد

التدري ونشاط الحكمة . وحس حق التوازن في

تنظيم وسرح وجهه نظره أمام لمجلس لم يعد

مسترحاً به

وظهر بوضوح أنه حتى لدول الكبيرة

تلثت وراء سترضاء الولايات المتحدة

الأمريكية ولا تترجأ على رفع الصوت ضدها

خشية أن تتعرض مصالحها للضرر

أما التدري الساسى والأخلاقي في مجلس

المرحاض الساسى بدول كبرى في مجلس

الاس فقد أدرك دور كبرى طهره - مدو
تعلقات بين الدور من مطلق مدد
منجابه رجلاً من صاحبها خاصة شى
حساب شعب بكاد حصر

وأذا وقع عمل عسكري .. فإنه لن

يكون حرب بل عدوان طرف على طرف آخر

لا يعمل شيئاً سوى تلقى لضربات (1) وكل

الخيارات أمامه مقفلة

وسحر تحليلات المبعث في العرب من

حصار أن يكون العراق قد تصدىق أن البرص

تسحب له لفت الحصار المفروض عمداً كمد

سحر من حصار ن يكون بمرافى قد تصور

أن شغائف الدوى اذى تشكل صده أثناء

حرب الخليج الثانية قد نظراً ! وكأنه غير

مسموح للعراقيين بالسعي لتخفيف آلامهم

بعد سبع سنوات عجاف ون على " المجتمع

الدولى " أن يصفعهم على وجوههم لكي

يفيقو . ولا يستغرقوا في الأحلام

الثواب والعقاب

وكان المسئولون امريسيون يجمعون على

تقييم لموقف بعناية واحدة هي:

" على العراق الالتزام بكافة قرارات الأمم

المتحدة لأنها لويسلة الوحيدة لإعادته إلى

كف مجتمع الدولى "

فما رأى هؤلاء المسئولين امريسيين بعد

أن أثنين كليتين أن لعقوبات لن ترفع ظالما

بقى صدام حسين في السلطة ؟

وكما يعرف الجميع ، فإنه لم يرد في أى

قرار لمجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم

المتحدة ما ينص على أن العقوبات لن ترفع عن

العراق طالما بقى صدام في الحكم .

فالتدعة العامة معروفة أن تعبیر نظام

حكم في أى بلد هو مسئولية شعب ذلك البلد

وليس مسئولية الولايات المتحدة الأمريكية

و بصرف النظر عن أى رأى أو تقييم لنظام

حكم في ذلك اسلما

وهكذا يخرج كليتون عن قرارات الأمم

المتحدة ويسمح لنفسه بالتلاعب بها في الوقت

الذى يطالب فيه العراق بتنفيذ " كافة قرارات

الأمم المتحدة "

ثم أن اجراءات امريكية أخرى قت .

دون الرجوع إلى الامم المتحدة ، مثل عدم

الساح بتحرر قوات مربة عرتبه لى شمر

وجنوب العراق وضع ذلك فقه القرم العراق

منك لاجراءات لأمرىكة خوفاً من لضربات

لاستجابة لأمرىكة (وكذلك قرارات شعب

خوسع مناطق حصر تحبس الطرقت امريكية

وسر ذلك من مفرات لامريكية -

والصحة المحصة والسر لاسلحة لم رأس

لشده

وحو لكل اسار ان صرح السال

الثانى

كيف يطلب كليتون من صدام حسين أن

يفتح أبواب كل سى في العراق على

مصريه للمنتشى الذين يعيهم الرئيس

الأمريكي نفسه ، بينما هو يطالب علنا

بالإطاحة بصدام ، ونظر بأن العقوبات لن

تلقى طالما بقى صدام في الحكم!!

المفترض أن نظو الأمم لشده اسوب

لغراب وعقاب .. أى ان يتم تحصيل

العقوبات مع كل خطوة يتخذها لعرق

لتحارب مع اشغارات المبروصة عليه ومع كل

خضرة تستهدف الحوار وتستهدف تسهيل

عمل امفتشين لدوليين . ويمكن أن تقدم للأمم

المتحدة على إجراءات عقابية في حالة رفض

العراق للتعاون

أما أن يظل العراق تحت طائلة العقاب

مهما فعل ، ومهما أبدى من روح التعاون

ومهما قدم من تسهيلات .. فهذا أمر غير

معقول.

عصيان امريكي

وإذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية

تحرص على تشجيع العراق على تنفيذ

القرارات « الدولية » فإن يجب أن تقدم

الحوافز للعراق لكي يفضى قدماً في هذا

الطريق.

أما أن يعلن رئيس لدولة « لأعظم » .

بعد سبع سنوات من تدبير متواصل للأسلحة

العراقية ، وتحريد العراق من سلاح . وبعد

سبع سنوات من تفتيش كل ركن في لعرق

.. وبعد سبع سنوات من لتفويج وخرمان من

مقومات الحياة من طعام ودواء وبعد وفاة

أكثر من مليون طفل عراقي شتيحة سوء

استغدية..

أما أن يعلن رئيس لدولة « لأعظم »

بعد ذلك كله . أن العقوبات باتية طالما

بقى صدام في السلطة ثم ينتظر من القيادة

العراقية أن تملأ الترحيب بفتشه فهير

عيب واستخفاف بالمقول . وشلان من الدولة

" لأعظم " عن احتفائها لتسحج الدوس

وصراخه تهستيري شى إدلال لعرق.

وفي نفس الوقت . فإن إعلان المسئولين

لأمريكيين من عزم وشنطن على القيام بعمل

عسكري ، عند الضرورة ، سواء وفق مجلس

الأمن أم لم يوافق .. إنما يعنى أيضا خروج

أمريكي على الإجماع الدولى . ومخالفتها

لقواعد الشرعية لدولية . وإثباتها سرق

العصيان في صراحة للأمم المتحدة . ورفضها

حراء حررة - وتوجيهات المنظمة العالمية في الوقت الذي يحدث فيه الرعب الأمريكيون للحد من ضررته وحسنه منذ قرارات الأمم المتحدة.

أذن بالولايات المتحدة الأمريكية فقط هي التي حققت ما أُنشأ فالأفغان فيارات للأمم المتحدة هي دولة يوم ١٩٨٠

منطق الهراوة الخليجية

أدع ادع عرق بك مبا عامل مع الأمم المتحدة بروج احباده . ومنها من قرارات حررة - فانه لي يحصل على شيء في مقابل ذلك . وأن العقوبات ستبقى مفروضة عليه . في اجل غير مسمى .. فانه من الطبيعي أن يختار عدم التعاون لأنه لن يخسر شيئا حتى لو انهالت على أرضه صواريخ كروز توماهوك.

وحتى اصداقاء الولايات المتحدة برون أنه كان لمفترض - دفعا لسلطان الفرنسي مثلاً - توجهه إشارات مشجعة للعراق في كل مرة يخطر فيها خطرة إيجابية إزاء قرارات الأمم المتحدة بدلا من التمايل بعد فقط يبدأ لهراوة العليظة .. وبدلاً من أن يطلب المحتسج الدولي من العراق في كل مرة أن يكتفي بحصاة عدد الضربات التي يطلقها وعدد انهراوات التي تهاون على رأسه دون أن يكون له حق لصراخ أو الاحتجاج.

ومعلوم أن القيادة العراقية أسادت إلى سرفينا هي عليها أكثر من مرة في السابق عن طريق تقديم بيانات ثم التراجع عنها وعن طريق تكذيب بسبب بنسبها . وكذلك أسادت إلى نصيب عن طريق الانسلاخ عن سرفق يحصل مسحة من التشبه ثم التثبيق بسرعة . كما أن الدلائل تشير إلى أن القيادة العراقية لم تغير من أساليبها التي عفى عليها الزمن في التعامل مع شعبها أو الشعوب العربية أو العالم الخارجي . وفي بعض الأحيان ، يسود الاعتقاد بأن القيادة العراقية لم تتعلم من دروس الماضي الميرة.

دور " البعير "

غير أن الولايات المتحدة الأمريكية سددت شرارة بلاش . على سطر على السطر الأوسط . بصرف أسطر من شاراك انتراكنس " في - اكس " التي يستخدمها لاسركون في نحو من عالم كله الآن لا حظ - العراق مع خبره على استخدام مثل

انتفاص) فان الأرجح أن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت ترهب في استخدام صدام ليلعب دور " البعير " الذي يخيف دول الخليج للبقاء على التحالف الرئسي بين هذه الدول .. وأمريكا

مهمة أمريكية صعبة

ومع ذلك ، فانه يمكن القول أن الولايات المتحدة في موقف أصعب الآن في الشرق الأوسط مما كانت عليه في السابق عند نشك في حل ينشأ من تنشأه على تقدم أي شيء . ولو مجرد تمارك شكلي أو رمزي للفلسطينيين . كما تحولت انتاقيات أوامر إلى عظام . وأصبحت السياسة الأمريكية في المنطقة بنكة كبيرة بعد أن تسك غالبية العرب بالربط بين احراز تقدم في عملية السلام وبين أي تعاون اقتصادي إقليمي (على خلاف التوجه الأمريكي) ومن ناحية أخرى ، فان محاولات واشنطن إعادة توحيد معسكر حلفائها السابقين في حرب الخليج قبل أن تتسع الفجوات في هذا الحلف الأيل إلى التفكك تصظم معقبات حقيقية.

وتتعمد جهود واشنطن ، هذه المرة ، في محاولات البحث عن غطاء عربي لأي تصعيد محتمل ضد العراق رغم أن كلينتون بطرح قضية استعداداته العدوانية لعمل عسكري ضد العراق على أساس " أن المسألة تتعلق الآن بأمن القرن العشرين "

وتتضح أكثر فأكثر بالنسبة للعرب ذلك الكيل بكيايين من جانب الولايات المتحدة ومجلس الأمن . فلا يوجد من يتوقف أمام ترسانة الأسلحة النووية والكيميائية والحرورية المرحدة في إسرائيل . ولا أمام استمرار احتلالها للأراضي العربية لأكثر من ثلاثين سنة ، ولا رفضها تنفيذ قرارات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن.

ويتردد في أوساط ترنسية أن الحضرة ليرجع عن العراق إلا بعد سنوات طويلة . أي بعد أن تتمكن دول الخليج النفطية من تحفيز الأرباح التي تكفي لتسديد ديونها الناهضة عن حرب الخليج الثانية .

ومس هنا نلاحظ أن بعض دول الخليج النفطية صاغت أرباحها النفطية في العام الماضي دون أن تضطر لرفع اساحتها . وهو أمر له علامة مباشرة بقياب العراق عن الأسواق البترولية

" الفواتير الأمريكية "

هناك شعور عام لدى مواطني الخليج بأن

الولايات المتحدة تستخدم " الورقة العراقية " للإتزاز السياسي والمادي . فقد انتادت واشنطن أن تسترد صدرات الخليجيين امادة التي لم تعد هائلة . يأتي حال . ففي كل مرة تتحرك فيها التأثيرات الحربية وحاملات الطائرات الأمريكية في الخليج .. للحساب من صدام " تظهر - بعدها - " التوتير " بثبات الملايين من الدولارات . وبعد الخليجيين انفسهم إزاء مطلب أمريكي يدفع بدل أعباء حربية " وبدل صالة ليد النظارات بحث تحولت أرباب خلع إلى وسيلة استرقاق " مستمر تحت شعار العدل على فرض تنفيذ القرارات الدولية على العراق "

ولما كان هناك شبه احصاء عربي على رفض أي ضربة عسكرية أمريكية للعراق .. فان الطريق يفتح أمام تعزيز الحوار بين لدور العربية وتقريب وجهات النظر المتباعدة حيث لايجوز أن يكون الصينيون والفرنسيون والروس أكثر تعاطفا مع الشعب العراقي من العرب أنفسهم . ثم أن العرب يجب أن يدعوا مواقف الدول التي توجد حتى مجرد علاقات غير حرة بينها وبين الولايات المتحدة حول الموقف من العراق (وهي الدول الراقضة للعسل العسكري)

الأفق الزمني

ولا يوجد حصار من غير أفق زمني ولا توجد عقوبات على مالا نهاية .. بعرض تحقيق أهداف تتحارب بكثير قرارات للأمم المتحدة.

ولا معنى لكل هذا التشدد الإنساني مع العراق .. وفي نفس الوقت التسامح مع إسرائيل.

فالعراق مسدد بتنفيذ كل ما نصبه أمريكا مقابل شيء واحد . جدول زمني لإلغاء العقوبات نهائيا والعراق لايشكل خطر على جيرانه لأنه منهذ ومستمر وعاد عشرات السنين إلى الوراء . والشئ الوحيد الذي نجح فيه حتى الآن هو إعادة طرح مشكلته على المستوي العالمي.

ولاحاجة إلى التذكير بأن العقوبات لا تلحق ضرراً بالحكم وإنما بالشعوب . كما أن العقوبات ليست وسيلة إسقاط أنظمة الحكم بل هي وسيلة لتعزيز مواقع الحكام الذين يطالبون شعوبهم بالالتفاف حولهم في مواجهة مؤامرات التجميع الآتية من الخارج وخطط التقسيم والتعزيق والتدمير لقومات الوجود والحياة.

سيرة من الامانة المركزية لحزب التجمع الوطني الشعبى الوجودى، النفى السيد مصطفى بن شريف، سفير الجزائر فى القاهرة، مع أعضاء الامانة المركزية وعدد من قياده الحزب وانفيس بالشأن الجزائرى.
نشر البار على هذه الصفحات نص الحوار الذى دار بين سفير الجزائر وأعضاء الامانة المركزية للحزب.



انتبهت الأزمنة والكلمة الآن للشعب

مصطفى بن شريف

سفير الجزائر

نجاهنا كل الاخطار



مصطفى بن شريف

- * منعنا تأسيس الاحزاب على أساس دينى أو عرقى
- * جبهة الانقاذ الاسلامى.. خليط من المافيا وتجار المخدرات والافغان
- العرب.. والاسلام السياسى
- * سرعة الانتقال من نظام الحزب الواحد للتعديدية.. أدى إلى ما يشبه الفوضى
- * كلما اقتربت الجزائر من الحل النهائى ازدادت درجة التوحش والبربرية

السفير الجزائرى

فى السابعة لاند ان اميل إنكم ان مرفف
انصب المعبر وعلى رأسهم الرئيس الراحل جمال
شيد الناصر معروضة داخل كل الشعب
الجزائرى الجزائر بلدكم الفانى عاشت أزمة كبيرة
وسؤامرة كبيرة ولكنها بحمد الله تجاوزت كل
الأخطار التى كان من الممكن أن تؤدى إلى حرب
أهلية وهذا كان هدف المؤامرة الخارجية. نعم هناك
بعض الأسباب الداخلية أو بعض المرتزقة من
الداخل. لكن الشعب الجزائرى رفض العنف بصفة
عامة ولم تحدث حرب أهلية.

ثانياً: بالنسبة للوصول إلى السلطة بالعنف.
بلد مثلت سحارلات التآمر والوصول إلى السلطة
بالعنف من أى طرف لأن الشعب الجزائرى لديه
طرح شرعى للديمقراطية الحقيقية.

ثالثاً: المؤسسات من الدولة الجزائرية داروت
«ولو أن أى دولة من دول العالم الثالث عاشت
جزءاً مما عاشته الجزائر كانت ستخرب وتزول لأن
المؤامرة كانت كبيرة والصعوبات والمساقتات
والمشاكل داخلية وخارجية كانت صعبة. ولكن

خالد محيى الدين

ابرمج من الجزائر بشرى بدياً نقلاً تديماً لقد
تبعنا مقدمات الأزمة ومبادئ الأولى ونرى جهته
الانحدار من استعدادات محليات ثم الاستجابات
العامة وبما جرت به. لكن
النقصية الجديدة هو ما يحدث الآن تبعاً
الانتخابات البرلمانية والانتخابات المحلية وقبلهما
انتخاب رئيس الجمهورية يحدث جميعاً التعصب
الشديد لقتل الحسنى وزبح السماء والأفصال بعده
الضرر.

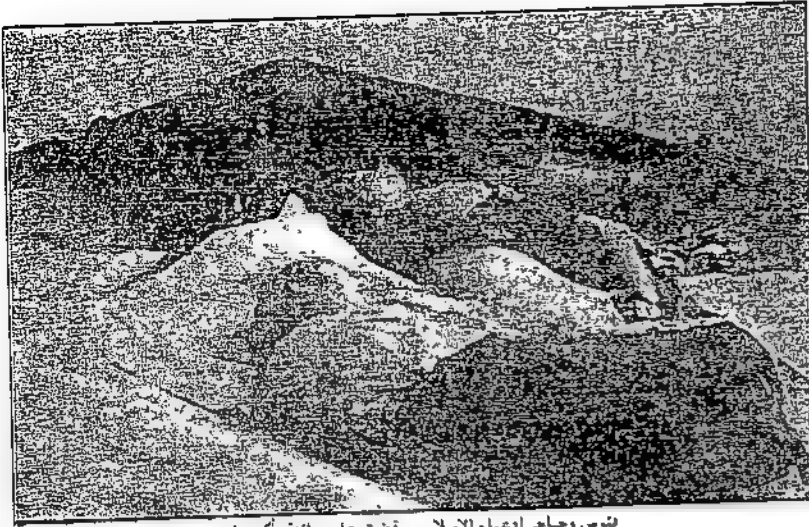
إن حقائق ما تعد واحد راسخاً مستثنى
سبباً بعض الأسماء حمر. من ما يحدث هو
عسبات أحد المأمر مركبة بعد إشارات التى
سبب نسبياً للاسلام حمر جزى حول إر الجيش
عمرامى هو الذى بشر، بالدموع وتتسائل الناس
كيف تقع هذه المذبح على بعد كبلو متر من
العاصمة، وهناك أخبار تقول إن أصوات الاستغاثة
تكون مسرعة من الدفعة ولا أحد يتحرك!!

المؤسسات قاومت أولاً، بتوعية الشعب الجزائرى
والشعب الجزائرى قاوم المؤامرات والمؤامرات قدومت
ونجحت ولم يكن هذا صده.

الآن الخطورة انتهت وحتى لأزمة انتهت
أزمة شرعية السلطات، أزمة شرعية مرتت
وأزمة النظام انتهت بسد الباب دحلاً فى مرحلة
جديدة وهى نهاية الأزمة

هناك بعض الأشياء المرتبطة بالارهاب والعنف
بالنقصية ليست قضية سياسية فى ابداءه بالو
إنها قضية دينية وما سمعنا لاسلاميين من
السلطة بعدها نالوا قضية سياسية. الآن لحظته
تطبيق مرامى الرئيس ورز ل ولدى يركز على نقطة
أساسية وحصرية وهى أن الكلمة للشعب فذا لم
تتفق مع المعارضة أو الاحزاب أو أى طرف ثالثى
يفصل هو الشعب. الحاكم هو الشعب. وبذلك قرر
الرئيس إجراء انتخابات تعديدية ديمقراطية

بعدما طغى هذا الجيد الكلمة للشعب
ودعم التحفظات ورسم الاحتمالات ورغم انطباع
ورغم الصعق فى بعض الأشياء، من شعب مبر
عن إرادته فى استعدادات. بعد فى ديسمبر ٩٥



فروش وحاجر ادعيا، الاسلام قنعت على عاتقها باكسيا

في سنة ١٩٩٧ م. وفي انتخابات
شريعة في ٩٧ م. وفي انتخابات محلية في
نوفمبر ١٩٩٧

في المكتب الشعبي، وفي مؤسسات شرعية
من امانة الى لخدمة من المؤسسات المحلية
والبلدية حتى الرئيس. هناك سرية والارادة
للمسؤولين في وقتهم والاعمال وروم
للمسؤولين وروم على الاعمال ولكن صفة عامة
تجرب الاعمال

في وقت في كامل ا. ماني فكر الشعب
المجتمعي، في وقت في مرحلة انكسار الشعب الآن
التجربة السيرة. ولكن في في افعال الامم تعبر
لوضع قاسماً في ١٩٩٤، ٩٣، ٩٢ كانت الحالة
خطرة. المجموعات الارهابية كانت تهجم
المؤسسات وتقتل الكثير من الابرار وروم النخبة
الآن الامم تعبر. في وقت في كانوا منتشرين في
الكثير من المحافظات والولايات هم الآن معزولين
في ثلاث أو أربع مساحات فقط - لدينا ٤٨
محافظات - هم الآن معزولين في الجبال ومعزولين في
المدن ويتنقلون الابرار في فرق معزولة فلم يعد
هناك محرم في مؤسسات أو اماكن في وسط
لهم والارهاب أصبح معزولاً ومكتسراً ومكثراً
في جعله يظهر بشكل ضعيف.

الإشكالية هي أنه كلما عبر الشعب الجزائري
عن إرادته وأنه يرفض العنف ويرفض التطرف
ويريد فعلاً ديمقراطية كلما بدأت وارتفعت درجة
الوحشية. كلما عبر الشعب الجزائري عن أنه
لا يفهم وكاشفهم وكأفهم كلما قتلوا في الابرار.
بطريقة وحشية لم تحدث في العالم.

نتكلم عن بعض الأعراض التي نسميها في
الصحافة الدولية - عربية وأجنبية - التي تتكلم
سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في
من حاليها أو يظل منظر الصراع في الجزائر باقياً
في أجل انقضاء على مواثيقا الدولية سواء
بالسنة للقرية الدولية أو قديماً في عهد الاحبار
وسلطتهم مع سلطة لتحرير في افريقيا. وكل
مواقفهم المعروفة مع القضايا المعادلة

بعض الناس يريدون التمسك بالجزائر لأن
مترتب في لسان في حل التحرير بعد مثالا
للصراع في هذا القرن. لأنها تريد أن تقضي على
معرف في قصصه اسلام ومترتب في النظام
الدولي الجديد فرض كل مشاكل طلبة المناهضة
وهذا هو السبب الاول للارادة وهو سبب خارجي

السبب الثاني سيرة أو الارادة أما في
٨٩ فرنسا ان تنقل من نظام الحرب الى التعددية
وله شعرك كسب يعني احبار في هذا المرحلة
الانتقالية في حين لا بد من مشاكل ومشاكل معروضة
شعبية لتسيرة الانتفاضة من انشطار الواحد الى
لتعددية بدور وضع في وقت في عصر اللبنة السابعة
فأصبح في وقت في وقت في عهد من ايمان الداخلي
أحد الناس في يد ايداعه في الجزائر
في ٨٩ كانت مع بداية حرب العاصف والدعاية
لعبته للاحلا. لسان بعض الصراخ عبر
معتزلة وانسليه لبعض الدول الاسلامية مع
اصحاب الاسلام السياسي والايديولوجيات
المعروفة في هذا الاعمال.

لنقطة الاولى: كانت مؤامرة خارجية لصرب
لجرائر كمشال وكمزج في عهد الانتفاضة في

تحرير الشعوب أو في تضامن الشعوب. فكان
لا بد للنظام الدولي الجديد أن يخلص الشعب
ثانياً: المرحلة الانتقالية وتناقضات النظام
الداخلي ومشاكلنا الداخلية وتفتتنا الداخلية
وأنا لم نتحكم كما ينبغي الحال في هذه المرحلة
الانتقالية وهذه مسئوليتنا.

ثالثاً: نهاية حرب أفغانستان وتصرفات
الايديولوجيات الرجعية لتبريف الصورة الحقيقية
للالسلام والتلاعب بمصر الشعوب.
باختصار شديد هذه هي الأسباب الداخلية
والخارجية التي جعلت الجزائر تعيش مرحلة صعبة
جداً وأزمة كبيرة جداً. ولكن منذ ١٩٩٤ بدأ
الأميل

بعد وصول الرئيس وروال قال إن حل المشكل
السياسي هو حل جاسر نحن لم نتغ مع
المعاصرة بالامانة لمشاكل داخلية ولزمنة
خارجية الحق الوحيد هو الكلمة للشعب فمهما
كانت قوة الجيش أو الشرطة لا يمكن حل المسألة
بدون مشاركة المواطن

فقد انقسم اجراء انتخابات في جاية ٣١
أكتوبر ١٩٩٤ خاصة الذكر الابرار لثورة أول
نوفمبر وفي اجراء انتخابات رئاسة قبل جاية
١٩٩٥ تحت مرائية الامم المتحدة ومنظمة التحرير
الاربية وجامعة الدول العربية ونقريباً ١٠
صحة اخرى لتكون أول انتصارات وماسة
تعددية في المنطقة كانت شفاة وديمقراطية
والرئيس لم يحصل على ٩٩٪ ولكن حصل على
٩٩٪ / ٧٩٪ من المواطنين شاركوا في الانتخابات
رغم تنبذات الارهابيين وروم جمعيات حزب من
المعارضة في روما وروم وروم كمال الشعب
وجلاً واحداً أكثر من الثلثين خرج وقال لا للعنف
ولا للارهاب ولا للتطرف ومعهم للديمقراطية
والرئيس الشرعي.

بعد هذا سنة في الرئيس في ١٩٩٦ اصلاح
السنور عا نفس العدالة واقر الدستور منع
تأسيس أحزاب على أساس ديني أو عرقي أو
لغوي بحيث لا يستغل الدين في الصراع على
السلطة. وروم للديمقراطية ولعل علينا مع على
إن رئيس سيرة في وقت في أسس في وقت في

عشر سنوات بحيث يكون له الحق في التشريع
عزتين فقط كل مرة لمدة خمس سنوات
وذلك على المانية نص في لسان لجميع
كل المعارضة بدون استثناء على دخول البرلمان
وسمح لكل الذين يبدون العنف أن يتقدموا
برامجهم ويدخلوا الانتخابات ٣٩ حزباً شاركوا في
الانتخابات التشريعية ١٠ حصلوا على نتائج
ومثلوا في البرلمان. الحزب الذي يعنى برنامج
الرئيس - ليس حزب الرئيس - حصل على ٤٠٪
فقط. المعارضة ٤٠٪ وليس ٥٪ جبهة التحرير
الوطنى ٢٠٪.

في المعارضة برحد اسلاميون معزولون في
حركة من أجل السلم، حساس سابقاً. والذي
غيروا الاسم طيفاً للدكتور الجديد لك استغلال
الاسم لحرب البهجة الاسلامية أصبح اسم
البهجة الجزائرية أي أنهم سيدتها طبقوا القانون
في المعارضة ٢٥٪ اسلاميين معزولين ١٥٪
علايين وديمقراطيين وأحرار حتى أقصى اليسار.
فلا يوجد احتكاك

على هذا الأساس شكلت حكومة تحالف
فيها ٧ وزراء من التيار الاسلامي المعتدل، ٧
وزراء من جبهة التحرير الوطني، والآخرين من
الحزب الذي يقضي برنامج الرئيس.

بعد ذلك حرباً حرية الانتصارات محلية ودول
فيها ٤ حزباً في ١٥ دائرة انتخابية
مكان من الصعب في كل حزب من مشاركون
يكون لديه قائمة كاملة من ١ مرشحين في كل
دائرة من ١٥ إلى ١٠ يكرر لديه ١٥
مترشح حزب من بعد هم لسان كمال مرانته في
حوالي ٩ إلى ٩٥٪ من لسان والبيدات
الحزب الذي يقضي برنامج الرئيس لم يحصل على
قائمة مرشحين كاملة ٧٪ من مرشحات
وجبهة التحرير الوطنية في ٩ غير في
١٠٪ من البلديات، بعد هذين الحزبين. كل
الاحزاب لم تحصل على النصف. حتى السلم
شاركوا في ٤٣٪، أي أن الاسلاميين لم يتواجدوا
كمرشحين الا في ٤٣٪ فقط من البلديات
ولذلك كان من المتروك والطبقي ألا يحصلوا إلا
١٠٪ من المقاعد في مجلس
أي في حصة التحرير، وحزب الرئيس في

لدى مرحلة بعد في جميع الدوائر فسي
الطبيعي لا تحصى اجراءات المراجعة على عدد
كثير من الاساك في الانتعاش المحللة
بالمسرح على مثلا كاترا ثانيا في ٨ / من
نورث

خالد محيي الدين

هل كان حبه الاغنى يستطيع التراجع في
انكر من نورث لم دخل الانتخابات؟

السفير الجزائري

بعد ان حكى لكم كل الصورة الديمقراطية في
حرب... دون دماوية اقول اننا نريد واحدة
رسم على لقطات والتدريس التي تكلم عنها
بعض فلم يكن هذا حل لا يكون الكلمة
للشعب وان تحفظ على شرعية مؤسسات التي
يجب ان تتراجع بقوة ومصادقية

بالسمة للجمعية الوطنية للانداء تقول الأرقام
بهم في الانتخابات استشرى لاري في ديسمبر
١٩٩١ والتي كثر فيها أحد مرشحي حبة
التحرير وكسبت الانتخابات من مرشح الجمعية
الاسلامية للانتخابات وانه مرة نقل من ٧ إلى ١
بدييات في تفريق نصف محطة.

الأرق، تقول ان عدد المايهين ١٢ مليون، ٤
مليون منهم وليسوا اشراك في الانتخابات
لايتب متعددة ولكن اسبب الاساس هو رفض
المشاركة في الانتخابات التي فيها إسلاميون
ومنظرون ضد الديمقراطية.

ابقي ٨ ملايين حبة ملايين صوتوا ضد
الاسلاميين ويكتم تورعوا على ١٠ احزاب
الاسلاميين حصلوا على ٣ ملايين حبة التحرير
حصلت على مليون و ٩ ألب من خمسة ملايين
حبة افترى الاشتراكية حصلت على ٩ ألف
بقية الأصوات ترفض بين بقية الاحزاب

بالتحديد لقد حصل الاسلاميون على ٣٢
مليون صوت نتخابين، وكل الآخرين حصلوا على
٨٤ مليون صوت، نتخابين. أي ان ٤ ملايين
ناخب رفضوا الانتخابات لمشاركة الاسلاميين،
٨٤ مليون صوتوا صدم. وهم حصلوا على ٣٢
مليون وقالوا نحن الاغلبية في الشعب الجزائري،

هذا غير صحيح فالارقام تشكل وحدها
الواقع انهم لم يحصلوا على الأغلبية ولكن
ثلاثون الانتخابات حصلوا بالثلث حصلوا على
أغلبية المقاعد. بالثلث حصلوا على ١٤٥ / ٤٧
من المقاعد، هذا من ناحية

من جانب آخر هم كانوا مستظرفين على
الدييات من سام وحصلوا على أغلبية الدييات
في أول انتخابات ديمقراطية بدون تحارب سابقة
للدولة وبالمناسبة وأثناء التصوي حصلوا على
أغلبية الأصوات لان الشعب كان يريد تغييراً
جديداً ويريد ديمقراطية. ولم يكن هناك بديل. وهم
قالوا انهم يملكون مفتاح الجنة

في انتخابات الدييات حصلوا على ٤٥
مليون صوت. بعد سنة اكتشف الشعب ان مفتاح
الجنة ليس معهم فنقص عدد ناخبينهم من ٤٥
ملايين إلى ٣٢ ملايين في سنة واحدة. أي انهم
اضاعوا أكثر من مليون ناخب في سنة واحدة في
العصر الذهبي لهم وأثناء سيطرتهم على الأمور لان
الناس جبروا إدارتهم للدييات وأوا الفساد
فاكتشفوا انهم بشر وليسوا ملائكة.

لقد كانوا هم الحاكمون الذين يتحكمون في
الوسائل الديمقراطية. والمتحكمون في البطاقات
الانتخابية. والدولة كانت ضعيفة وفيها تجاوزات
والاحزاب لم تكن تتوقع الحسارة وكانوا هم الحاكم
والناخب في نفس الوقت فاستعملوا كل هذا وزعموا
كيف شاموا. ورغم كل هذه الفوضى والتجاوزات
حصلوا على ثلث عدد الأصوات فقط.

على الرغم من أنهم لم يكونوا الأغلبية. إلا
أنهم أعلنوا بعد المرحلة الأولى للانتخابات انهم
بعد ان يصلوا للحكم سيلعبون الدستور
والديمقراطية.

أنت لست الاغلبية وقامس الكثير من
التجاوزات وتشر الفوضى. ثم تأتي وتهدنا
بالنساء الديمقراطية والنسور. فكيف أجعلك
تسكن من هنا؟ هنا غير ممكن. وأنا اكون محزون
لو تركتك تفقد ذلك. بعد كل ذلك يأتي اليها
بعض الناس وتساءلنا لماذا أوقفنا الانتخابات؟

وتحكي الكثير من الحكايات. وتسرّد قصص وأنه
كان يحدث ويحدث.

وعلى الرغم من كل الاحداث والمبدد فدا
الان انه وصف الرجوع للشعب وتحمله يقول كلمته
بعد ان ظهر الوجه الحقيقي ليزلا، الأشخاص

العتف. كلما سمعنا وصفا عن لعنت في
الخرائر من وسائل الاعتلاء لاجيبه و بغيره ثابت
يقول لا يمكن ان يعطى الناس على هذا ابعث جند
العسرات وهذا المستوي وهذا الترتيب ليل
سي الناس من هو الشعب اخر نرى؟ وهو سر
تاريخ الدولة الجزائرية وطبيعة الشعب اخر نرى
ومبادئ رسم الدولة الجزائرية؟

للاحاية من السزال الخاص قادة بحري في
الخرائر ومن هذا العتف؟ حكاية. فمن عتف
تقرأ بعض الاخبار والتعليقات في وسائل الاعلام
الاجنبية كوكالة الابهاء الفرنسية أو وسائل الاعلام
الاجنبية التي تحكي على أشياء مفروضة لا تصح
أما أن تقرأ من بعض الاقلام العربية المعروفة
كمحميين ورجال تاريخيين أشياء سطحية عن الجزائر
تتأسف. لاننا نعرف الشعب المصري ونعرف
التاريخ ولم ننس وقعة مصر معنا.

فمثلا مقال الاستاذ الكبير محمد حسين
هيكال والذي نجده كرمز للتاريخ والثقافة المشتركة
بيننا يقول خمس نقاط لا يمكن ان يقولها أي عربي
موضوعي.

الأولى يقول ان فرنسا في ٦٢ سلمت للجزائر
بلد غني والجزائريون هم الذين دمروا كل شيء هذا
غير معقول.

ثانيا: يقول الأمن الجزائري يقتل في الابرياء،
وفي النجبة مثلما يقتل في الارهابيين

ثالثا: يقول العتف في طبيعة الشعب
الجزائري. هذا خطير.

رابعا: يقول الديمقراطية في الجزائر ليست حلاً
أو حل هروبي للأسام وليس هناك شيء اسمه
الديمقراطية ويجب أن يكون هناك شيء آخر
خاصاً. يقول ان حل الازمة الجزائرية لابد ان
يأتي عن طريق تدخل خارجي أي ان الحل لن يأتي
الا من الخارج لقد قال هذا بالفعل في مقالات
الباباية.

وأنا أتساءل. هل الاستعمار الفرنسي جعل
الجزائر غنية ورحب دمرها؟ بالعكس لقد ترو
٥٠ مليون شهيد ٥ ملايين مواطن بحور سكن
-٩٥ / أمة ورحب لم تحرب أي شيء

هل قوات الأمن تقتل الابرياء، ويقتل مستوى
ويقتل المسد كالارهابيين؟ ليس ممكناً. هل
العتف في طبيعة الشعب الجزائري؟ مستحيل! هل
الديمقراطية والكلية للشعب هروب للأسام أو مخرج
من مصائب الحل؟ هل الحل من الخارج وليس من
الدخل بيد الجزائريين؟ بالفعل نحن لم نصور ما
سمعه ومقرأه الان

بعض المبررات التي تشر في لندن تدع
بالار. وينسبون أن هذه الار مشحونتهم مقيم
يتكلمون كناطق رسمي للارهابين لانه ان تعرف
الناس من الذي يستعيد بما يحدث في اخر نرى؟ هل
الدولة الجزائرية تستعيد من المحارب بعد ان عر
الشعب عن ارادته وكذا ان نصل لسانه الارسة؟
هل الدولة الجزائرية تمسك هذا لسانه ملان



خميني بعد التوازي

* ما هو موقع الجماعات الاسلامية
في الجزائر من فكر جماعة العلماء
وبن باديس.. والاخوان
المسلمون؟
* الجيش هو القوة الحاكمة في
الجزائر منذ الاستقلال.



خالد مخيم الدين

* كيف تقع المذابح على بعد كيلو

متر واحد من العاصمة ١٢

عندما تحدثت اغماز على أطراف

العاصمة فهذا يعنى أن شرعية

النظام مهزوزة.

فيها كل الاخلات بعض عناصر هذا الجهاز لا دين ولا ملة ولا هدف سياسي بعد ما ثلثت تجربتهم بقتلون الأبرياء وكفروا الشعب الجزائري وقتلوا نفسل أي مواطن لانهم لم يعدون ولم يتخبروا بعضهم بكمرون حتى إنهم الآن عبادة عن مجموعة من العناصر المجنونة وهذا مشلرا لا بد أن يقرروا بأن شئ ضد الشعب. وهم يتسبن العمليات ومعتوقون. بقتلون عن الجماعات الاسلامية المسلحة مسلولون عن كذا وكذا وذلك ثابت بالأدلة

هم مجموعة معترفة طائفة ظلام وجهل. يقومون بكل ذلك لانهم خسروا كل شئ ونشأوا في كل عطيائهم لماذا تحرب الجماعات في الانفانستان بيوتهم بانفسهم. لماذا بقتلون ن النساء بموج عليهم العمل والمدرسة بل نسي بالأس قرات أن المستشفيات مخرقة عليهم لب هو السب وراء كل ذلك؟ هلام. نحن لدينا تقريبا نفس الجماعات

عبد الغفار شكر

نحن معتمرون باموقع في الجزائر وليس لدينا معلومات كافية عما يحدث هناك ولقد لفت نظري بشدة أن سيادة السفير لم يتعرض إلى مسؤولية الأزمة الاقتصادية والاجتماعية مما يحدث الآن في الجزائر بما تحسونه من معدلات عالية جدا للبطالة. ومن فساد على شكل وجود مليشيات من داخل السلطة ومن داخل حزب جبهة التحرير الوطن وتشكلت فيه جديدة مثلت حدث في مصر والعراق ومثما يحدث في سوريا الآن. بالنسبة الاقتصادية شئ نت مخطط في ظل نظم وظيم حوا. في مصر أو الجزائر أو سوريا أو العراق امث من طلبة مسحة ليسر وتراطة وانكروا طبة واكثر حروا كبر من ثروة للذ وعولوا إلى مليونيرات

السألة الثالثة إن الجزائر بعائته البترول وهي دولة بترولية وبالشيرة الكسيرة وهي بلد زراعي متقدم ولديها صناعة تفرق في الدين ويزيد فتت المشغلين وتزيد العنات المتشوائية ومساند لم

حلاصة القول أن الشعب الجزائري كمالشعب انصري الشعب الجزائري بتاريخه للمقاومة وانض لتلف والارهاب ١٠٠٪ هذا هو التجماع. ورغم احتمالات التراجيع السياسية لكن الرئيس زروال أعطى فرصة للشعب مرات تعبر عن إرادتي بالطبع ليس حال انسان كامل. ولكن هناك بنة مخرقة لا تعطاء الكنية للشعب وتصحيح الخلطات والتحكم في التناقضات -الطبيعية في كل مجتمع- والسبر إلى سكة الأمان وبناء دولة قوية وسجتمع ديمقراطي تدريجيا نخرج من هذه الأزمة وصلنا بعد سنتين إلى نهاية الأزمة ونقضى تدريجيا على الارهاب وعن الصعوبات والمزمارب الخارجية.

خالد مخيم الدين

ما هي الجماعات التي تقوم بعمل الفجاء بين السبقات والاطمال ؟ فعلى الرغم من أن جبهة الانقاذ الجزائرية الجيش الاسلامي للانقاذ أعلن البهدة فإن العمليات الارهابية مستمرة والمذابح تتم بطريقة ترحي أنهم يريدون أضعاك شرعية الظاء فعندما تحدثت المجاوز على أطراف العاصمة فهذا يعطى انطباعا أن شرعية النظام مهزوزة في هذه المناطق. وعندما لا يستطيع الجيش والبوليس انقاذ الاحالي من المذابح في هذه الأماكن فهذا بى أن الشرعية صائمة.

السفير الجزائري

أولا بالنسبة للمذابح والمجازير الجماعية فهي بالفعل نقصت عما كنت عليه في سبتمبر. فالآن ومنذ أيام قتل الاضطرابات وبعد الانتعاشات كل الناس ملاحظ أن هناك تحس كبير وهذا نتيجة جهودات قوات الأمن ومقاومة المواطن.

ثانيا: فإن حزب الجبهة الاسلامية المنحل ونفسه ليس بحزب عادي أو طبيعي كما كل الاحزاب السياسية فهو عبارة عن خليط من الاتجاهات التي لم تتصورها. من المافيا ومن تجار المخدرات ومن الاتفاق العرب و الاسلام السياسي

رك اصة وسدوا. هذا في مصلحة الجزائري لا بد كما صاحب المرحلة جبهة من اجل النهائي درجة المرحلة السيرة. ربيع كلما انصرت الجزائر في المصرة الديمقراطية ساء الشعور العربي يريدون أو تظن الجزائر معصية لا بد يعرفون أن ما بعد اغرائ خيت اشعير العربية في الفسار الديمقراطي. وفي مكانة الاحاب ومكانة العرب. عن انصاف وانشاقا د حل امجمع. داخل النظام ككل الاصله

الخطوط تعريفية واضحة والمؤامرات واضحة والساح واضح. نصف المرحلة وجر الحرب لأهلية وبعض مصلح ط. من الإرجاع. السب اغرائي يعرف من بحسه ومن يتله

مثل يمكن علشان حدثت مجزرة مات فيها ٢٠٠ أو ٣٠٠ شخص على بعد ٢٠. ٣٠ كيلو متر من العاصمة الناس تقول كيف يحدث هذا؟ أو أن الأمن الجزائري متعوط في العملية. أتم نعرفون أن مساحة طرائر تكبره مرات مساحة نرسا وصفت مساحة مصر و١٠ أضعاف مساحة تونس. ونس لصعب أن نحس كل متر سريع ولكن اساس بانصاع تشيد اليوم أن حال تحسا لم يتصوره أحد. في الفترة من ٩٤ إلى ٩٧ فقط.

رغم المجاوز التي حدثت في سبتمبر الماضي لكننا نعرف أننا وصلنا لنهاية الأزمة. التحسن واضح وكلمنا وصلنا لنهاية الأزمة تتعالى الأبراق من الخارج للتدخل في شئوننا هالك مبدأ مقدس عند الشعب. عزائين هم أنه لا يسمح لأحد بالتدخل في شئهم. نحن دفعنا ١٥ مليون شبيد وكان خلاصا عالي ومرحس على السيادة والكرامة وطرية. ومن كل فانتصا ومشاكلا لاجابة نحن علم. مفتاح الحل بيد الجزائريين وليس من الخارج

الارهابيون كانوا الوفه. الآن أصبحوا لا يتعدون العشرات بل ويأخذ الأقصى مئات وليس أكر نفرة الجيش والمقاومة الشعبية قست عليهم بشك هبائي نحن يعرف أن من الصعب أن نحس على الارهابيين بين عشية وضحاها ولكننا يعرف أننا سنقضى عليهم. يعرف أن الأزمة السياسية انتهت لأن صامرات من الله لمقاومة شرعية والاحزاب مرجدة في البرلمان وبس هالك احتكار لسلطة الاحزاب مرجدة في حكومة. ومن سدياب رغة التخططات الأخيرة التي قتلنا منه قليل حيث أن الاحلية لم يكرروا مرجدة كمرشح في ثلث الانتخابات الارهاب كظاهرة دولية خطيرة فشل في الجزائر لكننا دفعا لنا عاليا في مصلحة الجزائر ومصنعة الجميع لأنه لو نجح في الجزائر لكانت خطيرة على كل المنطقة. وعلى العالم كله.

الآن لا بد من تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي. عطى أمالاً للشباب ونقوى وعمره. مسير. الديمقراطية ومصحح التفسر الموجود ومحسن لاسر وعمره المسير الطويلة التي



ما هو موقف الدولة من التعذيب في السجون الجزائرية؟

هل مع الإرهابيين في اختراق الجيش والأمن؟

كيف فاز التجمع الوطني الديمقراطي بالانتخابات بعد ٣ شهور من تأسيسه؟

السفير الجزائري:

بالنسبة للوضع الاقتصادي والاجتماعي، أما تكلمت على صعوبة التحكم في المرحلة الانتقالية من نظام الحزب الواحد إلى نظام التعددية، في كل مجال سياسياً واقتصادياً فالتحول إلى نظام السوق والنظام الحر التحكم فيه ليس سهلاً فالتعددية السياسية ليس بيسهل الانتقار إليها والتحكم في ذلك. ولقد قلت لكم ان اشعب كان راقصاً لبعض الغانص والمشاكيل للنظام الواحد لجبهة التحرير الوطني. وكان يريد بدلاً وشروعتاً آخر

من ٨٩ إلى ٩١ لم يكن هناك بديل، والان بعد ان انتهت الازمة السياسية وصبح هناك نظام شرعي وبديل شرعي وبرامج شرعية وبلديات شرعية. الآن لابد ان نهتم بالمجال الاقتصادي والاجتماعي بحيث نضع في الاعتبار طلب الشباب الجزائري لان البطالة ٢٠٪ أو أكثر أو .. الخ.

جبهة التحرير الوطني أو الجيش من الذي كان مستهدلاً عن بعض الاتصا، التي حدثت لابد ان نعرف ان الشعب الجزائري مريض عن يعرف ان الفترة من ٦٢ إلى ٨٩ فيها ايجابيات وسلبيات الاعداء. أو الذين يعرضون الجزائر جيداً يركرو على السلبات، لكن الشعب والمواطن الجزائري يعرف اليجابيات اكثر من السلبات، ولكن كما نتمنى السلبات أو نحبها أو لم نختار لها

ما هي الايجابيات وما هي السلبات؟ حكاية ذلك طويلة. والتاريخ يشهد ما هي الايجابيات في سياسة الجزائر خاصة مع الرئيس الرح هوري بومدين مثل تأسيس طيفه المتوسطة و ٨ / في الجزائر من الطيف المتوسطة التي تتحكم في الأمر. تأسيس هذه الطيفه التي تركز على امدالة الاجتماعية وكل المكاسب الاجتماعية والسياسية التي نفتخر بها في صيرة ماء دولة صصرية في الجزائر حدث في عهد بومدين

في السياسة الخارجية انهم تعرضوا ما هي نتيجة سياسة الجزائر في الخارج في عدم الاحبار وفي النظام الدولي الحقن في السعيات وكل السياسة الخارجية للجزائر

السلبات معروفة ليبروقراطية، عدم حرية التعبير كما يتبعي الحال كما في النظام الواحد. ولكن الاجابات اكبر من السلبات. الجزائر تطلب من زوال لان ربيع حصر بومدين

الشارع واستقباله لهم وهم ما زالوا يرتكبون اعمال العتب .. إلى آخره؟ بالنسبة لنا ما نحن محتاجين أن نقيم أكثر مسئولية القيادة الجزائرية عما جرى من تشجيع ودعم بل تحريك للتيار المتطرف الذي أدى إلى الإرهاب

بعد ذلك تريد أن تعرف تفاصيل الانقسامات داخل التمييز المسمى بالاسلامي في الجزائر أيضاً ما هو بالضبط الخلل بين ما يسمى بالجماعة الاسلامية المسلحة وجبهة الانتفاضة؟ وهل صحيح أن الجماعة الاسلامية المسلحة تعمدت ارتكاب هذه المجازر لانها اكتشفت ان عباس مدني يتحده لصالحه مع الحكم وبالتالي يعزلها وبناء عليه فهي تضرب هذا التوجه وتظهر أنه لا تأثير له في الجزائر وفي الشارع الجزائري.

نحن هنا في مصر شائنا من الديكتاتورية ومن بينها ديكتاتورية الحزب الواحد. وأنا لاحظت ان التجمع الوطني الديمقراطي، وهو الحزب الحاكم الجندب الآن في الجزائر لم يرض على تأسيسه ٣ شهور الا وأصبح الأول في الجزائر. كيف حدث هذا؟ لا تعرف. وهذا يحتاج لتوضيح.

أيضاً بالنسبة للجيش هل مع الإرهابيين في اختراق الجيش أو الأمن لان هناك نقصاً تشاع عن أن هناك مجازر ترتكب على مسافة قريبة جداً من ثكنات الجيش وليس هناك تدخل لدرجة ان بعض المصريين حاصروا البنا في المراتد المصرية بتسليحهم كيف ان الجيش والشرطة في الجزائر لا تساعد المواطنين ولا يحسنون القرويين الفقراء وقالوا نحن يريد المتطوع نحسن أهلنا في الجزائر؟ لان هناك تضيق من جانب السلطة في الجزائر عن حيازة هؤلاء الاهل

احيراً في اقول أن رجال الاس يرتكبون انفعال العنف مثل الارهابيين فهذا غير صحيح رأيا انني معك تماماً. لكن هناك تعذيب شيع في السجنين. ونحن هنا عندما نضعنا سياسياً نطمنا ان نرفض التعذيب حتى خصوصاً السياسيين لانه سلاح ذو حدين. عمليات التعذيب في السجن الجزائرية تشمل خلق المسجونين بمساح ملله بالحرامض. ادخال وجاعات في مؤجراتهم، ارغامهم على شرب مياه ملحة، استخدام تقنية كهربية لتف المعضد أو الارجل فارجو من سيادتك ان توضع لنا مسروق الدولة الجزائرية من أسلوب التعذيب في السجن الجزائرية؟

نفس هذه المسألة. ونحن قد سبب قتل هكل ان لديمقراطية فقط حل هريس للامام أن ان التركيز على وجود مجلس تشريعي منتخب ومجلسات منتخبة ورئيس منتخب لي يحد المشكلة طالما ان السلطة لا تستطيع الحد وليس هناك قوى سياسية مطلوبة وقوية قادرة على فرض الحل ومن هنا ما سب قول هكل ان الحل يأتي من امداح هكل هكل بكانت طعي

حسين عبد الرازق

لقد سزالا الأول كذا يعرف دور الاسلام في تاريخ الجزائر وبالذات دور جماعه العلماء ومن ياديس هذا التفسير لعب دوراً أساسياً في حجة التحرير كان إسلام متقدماً بشكل غير شاذي لم ير في سطنته احقر مثل هذا الاسلام استند لبل لجماعات التي ظهرت من أول جبهة الانتفاضة صفة بهذا الفكر أم نهم تأثروا بفكر الاخوان المسلمين ام تأثروا بفكر اخر لعب دوراً في هذا الامر لان ما حدث بعد قطعاً وانقلاباً في هذا الامر

نفسه الثانية في دور الجيش الجزائري كنا يدرب او جيش جزائري كان وظل الفكر الحاكم في الجزائر منذ اطلاق الثورة هو الذي حسم الصراع بين احكرمة المقتض (من هذه) ولقيادة بين هذا. وهو لدى حسم الصراع داخل السلطة واسط بر بلا واتر بومدين وهو الذي ابحر للشاذي بسين بومدين، وهو الذي دفع الشعب من بعده بالاستبداد والامر ساج الانتخبات العامة بعد فوز جبهة لاشاذ. فام بالانتخابات على المستوي في ١ يناير ١٩٩٢ رعين المجلس لوقت براسة بر سيبات لكانتر لم لامن زوال فسهل هذا المستل الانتخباتي من نصحت بومدين سيجيد لحيث إلى دوره الطبيعي. أو الجيش الجزائري لا زال هو الشرعة الاساسية ولوجبة للسلطة في الجزائر.

نبيل زكي:

جسنا معس نعتد ولا بد من كل المراحل من هذه لادب من أما في حاجة لتكلاء عن مستويه جبهة التحرير الجزائرية فما وصلت إليه. لا وما هي خطاؤنا وما هو الاسلوب الذي سبب بالمر سببه هذا لاسلوب الساذي؟ الشاذي من جديد سحبد في احسان. سبب تم ريشه سلا. سبب على

بعد ما حالك بين ٨٩ و ٩٦ بالعدد الجديد من
معددة وحرة الاقتصاد ، النظام التعددي ، الآن
مع بعد للثري

الاسلام في احرائه كمنع وعلى اسلام في
معمل مسجع وسعد شعب من شعوب
اسود الغربة الشريفة ما يحا من الأمير عند
القادر حري من ياديس محروك اهل « واما اهل
الصوبه و اسلام الشعيبي حشيق بيده عن
الاسلام السلسي ، انشور كمنع
الاندو حجات الاسلام السعة وحس بيده
عن عس صاهب الاحر المعروفة سلا في الخدج
بالاسلام ، لدا هو الاسلام الحقيقى المتصل
اسلام الساسع اسلام الاسك ولى عس الزوف
حنكم الى انقم حشيقه هو الاسلام الحقيقى
لدى انصر روم في الحر برعده اسلام صريف
وعرب عى المنع اعزى الاسلام الحقيقى هو
الاسلام الحقيقى

الابديولوجية الظلامية أتت إلى الجزائر بعد
ما حدث في إيران في ٧٩ ، وبعد حكاية
امانستان ونتيجة لبعض افكار الاخوان المسلمين
في مصر - مصدر ابديولوجية الاسلام السياسي في
العالم العربى في فرع لكل هذا ولست مسدداً
وهذا الفرع لقتل لاه محدد كن اعدوه سائر
غرضاً وشغفاً وح يعرف كب سبر الاسير
رسى ما هي ثقافة الشعب الجزائري وما هي
ثقافة بن ياديس والامير عبد القادر الرسي
الحقيقية للاسلام حقيقى الأمير عبد القادر رمز
للتصوف وكن مع الفرق الوطنية للاسلام وبالروح
لعلمية

يسر غريباً عليكم ان ٨٠٪ من الشعب
الجزائري من التيار الوطنى اصحاب القم والثرات
و شعوب الروح الوطنية والفرسية العربية
الذين يعرضون الشعب الجزائري شعب عربى
ويشرون الروح الوطنية وشم العربية الوطنية هي
الاساس تقريباً ٨٠٪ من الشعب هذا الـ ٨٠٪
من الشعب كانوا تحت علم جبهة التحرير الوطنى
ولكن مع التحولات والتغيرات وحرية التعبير
والتعددية ولى ظهرت كشي سطوى بعد مرحلة
وحدة الوطن لان الاستعمار قسم وشقت الوطن
فكان لابد في ا مرحلة الاولى من لم الشمل
المرحلة الثانية لاحتلاله وحده والتعددية شى
سطوى من اجل بناء الوطن

لكن ٨٠٪ لم يوبر فافرا اصحاب
لربا ، لربى مع جبهة التحرير لوطى اصحابا
٢٠٪ تقريب ولكن بن يهدا ٩٠٪ الاحرار
من سبر اسكر أو سبر من انصارا شى
حشيق و انصارا شى حشيق لكم شها ولى
بجارات لاسلام شريفة شها شها
الاسلام السلسى وشتور لاد ار شى لى
إطار روح الوطنية والذ القربة الوطنية

التجمع هو الذى كسب هذه المعصرة خاصة
وانه يقضى برنامج الرئيس الواضح نحن امة وسطى
بعصدة عن المتطرفين نفخر بالاسلام وبعروقتنا
لكن مروع استفلال المنسات في عملية الوصول
الى السطة ، وهذا ما نشر الشقة في برنامج
الرئيس ، فلماذا لا ينظروا ويتجمعوا في إطار
لتجمع الوطنى ، وهذا ما جعله يحصل على كل
هذه الاصول التى هي الامارات الوطنية لاعتل
شعب

عبد الغفار شكر

* الازمة الاقتصادية والاجتماعية ..

والفساد وتبديد عائدات البترول ..

تلقف وراء ما يحدث الآن في الجزائر



لا شك في وطية الماصلين من الاحزاب
الاخرى لكل واحد الحق في ان يمتنى الابديولوجية
او المشرع المتجصى الذى في يده يكون الاتصل
في ما الجزائر

بالسعة للتعبيد والشجارات التى تكلم
عنها الاستاذ بيل دكي - رئيس الاركان الجزائري
اخرى حوايا من إطار مجلس الجيش الجزائري قال
ان الجيش الجزائري هو ايس الجيش الشعبى لتحرير
الجزائر - وسوبة وطبيعة الجيش الجزائري تحتلف
عن بعض الجيوش في العالم العربى والعالم الثالث
لانه جيش اينا ، الشعب وروح حرب التحرير
الوطى ما زالت سرخوة وبسائد اول برنصر
موجودة ، فاذا حدثت بعض التجاوزات المحدودة
والمعزولة فان العدالة العسكرية أو المحكمة
المسكينة تنظر فيها وتهاكم فيها كلما ظهرت.
مكافحة الارهاب يحاول فعلاً أن يحافظ على
كرامته تسان وهذا سيدا مقدس عند الشعب
الجزائري - لان هذا الازهاب ضد الكرامة في حد
ذاته ، فاذا استعصا السياسة فحين تدخل
لداونه وهذا غير ممكن

مكافحة الارهاب بشكل عام صعبة جدا
ومكافحة الارهاب بالشكل الوطنى الموهود لدينا
وغير الموهود في القاهرة الازهابية الدولية أصعب
بكثير وخصوصاً في ظل تسلك قوة الأمن والجيش
باليادئ الدستورية ودولة القانون. شراسة العنف لم
يكن تصوروا ومكافحة مثل هذه الظاهرة ليست
سهلة.

الاخيارون كانت لهم قاعدة في قرية صغيرة
قوة فلاس والجيش حاصرتهم لفترة طويلة ظلوا
كل ما مستقيم من محبوبات لانقاذ الناس
الابرار الرهائن الفرودين معهم لم يرضوا بان
يصروهم بالطائرات واقتاهاهم وتسهى العلية في
نصب بيار ولكنهم ظلوا في حصارهم أسبوعاً أو
عشرة أيام لحافظوا على حياة الرهائن ، وحتى لا
يحدث مجرور ، فسئل أن يعمل مجرور وتقتل
الابرار ، ولكنا كان حريصين عليهم

بعض الصحف الحزبية والمواطنين في الجزائر
يقفون صرات الأمن والجيش ومالوسا فاذا لا

تصربون بقوة لماذا لا تحسونه بقوة؟ البعض الآخر
يقولون لهم بالنسبة هي أحسن يجب أن نعرفا حقوق
الاساس

الجيش لديه خط واضح وعرف متى يضرب
بقوة في إطار الحفاظ على انه جيش جمهورى
شعبى متمسك بمبادئ أول نوفمبر حرار رئيس
الاركان كان واضعاً ، وكذرت نفسه بعض
التجاوزات - وقال كلما على علم بيده
التجاوزات فإن الجيش نفسه هو دى سيعاكم
هذه التجاوزات بشدة ونحن حريصون على شرف
هذا الجيش

بالنسبة لما قاله الاستاذ عبد الغفار شكر
بشأن محمد حسنين هيكل ، أنا أقول أنه من غير
الممكن ان يجد أى ملك عربى سره كن هيكل أو
اى واحد غيره يقتل هذه الخمس غلط ان يرب
سلط الجزائر شعبة وحت درسها انعكس هو
التصحيح من ممكن يقول ر البعض في طبيعة
الشعب الجزائري ، أو أن أهل البرجيد بن يانى لا
من الخارج مش ممكن يقرر ان لذيشر طيه من
هروبي نحن لم نل انها اهل بوجيد ولكنها عنصر
ومحتاج من منافع الحل ، ومن غير الممكن أيضا
أن يقتل أحد يقتل لالرب ، فهذا انشى سبروصى
فأما

نحن نحترم لاسد الكبير حد ولكن من غير
اشك ان سلع في كلا ، شحصر شري عليل هذا
الكلاء لم يكن شرفه
في النهاية اشكركم على مداخلاتكم ولقد
عرضت عليكم الأمر حتى تكونوا شهداء على ما
يحدث

أعده للنشر: خالد البلشى



الهاشمي شريف

أمين عام حركة التحدي

الجزائرية في حوار

مع اليسار

نبيل يعقوب



مظاهرة شعبية ضد الارهاب والعنف

في الجزائر مجتمع يقاوم الارهاب والاصولية ببطولة

الهاشمي شريف (٥٨) هو الأمين العام لحركة «التحدي» الجزائرية واسم حركة اختصارا لكلمات «تقدم - جدّة» ديمقراطية. ولد بن شريف عام ٣٩ في وادي الصوم في منطقة القبائل في الجزائر وعاش كطبل أحداث مايو ١٩٤٥ حيث فقد الكثير من أفراد أسرته عندما قتل المستعمرون الفرنسيون ٤٥ ألف جزائري. درس في مدرسة عربية إسلامية حرورية شارك في الحركة الطلابية وبدأ العمل في لائحة عام ١٩٥٧. شارك في بدء الخلافة السرية جبهة التحرير ولاحقها سلطات الاستعمار الفرنسي والتحق بحزب التحرير الوطني شارك في حرب الاستقلال كضابط بعد الاستقلال عمل مساعدا لوائي مدينة ثم شغل في شغلين واختير أمين عاما للمستفيدين الجزائريين اختار أن يصبح مخفيا وأخرج أفلاما روائية وثائقية حصلت على جوائز في مهرجانات عالمية (منها مهرجان الشهادة السينمائي أعمار عربيت) وأخرج فيلمين عن استشير المصري في أفريقيا الجنوبية، وبعثا عن كبح الغلابين عبر الشوارع سحب في عام ١٩٧٦ أيضا ضد لاتحاد بقيادة الأمانة والتفويض ثم عاد عادا للقيادة الوطنية بعد انتصافه في الثورة والاعلاء والفتاة، ولكن حرب جبهة تحرير يحكم عونه عن ماضيه انشائه بعد إقرار مادة ١٢٠ من قانون حزب الجبهة والذي كان يفرض أن يكون للثوار أعضاء من العرب يحكم الحاكم الهاشمي بن شريف شعر وفان بشر في التسعينات والثلاثينات مدة دراسته بداع فيها المسائل المتعلقة بالثقافة واللغوي والسياسي وشكاية الجبهة الوطنية بالاصالة إلى مداخلات حول بعض مسائل لسياسة النظرية شرع عام ١٩٩٣ بمرسلة كتابا هاب بعنوان «تحديات الحداثة في الجزائر» بعد انقلاب ١٩٦٥ بهم في تأسيس منصة للقاء للجهة التي حولت إلى حزب لطلبة الاشتراكية رتبتم نموذجا في جبهة المركزية ثم أمينا عاما له في عام ١٩٩٠ تحت اسم دائما لحركة «التحدي» أسسها عن حزب الطلبة، نفس من سيطرة اغتيال يوم ١٠ أبريل ١٩٩٣.

لورسية المتروسة وعشرات آلاف الملاحين والسطوة (كثرت الشوارع تقع في بكنر للمواطن دخل مزدوج).

هذه القسوى كليل انتفت مع لاسف مع قطاعات الاقطاع الزراعي الملكية الكبيرة الاقطاعية الذي اعتمد الدين الاسلامي مضطه له.

في السبعينات اضبر بالرجوازية الصغيرة الليبرالية مكن مجموعا على اطيح أن يفتح عبادة حصة، كما كان مجموعا أن يفتح بصدي صندبه حاصد ولعت عومل حاد واهل حاد من سبب الأرض مسكر

وقلبه لموازين القوى في ظروف سنوات قليلة واصفنا، طابع ليبرالي متوحش على النظام الاقتصادي والاجتماعي حدثت ردة خطيرة جدا في الجزائر وهذه الردة فتحت أسباب واسعة للقوى الرجعية بكمايت ومكشدة نكسب لمواقف كدنه لطفتات والشرائح الاجتماعية لنس طلب في ظل سياسة التسويات والتسويات من حيث الهروب إلى الأمام في دين سيكية بناء الدولة وث الاقتصاد

مثلا نائب لارض تعنى بحار سيب في القضاء بركة في الجزائر حتى كبت صانده من من باسم الحداث

واقع الامر أن الجزائر في أزمة.. والأزمة أزمة دولة، أزمة الجزائرية ولدت دولة صعب تتعذر في من علة الدولة صاصر نمعد وتحضر وصاصر طلاسة وصحيفة رمني صاصر رجعية

كانت الدولة الجزائرية لتسعة هادد على تحطيمه شدا اشتدقت وأيضاً لا سسى أو لتسينات والتسعينات كانت تميز طابع شدي على كانت ملكت دما مسكنه دونه حداثه تنصروه وحقق انجازات على كانه الأصعد لاقتصاده والاقتصاد، والتربية والثقافة

ربكن بعد محي «الفرنس الشددي للحكم

لاصري، القس يعبر حد أسبوع من حول مدرسة مدرسون حرائريون يبدأون تعليم الاطفال بالحدث من عذاب القبر وضرورة وضع الحد القاعده الاساسية لاعادة توليد الفكر الاصولي في الجزائر في النظام التعليمي. طلائع الشاوية والجامعة يندا عديم يابن نسمة و لسانه تبارك منى. ٨

فئات عديدة لم تجد إطارا يعبر عن مصالحها، إطار تقدمي، فالتجربة أيضا ولجات للإسلام السياسي تغطية لمعارضتها للحكم.

فكر للإسلام السياسي إلى أن هذه الدولة انبت منسبتها المارحيد كمال لاند من تجارها ييبا أو سائر، البري السديمية تم تنظن لحد السديمية الأساسية. الحركة الإسلامية انتزعت المبادرة السياسية. والحركة الاصولية.. الاسلام السياسي في الجزائر يمثل دولة مضادة.

المران النظام السياسي والاقتصادي الاجتماعي من مواقف في السبببات والسبببات من منطق ياب. دولة وطنية ديمقراطية -ولو ارتكبت اخطاء، إلى - مواقف في اشيايات، مواقع الليبرالية المتشعبة والروحانية. هذا أيضا سهل مجال العمل للحركة الإسلامية بصفة عامة ولكن منذ بداية لسانات كان للحركة الإسلامية تكتيكا مسودجا هدفه قلب لنظام من الداخل ومن طرح من لداخل عبر تحالفات لها قاعدة اقتصادية اجتماعية رها قاعدة تاريخية أو سياسية أيديولوجية

بوعيسى التواجد القوي داخل أجهزة الدولة؟

«... طبعاً.. أعطيك مثلاً.. في مؤتمر جبهة التحرير ١٩٨٦، وكان الحزب الحاكم والحزب الواحد، طالب ثلث المشاركين بالحامة دولة الشريعة.. الدولة الشريعة.. والحزب الآخر للثكنة هو قلب الدولة من الخارج، وكان من الضروري للحركة الإسلامية أن تنس على أساس شعبي رادكاني تكيا من استقطب لخط اجسامير العريض المنشر داخل المجتمع، خاصة سطح الصافي وهذا درس لكل القوى التمسسية. الشباب دنيا في حاجة إلى شعارات جفيرة، خاصة في ظل مثل هذه الأزمات. الشباب لا يقتنع بالشعارات الوسطية.

ولكن ما الذي يحدث الآن؟

مظاهرات أكتوبر ١٩٨٨ كانت تكريما للثمنية النضالية بين المجتمع والدولة تعتبر صورة الطلاق بين الدولة والمجتمع ولكن غير مدح من نظريات اللاحقة

* القوى الرجعية داخل الحكم مرتبطة بالحركة الإسلامية

* نظام التعليم هو القاعدة الأساسية لتوليد الفكر الأصولي

* سقوط الحكم الحالي لا يخدم سوى الحركة الأصولية

والمواطنة لم تبعد حتى يطالب المواطن الدولة بوصفه مواطناً أن تخدم المجتمع وليس اقلية معينة. وهناك أيضا وظيفة ما نسبته أجهزة الدولة. الجيش، ومصالح الامن، والحزب الحاكم أن كان هناك «حزب» حاكم، ونهجين المنظمات الجماهيرية. وكان هذا عددا في الجزائر وكان عندهم في مصر كل هذه العاصر في تكاملها قادرة أو تجعل حكم معين يستمر، رغم عزله التامة، ربما تحت التناقضات إلى ما لا رجعة فيها وعدده تطرح بقرة مسألة الحكم أو مسألة الدولة.

نقول ان الاسلام السياسي تحين هذه الفرصة واستشرها. المشكل الاساسي المطروح بالنسبة لقطاعات أخرى، سواء كانت منظمة بصفة مستقلة عن الحكم أو قوى داخل الحكم بالذات، اننا نعلم في تحليلاتنا التقليدية أن نحدد «عنو رئيسي» أو خطر رئيسي. وقد عده هذا الحد.. المفارقة عند الآن في الجزائر أن عددا الآن عدو رئيسي وهو الحركة الاصولية، ولكن بجانب هذه الحركة عدو آخر، قد يكون رئيسيا (ولو لم يكن في نفس المستوى) وهو الحكم.. لانه ما دام مستمرا فهو يقضي الحركة الاصولية ويغذي الازمة بكل تحليلاتها.

* نتحدثون عن الحكم وهل هو شيء موحد متساو تماما أم أن هناك تمايزات بداخله؟

* «الحكم عددا غير مسعوم طبعاً عندما نتحدث عن الحكم نعني الكتلة التي يسيدها زمام الأمور، ولو أن الحكم بالمعنى الواسع، بالمعنى المؤسسات للحكم غير منسجم بغيره الحال ربما فيه تناقضات كثيرة.

خطاب زوال الأخير يحاول الانسجام مع نظريات الوضع الجديدة بما فيه ما مع ما يبدو صعد من الجيش الوطني الشعبي لتصبح الخط الاستراتيجي.. ولكن المهم الآن هل أن الحكم الحالي ما زال يحصل في باطنه امكانات التفسير الايجابي؟ السؤال ما زال مطروحا، عناصر التفسير الايجابي موجودة هل ستقوى بالنقد الكافي وبالتالي تصوره

١٩٨٨ هذا الطلاق؟ في رأينا لم تعالج هذا الطلاق

لأن الوسيلة الوحيدة لمعالجته هي احلال منطق دولة آخر.. دولة تتماشى مع التطورات البشرية المعاصرة.. تتماشى مع متطلبات الواقع الجزائري والذي كان قد راكم مكاسب قوية جدا ونحن نعرف من المنطق الجدلي أن التقدم يطالب بالمزيد من التقدم التوقف والانتكاس له عواقب خطيرة جدا

* لماذا تذكرين مظاهرات أكتوبر ١٩٨٨ بالتحديد.. هل بسبب الخروج الشعبي للشارع أم أن هذا الطلاق كان قاتما وكشفت عنه الأحداث الجماهيرية.. ما مظاهر ما تسمونه الطلاق أو انفصال الدولة عن المجتمع؟

* «الدولة أصبحت لا تخدم المجتمع أساس قيام الدولة هو خدمة المجتمع.

* وما الذي مكر الدولة من أن تراصل الحكم دون أن تخدم المجتمع في الدول الديمقراطية يمكن تعبیر الحكومة انفاضة (وليس تفسير النظام) بالاضحائات حل لعب دورا في الجزائر وحسود ظاهرة الدولة الراجعة. التي لا تعتمد نجا حياة جهاز الدولة والحكم على انشاء الاقتصاديات الانتاحي الصناعي الزراعي أو الحديدي داخل البلد وحده، سب حصولها على دخل ريعي من الخارج (تصدير النفط مثلا) أو على ريع سياسي (مكافأة من الخارج على اناج سياسة معينة) الأمر الذي يعنى إمكان استمرار حكومات معينة بعض النظر عن نجاح أو فشل سياساتها. حصص النظر عن رضا أو عدم رضا الناحية؟

ببقي فترة معينة يمكن أن نصفها كفترة صبح التناقضات. الدولة أو الحكم يمكن أن يكون معزولا تماما عن المجتمع ولكن بقدر يبقى يسيطر الدولة على أساس أن هذه الأمم أم فتية لم تستكمل تكونها بالمعنى المعاصر بعد والمجتمعات لم تستكمل تكونها بعد..

لكن تسبح سبيل من يرايون اخرى قبل أن
تتوب لاراد

« اشترتم للندم الأركان المصارى، ما دور
قيادة الجيش مددا تمنى بتصحيح الخط
الاستراتيجى . حول مد يدور النقاش فى
الأررار العليا؟

الندش هو: هل يبنى الحكم على نفس
كيفية التعامل مع الحركة الإسلامية، يعنى
أن يحاول صرب ما يبدو له كقطب راديكالى
لهذه الحركة سواء فى تحركاتها الارهابية أو
السياسية، وفى نفس الوقت يواصل مد
الأيدي إلى القطاعات الأخرى (منح حركة
جديد وحركة النهضة) لقد فشلت محاولة
الفصل بين قطب راديكالى مزعوم وقطب
معتدل مزعوم، نحن نقول إن هذه
الاستراتيجية فشلت فشلا مطلقا لولا
لهذه الاستراتيجية حد أدنى من التعالية كان
من المفروض عندما تدخل القطاعات المعتدلة
إلى الحكم . وحسب عدد ٧ و١٠ فى
الحكم، أن تكون نتيجة منطقية لتقليص
الارهاب أو إنهائه، ولكن ماذا برى حائلا؟
كما تقدم القطب المعتدل خطرة، تقدم القطب
اراديكالى خطرتين وهو يريد أن يضغط
برسطة الارهاب أكثر على المجتمع وعلى
الدولة وعلىما التعرية أيضا كلما قامت
الحركة لارهابية بوجه صربات كلما يتفوق
« مجرد المعتدل » سياسيا

« كيف نصورون هذه الظاهرة؟
لان الحركة الأصولية والحركة الإسلامية
حركة واحدة ولها استراتيجية موحدة وإن كان
تكتيكها يختلف من جناح لأخرى .. وربما
ستتبدل الحركة الإسلامية دورا من الحركة
الإسلامية فى مصر..

هذه اتهامات قديمة للسلطة بأنها وورث
الانتخابات لاغير؟

حكم فى منطق اعمامى يسمح
شده على التحدث ولا يدر على زويرها
المنطق لا يتجلى حيا هو سطن تزوير، الحكم
يعانى من تناقضات لاحشة بسبب تدهور
الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ويمكن ان
نفرد أن لا تنجده سمر فى الجزائر مشلول
نما باستثناء مصالح المحرقات لا توجد
سوسة متوسطة تدور فافق تصادما ولكن
صاحيل المحرقات ارتفعت من ١٢ إلى ١٧
سليدر دولار فى خلال ٣ سنوات البطالة
ازدادت من أكتوبر ١٩٨٨ من مليون تقريبا
إلى ما يقرب الآن من ٣ ملايين عاطل (٣٠
محر لانة) ركبت فى حدود ٧ بالمائة فقط
١٩٨٨ سمر الخمر تصاعف عشر مرات من ٢
م ٢ دينار لتسدر سربله فى انهيار

متواصل.

* ماذا عن أوضاع الانتعاش فى ظل
الارهاب والصراع الداس الجارى الآن؟.

« الانتعاشات الصافية تكاد تكون
مرفقة غاما كذلك الرواية فى حالة ركود
بسبب سياسة الحكومة بالمطعم بسبب
الارهاب، مثلت النتيجة من أحصر الأراضى
الروائية فى الحشرات . أراضى بعض ٦٠
كيلومتر أسن الساحل ولكن الارهاب كان
يحرق المحاصيل ويهدم المنشآت ويهدم
الألات الزراعية فى الفترة من ١٩٩٢ إلى
١٩٩٥ . وأكثر من هذا كانوا يتعرضون
الإتاوات على الفلاحين.

* لعب النساء الانتخابات فى بداية
التسعينات دورا كبيرا فى استئصال الأزمة
« طالبا من سنة ١٩٩١ بعدم تسييس
الدين وعدم استغلال الدين فى السياسة،
وطالبا بترق الشرعية من الاحزاب الإسلامية،
لماذا .. ونحن نسأل: هل ديمقراطية ان حركة
سياسية معينة تستولى على الحكم بالوسيلة
الديمقراطية ثم تلغى الديمقراطية إلى الأبد؟
كانت جبهة الانتفاة تقول فى حملتها
الانتخابية عام ٩١ صوتك أمانة عند الله
نحاسب عليه يوم القيامة هل مثل هذا
الاستغلال للدين مقبول؟ واحد فادتها أذاك
(محمد السعيدى) كان يقول « نحن من أجل
قتل لثلاثين لأصلاح التلت، حل يعطى الحكم
لهذا القتل بدأ به قبل أن يصلوا إلى الحكم
الإسلاميون فى اراد بدارا بالفشل بعد
الوصول إلى الحكم

* وما البديل . ما المخرج؟
« نحن معتقدون غاما أن الأزمة فى ترويل
ولن نذهب الحركة الأصولية طالما ظل هذا
الحكم يهدى الأمة، بغدى الحركة الأصولية
من عبدة لترات، ولكن سقوط هذا الحكم
حاليا لا يختم سوى مصالح الحركة الأصولية
أما دمع الحركة الإسلامية إلى مرقع دماغى
يسهل عمل الوطنيين والديمقراطيين فى الجزائر
لكى يعيشوا ديمامكية ديمقراطية، لان القوى
الرجعية داخل الحكم والتي لها ارتباطات مع
الحركة الإسلامية فى حاجة للحركة الإسلامية
لأنها بدون الاعتصام على هذه الحركة تضطر
أن تقبل تفسير سياسة الجزائر بمطى آخر .
وهذا يطرح على الحركة السياسية مشاكل
دقيقة جدا

لو ظهرنا أمام المجتمع كحلفاء لهذا
الحكم لنقتلنا المصادقية، الحكم ليس له أية
مصادقية على الإطلاق . فهو يفدر أن يستمر
وتواصل مستعلا التناقضات، كثر من

الحزبين يعرفون أن الجيش وحده غير قادر
على صراحيمة الارهاب لاصولى الناس
تطالب بالتسلح لتتحدى للاصوليين
مسلحين ولكن الحكم يستحدم هذه
افهروحات الوطنية للاستمرار فى الحكم ..
الحكم يضغط على رفاقا فى هذه المحرمات
لتتصلوا عن حركة لتحدى

لا يوجد حل عاجل للأزمة .. ولنظام لا
يسمح بالتغيير.. لن يترك السلطة لان هناك
مصالح لا يتصورها العقل على الاعلان.

الذى حدث فى الانتخابات وبرسعة كامل
المسار الانتخابى ماذا كان العرس مد؟ كان
الابتناء على مواقع الهبة السياسية على
الحكم بهدف إبقاء مواقعهم الهيمنية فى دائرة
المصالح الاقتصادية، ليست هذه مرجارية
عصرية قادرة على الدخول فى النقائص
بالمعنى العصري، الحل الوحيد كما تراه هو
الابتناء على هيمنتها على السلطة السياسية،
تناقضات الحكم من ست سنوات . له علاقة
مزدوجة مع الحركة الأصولية علاقة تحالف فى
بعض النقاط وعلاقة تناقض وصراع أيضا،
المهم ما هى الاقترارات فى قاعدة الحكم انى
تنتج الطريق لتطورات جديدة

* ما العلاقة بين حركة القوى السياسية
المنظمة وحركة المجتمع الجزائرى؟

« لا نستطيع عزل الضغط الذى يشله
الارهاب عن الأزمة السياسية، المجتمع
الجزائرى عاش خلال سنوات قليلة من حلال
تطور دعيه الثقافى والاديرلوجى تجربة
قرون فى الجزائر سقط تقريبا ٢٠٠ ألف
(مائتى ألف) قتيل بسبب الارهاب من
ضحايا الارهاب ومن الارهابيين القتلى..
وهذا رغم حربه الهائل لا يعنى أن كل
المجتمع الجزائرى استخلص الدروس .. التجربة
أكدت أن الحركة الإسلامية لن تتراجع عن
مطلب الدولة الليبرالية، الدولة الدينية،
ولن تتراجع أبدا عن استخدام العنف، ولكن
مقابل الواة الصلبة الأصولية يوجد مجتمع
بضخى ويصارع ويقاوم بشدة، مقاومة
بطولية، ولم تعد كلمة بطولة تعبر عن الرافع
حتى نحن أصعبا سسى أحيانا أن الحركة
الإسلامية تضغط منذ ١٩٩٢ على لمرأة
الجزائرية لكى لا تشعل.. لكى لا تدرس
ضغظوا على المرأة الجزائرية بالتهديد والقتل
.. لكى تضع الحجاب .. ولكن المرأة الجزائرية
صمدت، أعطيك مثالا أسناذة فى التعليم
الموسط حيث وقعت المحررة الأخيرة صمدت
خمس سنوات ضد تهديد الارهابيين حاولوا ان
بفرصوا عليها الحجاب
رنا فى المرحلة الأولى كان الإرهاب وسد

لنشر الاذرع مرحلت الاصولية على سكر
محدد بعض اساس (كما عملت الدائرية
في إيطاليا وإسبانيا في الماضي حيث لم يعزل
الارهاب الحركات الارهابية من المجتمع)
لأن هناك مجتمع يطالب بتغييرات
جذرية في العمل السياسي وتقسيم
الدولة ، وتقسيم الشؤون الاجتماعية
والاقتصادية والثقافية .. هذه الكتلة
الاجتماعية المتسعة الآن أصبحت لا تقبل
الاصولية ولا تقبل استمرارية الحكم الحالي لا
قبل بقاء المجتمع الحالي على ما هو عليه .

هذه الكتلة لا تستطيع التعبير عن هذا
بواسطة الورقة الانتخابية ، ولا بواسطة
المنظمات السياسية ، لان لا يوجد تطابق بين
نظمت سياسية والصفة الحاكمة بصفة عامة
والتغييرات سريعة جدا التي يحدث المجتمع
الطبعة اسبابة تليق حلب تطورات المجتمع
بين بلا حل حركته السياسية قبل
الانتخابات التشريعية جبهة القوى
الاشتراكية حين أمة أحمد لا صلة لها
بالاشتراكية بل أصبحت من مطالب الحركة
الاسلامية وتخلص بنود أمة أحمد في المجتمع
ينحصر في بلاد القبائل ، بل وتخلص نفوذ
هناك أمة

حزب جبهة التحرير الوطني كنظيم برم
لاستمرارية الحركة السياسية التي قامت
بحرب التحرير تلك أفضل تنظيم سياسي
خارج الحركة الاسلامية . حزب جبهة التحرير
كان الحرب الواحد طوائف ٢٦ سنة وعاش من
سياسية لدولة ويملك مقدرات في كل أرجاء
الجزائر كليب ، اشنت بأمرال الدولة . ولكن
عندما أعطى الحكم نفسه حزبيا خاصا في
الانتخابات التشريعية وهو التجمع الوطني
الديمقراطي كحرب للاعلبية الرئاسة قامت
طبعا الانتهية بعالية في جبهة التحرير
برطس ترك الجبهة ودخلت التجمع الوطني
الديمقراطي لانه لحرب الحاكم . متى في الجبهة
قيادة قديمة وبقي أفضل ما كان في قرايد
جبهة التحرير ناس عددا ارتباط رمزي قوى
الجبهة ويأيد برطس . ولكن من مانتصات
جبهة التحرير أنها تطالب حتى الآن بإعادة
اشترية لمحبة الانقاء .

التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية
تخلص نفوذه ، السيد رضا مالك وكان رئيسا
سابقا للوزراء حاول أن يؤسس حزب التحالف
الوطني الجمهوري ولكنه فشل في الانتخابات
اشترعية بل لم يحصل على مقعد في
البرلمان . ماذا فشل ؟ تحالفه الوطني الجمهوري
ثم يستطيع أن يحصل على مقعد واحد .
في ظل أزمة تتبع الأحزاب بالمعنى
لعموم ان سحر في اسناد ماذا يكون
لسياسة ؟ تكون لصالح الاحزاب التي عندها

* الاجماع الممكن حول دولة حديثة عصرية تحل مسائل الهوية الوطنية * الشباب في حاجة إلى شعارات جذرية ولا يقتنع بالشعارات الوسيطة

وصيد تقليدي قديم . بلد فيه ٨ ملايين
أمة . هل ينتخبون التحدي أو التجمع من
أجل الثقافة أو ... بل ينتخبون الحزب المعبر
عن نظام الحكم . الحزب الذي يملك كل
الوسائل للوصول للحماهير والذي تقبل عليه
المنهازية . الارهاب جعلنا نعلق كافة مقدرات
الحزب ما عدا المقر المركزي

* قلتم لا يوجد حل عاجل ولا حل مباشر
أي حل يوجد ؟

الحل هو مواصلة النضال إلى غايته .
فكرة أحداث تغيير جذري للخلاص من
الأوضاع القائمة بكافة مظاهرها وإحلال رصع
ديمقراطي غير ممكن ولا يمكن أن يحدث فجأة
هذا أيضا من كلامك . هل هناك لدى اليسار
الجزائري أي خطة للتقدم ولو بخطوات جزئية
ولتقل اصلاحيه ؟

ببإصلاحات التدريجية غير مقبولة في
وضع الجزائر الحالي . لا تستطيع اليوم المجاز
أي مهمة من كبريات المهام الاقتصادية ،
الاجتماعية ، الثقافية ، التربوية او لم يخرج
الجزائر من انظام الحالي . هذه هي الأزمة
الأزمة بمعنى ما فانه جرمشي . انك لا تجد
في الميدان بعد مفاتيح الحل . أزمة الأزمة
بمسددا الشكل . الشكل الدائري . ولا
تستطيع تجاوز النظام الا بالقطعة مع الحركة
الاصولية والاسلاموية . ولكن النظام عمر
قادر حتى الآن ، وقد يتميز في المستقبل بنمو
موازين القوى ويتطور وفقا لتجربة المجتمع .

نحن نعد نخطي بالطبع ، ولكن حسب
تفكيرنا الحالي وحسب درجة نضج تفكيرنا
الحالي لا خروج من هذه الأزمة سوى بقطع
حلقة من هذه الحلقات . بفرض القطيعة بين
الحكم والاصوليين . القوة التي تفرض هذا
ليست موجودة بعد في المجتمع . ولكن هناك
٨ ملايين الجزائريين الذين يقاومون منذ سنوات
برشكل بطولي وهم ليسوا في أي حزب

سياسي أو تنظيم اجتماعي لدا ؟ لأن الأزمة
فككت كل وسائل العمل السياسي وفككت
أيضا كل وسائل العمل الاجتماعي بالمعنى
العصري . مؤسسات المجتمع المدني تقلصت
في قيادات ولكن تتصل بالقواعد يحتاج
الأمر لتوفير شروط مقفودة حاليا .

* قلتم أزمة الجزائر هي أزمة دولة .. ما
تصوركم عن الدولة التي تمثل البديل ؟

**ستحصل أن تبقى الأمور على حالها
في الجزائر . هذا ينذر بانفجار اجتماعي أشق
وأخطر جدا من سنة ٨٨ الآن عدد ٣ ملايين
عاطل عن العمل لا بد أن يحدث تغيير
تعميم اسرله

والدولة ليست فقط أجهزة هي أمة فكرة
.. سلطة صناعية .. الدولة حتى في تعريف
ماركس هي نتاج توافق في الرأي هي نتيجة
قبول المجتمع المعنى بالامر . وفي إطار
المجتمع طبعا غايات وموارد قوى . كان
الاجماع حول التعريف التقليدي للدولة قنسا
في الجزائر . ولهذا لم يسقط بين بلا من طرف
المجتمع وسقط بانقلاب عسكري . ولم يسقط
يومدين أيضا وحتى الشاذلي لم يسقط في
السنوات الاولى .. طبعا كن هناك تناقضات
ولكن فقط عندما احسدت لتصل إلى نقطة
الانحراة كان معنى هذا ان لاجماع القديم
حول الدولة التقليدية انتهى . لدولة التي
ورثاها عن حركة التحرير .

معنى هذا ان الجزائر في حاجة إلى دولة
ذات طابع آخر ، ذات جوهر تاريخي آخر
الاصوليين فهنا هذه الضرورة قبل أن يذهب
الديمقراطيون التقديسون كانت حركة
الاصولية هي السياسة إلى طرح مسألة
القطيعة مع هذه الدولة . أي أنا مسددا
الاجماع . الآن ما هو الاجماع الجديد الممكن
في الجزائر ؟ هل هو الاجماع حول الدولة
الاسلامية . لا .. بدليل أن الجزائر تقاوم . هي
اعتنقادي قليلة هي الدول واشعراب التي
تقاوم الاصوليين مثل ما يفعل الجزائريون
حاليا .

ما هو الاجماع الممكن ؟ الاجماع الممكن
هو حول دولة حديثة عصرية تلتقي استغلال
الدين للأغراض السياسية . دولة تحل مسائل
الهوية الوطنية بالشكل المنسجم مع الدولة
العصرية . أي الاعتراف بكل المكونات
المترامية تاريخيا للشعب الجزائري . وأيضا
الموقع للجزائري فهي بلد لها بعد عربي
اسلامي وبعد أفريقي وبعد متوسطي إلى غير
ذلك .

هذا الاجماع ممكن جدا وهو الوحيد الذي
يقدر أن يحل الأزمة . الدولة العصرية هي
الحل .



روبير هو.. الحزب الشيوعي الفرنسي

بالقرب، كالحراسة والاستقبال في مطاعم وأماكن الترفيه ومحطات البس، والخدمة في مطاعم ماكدونالدز. أصرت أوربي - نختنحها بنفسها ومفهوم «لقربى» يعود إلى أنها تريد بهد المهنة أن تعبى للخدمة الإنسانية إلى مناطق غابت عنها بفعل دخول الآلة والمبكرة»

المخلاف ما زال قائما ما بين جناحي الائتلاف الحاكم فالحزب الشيوعي يصير على أن يصاحب القانون إجراءات خاصة بالأجور، رفعا لا خفضها، وخلق فرص حقيقية للعمل. وأرباب العمل نزلوا إلى الشارع يتظاهرون ضد ما يرونه عبثا جديدا على المؤسسات الفرنسية في عصر تشد فيه المنافسة عالميا. أو كما قال تشليم السنفيل: «لا يمكن أن يستمر في تكبد سلعة مائة فرك بيت هي تتع مي نعباء آخرين من العمام شعباين» ويستعدون هذا الأخير لاحتجابات رئيس جديد يستطيع أن يعبر عن مطالبهم إذا الحكومة

والطبقة المتوسطة - غاضبة - ترى أنه تم انتفضية بها وهي الأخرى، نزلت إلى الشارع في مظاهرة نادرة من نوعها لتدوى بعدم انزال العقوبة بين عمل يعمل أكثر، ولا بامتدادات التي يعمل بها كلا الزوجين. وعمل شاحت النقل والسكك الحديدية يطالبون بتخصيص ساعات العمل بما يطالب أصحاب المقرد الموقته بتحويلها إلى «عقود حتمية». بين كل ذلك، بعيد فرنسا تعرب وتعهد بفصل وقسته غير، أنتاب الس لعدد

بقيادة رئيس الحكومة بإصدار «القانون» الذي أشرنا إليه في بداية هذا المقال. من أعلى. أما مارتين أوربي، وزيرة العمل، فقد بدأت مشروعها بترفير ٢٠٠ ألف فرصة عمل للشباب في الأجهزة الحكومية والثامنة للمحليات. وتطالب أوربي القطاع الخاص بتوفير عدد مماثل من الوظائف. ويقوم المشروع الذي يعرف باسم «المهن الجديدة» أو «مهن الشباب» على عقود لمدة خمس سنوات فقط، ترى أوربي أنها تعد بداية جيدة لمن لم يتطع حتى الآن الحصول على هذه البداية. حسم القانون الأمر إذن نظريا، واعطت أوربي لقطاع الشباب دفعة، ولكن بقي التساؤل الأهم: كيف؟ أما الذي يضمن أن عدد الساعات التي ستوفر سيؤدي إلى خلق وظائف جديدة، لا إلى الغاء وظائف؟ وما هي ضمانات ألا تنخفض الأجور مع انخفاض عدد ساعات العمل؟

انتجربة الألمانية حتى الآن لا تيسر بالكثير فتحدد ساعات العمل بها لم يؤد إلى إحداث مثل هذه الوظائف الجديدة. أي إلى توزيع أفضل للفصل المتنازع. وبعد أن رفعت الحكومة الفرنسية شعاره تحفض ساعات العمل مع الحفاظ على المرتبات» عادت لتؤكد في تصريحات لرئيس الوزراء، أن القانون لن يؤتي ثماره إلا من تقبل الفرنسيين إعادة النظر في الرواتب وتقبل الشركات إعادة النظر في هيكلتها.

أما مشروع أوربي ومن بين تسمياته المحتلفة «مهن القرب» Peoximite، فهي الأخرى تدل على مهن المستقبل. فالقطاعات النسة، هي الخدمات، من ها وصفها

زيادة كبيرة بفعل تأثير انفجار المواليد، ويقبل خريج المرأة إلى سوق العمل. وارتقام ١٩٩٤ تشير إلى أن زيادة القسرى العاملة خلال العقد مرر المائسة كانت في محليا صالغ المرأة فمن بين ٢٦ مليون يشكلون المرفى العاملة في فرنسا ١١ مليون امرأة. ثم صال المرحلات في انماط النشاط الاقتصادي، واشكاله، وانطور الذي لحق إدارة العمالة أو «المراد البشرية» وفقا للمصطلح الاحدث.

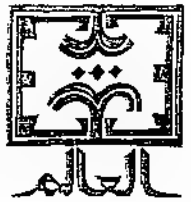
أشكال جديدة للعمل

ومع وصول عدد العاطلين هذا العام إلى نحو أربعة ملايين ومعدل ١٢.٥٪ وهو معدل يحصل من فرنسا الأسوأ وضعا بين دول الاتحاد الأوروبي بعد اسبانيا وفلندا، اصحت البطالة المشكلة الاجتماعية الأولى

إلا أن أخطر ما تخضت عنه الأزمة، هو ظهور أشكال من التعاقدات، اطلق عليها بعض علماء الاجتماع «مادون الوظيفة» فيما يبدو وكأنه تفتيت للمجتمع السابق الذي سادته الوظيفة. فانتشرت العقود المؤقتة، والدورات التدريبية مدفوعة الأجر. ثم انماط العقود المدعومة اجتماعيا تضمن الحد الأدنى في الأجر كالعقود المعروفة باسم «عقد عمل نصابي» Contrat Emploi Solidarik تلجأ إليه المؤسسات الحكومية ذاتها وعلى نطاق كبير ويقدر اجمالي من يخضعون لهذه الأشكال الجديدة بأكثر من أربعة ملايين فرد بما يمثل ٢٠٪ من مجموع القوة العاملة في فرنسا اليوم، وهي نسبة كما ترى مرتفعة. وباتت أجيال باكملها لا تعرف الا هذه الأشكال، ولم تحصل في حياتها العملية ولو مرة واحدة على «عقد وظيفي» وفقا للمفهوم السائد قديما، حتى أن الصحافة تسرت على الجبل المديد وكثيرا ما تشير إليه باسم «جيل الدورات التدريبية» مشيرة إلى حلقة المدربة التي بدورها الشباب دون أن يستطيعوا العكس مما بالخروج من دورة بدخول في أخرى وهكذا إلى ما لا نهاية مع اليقظة الاجتماعية وتدنى الأجر وصاغ ما يترتب على الشكل القديم من حقوق.

برنامج اليسار

سذ الحملة الانتخابية التي أوتت باليسار لحكومة، وكل من الحزبين الاشتراكي والشيوعي يرفع مبداء «ضرورة إعادة توزيع العمل المتنازع». وبالفعل، خاصة مع اصعوط الاجتماعية التي أخذت شكل «أحزاب المتنازلة»، والمظاهرات، عقدت الحكومة «مؤتمر قمة وطني للعمل» في العاشر من أكتوبر مع الاطراف الرئيسية المعنية كالنقابات العمالية وأصحاب العمل. لكن الحوار الذي بدأ ثم يقدر له أن يستمر طويلا



جمهورية التشيك تعيش..

أزمة سياسية ومازقا في عملية الإصلاح الاقتصادي

محمد مراد الحاج

رسالة براغ

للمستشفيات ولعبدت..

وإذا أضفنا إلى كل ما سبق رديء أسعار السلع لضرورة بصورة مستمرة ووتيرة عالية، يصبح من الطبيعي أن يتساءل أيوم المواطنون إلى أين سيؤول الحال؟

«لأول مرة، ومنذ بداية التحولات في عام ١٩٩٠ يكون هنالك نسبة إجماع داخل أحزاب الحكومة والمعارض حول تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاعتراف بالآزمة التي تعيشها الحكومة وتجرى الدعوة للبحث في إيجاد مخرج.

«لرئيس هافل حسب ما أوردت صحيفة ليبروفني توفيني منتصف شهر مايو ومطلع شهر يونيو من هذا العام كان يتابع بقلق تطور الأوضاع السياسية لخدمة في البلاد وقد دعا الأحزاب للعمل على إيجاد تصور شامل للخروج من الأزمة السياسية كما أنه طرح فكرة تعديل الحكومة كخروج للأزمة، وقد أشار الرئيس هافل بوضوح إلى أن القوي السياسية تفترق في قدرة على التفاهم حول المشاكل القائمة وفي هذا الخصوص صرح وزير الداخلية «يان رومل» لدى تنسني للحزب المدني ديمقراطي لصحيفة «ملادا فرونتا» دنيس» شبيراً إلى القطيعة التي كانت قائمة بين رئيس الوزراء فاتسلاف كلاوس ورئيس الجمهورية فاتسلاف هافل على إثر خلاف وقع بين الاثنين خلال إحدى جلسات الحكومة وقد انعكس هذا الوضع سلباً على العلاقة بين الحكومة ورئاسة الجمهورية

«وعلى صعيد أحزاب الائتلاف الحاكم فإن مظاهر الأزمة قد وجدت انعكاساتها في الخلافات وخن الحرب المدني الديمقراطي الذي شكل لعمري لفتنة للائتلاف الحاكم، ففي

* «المنتج المستمر لأوضاع في وسط وشرق أوروبا بعد انهيار منظومة الدول الاشتراكية يعم قامة ان القوى الحاكمة حصة على ساحة الجمهورية التشيكية قد ورثت من النظام السابق، وضماً اقتصادياً متقدماً، وأن المستوى المعيشي لسكان كان مرتفع مقارنة بما كان عليه الحد في بولندا، المجر وسلوفاكيا، إلا أننا نجد أن الصورة اليوم قد تغيرت تماماً ونقلب الحال إلى النقيض، فالبلاد تعيش اليوم أزمة سياسية تكاد تعصف بالائتلاف الحاكم المكون من الحزب المدني الديمقراطي، الاتحاد المسيحي الديمقراطي، وحزب الشعب التشيكوسلوفاكي، والحزب الليبرالي الاجتماعي لوطني، وأزمة اقتصادية وصلت عملية الإصلاح الاقتصادي الرسالي. لنس بدت في عام ١٩٩٠ في قبل سبعة أعوام إلى طريق مسدود.

المائة بنيت حصص المعارضة على ٣٤ في المائة فقط ذلك يعني بوضوح أن نسبة التأييد وال ثقة في الحكومة بدأت تتراجع.

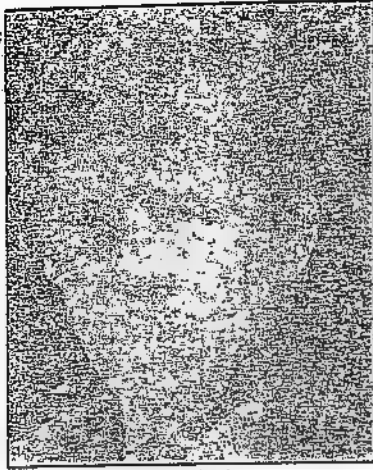
* لأسباب في ذلك ترجع إلى تدهور الأوضاع المعيشية والاجتماعية لدى السكان الذين كان يسودهم أمل في نجاح عملية الإصلاح لاقتصادى لرسالي لنس سنؤدي إلى ارتفاع مستوى المعيشة ولدخل حسب اعتقادهم، ففي الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار السلع الأساسية خلال هذا العام بنسبة لا تقل عن ٥٠٪، انخفضت أسعار السلع الأساسية والمتوقع أيضاً أن تزيد في العام المقبل. أسعار السلع الأساسية لا تقل عن ٢٥٪، اتحدت الحكومة قراراً بتجميد رواتب الأجور بالنسبة للأطباء والمعلمين والمهندسين وبالنسبة بشعالي الموظفين في القطاع العام، كذلك قامت الحكومة بتقليص الاتفاق بحوالي ١٥ مليار - كرون بالنسبة لمشترعين و٢٠ مليار كرون بالنسبة بدعم الأطفال وملياري كرون - من الأموال المخصصة لدعم البطالة

صافى في ذلك حرص رسم دراسية ومن المتوقع زيادة رسوم التأمين الصحي بسبب لأن قطاع الخدمات الصحية يعاني زمامات متواصلة ونقصاً حاداً على كل مستوياته وقد تطرق السيد رئيس الجمهورية في حديثه الإذاعي الأسبوعي بتاريخ ٧ يوليو إلى أزمة القطاع الصحي مؤكداً أنه «لا يوجد تصور واضح ومفهوم لعملية الإصلاحات في القطاع الصحي على المدى الطويل، كذلك لا يوجد عام شرعي محمد الوضع المتدهور

* بصورة عامة نجد أن حالة الاضطراب وعدم الارتياح لدى المواطن نتيجة التطورات السياسية والاقتصادية قد تزايدت بصورة ملحوظة حتى أنها شملت أصدا أحزاب الائتلاف الحاكم نفسه، الأمر الذي أدى إلى انخفاض شعبية الائتلاف الحاكم ول ثقة في الحكومة

* مستطلاعات الرأي التي يجري مركز أبحاث للرأي العام التشيكي أشارت إلى أن ٥٨ في المائة من الذين صوتوا للتحالف المدني الديمقراطي في الانتخابات الأخيرة و٧٠ في المائة من مؤيدي الاتحاد المسيحي الديمقراطي - حزب الشعب التشيكوسلوفاكي، و٤٣ في المائة من مؤيدي الحزب المدني الديمقراطي أعربوا عن عدم ارتياحهم للأوضاع السياسية السائدة في البلاد، وأن حوالي ٤٤ في المائة من المواطنين يرون أن عملية التحولات الاقتصادية قد باتت بالفشل وما تجدد الإشارة إليه أنه حتى رجال الأعمال الخاصة التشيكي مستاءين من تدهور عملية الإصلاح الاقتصادي ودرجاته حصر على قروض ائتمانية إلى استثمارات التي يواجهون من شبكة بيروقراطية في الإدارات الرسمية

* في امتداد حصص أحزاب المعارضة حسب استطلاع للرأي الذي أجرى في شهر يونيو من هذا العام على نسبة ٤٠ في المائة من حصل لائتلاف الحاكم على نسبة ٣٨,٥ في المائة ومن قبل سبعة فقط أن في شهر أبريل كان هذا الرقم قد حصل على ٥٠ في المائة



فوازى سيد

بمادة احتشاش كمد دعا رئيس حزب إلى إكسالى عملية محاولات على أساس المهرت والتعارف خلال المرحلة الماضية وعلى أساس تحارب البلدان الأوروبية الأخرى بما عليه أشار لوكس إلى أن حرب سينتشر على الحرب المدني الديمقراطي وأحزاب التحالف الأخرى عقد مؤتمر فى نهاية هذا العام لإجراء تقسيم عام للتحولات التى تمت

* الشريك الثالث فى الائتلاف الحاكم الذى يقوده فى الوقت الحاضر السيد ميخائيل جانتوفسكى السفير السابق للبحرية التشيكية لدى الولايات المتحدة الأمريكية يعانى من حالة انقسام عسير داخل صفوفه تستدعى عقد مؤتمر استثنائى لمعالجة الوضع والظفر فى كيفية إحداث تغييرات أساسية فى أساليب العمل داخل الحزب حسب ما صرح جانتوفسكى.

* هذا الوضع دون شك يضيف بالتاكيد من فعالية الائتلاف الحاكم واستمراره.

* أما على صعيد أحزاب المعارضة فقد أعلن السيد ميروسلاف شريبتشك رئيس الحزب الشيوعى التشيكى المورافى فى حديث له عن الأزمة السياسية التى تحتاج البلاد أن يحزبه يريد حكومة أخرى غير الحكومة الحالية التى أدت سياساتها إلى إفتقار عند كبير من المواطنين ومحتة بسرقة المستندات العامة ونهبها ، وأن المعرحة الوحيد من الأزمة المنفعلة هو ذهاب الحكومة التمسنة الحالية وإبعاد مخرج ديمقراطى

* الحزب الديمقراطي الاجتماعى يتبعه موقفاً معارضاً واضحاً من سياسات حكومة الائتلاف التى أدت إلى الأزمة التى تعيشها البلاد فى الوقت الحاضر وقد كان نواب الحزب

اقتصادي صحيحة تؤدى إلى إزالة الأضرار التى نتجت عن أسلوب عملية تخصيص المؤسسات الصناعية الكبرى.

* توجه أيضاً استقادات حادة للحكومة لعجزها عن تحصيل الضرائب من الشركات والمؤسسات التشيكية الخاصة التى بلغت متأخراتها القرضية حتى نهاية شهر يوليو من هذا العام ٦٣ مليار كرون وفى هذا الخصوص أشار السيد زيان فى حوار أجرته معه صحيفة هوسبودارسكى تولىميتى «إصداره بباروخ ١٨/٩/١٩٩٧ إلى أنه» «توجد حالات مشيوية متعددة» حيث ترفض بعض هذه الشركات تسديد ديونها ، لذلك لا بد من اتخاذ مواقف أشد حزمًا فى إطار القانون من مثل هذه الشركات».

* هذا الوضع جعل سيدرا. البتوك فى السروات الأخيرة أشد حذراً فى منح القروض الأمر الذى أدى إلى استياء رجال الأعمال فى شح فرص الاقتراض

* أما السيد فاتسلاف كلاوس رئيس الوزراء ورئيس الحزب الحاكم المدني الديمقراطي فسانه يرى الأمور عكس ما يتصورها معارضوه، وفى حوار أجرته معه صحيفة «ليدوفى نوفيتى» فى الثالث من شهر أكتوبر الجارى، أشار إلى أنه شخصياً يرى بعض ملامح الاستقرار السياسى والاقتصادى ومؤشرات العودة إلى الأوضاع الطبيعية .

* من خلال التفسيرات الصحفية التى أطلقها عدد من القادة السياسيين حول الأزمة السياسية ، يبدو أن أساس الخلاف يكمن فى الموقف من الإصلاحات الاقتصادية.

* الاتحاد اليسعى الديمقراطي -حزب الشعب التشيكوسلوفاكى بزعامة يوزيف لوكس رفض فى مؤتمره الذى انعقد فى مدينة هرادتسى كراو فى يوم ٩/٢٧ دعوة العودة إلى الربامع الأولى لمسألة التحولات والذى يترك بصورة أساسية على قوى السوق وأكد على تمسكه بما يعرف باسم اقتصاد السوق

صار الحرب ظهرت مجموعته أطلق عليها اسم «النصيب اليسينى» بزعامة السيد ميروسلاف سالك «رئيس كتلة الصحاف المدي الديمقراطي فى مجلس نواب تحمل اسم رئيس الوزراء» فاتسلاف كلاوس مشيوية لأخطاء التى مدعى أنها رتك وسمى «النصيب اليسينى» ضرورة السلام بإصلاحات سريعة للأوضاع الاقتصادية لمردية وظائف العمودى فى الربامع الأولى لعملة التحولات الذى يترك عور أساسه على قوى السوق «أما ذلك فى اجتماع عقده «النصيب اليسينى» فى نهاية شهر سبتمبر ١٩٩٧ فى مدينة «هراوتسى كراوفا» كما جاء فى بيان صادر عن نفس النصيب أن السياسة الحكومية الحالية «تقود إلى حالة من الوبن والفشور» ودعى الحكومة إلى القيام بتوجه إصلاحات اقتصادية واجتماعية جديدة تكون أكثر فعالية وحسماً والعمل على إنهاء عملية التخصيص وإصلاح لقطاع مصرفى، وفى حالة عدم القيام بهذه الإصلاحات ، بدعو «النصيب اليسينى» التحالف المدي الديمقراطي إلى الخروج من الائتلاف إلى المعارضة والعمل لستد على دعم المخطرات والإجراءات التى تقوم بها الحكومة والتى تتسبب مع برنامجها وببداية

* يرى تصريح أدلى به ميلوفى زيان رئيس الحزب الاجتماعى الديمقراطي رئيس برلمان فى هذا الصدد وحول الأزمة السياسية التى تعيشها البلاد وبتولية الحزب المدي الديمقراطي فيها أشار إلى أن الحزب المدني الديمقراطي الذى يترأسه الرئيس كلاوس لا يملك برهاناً واضحاً لمسار وأيد قد تحول إلى معسرة سيطرة ، لذلك ناهى أى زمان يدعو إلى رجيلة إلى المعارضة

* كذلك السيد جوزيف فافر رئيس لجنة الجزيانية فى البرلمان ذكر فى برنامج تليفزيونى أن حكومة كلاوس «عاجزة عن تقديم رؤية

الحكومة مستعدة أجور الأطباء

والمعلمين والمهندسين... والعاملين

فى القطاع العام

ساده في طرح الأمر مع محبة الثقة عن
حكومه في البرلمان في السادس من شهر
سبتمبر حاز وفد سم تحدة ائمة بالحكومة في
احادي عشر من سبتمبر بأغلبية صلبة
لثلاثة

* في ايلول - سبتمبر حرب التي استمرت
الاحد ٩/٢٨ ذكرت سيدة بيشرا ميوكوفيا
باسم رئيس احزاب المتحررين الاحمر في
روضة حرب « حزن امة حزين لشاكايا البلاد
سجلت حدة » عن روضة الحرب الذي
المنسحب في وان « احمر في شكلان قطري
مستدير في الساحة لاسانية »

* من يعرف تشيكية المرواحه
بالاتحادات سمانية السيد ويخارد فالير الذي
شارت في سبتمبر لندرة اسلحه بروسه « انسى
شارت فيينا امة سيد ليديريخ فود بتشكا
وزير يعمل واشهر الاحتمالية . أكد أن
التيارات سبتمبر مع هذه سبعة في راج
يرم ٨ تيرسر بدعم انظمة الشايبة والاحتجاج
على الأخطاء التي « مكتبها الحكومة خلال
لسرات الماضية »

* ومن بين الأسباب التي أدت إلى
ضعف الثقة في الحكومة انتشار الفساد
في أعلى المستويات والالتزامات الخطيرة
الموجهة إلى بعض المسؤولين في مناصب
حساسة في الدولة.

* السيد لويديك فيرخديل مدير مكتب
السيد رئيس الوزراء وحيث له انبياسات من
قبل مكتب استحققات العذر إلى الأمريكي
إف. بي. أي وكذلك من قبل قسم مكافحة
الفساد من جهاز محارقات التشيكي بسبب
تصلات « اجراء مع شريك له أمريكي خاص
بصفقة طائرات مقاتلة بلعش التشيكي كما
أن هناك نهم من بروسه في خاصة بشاكايا
لبحارية عندما كان رجل أعمال

* السيد بارمير شنايدر الذي كان وزيراً
للتنمية والذي استقال من منصبه بناء على
طلب رئيسة الوزراء السيدة ايفيس الديمقراطية
في ايلول ببحري معه مكتب استحققات في
مدينة برلين تحريات حيز الجاهات وحيث به
في تشيكية رشرا سبعة عندما كان يشغل
منصب رئيس بلدية مدينة برلين

* السيد رومان تشيكايا رئيس مشرق
المنطقات الوطنية بروسه في ايلول حرة
خاصة تبسبه سبتمبر على احادي السيارات
عندما سبتمبر عابدة سبتمبر في ١٩٨٨ في
دفعه عن نفسه امة « حرة الاعلام ذكر
سبتمبر امة في حرة سبتمبر ولا يعرف ما
حدث عني بروسه من كبر ذلك في سبتمبر
داره سبتمبر اسكاف بروسه حدة تشيكي
رئيسه رومان تشيكايا

* رئيس انفسم الخاص في قسم
استخبارات و « تشيكي » بروسه حرة هاشك
بحري « تشيكي » مع سم التشيكي في وراوة

النفاج تحقفا حول إرسال رؤوس صاروخية من
طراز SS ٢١ تابعة للجيش التشيكي إلى
إسرائيل بصورة سرية في منتصف العام
الماضي بدون الحصول على إذن من الجهات
المختصة وهذا تم ذلك بناء على اتفاق بين
ثلاثة من اسرلين في انظمة العسكرية
في الجيش التشيكي وبين أجهزة أمنية
إسرائيلية

* أما على صعيد العلاقات الخارجية فان
حكومة الائتلاف الحاكم بزعامة السيد
فاتسلاف كلاوس فانها تواجه انتقادات حادة
من قبل المنظمات الدولية من فيها الأمم
المتحدة ومنظمات حقوق الانسان العالمية حول
الانتهاكات الجارية لحقوق الانسان وخاصة
بالنسبة للمجر الذين بدأوا هجرة واسعة إلى
كندا وبلدان غرب أوروبا بسبب التمييز
العنصري والاعتداءات المتكررة ضدهم
وصعوبة حصولهم على الجنسية التشيكية وما
يترتب على ذلك من صعوبات الإقامة والعمل
والصناعات الصحية والاجتماعية

هنا تحذر الاشارة إلى أن السيد زدينك
كلاوس في سبتمبر مجلس الشيوخ وعمدة منطقة
براغ الرابعة. نشر له مقال في إحدى صحف
براغ دعا به إلى إبعاد المجر خارج مدينة
براغ لأنهم يسيرون في مشاكل

* تجاه الحكومة التشيكية أيضا
صعوبات حمة خاصة بتوفير متطلبات
الانضمام إلى حلف الأطلس. في مثال
بزيادة المزايا العسكرية التي تفر بشروط
تحديث الجيش التشيكي وكذلك المزايا في
ميرانية الحلف وإصدار قوانين وتسريعات
خاصة بالجيش والدفاع لحماية العائلات
المرتب « بالإضافة إلى ذلك فإن الجمهورية
التشيكية مطالبة بالقيام بمرم « لمركب



تأيد الرأي العام التشيكي لانضمامها إلى
حلف اناو

* ما قضية انضمام الجمهورية التشيكية
إلى الاتحاد الأوروبي التي ستجري المباحث
حولها في مطلع عام ٢٠٠٠ فهي أيضا واحدة
من القضايا الكبيرة التي تواجه البلاد في
السنتين القادمتين. وحسب تصريح للسيد نيل
كيتوك الزعيم السابق لحزب العمال البريغاتي
والعضو الحالي للحزب - الاتحاد الأوروبي في
بروكسل التي نقلها صحيفة بروسه فإن
استعدادات المؤسسات العامة في الجمهورية
التشيكية للانضمام للاتحاد الأوروبي لا زالت
تتم بالضعف

* من كل ما تقدم يتضح بما لا يدع مجالاً
لشك أن الائتلاف الحاكم والمجتمع التشيكي
بجانبان أزمة حادة تنقشها على كل أرجاء
الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية
وأن قضية البحث عن مخرج من الأزمة
أصبحت قضية عاجلة لا تتعمل التأجيل.

* يمكن القول أنه لا يوجد حتى الآن
تصور واضح وكامل حول المخرج من الأزمة
دعوة الرئيس « فل إلى تعديل الحكومة ودعوة
السيد يوسف فاخر رئيس لجنة أميرية في
مجلس النواب إلى تكوين حكومة ائتلاف
واسعة تضم الحزب الديمقراطي الاجتماعي إلى
جانب أحزاب الائتلاف الثلاثي الحالية وكذلك
اقتراحه بدعوة الحزب الشيوعي إلى مائدة
المفاوضات للمشاركة في النهوض باقتصاد
البلاد لم تجد استجابة تذكر. كذلك الحال
بالنسبة للدعوة الخاصة بإجراء انتخابات
سكرة

* الائتلاف الحاكم اكتفى بعد تعهد الثقة
في الحكومة بمحاولة تسخير أسرار البلاد بناء
على ما تم الاتفاق عليه في برنامج « حزمة
الاجراءات الإصلاحية » والعمل على تقرير
مشروع الميراثية العامة للسنة القادمة لدى
سبتمبر قريبا للبرلمان لاجازته كدست سينظر
الائتلاف الحاكم في الاقتراح الذي تقدم به
السيد يوسف لوكس الخاص بعقد مؤتمر
ائتلافي نهاية هذا العام لاجراء تعبير عام
للتحولات من ثم بعدد الائتلاف موقعه من
تعبير سياساته الحالية تحذر الاشارة إلى أن
السيد فاتسلاف كلاوس صرح للصحفيين بعد
حضره الجلسة الاستثنائية لمؤتمر لاتحاد
المسيحي الديمقراطي بأنه لا يستعد فكرة عقد
مؤتمر ائتلافي

* مما سلف ذكره يتضح أن الساحة
السياسية التشيكية تدخل مرحلة جديدة من
التطور. ويبدو للمراقب والمحلل السياسي أنها
ستكون مليئة بالتوترات الاجتماعية
والسياسية والتأزم لأن المجتمع كسا خلق
السيد فاتسلاف كلاوس أخذ يدرك بكرة أعداد
وحدة الأمير

تشوباييس . مرآة الإصلاحات الروسية



يلتسين وتاتيانا

الكاردينال الاشقر
صانع بانوراما
الذهب والبطش

أحمد الحامدي

رسالة موسكو

القتال الذين يدخلون إليه في عطات مرطبة أو نوبات الانهاك. ونتيجة لكل ذلك أصبح تشوباييس هدفا لقوى سياسية عديدة والموضوع الأول - قبل الميزانية وحلف الناتو - للصراع بين المعارضة البرلمانية والرئيس، لكنه معجزة عبر نقابة للتعبير كان يواصل ليفا، في الحكم فرق التيارات المتلاصقة التي لا يصل إليه سوى زدادها

وتشوباييس - من إحدى التروايات - نموذج لصناعة النجم الساسي « التي أرسى الغرب براعدها. فقد انحرف في البعية الحاكمة دون أن يتم الأرمين؛ ودون أن تزله لذلك سرهه خاصة. وقد ولد تشوباييس في ١٦ يونيو ١٩٥٥ بروسيا البيضاء، ونهى عام ١٩٧٧ معهد ليجراد بالانتماء؛ ولهذا غسل استادا في نفس المعهد منذ تخرجه حتى عام ١٩٩٠، ولكنه بدأ انحرافه في الانتماء العام - رغم أنه كان عضوا بالحزب الشيوعي - مع مطلع التحولات عام ١٩٨٥ وظهور هوريانثوف، فشارك في تأسيس جماعة شبه سرية للاقتصاديين الشباب من أنصار الإصلاحات، وفيما بعد تولى أعضاء هذه المجموعة بالذات أكبر المناصب في عملية الإصلاحات ومنهم خرج كبار الوزراء وقادة الدولة مثل يسوتير آفين، وسرهي جلانوف، ولستياطين حاكولوفسكي

الرئيس الروسي. وتشوباييس لدى الشيوعيين والقوميين أهم «الإصلاحيين» على الإطلاق في تاريخ حكم يلتسين انقصر لأنه «الأب الفعلي لعملية الخصخصة التي بيعت فيها المؤسسات المملوكة للبلاد، ونتيجة لذلك أصبحت الاطاحة بتشوباييس هدفا أعز لدى الشيوعيين من أي هدف آخر.

ولا يخفى الغرب أن تشوباييس رجله الأول، لكن الغرب يدرك في نفس الوقت أن تشوباييس - في مقال لستر وديفي بصحيفة واشنطن بوست الأمريكية - هو «السياسي رقم واحد في روسيا المعاط بكل تلك الكعبة من النفوذ الشعبي». وقد حددت واشنطن بوست دوره في مقالها في ٢٢ أغسطس حين تناولت «لكن أكان يوما يا ترى أن تكسب موقعه الشخص لروا أننا لم نقول أنا تولى تشوباييس كلا على الأرجح. وعندما نتحدث عن عدة مئات من ملايين الدولارات فلابد أن يعي أن هذه المبالغ لا تحدث تحولاً حذريا في بلد صحم مثل روسيا لكنها قادرة على مساعدة تشوباييس في تحقيق أهداف محددة»

ويسكن أنا تولى تشوباييس ويعيش في نفس البيت الذي يقطنه يلتسين عنقطه كريلانكي وهو أقرب المقرين للرئيس وأحد

بعد أنا تولى تشوباييس شخصية محورية غريبة في السياسة الروسية. فهو «الكاردينال الأشقر» في المفهوم الشعبي الذي يدير شؤون البلاد بفصل علاقة خاصة مع «تاتيانا» ابنة الرئيس يلتسين التي نبتت رسما في وقت لاحق مستشارة لأب في ٣ يونيو ٩٧

وذلك يوم وحيث صحيفة أزنسنا سواتها إلى تاتيانا زوجة الرئيس يلتسين، وهل صحيح أن تاتيانا على علاقة خاصة بأنا تولى تشوباييس؟ «نأجابت: «أو روح المودة ولا حلاص العذلي نعم أسرنا» ولم يكن الفحشير روس هم المادون نطرح ذلك لسزل. فقد كشفت قبلهم مجلة «باري ماتش» عن العلاقات الصحابة الثابتة بين تاتيانا وأنا تولى في الكرملين بالفرقة رقم ٢٦٢ حيث يتعده الكثير من أهم العمليات السياسية في روسيا

وتشوباييس الذي نال ليسوريس بيريزولسكي مساعد كرتير مجلس الأمن لقوس - على حد تعبيره الأخير بعد عزله - إنه «مدخل إلى مكتب الرئيس يلتسين في وقت يرتفع أي مرسوم من أيه لحظه» وتشوباييس لدى المؤسسات السياسية والوزراء هو الشخص الذي يحمل في حيبه «ختم رئاسة شخص» لعلنا نعلم من ياء لاسر إلى أصبح أحد حلاز فترات مرض

وفي من لم يتركه كان حرة أكثر ايجور تشوبايس يؤمن بشفقة سيده هي»
تعد الدائرة صعد في عهد تشوبايس والتي قدمت بدور سياسي في
مخبره للبرلمان ومخبره لانتفاضة

وفي عام ١٩٩١ صرح تشوبايس ان
الاول رئيس مداح لسياسة لخصه صده
تسعد لبادر لاشا بصفه اقتصاديه حرة
في هذه شك و سعاد في ايدى لأخى
ورفض كل مخططات سوشال عدم
للمدعى انهم صفا بعد حتى برشود
وسط يد روحته غير مشارع وسركاب
للدولة

وفي يولييه ١٩٩١ بشكل تشوبايس
رئس فجأة- قبل اسقاط وسقوط الاتحاد
السوفييتى بشهر- مركزا للأبحاث الاقتصادية
سماه «مركز ليونتييف» دون أن يدري أحد
مصدر تمويل واثاء المركز

وفي نوفمبر ١٩٩١ بقرار الرئيس يلتسين
يعين تشوبايس رئيسا للجنة الدولة
للمستندات الحكومية برتبة وزير وهو في
السادسة والثلاثين ومن دون تاريخ بذلك
وعلى دستور تولي تشوبايس عهدا لمرامح
الرجيد بدى طرح للخصخصة في روسيا وفي
٢ يونيو ١٩٩٢ أصبح نائب لرئيس الوزراء

حيث ستمثل برنامج الخصخصة بيع
مؤسسات الدولة في المزايدات العلنية. وهي
العملية التي قال عنها لوجكوف عمدة
موسكو إنها «أكبر عملية نهب في التاريخ».

وقد سعت المعارضة ضد صعود تشوبايس
إلى حكم لإخراجه من السلطة عنى يلتسين
لأنشائه مما أدى لبرواح لاشاعات ما بين
١٩٩٢-١٩٩٤ إلى أن انشائه في لطريق
وتوثقت صلاته بحزب «الخيار الديمقراطي
لروسيا» خلال وجوده في الحكم. ثم بعد
خمس سنوات بعد انهياره تقسمة التي من

بها حرب في الانتخابات في ١٧ ديسمبر
١٩٩٥. وكان في أبريل ١٩٩٥ خاضا في
لجنة تأسيس حركة روسيا بيتدا «الحكومية»
وأقاله يلتسين في ١٩ يناير من منصبه كنائب
أول لرئيس الوزراء وأعلن يلتسين أنه لم نعمل
ذلك قبل هذ بوقت كاف لحصل حزب «روسيا
بيتدا» في الانتخابات على ٢٠٪ من

الأصوات، معتبرا أن الكرامة العامة
لتشوبايس سبب خسارة حزب الحكومة.
وأعرب أن تشوبايس حر نفسه الذي أشرف
فد بعد عنى عمله الاستاذية للرئيس
يلتسين في برده ١٩٩٦. بعدها انتدبه
يلتسين في حكمه لسياسيا حكوميا

في ٢١ مارس ١٩٩٦

وسد كان «التخصيص» أرجح الأول
لترباس رفض الإصلاحات. وغدا صبح
والشعيرين بوسيت س رلد ن تشوبايس
«منع أصمت» السياسيين وأصحابيين
بمائنات غير بريهة فرصة لنهب ثروات
طائلة»... ثم أسره لشكرت سيا للسيده
تشوبايس وعرفه في الإدارة. بصرح سدا
ترباس في مساهمة حكومة لفساد»

ويصر تقرير سده محمضه من اعرا
الأمريكيين برزت جبرانه بيروز. سدا السابق
للمدير وكية الأمن لقومي إي د روسيا:
«توجد الآن على حافة التحول إلى طففة
جريمة يقومها أشخاص مشهورون وموظفون
فاسدون وسجرون على المكشوف. وأن في
روسيا ثمانية آلاف عصابة منظمة تتحرك
بحرية وثقة. وأن المخابرات تعد المصائب
كانت أكثر الأضرار التي ربحت من عملية
لتخصيص التي أحرزت بواسطة المزايدات
وأدى ذلك إلى أن المانيا الروسية قد خصصت
وهائف مليون ومبها». وكان أن تولي
تشوبايس هو مستاح وصانع تلك لباور
العرضة من سطوة الهب ولطش

وعلى امتدده تاريخ الصراع البرلماني مع
الحكومة لم تمر أزمة دون أن يكون شعار
المعارضة فيها المطالبة برأس تشوبايس.
وللمرة الخامسة في تاريخ محاولة البرلمان
إقالة الحكومة التي تشكلت في ديسمبر
١٩٩٢ يعلن الشيوعيون أنهم يريدون ليس
إقالة كل الحكومة ولكن تشوبايس

كانت محاولة الأولى في أكتوبر ٩٤.
ولثانية في أبريل ٩٥. ولثالثة يونيو ٩٥
الرابعة في يولييه ٩٥. وفي أوائل أكتوبر
٩٧ حرت المحاولة الأخيرة بسبب خلافات على
ميزانية عام ١٩٩٨ وقاموا بضررب وحلال
تلك المحاولة صرح الشيوعيون بأن مطلبهم
الحقيقي ليس إقالة حكومة تشيرنومردين ولكن
أن تولي تشوبايس مسئول عن الإصلاحات.
٧ أن الدستور لروسيا لا يسمح بحجب الثقة
فقط من بعض الوزراء

وتراجع تشيرنومردين بعد صغرط من
يلتسين فد بعدد رئيسهم جينادي
زوجانوف «لا بد أن نذكر أنه لا بيع فترة
وحدها أن تفعل شيئا الجيد لا الرئيس ولا
الحكومة ولا المعارضة». ورفض زوجانوف
المصاحبة وسحب انصورت على إقالة
الحكومة مقابل صحيفة خاصة تعنى شط
البرلمان. وتفيد نشر تغطية أخبار برلمان
في الإذاعة والتلفزيون. وتشكيل لجنة من
مثلى النواب والحكومة للأشراف على نشاط
الاعلامى في لقوات اعكوفية ونصف
الحكومية. والعودة لصيغة «مظدة الحور»
لستدرة بين شعب للمصارعة والحكومة
نشاط عمدا محشر في آخر عايت
شس بلسيت درس احكومة ودرس

سجلت البرلمان واعتبر زوجانوف أن هذه
المكاسب تكنى لكن بفص النظر عن ميراثية
لصاء القادم التي تشد الاحزمة على بطون
العلم والشفاعة والطب والخدمات الاجتماعية
والرواتب ودعم قطاع الزراعة والصناعة
الحكومي.

وقد انتقدت كتل أخرى مثل يبلوكو
مشروع الميزانية ورفضته قما

لكن تراجع لشيوعيين أنهى في ٢٢
نوفمبر الخلاف مع الدولة حتى برزت من جديد
فرصة لإقالة تشوبايس وقد لاحت الفرصة بعد
مضيعة مائة مائة تورط فيها تشوبايس
ولكسندر غازاكوف الرجل الثاني في دولة
يلتسين. والفريد كوخ نائب الأول السابق
لرئيس الوزراء. ووزير لخصخصة مكسيم
بويكا وبوتير موشوفوى الثالث لسبق أيضا
لرئيس الوزراء. فقد تلقى كل من أولئك
القادة مائة ألف دولار مستحقات عن كتاب
مشترك بعنوان «تاريخ الخصخصة».
تصغت فيه عرض لتأليف الحكومية على
الجميع فجأة. المشكلة أن الكتاب لم يشر ولم
يطبع ولم يرد أحد مما دعا لكثيرين للتمشيش
في اصل الموضوع فاستمر البحث إلى أن
نصف المليون دولار التي تلقاها المؤلفون كان
رشوة صريحة من جهات روسية أو أجنبية
لتفويض بحصة محترزة في تخصيص مؤسسة
محترزة

وهكذا سقط تشوبايس منظر لخصخصة
وبويكا وزير وسارع الرئيس يلتسين في
١٢ نوفمبر بعزل لكسندر غازاكوف. بينما
تجري النيابة العامة تحقيقا مع الفريد كوخ.
أما أناتولى تشوبايس- مرآة الإصلاحات
لروسيا- فقدم استقالته إلى يلتسين لكن
الأخير رفض الاستقالة وير ذلك بأن قبول
استقالة تشوبايس سيؤدى إلى «زعزعة»
لوضع الاقتصادى والاجتماعى المزعج في
روسيا وسيكون له عواقب اقتصادية وخيمة».

ومن جديد يهدد الشيوعيون سحب
الميزانية من جدول أعمال البرلمان وعدم اقارها
ما لم ينس يلتسين باستقالة تشوبايس و
بقبله بنفسه وصرح جينادي سيلزنيف في ١٧
نوفمبر بقوله إنه سيتلقى بالرئيس يلتسين
لإقاعته بأن طلب إقالة تشوبايس لم يكن برزوة
سياسية

لكن يلتسين رغم «قصاء تشوبايس من
منصبه كنوزير للصالية ما زال مستسكا
بششوبايس الكاردينال الأشقر كندب أول
لرئيس الوزراء الذي لا يخطو إلا وهو رافع
الرأس بكبرياء قد يكون طبيعة دوره المحورى
وأنة أصبح في لحظة ما مرآة تاريخية
وشخصية للإصلاحات الروسية بكل فسادها
الأخلاقي والسياسي.



جورج مارشيل

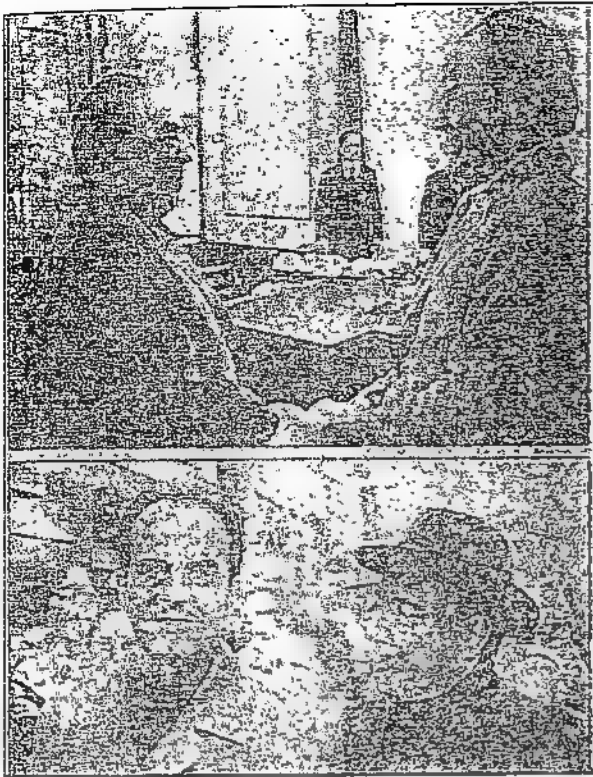
رجل الانقاذ والاتحادي

الحزب الشيوعي الفرنسي

يتخلى عن

الماركسية الأورثوذكسية

بعد وفاته بيومين



مارشيل مع بريجيت . ربيع ميتران

محمدي مصطفى

تولى سكرتير حزب الشيوعي الفرنسي سابق جورج مارشيل من شهر يناير السابقة والسبعين . بعد ان كان من هذا المصوب ٢٣ عاماً . واستقال لأسباب صحية عام ١٩٩٤ . وليس لأي أسباب سياسية أو حسب الصراع في الحزب . وكان سكرتيراً للحزب اشيبي في الفرنسي في زمن غسبره . وفي هذه سنوات الصراع بين المفكر الرأسمالي والمفكر الشيوعي.

كيف صعد مارشيل إلى صفوف قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي؟ وما جورج مارشيل عام ١٩٢٠ . وفي عام ١٩٢٠ وكانت تصيرته في الحرب أمداك . لا يريم من أربع سنوات . حروب العزل الثاني في هذه المدة من هذه السنين.

كانت الرضفة صغيرة . فالتحق في صفوف من مشروبات حزبية بعد ذلك . لكنه لم يحقق فيها نجاحاً يذكر . فاضل من نفسه في عام ١٩٥٥ . ورغم ذلك شوت صحيفة "لومانييه" - اباحتها الدولة باسم الحرب - مقاتلة صحفية معه عام ١٩٥٥ . وبعدما عين سكرتيراً لخصه حزب السين للحزب الشيوعي الفرنسي . وأصبح عام ١٩٥٦ سكرتيراً مؤقتاً باللجنة المركزية للحزب

الشيوعي . وسرعان ما أصبح بعدها عضواً دائماً . وضم عام ١٩٥٩ إلى المكتب السياسي للحزب.

وهذا التصعيد المستمر رغم صعد الإمكانات . هو لغز واحد كان هناك عدة تفسيرات . التفسير المستط هو انه "محترف لثوري" من النوع الذي يعطي كل حياته للشيوعية وللحزب وللنضال . فهو من فترة "الحرب الصغيرة" سورماندي وكان واحد من شمال المعاصر وان كان قد ترمي وجوز في المعمر من شعور . وبعث جورج مارشيل التمر وهو في الخامسة عشرة . سرحياً إلى باريس حيث عمل صبي مكتب قبل أن يلتحق بمكتبه فائزات . إن إدان عامل . بروليتاوج بالقمي الخرفي للماركسية . ومن من أصل فرنسا . وكان دائماً محبداً ومخلصاً في عمله . فهو كل شيء كان محطاً وبعثه عند كتب مثلك رجلاً ومن الحرب اسرعت الفرنسي موريس ترويز الذي كان وضم الحرب منذ عام ١٩٢٠ . وزاد من حب موريس ترويز له . أنه أدان بشدة "انحراف" مارسيل سيرفان . الذي أزعج من كافة مناصبه الحزبية . أنذاك عين جورج مارشيل مثلاً نظماً . كان ذلك عام ١٩٦١

ويذكر بعض يدين كثير تاريخ حياته أنه أرسل إلى موسكو عام ١٩٧٤ . لخصير مدرسه كادو . لكن بطل هذا شامشاً في حياته . ولم يذكر هو شيب أو شيء . وان كان ليس شيئاً على الشدات سرسطة في الحزب الشيوعي الفرنسي وأحزاب أوروبا حرة . وذهب إلى موسكو لمصير "مدرسة كادو"

هل صحيح ؟

شديد شئت الحرب بتولية شائبة . كان جورج مارشيل من الدراسة شديدة من سر . ومن يكن له ان الدراسة صديقه . كان هناك بعض بضمح لصادقته من بعض شدة انشغالها لثوري . واستقامت من الفسح لشعور شدة من المعيرة . ومن هناك بدأت الأكلة العسكرية لمرسة . وفي شهر ديسمبر عام ١٩٥٤ . طلب منه أن يكون محققاً . فذهب للعمل في بادئ مع زيادة في الأجر . فرائق . فبعد من شدة من . انه القصار إلى سكر حيث شمل صديق لامتاع طائرته فيسر سكت حتى كان الحرب ١ . ومن انوار أخرى حتى عام ١٩٥٣ . كانت هذه الطائرات هي لمدى سلاح القاذف ان السان . التي بعد من شعور أوروبا المحتلة . وفي عام ١٩٧٠ مارشيل عام ١٩٧٠ سكرتير

ناب للحزب الشيوعي الفرنسي (، في يونيو ١٩٧٠) بعد خمسة أشهر من تعيينه، اتهمته بتدبير حربية بأنه تطوع للعمل عند الألمان أثناء الحرب وظل هذا الاتهام معلقاً فوق رأسه طوال حياته حتى وفاته. وكان النقص من هذه المصادات انه تزوج من صبياء ألمانته مونيخ في مارس عام ١٩٤١، وأنها وضعت له جنيناً في سريرة ألماني. وقد يكون هذا قد أسبب في رفضه الدعاء إلى ألمانيا طوال حياته. رغم ان ألمانيا أصبحت حراً من محتلفات لغوية وكان بإمكانه خروج صريح أو يرضى بحداب إلى ألمانيا والعمل بموسم فتكون للعمل الإجباري الباري ثم يتغير في يناير ١٩٤٣ في هذه الفترة كان إجماع من الشباب الفرنسي. وخاصة في الحرب الشيوعي الفرنسي، يدرسون من المعارضة بطولية ضد البازي، أو يحسنون حتى لا يتنذروا القابض لأدنى لكن ما ساعد بشكل عام هو أن فرنسا كلها لم تخضع ماضيها خلال الاحتلال البازي. بشكل حدي

ولم يكت جورج مارشيه، وإنما رد على الاتهام بقرله إنه حرب من ألمانيا وعاد إلى فرنسا في شهر مايو عام ١٩٤٣، وظل شخصياً بها حتى التحرير من الاحتلال البازي لكن اشكك أنه لم يستطع إبراز أي دليل ولم يستطع أن يذكر اسم أي شاهد على ذلك. بل لم يذكر مكان حثائه. ولم يستطع سكوت تلى هذا الاتهام المسلط على رأسه. فذهب إلى المحكمة التي طلبت منه إبراز دليل براءته ففُسر لقضية عام ١٩٧٩.

بعد ثمانية كامل من دهمه إليها. لكن، رغم هذه المسألة المثيرة، نجد لمكتب سياسي عام ١٩٦٩، كرتيراً عاماً لحزب الشيوعي بالاشتراك مع قائدك روجيه الذي كان إرفيم لراجل موريس توريز قد عينه حينه له. رغم تعيين مارشيه دون سائفة والسيد أن روجيه كان مريضاً كان جورج مارشيه قد ذهب في سيرة من شغل ذلك بعد إيمي موكو للشركة من إحصاء " مؤثر الأحزاب الشيوعية الأوروبية". وكانت القيادة لسياسة محمد حيدر جورج مارشيه لقيادة الحرب الشيوعي الفرنسي ودخل العمل موريس في دثر دار - دي - وارن. وكانت الظلة مارو كمود ثلاث كوربير هي من سحت له اعتراف هكتا متع جورج مارشيه بالسلطة في البرلمان الفرنسي وأمسك بصره الحار. تتبع سعيد السويديت

وأيضاً توريز. لكنه كان مصمماً على أن يدخل بالحزب وهو في زعامة حلبة جديدة، كمال يقول.

مشاكل

كان للحزب الشيوعي الفرنسي تراجع مشاكل عديدة. كان الجنرال ديغول قد عاد إلى السلطة عام ١٩٥٨، سادى باستلال فرنسا عن الولايات المتحدة الأمريكية. وبدأ فرض الديمقراطية في " المحلل القوي" وفي فرنسا. ومنذ عام ١٩٦٨، بدأ ثوما عرف باسم " اليسار الجديد" الذي أصبح " موضة" وخاصة بين الشباب والطلبة، وكان هذا " اليسار الجديد" في مجله معاد للشيوعية، ودخلت القوات السوفييتية براج لتقضي على " ربيع براج".

كانت خيرة جورج مارشيه الأثرى هي عنده لتحالف وثيق مع الاشتراكيين الفرنسيين الذين كان يقودهم آنذاك فرانسوا ميتران. ووفقاً معاً " برنامجا مشتركاً" في يونيو عام ١٩٧٢، قبل أشهر معدودة من اعتناده السكرتير العام الوحيد للحزب الشيوعي في مؤتمر الحزب الفرنسي الذي انعقد في شهر ديسمبر من ذلك العام. لكن سياسة الحزب الشيوعي ظلت كما هي دون أن يطرأ عليها أي تغيير وترطفت. وكرر جورج مارشيه أن " الشيوعيين الفرنسيين يستمرون طليعة التقدم الاجتماعي والانساني وقيادة للطبقة العاملة - البروليتاريا - الفرنسية". وكتب تقريراً سرياً، ظل سراً لمدة خمسة أعوام، عن " مخاطر التحالف في الحزب الاشتراكي الفرنسي".

ويخصوي أحداث براج قال " إن الحزب الشيوعي الفرنسي مصمم على أن تكون فرنسا سياساتياً الخاصة. والحزب الفرنسي يدين " التدخل العسكري " السويي. ولا يدين " التدخل السياسي " أو يؤكد الحزب الشيوعي الفرنسي على المصالح والأهداف المشتركة للطبقة العاملة في بلاد العالم. وهذا هو الجديد الذي أعلنه جورج مارشيه. وهو كما يقول القتل الفرنسي "عصر النسيب القديم ولكن في رحاحات جديدة".

كارثة التحالف

لكن التحالف مع الحزب الاشتراكي كان كارثة، فقد أخذ الشيوعيون يشهدون بذهول كيف بدأ الحزب الاشتراكي يتحول ليصبح الحزب القائد لليسار الفرنسي. وعندما أجريت الانتخابات العامة انخفضت نسبة الأصوات التي حصل عليها الشيوعيون

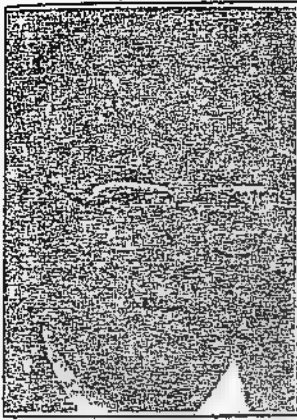
بشكل لم يحدث من قبل. في سر الموت الذي اتخضت به قضية الحرب وحارب قيادة الحزب تغير شعارات وليس تعمر برنامجهما سياسياً. انبثقت نبوءة الأوربية. وأنت حاداً بالعداء ضد الشيوعيين مثل دكتاتورية المارتري وكانت اضطرت التي قتت لها مبيبة لدرجه ان فلسطين احرب آنذاك لومس التوسيع دار أساً. لقد دنى نيا كما لو كانت كندا أخيراً. وهذه هي شوعية الخط المدج.

وأنت الذروة عام ١٩٨١. عندما انتخب فرانسوا ميتران رئيساً للجمهورية. تلقى جورج مارشيه الرسالة الأولى: كانت نسبة ما حصل عليه من الأصوات في الجولة الأولى ١٥.٣٪. وعين الرئيس الجديد فرانسوا ميتران رغم هذا، أربعة وزراء شيوعيين. ولكن في وزارات ثانوية. ليس لها أهمية كبيرة، ثم طردهم بعد أربع سنوات.

وبعد علاقات فرنسية - سوفييتية فترة، قام الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران بالمصالحة. وأعلن موافقة فرنسا على " التدخل السوفييتي" في أفغانستان. وأعلنت الوثائق السوفييتية السرية التي نشرت مؤخراً بعد انهيار الاتحاد السوفييتي سقوط الشيوعية أن موسكو دفعت لذلك الاعتراف ستة ملايين دولار للحزب الشيوعي الفرنسي. ولذكر أن المصالحة الفرنسية - السوفييتية تمت عام ١٩٨٠ في عهد الرئيس السوفييتي الراحل ليونيد بريجنيف.

وعندما جاء الزعيم ميخائيل جورياتشوف، وسقط في عهده الاتحاد السوفييتي، كان معنى ذلك بالسبب للحزب الشيوعي الفرنسي سقوط تروج ونهاية أسطورة. وهاجم جورج مارشيه ميخائيل جورياتشوف، وقال أنه كان يحدد دائماً من الممارسات التي يقدم بها الحزب الشيوعي في كل من تشيكيو سلوفاكيا ولحر. وإن هذه الممارسات لم تكن إلا مقدمة للانهيار، وأطلق عليها اسم " الشيوعية الهامشية"، وقبل جورج مارشيه في مقابلة صحيفة أجريت معه عام ١٩٩١، أن الشيوعيين في العالم لم يعودوا يشكلون طليعة الحركة العمالية.

كان موقفه الجديد، هو " القتل، ببساطة، ضد الصفوة التي تستغل الجماهير العريضة" و" يجب أن يقاتل الحزب لشيوعي ضد " الاتحاد الأوربي" الذي سيطر عليه الرأسماليون وتهيمن عليه أدباً. لقد جاء أملاً وسبب أهلاؤه رحمة



جورج سوريل



ديجول

صاعداً وهذا
واضحاً في المؤثر
الصغير الذي انعقد
على مدى يومين
ناباً على طلب
السكرتير العام
روبرت هير لتقييم
الأشهر الخمس
الأولي للحزب
كشريك في الحكومة
مع الاشتراكيين .
وكان التشدد
شكليات أولية

صغيرة وانعقد
المؤتمر قبيل وفاة مارشيه بأربع وعشرين ساعة .
حاول جورج مارشيه التدخل في صياغة
حول ضرورة أن يغير الحزب اسمه ويطلق كلمة
" الشيوعي " منه . وفي الحوار الذي كان
يدور لإلغاء رمز الحزب وهو التحل والمطرقة .
من حوار اسم جديدة الحزب " لومانييه " في
صدر الصفحة الأولى ونشرت الصحيفة ما قاله
رغم اعتراضاته

قال سكرتير الحزب روبرت هير حول
هذا :

" لقد ثبت أن التعقيب من تشدداً ،
يفيد في مشاركتنا في الحكومة . ومع
الجمهير كذلك وجودنا بعيد ريلعب دوراً
كبيراً . فزير المواصلات الشيوعي ساعد في
حل مطالب السائقي بزيادة أجورهم وحل
مشكلة احزاب سائقي الدراجات في بداية هذا
الشهر . كذلك كانت مائتائنا مشفرة حول
الاستقطاعات في مرابطة الدباب للعالم القادم
١٩٩٨ "

وللحزب الشيوعي الفرنسي ٣٦ نائباً في
المجلس الوطني الفرنسي ، وهددوا باسقاط
حكومة جوسبان بالتصويت ضد ميزانية الدفاع
لكن تهديدات الثواب تبدو حوفاً ، إذ
تراجع روبرت هير عن معارضة الحزب
الشيوعي لاستقطاعات الحكومة في
الضمانات الاجتماعية ، كما دفن اعتراضات
الحزب على الخصخصة وهو يتحدث عن نقل
مايركر عليه الحزب الشيوعي الفرنسي من " ملكية رأس المال " إلى " تحويل مكان العمل
إلى مكان تسوده العلاقات الإنسانية " ، حتى
" لا يحاق رأس المال ، كما قال بعد انتهاء
المؤتمر المصغر

والأهم من ذلك أنه جعل رئيس الوزراء
الفرنسي ، بعد بأن تنضم فرنسا إلى " الاتحاد
البعدي الأوروبي " (الأوروبي) رغم أن الحزب
الشيوعي الفرنسي كان قد أعلن معارضته
لسياسة التقشف المطلوب اتخاذها ، في حالة
تنفيذ شروط معاهدة " ماستريخت "

يد المساعدة

ودائماً مايتد ريس الوزراء الفرنسي

الحزب اليساري مدى سلمه موباً ، يلائق
بمكة كان دالاً موحدة على الأقل كانت
بداية اندماجه متناسكة إن كانت سطر
لبيدحاً على القيادة كان الإحلاص
والتعصم ولاصر بعرض عن تقديمها
الشدية من الحزب اليساري الفرنسي الذي
كان يعرض في اساق الشد وبس الحزب
شيوعي الاضالتي الذي بار خطوات
سبرسه بحر اتحد ، واحسن الحديث دائماً
يكوي في سبيل ما اصبح في السلة على
رس تحالف فرنسي

خرج جورج مارشيه من سكرتارية
الحزب شيوعي عام ١٩٩٠ سب برجة
ودخل الحزب لشيوعي بعد في محال
انتحاي مع احزب الاشتراكي بقيادة ليونيل
جوسبان هذه المرة وقد في الانتخابات
البرلمانية التي عقدت في شهر سوية الماضي .
ودخل الحزب الشيوعي ثلاثة وزراء . وكانت
آخر معارلات تدخله أن يرقب إلغاء اسم
الشيوعي من الحزب كجزء من عملية
التحديث . والحاصل أن المتفني تركوا الحزب
وتنفت " شلة " حول السكرتير العام ،
وتصاملت العصوية ، وانقطع التشديد وأصبح
الحزب على هامش الحياة السياسية الفرنسية .

الحزب يشترك الأورثوذكسية

وبعد استقالة جورج مارشيه كسكرتير
عام الحزب ، أخذ جناح التغيير بقوة ليساير
أحداث العالم من حوله . وتجنبت اللجنة
التنفيذية التي أصدرت بيان نعيه للعالم ذكر
أي تقييم لشخصه وأعماله . وهذا معناه
أنهم يبارون بأنفسهم عن المسالينة التي كان
يحدد دستوراً . كان يعارض التغيير بكل
نوع ، وكان آخر ماعارض عليه هو قبول
حزب بالأمر الواقع الذي يعبر عن قوته ،
سداساً قبل سكرتير لعام الذي خلفه أوبرت
هير . أو يكون الحزب هو الشريك الأصغر
في تتاحات الحاكم ، ضد قوت قيادة الحزب
أن تقبل المشاركة في السلطة . رغم الخلافات
لشدية في السياسات مع الحزب الاشتراكي
بزعامة ليونيل جوسبان رئيس الوزراء
الفرنسي . ولعد عن السلطة بقر الحزب
من روبا السبان . ففي ظل جورج مارشيه ،
انخفض ما يحصل عليه الحزب الشيوعي
الفرنسي من ٢١٪ إلى ٩٪ ، ولم يكن إلا
العجائز هم الذين يحون صوتهم ، وهذا
لا يمكن لأنه دليل على أن الحزب قد كبر
وشاخ . واضطرب حذب قطاع الشباب على
وجه الخصوص ، إلى جانب قطاعات المجتمع
الأخرى ، وحتى آخر ، من لطيف المتوسط .
كار - جير جورج - مارشيه وحاجه الشد :

ليونيل جوسبان يد المساعدة سكرتير
الحزب الشيوعي روبرت هير . وكان ذلك
آخر مرة ، الأسوع (ادعى) لأول من
توفسر ١٩٩٧ ، عندما صدر في فرنسا كتاب
يعنوان " الكتاب الأسود عن الشيوعية Ra
livre Noire du communisme
الذي كتبه مجموعة من الأكاديميين والمؤرخين
، ويعدو الكتاب الفطائع التي ارتكبت في
ظل الشيوعية ، وأهمها الفطائع التي ارتكبت
في ظل النظام السوفيتي ، ويجهل الحزب
الشيوعي الفرنسي تجاهلاً تاماً . وقدم الجناح
اليسيني سؤالاً للحكومة حول الكتاب ،
ورفض رئيس الوزراء ليونيل جوسبان حكاية
أن الحزب الشيوعي اليساري زميله في
التحالف الحاكم مسؤول عن " جرائم
الشيوعية في الماضي . وقال إن محور
التحالف مع الحزب الشيوعي ، حتى ولو
كانت قيادته أظاظ في الاعتراف بأخطاء
الماضي

لكن وقوف رئيس الوزراء ليونيل جوسبان
إلى جانب الحزب الشيوعي الفرنسي ، ليست
خالصة لوجه الله ، فزيس الوزراء الفرنسي
يريد من الحزب الشيوعي ، الدافع عن
ميزانيات الصرف ، هذا إلى جانب السياسات
الناتجة عن وجود فرنسا في قلب منطقة " الأورو "

ومشارك اشتراكيون . رغبة رئيس
الوزراء الفرنسي جوسبان في أن يرى
الاتحاد الأوروبي يبدل جهداً أكبر عن
مشكلة البطالة . وأن يقدم " الثوار
الاقتصادي " لمعاداة ماستريخت لكن من
التوقع أن تترر خلافات حول " الأورو " خاصة
وأن الشيوعيين يريدون إجراء استفتاء عام
حول هذه القضية . ويمكن أن يكسب
الشيوعيون أوصاً حول هذه المسألة ، وبذلك
يصبحون أكثر قوة داخل اليسار الذي يهمن
عليه الاشتراكيون

فكر الماركسية والديمقراطية

الديمقراطية هي ايده لحل المناقصات الاجتماعية تستخدم فيها وسائل متعددة سر، حرية التعبير وحرية الاطلاع على اسبابات المعلومات وحرية التنظيم تستفيد من عدد عظميات والاحزاب ووجبات النظر كما انها تعني لكل الناس الاجتماعية فرصة بمعنى لتحقيق مصالحها ولا شك ان الديمقراطية هي آلية متقدمة لاها معنى الحاجة لاستخدام العنف. غير أننا يجب أن ننبه إلى أن تلك الآلية لا تستقر في أي مجتمع ما لم يكن هذا المجتمع قد استقر وتوافق على النظام الاجتماعي الذي يسود به.

لذلك نجد أن الديمقراطية تطورت من أول مجتمعات اليونانية القديمة وهي كانت مجتمعات عبودية تكن السادة فيها كان يحكم تعاليمهم فبهم نظام ديمقراطي ولم يكن العبيد في ذلك المجتمع يتمتعون بحرية تلك الفوائد المتقدمة.

رغم حاجة أخرى فإن النظم الديمقراطية في الغرب إنما تعبر عن استقرار المجتمع الغربي بنظامه الاجتماعي الرأسماني، وفي هذا النظام فإن لديه من الوسائل التي تستغني عن العنف ما يضمن استقرار ذلك النظام، وذلك دون استبعاد إمكانات استخدامه إذا لزم الأمر عند الاحساس بأن خطورة على العلاقات الاجتماعية القائمة سواء وصل العنف إلى مستوى افئافنة أو امكنه أو لا يستفيد من ان فرصة للتعبير في أحيرة الاضلال التي تخضع دائما للسيطرة الرأسمالية بل ان فرصة الحياة منه باجحه يصل إلى لاغيب.

لذا كانت انتخاب عضو في المجالس التشريعية في بلد مثل امريكا يحتاج لقدر كبير من التمويل فإن مصاعف المصالح المتضمنة بالشوة تحثك بالصورة سلطة التشريع.

أزمة الديمقراطية في المجتمعات الرأسمالية هي أزمة ليست إلى حد كبير في انفسها بل اجتماعات لا ترجع إلى اسباب محددة بل هي انفسها من الحرية.

الاجتماعية والحرية السياسية أو تعدد المنابر أو احتدام حقوق الانسان مع أهمية هذه الأسباب إنما ترجع أزمة الديمقراطية في المجتمعات الاشتراكية إلى أن الطبقات صاحبة المصلحة لم تكن منظمة كطبقات في السلطة.

أزمة الديمقراطية في تلك البلاد أنها لم تحل مشكلة السلطة. والكلام عن سلطة الطبقات الثورية يصح مجرد كلام دور أن تكون تلك الطبقات قادرة على التنظيم والتعبير والمخابرة والكشف، حيث لا تصح قضية اختلاف وجهات النظر وتعدد التنظيمات التي تحمل وجهات نظر مختلفة، والقدرة على التعبير متناقضة مع التوافق في المجتمع حول النظام الاجتماعي الذي يحكمه كيف نفذت الطبقة العاملة السوفيتية قدرتها على التنظيم كطبقة في السلطة تلك مسألة يجب أن تدرس.

كيف تحولت السلطة من مجالس السوفيات إلى سيطرة الحزب على السوفيات ثم تركز السلطة في لجنته المركزية ثم المكتب السياسي فالسكرتارية ثم السكرتير العام وعبادة الفرد.

تلح على فكرة انفسهم الذاتي في حركة التاريخ. الاستبداد على السلطة في روسيا عام ١٩١٧ كان بالضرورة عملاً عسكرياً وكم كان من الاسهل للاحتياط بالسلطة الابقاء على نفس الشكل العسكري في تنظيم الحزب، ثم تحولت المركزية الديمقراطية إلى مركزية لا ديمقراطية وتصنيفة الاضحة المعارضة أو غير المضمون تبعيتها أو حتى لجوء انها أضحى تعدد سببها الأوامر.

هل عيب الديمقراطية كان سبب الفكر الماركسي أم أن آليات الشوة تكاد في كل الاحيان تستمر في قصورها الذاتي إلى أزمة الديمقراطية. ولترى ماذا حدث في الشوة

على أحمد نجيب

الفرنسية بل ماذا حدث في ثورة برلين وهل كانت الطبقات صاحبة المصلحة لصالح والفلاحين والمثقفين والحدود والرأسمالية الوطنية، هل هذه الطبقات كانت منظمة كطبقات في السلطة بعد أو هل تأميمات ١٩٦١ رغم أن نظام ثورة برلين حقق ليه، الطبقات مكاسب عظيمة لا يمكن إنكارها.

ونلاحظ أن كل الثورات التي أحدثت تحولات اجتماعية عانت من مشكلة تحقيق الديمقراطية كآلية للتفاعلات الاجتماعية.

وفي مصر فإن انقضية الوطنية التي كانت- ولا زالت- محور الحركة السياسية فإن ارتباطها بضرورة إحداث تحولات اجتماعية أوجد نفس نوع التناقضات التي عطلت استخدام الديمقراطية كأداة أساسية في حل التناقضات الاجتماعية.

في ثورة ١٩١٩ التي كانت قيادة البرجوازية المصرية وملاك الأراضي فيها راسخة، كانت شعارات الديمقراطية لها تأثير جوهري في مسار الثورة، غير أن قيادة الثورة لم تصح أي اعتماد للديمقراطية عند معارضة الفكر الاشتراكي ومتابعة المعتنقين له بالسحر والنفى أو إجهاض محارلات التنظيم الثنائي، شكل من أشكال الديمقراطية في إطار تحقيق مصالح الطبقات صاحبة المصلحة الحقيقية بتعبير صدقي بأنها ورغم ما ثبت تطبيقها من نيات ذات سوء مع الرأي أو الانحياز ذلك أن إحداث تحولات اجتماعية في المجتمع المصري لم تكن قضية مطروحة حالاً بشكل حاد لا بعد الحرب العالمية الثانية.

غرس أو تحقيق تحولات اجتماعية بهذا كانت حورية وفي صالح الطبقات التي كانت موضع استغلال إذا كانت تتم كما حدث في عديد من تحارب الشعوب دون أن تتحول السلطة حقاً إلى الطبقات الجديدة صاحبة المصلحة في التحول الاجتماعي، فإن تلك المكاسب لا تتعرض للتآكل فحسب بل أن فقدان الطبقات التي كانت مقهورة ومستغلة اجتماعياً لقدرة على التنظيم وحرية التعبير بما يستتبعه من تعدد المنابر الحزبية ومكانية تداول السلطة بين الأضحية المختلفة، هذا في



ستالين



خروشوف

وتحولت إلى امبراطورية قبل أي بلد في العالم في عصر الرأسمالية ولديهم من انماض ما يمكن به تحسين أحوال بضعة لعامة.

وقد يتم التنازل هل تستقيم الديمقراطية مع مبدأ امتلاك الدولة لوسائل الإنتاج؟ قبل ذلك السؤال لماذا لا نسأل هل تستقيم الديمقراطية مع مبدأ ملكية أقلية رأسمالية لأدوات الإنتاج.

سوف لا نتحدث عن الديمقراطية الاجتماعية بل عن الديمقراطية السياسية- حرية التعبير ودور الأجهزة التشريعية وأجهزة الاعلام- لا يمكن إلا أن تكون تلك الديمقراطية شكلية، التعبير ساح تمام من يمكنه أن يجمع الملايين كي ينشئ طب حريداً ومحنة ذاعة أو تلفزيون أو قس صناعي في يرسا هذا

الديمقراطية متاحة لمن له جبر دعابة احتيائية قادر على اتفاق الملايين ماهيك من استخدام سلطة الدولة في الحد من الفاعلية السياسية للطبقات المستغلة... باللب ديمقراطية! بالتشريع أو بالاساليب الاحبارية التي تستخدمها السلطة التنفيذية

لا يوجد تناقض بين الملكية العامة لأدوات الإنتاج والديمقراطية، ذلك إذا كان جهاز الدولة خادماً للطبقات صاحبة المصلحة، وفي الاشتراكية يكون خادماً للشعب العامل، ذلك إذا حلت مشكلة الديمقراطية بمعنى قدره الطبقات صاحبة المصلحة من العمال والفلاحين والمثقفين في تنظيم كطبقات في السلطة ولا يتم اجهاض فعاليتها بأجهزة سلطة فوقية، كمن يدعى ذلك بل بتم من قدرة البرجوازية الرأسمالية تنظيم نفسها كطبقة في السلطة من خلال معاندة الهرائم والانتصارات والتعلم من تحارب التاريخ

المحتتمل أن تحل قضية السلطة في الاتحاد السوفيتي في فترة خروثوف لكن الوقت كان قد فات وفككت الفئات الاجتماعية المتحركة في الحزب والسيطرة تماماً على جهاز الدولة وأرجلت جماهير الشعب من عمال وفلاحين ومثقفين إلى حانة من فقدان الثقة بحيث كان من المحتتم أن يصاب المجتمع بنكسة تتبع من داخله وتصل أزمته إلى ما نراه الآن في البلاد التي كانت تكون الاتحاد السوفيتي

إن قضية العدل الاجتماعي في تاريخ البشرية كانت دائماً متاحة لقضية الحرية ولا تقل عنها أهمية وقد كانت تتحقق في اطار الطبقات صاحبة المصلحة أي المهيمنة على المجتمع، بل أن الحرية الديمقراطية كانت دائماً تابعة لميزان القوى الذي تحدده قضية العدل الاجتماعي كما أن قضية العدل الاجتماعي إذا لم يكن يتم حلها بالعنف فإن التقدير السي الذي ينفذ فيها يكون دائماً متوارباً مع الزور السبي للقوى الطبقة التي تكافح من أجله

إن الديمقراطية التي يمتنع بها العمال الاحتلري مثلاً لم يتم تحقيقها مع ثورة كسرووسكي بل ان حق الاضطهاد تم حله العمال الاحتلري الا بعد ما يريد من حزن كذلك بلان الحفون الاجتماعية الأخرى سراء من الأجر أو مستوى المعيشة أو الضمان الاجتماعي أو التعليم والعلاج إلى اخره، كانت تحصل عليها الطبقة العاملة في اغلبراً على مدى سين طويلة وبالنوازي مع وزبها الطبقي وفقدتها على العمل السياسي.

إنما هل يعني ذلك أن أسلوب التفسير التدريجي هو الأسلوب الوحيد الذي يجب أن تكافح من أجله جماهير الطبقات المستغلة.

رب قائل ان انحطرت حالة خاصة شديدة الخصوصية سهل فيها هذا السحول ان الرأسمالية تحففت بها قبل أي بلد في العالم

حد ذاته لا يصير عن فقدان الديمقراطية فحسب إنما بالضرورة أيضاً بفرض انقشاث الاجتماعية التي من خلال استخدام سلطة الدولة قارس قدراً كبيراً ومتزاداً من التمتع بالامتيازات والساد وتكوين الشروات، في الوقت التي تمقد فيه جماهير الطبقات صاحبة المصلحة في المجتمع الحديدي تقنيا في النظام وتمجز في نفس الوقت عن حديته

خاصة أو اربعة لمئات السحول لا اجتماعية الثورة تنبع أساساً من واحد الفائد في اسلطة التي سجد انكر فاكسر صاعدا برقراطيا مسلطاً ومستعلاً في نفس الوقت

هل نتحدث عن علم انسودام عن ابركسية عند مباشرة تلك انصبيه

بعد سقوط اليوسيف في فرنسا عترة وجيرة دخلت في عصر لازعات تم الدور كثرار ولفصل الاول فنصيب امراطور وبعد خمس وعشرين سنة سترقت فرنسا في حروب بالجيور وجن البربرين ثم جمهورية ثم امراطور وهرقة ١٨٧٠

لما حل اخلت قضية الحرية بتلك الهزائم المتوالية؟

ليست القضية قضية انسان منطقي بين الماركسية والديمقراطية، القضية هي آليات الفعل الثوري عند التحول الاجتماعي أو مدى حدة الصراع الطبقي في فترة التحول الثوري وانعكاس ذلك على امكانيات تصفية انتالصات المدخنة في صفوف الطبقة المهيمنة على المجتمع الجديد تصفية لا يمارس فيها بعد الذي مورس عند الطبقات التي يتم تصفية بحسبها

عند التحول من الاقطاع إلى الرأسمالية في بلد مثل فرنسا استخدمت أقصى درجات لعنف ضد الاقطاعيين ثم أقصى درجات العنف بين الاقطاعية من البرجوازية، وليس قد استمر وحسب الجديد من صلاخ صترو وهيرط الفرس شورية لاكر من سره فكرر اجتماع الجديد من لوصر إلى حانة من التوائق لا يحتاج فيها إلى استخدام العنف

لماذا ننصو أن الماركسية يجب أن تصل إلى حل لمشكلة العنف مسبقاً، الشرعبيير هو على أن حال بشر وقصبة السلطة أي مسته هي انقصية ثم صبر أمام أي سلطة، وفي ظروف السحول الثوري لا يترفع ان تحل تلك لفصية قبل الوصول بالمجتمع ككل إلى حانة من لتوافق في قبول علاقات الإنتاج وبعلايات اجتماعية الجديدة

ثم يقول إن سبعين سنة مدة كافية، هذا لو لم يتحللها الحرب العالمية الثانية وفترة الحرب الباردة وبعد موت ستالين قد كان من



عظيمة الحسيني

بساطة عظيمة

كاتبا جلس ليستمع إلى عظيمة لقدم ك رانعة
رنا تفوق روعة «الأم» .. رانعة أفرح لب
عتوان «الأخت».

الاسم: عظيمة الحسيني

تاريخ الميلاد: ٨ يناير ١٩٢١

النشاط : عضوة في منظمة فتح. عضوة
في حزب التجمع. عضوة في الهلال الأحمر
اللسطيني..

الأب مهندس مساحة من أسرة مسورة
مكتبة من أن مدرس الادب في الجامعة
الامريكية ثم مدرس في كلية الهندسة . بكه
في معقلها تشار لايت المسرة على قسوة
الترطيب ، ومع كل برد طح به -لا من مدر
لأحمر الشاهد- . منبور - سر كريمة-
السيوط- الانقصر- مع حمادي -تروص-
روح وأماكن أخرى عديدة لا تعيب مذكرة.
والأم من أسرة مسورة هي نصا (نجر
أقطان) تعلت هي أيضا لعدة سنوات في
مدرسة الراهبات في ططا ثم أطيقت عليها
التقاليد . من المدرسة إلى البيت . إلى
الزواج

وحتى عظيمة تعلت هي أيضا حتى
مرحلة «الثقافة» ثم انطلقت أوامر الجد لتعود
بها إلى البيت.

الأب وطني .. شارك في أحداث ثورة
١٩١٩. وواصل ثورته حتى آخر أيامه (كان
في اسير سدا الشهيد لصرا اسطفي
عبد النادر الحسيني، لاحظ لخير ان حزنة

منذ دون مكسيم جوركي رانعة «الأم»
تعرف الإنسان معنى السج السياسي،
ومعنى أن يكون للشخص من تحمل فيه في
الخارج يسد له حاجاته، ويدافع عنه، ويحميه
من مظهر نظام طاطن . وحديث «الأم» دور
الأم والأخ، والزوج كدراج قسوي يحس
الشخص ويدافع عنه، ويرفع صوته المحترس
في زنازين العذاب والصت

وقد حشد مصر مالا يخطر على بال بشر
في رمايز الماسريته . مسحت بطولات لا
محصى لشباب دفع حياته دفاعا عن المرفق
والجدا وقد حاول المعمر أن يسجل ما رأى ،
وأمر يحكي ما حدث . فكر أنفعل القدراس لم
يرد غائبا . ودور «الأم» «الزوجة» والأخ
طس في تشار الحديث عن السياسة وعن
«الأما»

ولو أن كاتبا جلس ليستمع في امينار
إلى «عظيمة الحسيني» وهي محكي قصتها مع
سجون الناصرة ثم سجون السادات . وكيف
صت حياتها دفاعا عن السجنا . ومناوبة
لهم . وحملت من أسائها درعا تحسبهم من
بطش لم تعرفه حتى وحش النازية. لو أن

د. رفعت السعيد



عظيمة تحتضن الملائكة.. ومن بينهم صفاء ركنى حراد ورشا عبد البراري

الواحات تحكي صررة سفزعة لبحون الناصرية ونقصها مع معتقل العزيز بانفيم حيث أعتقل «مصطفى» تقدر لك فزنتا محمدا من تصرفات سطة غير إنسانية

ذات يوم وقعت وهي تتسابق لطريق المحررى الصاعد لبحن القلعة حامله ما هو فرق طاققتها من الملابس والطعام لمهدى ، وقعت أصيبت عيناها إصابة لم تزل عالقة بها حتى الآن (ذات يوم عادت سيرة فاما من زيارة للسجن المحاريق بالواحات أراد الاهل الترويج فيها أحذرف بشرح إحدى العربيات ألح العربى شبيب أن تطلق «وعرودة» اشتهرت بها منجحت رادها أذائها ظلت متعلقة بها انطلقت لوعرودة ولم تترقب حاورت نكتها ستمت ولم تترقق الا الى المستشفى

حكايات السجن (المعتقل لا يخشى كل واحد منها سجع درسا لصراع «الأخت» ليس دماعا عن «الأخ» وهذه ولما رآته جميعا «وحريتهم وحقوقهم» اكمل أحد لأعياد اضطحت نريدا أحد المستندين حملا مع تدبرا من الصناديق والأكياس وتزججها بحر الرحلة نقاسارية إلى - حاد حبيت سحر المحاريق هناك اكتشفت أن نسحت مضمونين والمحررى حاد بكسر أربع تمرقة، أكل كل مجموع ألح أخت صمست ، وصرفت ، شمد وحصلت على نصف حفا الزيادة لكن المأمور أمرها أن تعود حامله كل ما أنت به ربط اصداين ولاكاس في حبل واحد الرجل يحذر من لانه وهي تدفعه من الخلف أ بعد كسلو سرت في قلب الفخراء تامل ان سدر سدر سدر السجن

.. عظمه الحسنى وأنها عشتات من ساء، سيطات عرفى طريقين لمراجعة النظم دماعا .. أبنائى.. «عندما قبض على مصطفى» عام ١٩٥٥ ، أتى زوار الفجر قبلوا البيت .. أخذوه ، انحدرت دموعها ، لامتها عفتها .. هل أنت أقل وطنية منه ؟ تذكرى أخت البطل عبد الفتاح عنايت التى وقفت إلى جواره وهو فى السجن .. وتلفت من الأم دوسا).

وتواتت تحركات «العائلات» .. مظاهرات اعتصامات - زيارات للسجن - هذا التسعدي من نساء بسطات أذل التشدد الناصرى وأرهكه.

نقصها عن رمارد «مهدي» فى سجن



الأم .. لفنت أبنائها الدوس

خسروا - جم أقارب أليس أسند محمد الحسنى . لم يبق أنام ماتا وتقبل المراء فى النطل اشبهيد .. ألبسا قريين فى معركة الصرية ضد الصهيونية . وتبقى فلسطين ر سعة فى ذهن الفتاة الصغيرة منذ ذلك اليوم حكيا تعره لشبه فى الاحارة الصبية لساح ناصر سلطانة مياجر . ولتجد أسرة سها سفسه نطل من حداثا فى بيت محقق حذمه سرل العائنه من هذه الأسرة سسم عن فلسطين النكبة ، نصهاينة ، المدايع الوطن المسروق ، ساست هذا اليباجس نبويلا حتى ذورت ان سظم فى معركة الداع شن سسطن.

قلبيها ظل حزيت .. وحسى الآن وظل دوما حانبا على النبراء (ذات يوم عائلت الأسرة رحدث كل ما تشك من سلاس وعطشه لاسره سفسرة تكن بجوارهم) (وعندما اصبحت شابة ست «حسية» لرعاية الصالات الفتيات تجمع الملابس القديمة تصفيا تكريما ، تورعها على الطننات ، منذ ذلك الحين وهي تنظر فكرة إقامة «معارض» للملابس القديمة شرب بها شاط الاتحاد النساء التقدمى.

الاخوة يسجنون الاخت تناضل

لاخرة حسنة بهي - عادل - مصطفى - هانى - مهدي .. وهم جميعا ينفسرون فى معادير السياسة ، بدا «بهي» ثم مصطفى وعادل ، ثم الجميع

وهي ابداية كان لاسر سهلا ، مظاهرات ، حسن بومين أو سلاله فى القسم ، تكن لمعارت بدأت تشدد ، ومع التصادم مع الناصرية فتحت السجون أبوابها لتستولى ولزمن طويل على «مصطفى» وعلى «مهدي» ثم وفى زمن لسايات على «هانى» و «رشا» تتساق «الأخت» لتعلم درسا داما وشريا رابع الفتة التى تعلقت حب الوطن ، وشوق الفخراء ، لظفرين به حباتها ددعا عن لساح ، الشرعيين ، «ليس احدا عند

رمارد ، التحرية شسبها كسد ، س لورجت و لاسيات والاحواب فى سطورم شسب سكة يكما - سسطن على احداثه ، لاس ، الناصرى شسدة وان شجدها ، وأن بوحيد وتصرح فى وجهه ، وفى وجه النظام - على صوت - فى تحريه سبر سسيرة فى ابريس ماضى ، ولعب أساء عذيدة لسداد كن سدر سسجن - سس اسنيا وساما شى سدر لوطى أم محمد عثمان أم محمود لعصر ، «مسححة البرلس» ووجه سعد رهران ، أم حذى مرسى مخالفه الماسترلى و



فريد عبد الكريم .. محمد فائق .. زيارة لهم في السجن اسبوعياً

توزيعها على الأسر الفلسطينية المتفيرة في عرب المحمدى وغيرها من الأحياء. ويثل هذه الأعمال البسيطة خلقت رباطاً وثيقاً بين شعب الشنات الفلسطيني في مصر وبين قيادته.

وتطور المشروع ليصبح شاملاً. ومؤثراً. ولم تزل تحكى دون ملل قصتها عندما وقعت تجمع التبرعات للثورة الفلسطينية في جناح فلسطين في المعرض الصناعى عام ١٩٦٩. أضرى الكثيرون، لكن طياراً شاباً - رى القمر - فقد ذراعيه في الحرب قال لأخته: صغرى فى الصدوق كل ما مملك. التفت إليها مخاطباً فيها الثورة الفلسطينية أنا لك عندي رجلين ومنح أرحمكى أقبلنى تطرمى معكم. ويكت عظيمه دون أن تحبب) بأموال التبرعات التى جمعتها فتحت قنص أول عيادة طبية في شارع جواد حسنى بالقاهرة (أنها البراء التى نبت منها مستشفى فلسطين). ولم تزل حكايتها المنيرة تترلى: سيدة من بولاق أنت بعربة كارد تحمل كى بحاس بيت للتبرع به. أعطتها إيصالا رفضت أن تأخذه وظلت علاقتها الفلسطينية عاتقة بها. وعندما اشتملت كامب ديفيد فى الحسم العرسى كانت عظيمه حمره وصل هامة بين التجميع الذى انضمت إليه فور قيامه وبين القمادات الفلسطينية بالقاهرة. وتبنت عظيمه مصرية الانتماء فلسطينية الهوى.

لكن هموم السجن تعمد من جديد نفى السبعينيات يبدأ «هاني» على ذات لدرج. الآت الذى تعلق بها وتعلقت به برجل. وبعد ثلاث عشرة يوما يسجن «هاني» تترك أحرابها لبراحل مصر كمنه! مسجده حارب لندم

عندما كانت النكسة كانت عظيمه أقل الناس دهشة، بل وأكثرهم ترقعاً لها ولم تسكت عظيمه كتبت رسالة مطولة إلى عبد الناصر حكى له فيها حكايات كثيرة عن تصرفات كسا. رجائه... وأخذت أن هذه التصرفات هي سبب النكسة (دند: لك اخي اكتسبت عظيمه عادة المرافلة مع المسئولين والاصدقاء، تحدثهم فيها عن رأيتا ووجهات نظرها).

وكثيرة للنكسة كان لابد من دور فلسطينى فائق الذي كانوا يمتدنون اليه لم يعد مبرحوا. وأمر لهم بالاعساد على أنفسهم قرأت إعلانا في الصحف. منظمة التحرير الفلسطينية ترحب بأى مستطرح. أخذت معها «هاني» (كان نظرها يمانى بعد خيليه خراجه في غيبها) وكان هاني لم يرد من الاحداث.

في شارع الألفى مكتب فتح وجدت شيئا صغير السن يحمل وحيدا (إنه همدى القنرة سحر فلسطين الآن في القاهرة) قالت أنا جايه أنطرح النمنى الفلسطينية الذى انتظر المتطوعين طويلا. لم تأت اليه سوى هذه السيدة وهذا الشاب -أليها مثل: تطوخرى بمعنى إيه؟

قالت بحسبى. أنا مستعدة أعمل أى حاجة أعمل بدون المرحى. أو أخذتهم أحس بالصدق من كلامها. وانضمت عظيمه إلى الركب الفلسطينى. وعبر مسار متعرج بذلت فيه جهودا إنسانية مضنية أصبحت عضوة فى منظمة فتح (لحأت مرة أخرى إلى حلتها القديمة جمعت من الخمران الملائس القمية أطلعتها نظفتها. أحدهم فر

سجد سجداً سرى التمدد من حالاته وحدثت حيات لرجال الخدر: صابط تدب وضعة جنود حكيا حكايتهم. تلها الذى أوجعها على الأخ» وجمها على الضابط الشاب فكت صدوقا. أخرجت عظة وصينية وفاق وجلسوا بأكلون. هى لم تأكل شبعها تركتة هناك سد لأخ حانج اعطط عددا وانج: ... طريقه مد رجل الأكل إلى المسح أنا متعطش. شعفت بأصبر فلا حيلة منه مريرة توت فلا بعد يخن المائلة عن طريق لمحت اعطط حواب يعلى. وشعر. لا شغل طلب عطشى صوره فيسه وغانى ربه سلت الأم صبورتي للساكت استندته مأمور المعتن أبك لك أولاد» بعد طلب صرهم؟ ضم شابر الصرور» بعم لجة أخرج المتوحش الصورتى مرتبها ودسها بشديه فخر عليه عطشى بعددلا صريره حدود إلى التاديب وشاك أصر من الطء.

بطريقة ما وصل الخبر إلى «الأم» ثم تحبر أعدا. خرجت صباحاً صرحت الفيرم وسبا إلى معتقل على اجرة صرحت شمت طالبه أو ترى أمها. لكن لقلوب اصبحرية لا تعرف أى قصوى لحد. هتفت أمام بوابة السجن بسط عبد الناصر امجرم. عادت بنظر عبد الناصر يسيل من اسرقات طاله ينفذ بها اصبر عن طعام استندعاها وكيل جاية سالها سزلا وحدا. كيف عرفت (ر بعد مطر. من الطء).

ولى خارج لسجن. الهول أشد هولا الانهيات ولزوجات ولأولاد بلا مودة لمعرض عليه لا مرتب له وتنظم عظيمه سبيلا لسقط الهادئ بين الأسر «وتروى قصص مرجع عن أمبات وزوجات يع كل م يشكركم ثم شتغل مسلات وخاضعات مكفلة لخدمة شريفة لأولادهم.

* ما قبل النكسة ما بعد النكسة

فتح عن الخسيع عام ١٩٦٤ اسراج لغت قايلا. انزل لأن إس رفع وسجده مذكرت. هال رت خدم النساء والاقصد. زوجات كسا. كسرج. وكبار كسا.هم بدرة أبو شرد بعد سحبات صانع بحرى تعرضه طبا. سان سبى (روعدى من وج ح) هي در. لاسبا بلا حرج) وصلنا إلى رفع صدر مباحلا. إحدى الاستراحات الخسرة معبى ملاح كى ردها وغرى لاسراج. ولم تصاح سلات الحسوة ترمه

المصاحف و سوء حرك الغالبات من جديد
 د. ع. ا. ح.

بنا السجنان سجيناً

وفي من الامم اعاده من التجميع
 والسادات . وفيما كانت المظاهرات مسمرة
 بحور لا تحس فراحنا ايدي كانت عظمه
 سداً سداً للتجمع شحات عاده جبه
 سدنته حسان لا يقطع سداً حرج
 سداً معومات من وجده . انصاف الباصريه
 بسم بالفسر انفسى اعلى صبرى - ساسى
 شرف - محمد فائق - فريد عبد الكريم .

وفي حسان بعده من انصاف اعفاً حاله
 محبى الدين رأيا على ضروره البدء فى حمله
 بالمصاحف بالانصراف عنهم وعلى ضروره أن
 يهتم بهم إسباب و . ثم منهم سبهم سلاله
 منفصلة كبرا - دور أدنى مسالمة - بلا أنى
 اتصال باحارج والكسبرون من يعلم حوبهم
 الآن بالحديث من الباصريه كما لا يروى . أو
 حائنين . أو غائبين . أو أرواح . إلا الاهتمام
 بانقاده اسخناه . وكلنى خالد معصى الدين
 بهذه المشورليه التى اتفقا على ضروره أن يتم
 سراً . بدنا التبعث فى شعبين حمله نشاط
 فى الخارج بدأت من سرور غنه وبارة قست
 بها إلى فك ثم امتدت إلى مدن عديدة .
 بالذقة كل مكان وحده فيه تصير بالتجمع من
 باريس إلى لندن إلى طرابلس إلى المسمرايم
 وبدأت سبليه سر سداً مستطلة بسا ريين
 رافسا فى الخارج وسبهم ريين المسترقين فى
 بطن عدة ومنظمات عمسه عدد

أب اسبق الآخر فندد لكره نظريلاً فسمير
 يتولاد .. وهندت إلى « عظيمه اعلىنى »
 شرحت لب الأمر كانت تحمل إلى ليلها
 اكواب من الأسى ثم سعلده بب وبها حوبها
 ورناتيه لعل شريف من الحكايات المتشبهه من
 سريعا وأنا أشرح لها انصرب راذله ليل
 لاسد . لكنها لم تغرد إذا الحزب غاير كده
 حاضر .

تركنت لها حربه لندف من الباكى على
 أشبه الحزب . سنا ريدان مريد من المسمرايم
 الصوت مد .

وحدت سبيلها لهداى والمصرى سدا
 مرامت ستمواصله وبلا انقطاع لتسببات
 ساجبة . فعمل المستعمل ومحب دخلت
 وجرحت مساعده عدد . رتب أسرها بطريقه
 مدخله (لا محل لا يذكرها) ثلاث سنوات
 تزورهم مرتين كل أسره تحمل لهم ما يشاؤون



عبد الماصر



السادات

وبعد . حل أن لى أنا رفعت السعيد ن
 أدلى بشهادتى : كانت المهمة صعبه جدا .
 وحطه جدا كان المطلوب أن تحمل أوراقا .
 ضبطت بالسجن هو الحراء . ولقد شرحت لها
 كل المحاطر منذ البداية . وكانت تعلم جيدا أن
 الخطر كبير . وأن من تزورهم هم الذين نسجوا
 خيطة الخزن والعذاب والتعذيب على أسرتها
 أسما وأحوتها وكل الرافق . فبست رصبة
 وقامت بالمهمة بشجاعة وثبات وهدوء
 أعجاب محمد عليه .. والأهم من هذا كله من
 كتمان شديد . كتمان أصعب فى زمن اشترية
 (النسبة عمله نادرا)

بهدوما معا

وتواصل عظيمه معركتها فى زمن
 السادات الصعب كانت عمادا لحركتنا . وكنا
 فتح أنفسنا طمأينة حقيقية على أحوال
 العائلة والسحت . طام أن عظيمه تشربى
 الأمر

وإسرائيل صافد حبريا وإسرائيل
 تواصلها مع قضية الشعب الفلسطينى
 وإسرائيل . ما علمت من أسما شركا
 سبنت حلف أولادها ومن سببى صرى
 حليهم .. علمتكم تحبوا شعبكم . علمتكم
 تحبوا مصر .

انتم أقل سدا البنداب بها راء حدة نادرا
 من ساط مصرنة تنظيم

من طعام ومعلومات وأوراق ورسائل وتعود
 من عندهم بما يشاؤون خطأ واحد لم يقع .
 أيضا البساطة التيقرية . والخبرة الافتراكمه .
 وبدأت صور السحنا تطع فى بوسترات
 لتوزع فى العالم العربى . تقاريرهم الطبية
 تصل إلى المنظمات العالمية لكن الماضى
 القديم يعود فحاة أحملت لهم صور مطبوعات
 التجمع عدداً من مجلة المرأة المناظرة به مقال
 كتبه عظيمه عن « حالات العائلات حكمت
 فيه عن أم محمد عثمان وفتحة سيد أحمد
 وش أم حارب ريار . أسما انصرب عن الطعام
 فى معتقل العرب فى أربارة الثالثة سألوها
 من هى سدا الأم ؟ قالت أسرى وحكت لهم
 الحكاية بالتفصيل . جرت الحراج . ولا يعرف
 الشوق إلا من بكاده . هم الآن سحنا .
 ويعرفون مذاق السحن وطعم الظلم . فتحت
 الحراج صاح محمد فائق مستكراً : ده كان
 أيام حكمتا ؟ قالت نعم . وأنا على العصور
 سنا رسله . أنا بارروكم لاكم سائلين .

وحرى حوار مرير هى سادته راصيه
 خانه من أمه ضمه . وهم يريدون - كل منهم
 علم حده - نحرته أنفسهم لما كان بايضاء : هشة
 سده هشة سرت حل حدث هذا فعلاً ؟ يهدوه
 وإصرار . حسست أو ما حدثت كان اشبع
 كشيديا . لكن ما حدثت فى المرة التالية
 كان اتان منها معشكين فى عزيمتها ثم
 تلاتى رويداً رويداً أمر المواجهيه . وعادوا
 عظيمه برورهم بأنظام تحمل طعاما .. وفاكهة
 أوراقا وأحباراً وتعود بأخبار وملاحظات .
 أسبانت

خرافات من أجل حفة من الجنيفات!

د. سمير حنا صادق

وتقدم له السيدة مذبة البرنامج شيكا بيلج ١٠٠٠٠٠ جنيه التي قدمها رجل الأعمال والمسؤول الرجل العالم الجليل المفتي (اكثولازم واندولازم) يؤكد صحة العملية . ولا يسأل باقي المعارين.

الأخت العزوة مقدمة البرنامج. إما أن ما حدث تشيلة سينه الاحراج وهو شئ يدعو للأسف والأسى. أو أنه حفة.

فإذا كان حقيقة، فانه من واجبك منح رطبك.

١- التقدم للدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة بورقة لاشاء. قسم لاجراج العفارت من الوزارة وأن يكون هذا القسم نواة لما يطلق عليه الآن اسم «الطب البديل».

٢- لما كانت العفارت لا يمكن أن تختص بالمصريين فقط أو بالعرب فقط فلا بد أنها منتشرة في جميع أنحاء العالم، ولهذا الترح عليك التقدم بورقة عمل للدكتور الهنكجي وزير السياحة لاشاء «سباحة» العلاج باستخراج العفارت من متكون مصدرا هذا بتشئ مع تراثنا وثقافتنا وعددنا، للعلة الصعبة يعادل دهن قدة اسويس

٣- بما أنه من الممكن داسنخارج العفارت» فلا بد من أنه من الممكن تركيبهم ولهذا أطلب من السيدة المذبة التقدم بورقة لوزارة الدنفاع لاشاء «سلاح تركيب العفارت لمواجهة أسلحة الدمار الشامل التي تواجهنا من العدو الاسرائيلي». بل وانشرح سرعة تنفيذ هذا الاقتراح قبل أن تنسفت الولايات المتحدة المة وتستصدر قرارا من مجلس الأمن يحظره واحرا. فتشقات عنه حرام.. حرام.. حرام

مثل المربعة النشابة بشكر من آلام متنوعة في جسده، صرف على علاجها آلاف بدوي. حدى.

في حلقة أخرى تقوم سيدة معالجة بقراءة القرآن الكريم والصلوات على جميع المرضى بدون أى تأثير، ثم يقوم معالج آخر بنفس الطقوس بفشل ذريع. وفي نهاية الحلقة يقدم رجال أعمال بشيك يساوى مائة ألف جنيه لمن يقوم بشفاء المرضى باستخراج العفارت منهم.

تأتى الحلقة ويقوم الشخص المعالج الثالث بقراءة صلوات على المرضى الأربعة. فيصاب المرضى بتشجئات ويستلقون على الأرض فيأمر الرجل العفارت بالخروج منهم. ويتضح أثناء هذه العمليات أن العفارت التي ينسحب في المرضى الثالث بالآلام المعص وخلافة عند قراءة القرآن الكريم يدعى (طبعا) «بطرس».

عند انتهاء العمليات يقوم المرضى الأربعة وتكر البدنان أى تأثير أما الرحلان فقد تمرا انهما شغيا تماما فيصبح الحاصرون» الله أكبر» ويتم مخرج العفارت



د. سمير حنا صادق
سباحة العلاج
باستخراج العفارت
بالعلة الصعبة



د. اسماعيل سلام
قسم لاجراج
العفارت في
وزارة الصحة

حدثني أخى الدكتور عدلى فريد الأستاذ بطب عين شمس فقال تقدم للسيدة «أ» مئة لرح واللفريون اشيرة برنامجا سيوعيا على إحدى لغرات الفضائية المذبة تستضيف فيه ضيفا لحو ر بين مزبدين وصغارين لفضبة معبة

في إحدى حلقات البرنامج قدمت السيدة «أ» حلقة أحصرت فيها شخصا -وسمزه باسم «ع»- يتحدث مجرعة من الأشخاص يزعمون استطاعتهم استخراج الجن من أربعة مرضى حضروا الحلقة (امرأتان ورجلان) حصر الحلقة أيضا ضيوف أربعة أحدهم كان يحاول إضفاء وقار وأستاذة لعلاء برانته على نفسه بلحية كثيفة، وكان يطر إلى احسح من علبانه وحيما يسأل فيتكلم قليلا جدا بكلام غير مفهوم. وكان هذا شيخ مثالا لحجة التأيد. أما جبهة المعارضة فكان يجلس فيها شيخان من علماء الأزهر الشريف (فى منتهى الاستنارة) وأستاذ فى الطب النفسى.

في بداية الحلقة كان الحوار ساخنا بين السيد «ع» وبقاى الاطراف وكان السيد «ع» يحاول إثبات ادعائه للعلم بحمل تحفري على اصطلاحات كبيرة برين صديقه المتهوم فى سباق كلاسسه مثل «اندولازم» أو «اكثولازم»

كان اعرسى -مكروني بالعفارت- بعد أن فهم أنه غير مشروعة ترغم أنها صديقا لاجل عرقته وتمسك باب على صفة لشاء تكشف بحورها على لدير شامأ محارن ان بان منها ولكنها تعذره ولا يحدث شئ ودر هذا لاحداث تحدث قريبا كل ليلة. وكانت اربعة لاجة ترغم وجود أرجاح مؤله فى جميع حرا. حسب لا يتبع لها أن علاج اب لمرضى الثالث فقد قال إنه عندما سمع الد الكريه شهاب مصر. آلا برطة لا سى * -سا- اسرا -د اراج فقد كان

الاقباط.. وهل تقوم سياسة الدولة على تشجيع العنف؟

رودت كبراً قبل أن أدخل في معترك اعداء حول «مشاكل الأقليات» أو «اضطهاد الاقباط» أو «الفتنة الطائفية». وهي جميعاً من سبوح واحد له درجات مختلفة من الألوان. والنسب في ترددي هو ثمنى بأن جميع هذه المشاكل هو حالة ذهنية يمتلكها مستغل (بكسر العين) لتحويل صراع المستغلين (بفتح العين) عنه إلى صراعات داخلية بين بعضهم البعض، وأن كثرة الحوارات حول الموضوع قد تفرق أحياناً وقدوا يزيد من حدة شتعل هذه المشكلة المفتعلة.

وبكى امشككة عندنا قد اشتعلت فعلاً ووصلت إلى درجة لجوء بعض الاقباط في الخارج إلى ما يقرب من الحيانة الوطنية يطلب لعرض من قوى خارجية، هي في حقيقة الأمر المستغل الرئيسي من الفتنة الطائفية بل وهي المستغلة على مدى التاريخ المعاصر الحديث عن اشتعال هذه الفتنة. كما وصلت المشكلة أيضاً إلى درجة زعم أحد قادة جماعة الإخوان المسلمين بأن الاقباط لا يؤمنون على المحنة الوطنية وإلى وصفهم بأنهم «ذمين» وهي درجة أرني من العبودية، ولكنها أقل من امر طبة.. ثم مطالبة من يزعمون بأنهم من «الأحرار المعتدلين» بأن تشر الكنيسة لقطبة ببا تشبه وطنيتها، وكأن وطن الكنيسة نقطية في حاجة إلى إثبات.

وتنمق فتش في أسباب اشتعال مشاكل «الفتنة الطائفية» إلى أسباب عديدة: فهي أولاً مشاكل لا توجد أسباب موضوعية لها تسبب في الاشتعال الذاتي، بل هي دائماً مشاكل مفتعلة. والدليل على ذلك هو تنوع أسباب الفتنة. فقد تشتعل الاقلية على أساس عرقي. فالأفريقي الأمريكي هو اقلية حتى وإن كان أبصر اللون. وقد تشتعل على أساس ديني أو مذهبي مثل مشاكل الكاثوليك والبروتستانت في أيرلندا ومثل مشاكل المسلمين في أوروبا والهند، فإذا نشل «مسلم» في إحدى اقلية عرقية أو دينية، فإنه يستعمل اقلية من تابعيه وتلجبه مثل اقلية «المنبوذين» The Untouchables في الهند، الذين كان يباط بهم أخط الأعمال بأقل لا حور في الهند. ونعلا أسحب هذه الأقليات المفتعلة لخلق ربوات هو اشتعال اقلية القبطية في مصر

مبداء ناب كلمة «قبطي» تعنى مصرى وهي مستمدة من الاسم الأغريقى لمصر (gyp- Webster: Kyprios Ai tios) والجانب الأكبر من أهل مصر أصلاً من الاقباط ولا توجد أي فروق عرقية بين الاقباط وباقي أهل مصر. وأقباط مصر يعيشون كما قال الدكتور غالى شكرى -منه الله بالصحة والعافية- كمصريين أقباط بثقافة مصرية / اسلامية، بل وحتى فيما يتعلق بخصوصية الدين فإن المسيحية القبطية تشابه الاسلام المصرى إذ يستند المسلمون والمسيحيون عاداتهم وتقاليدهم في المبالاة والزواج والوفاء والحان مناجاة الخالق من أصول مصرية عاشت عبر القرون.

كل هذا واضح وجميل وسهل الفهم لمن يريد الفهم وينفى أسباب الاشتعال الذاتي، ولكن، وبكل أسف، قر مصر أحياناً بفترات انتكاس يسود فيها أصحاب المصالح المضادة الذين يحاولون اشتعال تيران الفتنة الطائفية ليمشروا في الأرض فساداً ويسلبوا الشعب رغبته في الدفاع عن مصالحه، ولينهبوا ثروات البلاد وليتركوا فيها الفقر والحراب

ويزرع هؤلاء الأشرار بذور الفتنة الخطرة في مصر في أماكن محددة وواضحة: في المدارس، وفي بعض دور العبادة، وفي أجهزة الإعلام الرسمية، وفي الكتب الصفراء المنتشرة. ولهذا فليس هناك حل جذري سهل لهذه المشكلة ولكن صيغة الحل لا ينبغي أن تحيدنا عن اتباع إلى طرق أخرى، مرحلة الألب سيل تبدأ محطرة، ويجب على جميع المهنيين يشنون بلدهم الاتجاه إلى السلطات المختصة لاتخاذ اللازم نحو تصحيح الأوضاع، في المدارس بتعليم الصبية احترام الأديان المفايرة، وعلى التلفزيون بتنظيم البرامج الدينية والبرامج الفنية والثقافية والاشراف عليها اشراها جيداً لتساهم في زرع بذور المحبة والود بين أفراد الشعب الواحد

والصحيح في الأمر أن مشجري الفتنة الطائفية هم في نفس الوقت الدين يزرعون بذور العنف والارهاب. ولهذا فإن موقف أجهزة الدولة من هذه القضية غير مفهوم إطلاقاً. هل من سياسة الدولة تشجيع فو العنف والارهاب؟ هل تقوم وزارة التربية والتعليم وأجهزة الاعلام بتربية الارهابيين

لتحصد بعضهم بعد ذلك وزارة الداخلية؟ إن الحل الوحيد إذن لمح الأيدي الخبيثة الأجنبية من زرع بذور الفتنة الطائفية والارهاب أيف في مصرنا الحبيبة، هو في يد وزارة التعليم ووزارة الاعلام وليس في يد وزارة الداخلية وأجهزة الأمن

وقد بدأت مظاهر هذا «الشرخ» القومي تظهر في لفتنة، فهناك مثلاً الحديث عن «التسامح» وكأن صاحب دين ما يرتكب خطيئة تتطلب «التسامح» من صاحب الدين الآخر. ونحن نعلم جميعاً أننا مسلمون وأقباط تعيش على ما ولدنا عليه وليس لأى منا خطيئة في هذا تتطلب تسامح الآخر

ولعل أحد ما يؤلم في هذه القضية، إلى جانب ما صنعه أقباط المهجر، هو موقف بعض المثقفين المثقفين بشوب الليبرالية والعقلانية. فهم مثلاً من قبل بل وساعد على نشر سموم النظريات الأمريكية المعاصرة مثل مقالات وكتب هانتنجن التي تحذر أن تلقى كعاج الشعوب من أجل انتحار ولتقدم وتحولها إلى صراع بين أديان وعرقيات مختلفة أما أسحب ما يقدر في هذا الحال فهو مطالبة بعض «المثاقين» برقع عدد للوزراء الاقباط وتنشيطات في مجلس الشعب. فحكومة البشير والشرابي تضم بين صفوفها بعض المسيحيين ولكن هذا لا يغير من حقيقة جهاز الحكم في السودان، وإذا ع ساعة ثقافية أو دراما جيدة أو انشاء مدرسة مستيرة أكثر جذري وأكبر قيمة من كل هذه المطالب المظهرية.

والخلاص من خطر هذه الظاهرة بعنة واجب قومي يجب أن تتكاتف في استئصال حذرره قسرى المصريين الحلصين لوطنهم عموماً. والتخلع عن هذا لرايح هو حبة لشعب مصر -مسلميه وأقباطه- وبدلاً من الاستحاة لمؤامرات العدر «لصهيوني» الأمريكي يجب على أقباط المهجر إذا أرادوا أن يخدموا بلدهم ودينهم وأهلهم أن يساهموا في تنمية مصر بإنشاء المصانع والمدارس والمتاحف والمعارض، وأن يردوا بذلك جميل أهلهم ووطنهم بدلاً من هذا العبث الخطير الذي سيصير بالجميع.

خطاب للأساتذة..

د. أحمد محمد صالح

الخليج، لكن يا سيدي نحن لا نكرر الحديث، بل الحوادث هي التي تتكرر بنفس السيناريو، ونفس التجاوزات ونفسها دائما نفس ردود الفعل الرسمية الصامتة أو الواثمة، نحن لا تلج يا سيدي بل الحوادث التي تحدث للمصريين هناك وهنا هي التي تلج وتكرر، ونحن نأخذ على الاعتراض. واتفق معك في أن ليس كل المصريين هناك ملائكة، وليس كل أهل الخليج شياطين. وإذا كان انحراف المصريين هناك يقابل فوراً بالردع، ومن نفس المنطق نطالب دائماً بالردع الفوري لأي انحراف خليجي على أرض مصر.

واعترضك سيدي علي أن يكون هناك نظام يكفل الخليجيين في مصر بحجة أنهم يأتون للسياحة وليس للعمل اعتراض مقنع، لكننا ننسى أن السياحة الدينية وخاصة رحلات العمرة والحج تخضع لإجراءات تشبه نظام الكفيل حيث لا يستطيع الزائر أن ينتقل من مكان إلى آخر إلا بآذن خاص من الأجهزة المعنية بل وتسحب جوازات السفر وتسلم عند الخروج، ومع احترامنا لجميع المبررات الأمنية هناك، نحن أيضاً في مصر لنا مبررات الأمنية التي تستوجب وجوب نظام براقب مسارات السياح العرب على الأقل لمبايعة من حوادث العرقه والنصب والابتزاز

وقولك يا سيدي إن تكرار الكلام في هذا الموضوع يستهدف تصدع الجبهة العربية، أصابني بالحيرة الشديدة لأن المعروض أن الجبهة العربية تقدم على أساس المصالح الاستراتيجية والموضوعية لكل دولة، فهل تتصور يا سيدي أن معرودة احتجاجي كمواطن مهسوم بالوطن على تكرار تلك الحوادث يصعد الجبهة العربية، وأن تكرار تلك الحوادث نفسها والسكوت عنها لا يصعد تلك الجبهة العربية، ولكني أسألك يا سيدي أين هي تلك الجبهة العربية؟

وعلى ذلك نحن لا نسحر من ثقافة شعب ولا ننفذ طريقه حياة شعب، بل قدمت اطباعاتي عن تلك الثقافة مع كل الاحترام لهذا، ونقدت الجانب السلوكي منها الذي يتقص من ثقافة الشعب الأخرى ويكرر طريقة حياتهم وإنسانياتهم مستغلاً حاجاتهم تحت إغراءات المال وشعارات الدين. لذلك كنت دائماً استعرض حواشي عجيبة وعجرفة المال التي يتعامل بها بعض الخليجيين، ونقدت منطق السيد والعبد السائد في تلك الثقافة، وبينت أن بلاد الخليج ليست البلاد الفاضلة التي تدعيها وتزعمها المصريون البسطاء الواقعون تحت ضغط الحاجة، فهي مثل أي مجتمع فيها الخير وفيها الشر.

وأنت يا سيدي أن أكون مثلك وأستعبد إيماني بعروبة مصر والقومية العربية، على أن تكون على أساس الموضوعية وعقلانية المصالح، بدون عواطف وانفعالات مصطلحات مثل: الأخوة والأشقاء.

إلى الأستاذ الدكتور عبد العظيم أنيس:

أشكرك على مداخلتك مع مقالي عن دول الخليج، حيث شعرت فوراً بأنني في موقف تعليمي اكتسبت منه المزيد من الوعي، ومع كل الاحترام والتقدير لاعتراضك على تكرار الحديث حول ما يحدث للمصريين في دول

إلى الأستاذة فريدة النقاش:

بداية أشكر نفسي من المتابعين لكتابات الأستاذة فريدة النقاش، حيث تثيرني بقوة منطقها وساحات الأمل الكبيرة في المستقبل، وهي عندما تدخل معي في مداخلات فكرية أعتبر ذلك تقديراً كبيراً لي. وأعتذر أولاً يا سيدي عن المفاضة التي سببتها لك، في رسم لا يحصل أي مفاضات، حيث المجزئات اليومية السريعة والتفريعة تجعلنا ننسأ بالكثير، وأخشى أن أكون لمست عندك وتراً حساساً هو إيمانك الشديد بعروبة مصر والقومية العربية، ومع كل الاحترام والتقدير لذلك، أعترف لك يا سيدي أن إيماني بعروبة مصر وبالقومية العربية مهروز ومشرد، رغم أنني أفسس لجبل الكسبة، وكنت أعني مع الصلبة في مثل سي» وحدة ما يغلبها غلاب»، واحفظ كلمات ناصر عن القومية العربية، وكلي حين وعسيت، وعسرفت، وشاهدت وعاشت الواقع، هنز قاما إيماني بالقومية العربية.

وأشكرك على تحفيز الوعي عدي بأنه ما رل يوجد من يدافع عن عروبة مصر والقومية العربية بكن هذا الحساس والمقن وأتفق معك بأن مقالي عن دول الخليج كانت تسرد فيه لمصرية والتعصيم، وأتفق معك أن الوقائع الجزئية سيطرت على وانتمت معها لدرجة التعصيم والتفضي عن الواقع الكلي، مع التسليم أن مجسم الوقائع الكلي هو تلك الجزئيات التي وقفت عندها، والتي قلت عنها إنها تحدث وتكرر في جميع أنحاء العالم، ولكن عندما تحدث وتكرر في أنحاء العالم تكون هناك مراجعة موضوعية بين أطرافها، ولا يحدث تحايز عنها باسم القومية أو الأخوة.

وأشكرك يا سيدي أنني لم أقصد نهائياً أن أكون في موقف الشرفية، أو في موقف استعلاء مصري، أو استعدي المصريين على شعب ولكن بساطة أعرض اطباعاتي وهواجسي لعلنا نتمسك برضى وتبين أوهام الخلف الخلفي لكاتب في مصر.



فريدة النقاش د. عبد العظيم أنيس

الموقف الفكري لـ «مجلة اليسار»

د. حسن علام

في «جنت» «أصدقاء اليسار» ، في ١٦
كبير المحامي ، برزت ثلاثة محاور لأقسام
لاصداء ، استمرس ، وتسميم حوار التحرير ،
أعطى الفكر لسطحه

وأكد أكثر من متكلم أهمية إيضاح
الموقف الفكري ، والمحرص على إبرازه وتقدمه
وصيابة يسار ، وليس ذلك بالطبع تحميدها
لأنحاء معين ، وإنما لتشر آراء متعارضة.

على العكس ، فإن الحوار داخل نطاق
أهمية مطلوب ، وقد أعطى العدد التالي
بذلك الاجتماع (عدد نوفمبر) فاذج مشجعة
سحرور في سبيل إبراز الموقف المتوازن في
شأن نقاط كثيرة ، فتعرض الدكتور عبد
العظيم أنيس في هذا الاتجاه إلى الموقف من
الاسلاميين المعتدلين - العلاقة بين الدول
والشعوب العربية - الموقف من التنويرين
لجده وسى التزامهم السياسي خارج تصايا
المرأة وحرية الرأي المرتبطة بالليبرالية
الثقافية ، ليتسع للإنتسابات السياسية بما
ليح مراحلة التسلط والعصبة ، وتعرضت
الاستاذة فريدة النقاش لبين التنازع بين فئات
محتلثة في الشعوب العربية ووجوب البعد
عن التعصيم في الحكم على سلوك شعب
بأكمله من سلوك بعض أفراد أو فئاته (وهو
ما ألاحظه شخصيا وبعض فيما يتعلق
بمشكلة الجزائر) على وجه الخصوص ، ولى
فيه تعديلات على ما أورده د. أنيس ،
وكذلك اتجاههم لتأكيد الصلة بين اللغة
العربية والإسلام كعناصر متكاملين في
تراث امطنة العربية .. ثم ما ورد في مداخلة
الدكتور محمد نعمان نوفل بتعليق على مقال
سابق للاستاذ صلاح عيسى وبثومات الحزب
الفعال

والحديث عن الحرب في مجلة اليسار يشير
معنى صدور صحيفة باسم «اليسار» ضمن
جهود الاعلامي لحزب التجمع ، ويستعيد في
هذه تاريخ حزب التجمع عندما بدأت التعددية
في نطاق الاتحاد الاشتراكي في شكل منابر
بين ، ووسط ، ويسار ، وكان منبر «اليسار» هو
الأصل التاريخي لحزب التجمع عندما تحولت
أسس إلى أحزاب
لنيل كرامة اليسار» في هذا المقام هو

الاتحاد الاشتراكي أو الشيوعي أو الماركسي
بالبذات مثلا : الاحابة قطعاً لا .. وإنما
كان تعبير «اليسار» يشير بالقطع إلى مجال
أرحب وأكثر سرورية من أن ينحصر
بأيدولوجية محددة بل إنه ينتشر في اتجاه
تقدمي رحب ، تتجمع فيه عناصر وطنية
وانسانية متعددة. ولعل كلمة الرميل الأستاذ
عبد العظيم المغربي في اجتماع أصدقاء
اليسار كانت تشير بقوة إلى مثل هذا المعنى
إذ جمع ما بين الشيوعيين ومعتدلي الاخوان
المسلمين.

وفي غمرة إلى موضوع الموقف الفكري
لمجلة اليسار ، فإن مهمتها أن تجعل من
معنى «اليسار» شيئا إيجابيا محسا تتجمع
حولها دافعية متنوعة تحدم عنصر مشتركاً
بينها وتنشط في إطار يستطيع أن يجذب إلى
تجمع الوطنيين ذوي الوعي والعزيمة - جيوشا
من المتخاذلين والمتروكين والمشارجين الذين
تكن في أعماقهم إيجابية حيوية تلمس
الطريق لبناء الوطن وترقية المجتمع الانساني
، راعيا ، الفرص لكل بائط ولكل محروم
ذو كفاءة لكي يبرز كفاءته بشرف وتعاون مع
غيره من الشرفاء في المجتمع دون طمع أو
أناية .. حتى لا يكون الشرفاء مستضعفين
في الأرض .. أو في المجتمع.

فيشمل هذا الموقف الفكري التواحي
الآتية التي أعرضها للمناقشة

أ - الإنسانية السياسية التي تصع
مصالح المجموع في المقام الأول ، فلا تسمح
بإهدارها لمصلحة قلة أناية مهما ادعت كفاءة
نادرة في إدارة الأنشطة الإنتاجية أو الخدمية.
وذلك دون أن يغرق هذا الاتجاه مسار التقدم
العام في المجتمع في خضم المطالب العاجلة
للجوع .. بل يفردها لتحقيق هذا التقدم العام
تحت شعار «مصلحة المجموع من منظور
مصلحة الجميع».

٢ - كرامة الإنسان ، وكرامة الوطن - من
خلالها تتحقق مصلحة المجموع مع الإيمان بأن
تفاعل الخصوصيات الوطنية والثقافية في
سجال أي ظاهرة عالمية هو عنصر إيجابي
يعطى معنى أعمق وقيمة أكبر للعولة « في
ظل ثورة الاتصالات على نحر ما يعطى

تفاعل الآراء والمواقف الفردية ثراء أكبر
للحياة السياسية والاجتماعية وأجل الوطن
الواحد ، سواء في الديمقراطية العربية أو
غيرها

٣ - إعطاء العلم والتقدم العلمي تسيما
في تحديد الخط السياسي لمصلحة المجموع
وكرامة الإنسان والوطن ، والتحرر في ذلك من
القيود التقليدية التي تكبل النشاط السياسي
أو المواقف السياسية ، سواء نبعت من التصلب
الفكري أو الديني أو الأيديولوجي.

٤ - الدفاع عن الحريات العامة والحقوق
البشرية - ابتداء من حرية الرأي حتى حرية
الاجتماع والتظاهر والإضراب ، ومروراً بتكافؤ
الفرص في التعليم والعمل وغيره

٥ - محاربة العنصرية والتسلط والهيمنة
وبخص فيما يتعلق منطقتنا العربية ، إفسال
المشروع الصهيوني باعتباره مشروعاً عنصرياً
يستند إلى الأناية والتسلط والارهاب وحرث
إبادة أجناس بشرية.

٦ - استكشاف وتدعيم المحالات الجديدة
للبلاد العربية فيما بينها وفي الاتجاهات
الأفريقية والاسلامية واللاتينية - لتحرر من
التسلط والهيمنة ، وذلك في إطار تقدمي طير
الإنسانية

**

ليس هذا برنامج حزب أو خطة نشاط
ولكنها خواطر تحركت على أصداء اجتماع
أصدقاء اليسار - بشكر للاستاذ رئيس
التحرير نشرها على علانها لعلها تنفع حوراً
أترقع فيه كثيراً من النقد وتعديل نقاط
التركيز - ولكن فحجص معنى اليسار هو
الهدف لكي يقدم في صورة محبة إلى المجموع
التي يخدمها ، ولكي لا يكون لما يحترمه من
معنى «اليسين» و«أهل اليسين» في التراث
الإسلامي أثر سلبي في تشرش معنى
«اليسار» في المواقف السياسية
والاجتماعية

نريد من المجلة «يساراً» محسا ، إيجابا
، متعائلا لا يكتفى باحترار ذكريات لماضي
أو آلام الحاضر ، بل ينظر إلى المستقبل بيمان
وثقة في العدالة الأبدية ، ورسوم طريقها في
رحاب الإنسانية.

ورؤية من داخل جيل السبعينيات

بدأ لابد صلاح عيسى مقالته «حزب السبعينين» بأحدثه الشديد من تفكير قادة الحركة الطلابية لوطية- بين السبعينيات- في تشكيل حزب سياسي شرعي!! فهو لا يرى مبرراً واضحاً، أو داعماً مقبولاً لذلك... وبعد أن يجهد نفسه كثيراً حول هذه الفكرة يقول «أما وهم من الماركسيين السبعينين، من حقنا، باعتبارنا من ماركسيين السبعينين، أن نتوقف لنسألهم عن الدافع الرئيسي لحركتهم، هل هو سياسي... تنظيمي؟ وكان ربي بالاستاذ صلاح منذ ابدية، ورحمة بنا واقرأ أن يبدأ مقالته مباشرة، بالسؤال عن ذلك لدافع لحركتهم؟ ومن ثم يتأني بنا عن مصادر معلوماته لعربية، وتعميقاته بقطعة عبر القضية، وحتى لا يساق وراء أسئلة رهبة ثم يطرح في أحد من بقصدهم، ثم يعطى لنفسه الحق تحقيقاتهم من روح الصبر، ومثال تلك الشخصيات الظنية، أت أعلمنا فجأة «مشروع تأسيس حزب السبعينين» الذي يقوم على «المحاكمة» على حد تعبيره، أي حزب يقوم على فكرة جيل معين والصحيح الذي لا يقله كتاب، أنه لم يجل بحظ أن من تلك الفكرة المعاصرة وهي في الحقيقة تعكس مذهب الكتاب الشككي الذي بدأه ورثاً بأنفسنا أن يدخل في نقاش حدي حول تلك الفكرة، حيث لا حياة لحزب يقوم على فكرة جيل أصلاً وليس طريقته لظنية يستغل الكتاب بحجة شديدة لكونه انشائية، إذ يقول «فكروا» أي للسبعينين- في مواصلة اللقاء بتحقيق هدف رفيع، وهو القيام بعمل حساس مشترك وبناء حزب سياسي شرعي يتسع لكل القوى الديمقراطية ولتقدمية ولوطنية، بر من تجربة السبعينين في لصالح صد اليمة الأمريكية واليهودية، وهذا لفساد والارهاب الذي، ومع الاستقلال والنسبة ثم يعقب، أي معارضة جيل شاككي من ليس «شككون في أحد» في الجمع

الذين يتزعصرونه»، باعتبار أن فريقاً منهم تحولوا إلى رجال أعمال ينتمون إلى الطبقة البرسالية لسائدة في بلادنا الآن، ويعملون لحساب، وبالنتيجة سيوظفون هذا الحزب السبعيني لصالح أحد فئهم ومصالح طبقتهم، لمصلحة من هذه الطريقة (..) في الكتابة أيها الاستاذ؟

نستعد أن نتحدث عن أهداف «السبعينين» نبيلة، وسعيهم لبناء حزب شرعي يتسع للقوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية، تاضل من أجل تلك الأهداف، تستعرض رأي المعارضين لمفرضين، والقائمين على تشويه الفكرة، ومن يصرح لتحقيقها، ههنا سألت نفسك، أأن يترك أسلوك التشكيلي هذا، فلا غير سريح على موقفك في لفرة الثانية من مقالك، وليس من حقك كذلك أن تحكم عليهم- بقصد السبعينين- اطلاق من رأي يفترضها، إذ مناط حكم هو البرنامج السياسي الذي يطرحونه، ومدى استجابته لحاجة سياسية قائمة، ومدى قدرتهم على الحركة بشكل كميل بحشد الناس حول هذا البرنامج»

أب كن أحد يد ككتاب وطني من ماركسي «ستنت أن تعتمد هذه الفكرة لجذنية براساً مثلك منذ لدية، حتى يحدد لك، بدلا من أن يحسب عليك هذا الأسلوب لظني لكره في الكتابة، ومن ثم تصيح دعوتك التي نهيت به المصادم تتسم بالسماحة والكرم فعلا، والسعي للحقيقة، بحسب عن المرحفين والمخالفين، من أجل مصدرة الوطن.

وبرغم كل ما حاده بدعوتكم، سنأخذ من أحد أحد شريطة أن تتسع صدوركم وصفحات مجلة «لسار» لحوار

جمال عبد الفتاح

ولكن البداية أهم ما جاء في مقال الكاتب «من يرى السبعينين أن الشعرات السياسية التي يسعون لتأسيس حزب يعمل على تحقيقها ليست مطروحة لدى غيرهم من الأحزاب اليسارية». وهل يمكن القول بأن شعارات مثل مقادسة اليمة الأمريكية الصهيونية- والسعي نحو استقلال الإرادة الوطنية والتنمية... الخ، وهي التي أعلن السبعينين أنها شعارات حزبهم ليست متضمنة في برنامج أي حزب من الأحزاب القائمة؟ فيكون تمايز السياسي هو دافعهم للاعلان عن حزبهم».

وكي يتضح الفارق واختصار السياسي بين ما يطرحه «السبعينين» وغيرهم من القوى السياسية اليسارية وغيرها، ون القضية ليست مجرد شعارات وحدة أو مشابهة كما ينصورها لكاتب... سنحاول أن نتكلم مع عدد من القضايا التي يرفضها الواقع الراهن في بلادنا والعالم، والتي ستشكل في مجملها رؤية تتحلى بروح العلم ولا تزعم نفسها الحقيقة المطلقة، وتدعو الجميع للمساهمة في تصويبها وإيضاحها

الاستقلال الوطني وتحديات التنمية في عالم اليوم

ولنبدأ النقاش من حقيقة يعرفها الجميع، أن الاستقلال الوطني والتنمية كأي ظاهرة تاريخية تحددها الظروف وقوانين المورعية لعالمية التي تتشكل في ظاهرها وكذلك أوضاع التشكيلة الاقتصادية السبسية، وعلاقات القوى الاجتماعية في بلادنا والبلاد المشابهة.

فستتسع العالم من النظام الرأسمالي بمرحلة متقدمة من مراحل تطوره تشير معدل عال الوتيرة من تطور قوى الإنتاج مع تسهده البشرية من قبل، ولقد أدى هذا التطور المذهن إلى زيادة اسراكم الرأسمالي، وكشفافة المعلومات، بمتشاكل مسارا فحة محفنة بذلك تتطور في بلدان المراكز الرأسمالية

العملية على حساب تطور باقي بلدان العالم وتحقق مبرر من وحدته العامة على مدار اثبات الدور الأمريكي والسياسة بعض المطاع العالمي من سياسة أكثر من ريد سابق. ومبرر من الاستقطاب داخل القارة على سبيلها لحفلة

إلى الضرر لسائر في صدق الانحاح - لعرب لم يسجلو دفع إلى سمره من الاستقطاب الاجتماعي الداخلي في سكر بقاء مترامية. وتضمن بطاقات وسدس السكان ومبرر من مبرر وضع عمل والفئات المتوسطة رضى لفئة الأخرى اسع حيث العمل لاجتماعي والتفكير اسع في البلدان المتخلفة.

كما أن تناغم انطور النظام تنقسم العمل لدولي، مبرر بعض على تركيز عتب النشاط الانتاجي في عدد محدود من لدول رأسمالية متقدمة في غرب أوروبا وأمريكا واليابان وكندا. وإلى انحدار آخر، قد دفع بنسايون، لتطور، للاستثمار، ولتبادل للاستثمار إلى أقصى مداه، داخل امظاهرة لرأسمالية لعالمية.

وباستيجة أصبحت دول ما يسمى «بالعالم الثالث»، وهي تضم 2/3 البشرية، إجماعي دخلها لا يتجاوز 2/ من لدخل العالمي. وانتهجا الصاعى لا يتجاوز 1/ من الانتاج اصاعى بعضى، وحسنى هذه النسبة لمندنية تنحصر في عدد محدود من دول النصور الآسيوية، والبرازيل والمكسيك وجنوب أفريقيا تقريباً. بالاضافة إلى العديد من لسات ولتورات الاقتصادية لنى تكرر هذا الوضع الكارثة، ولا يتسع لحل لذكرها، كما في مجال ديور لمدار المتخلفة، وحجم الاستثمارات الأجنبية الوافدة إليها ولنى تركد الاحصائيات أن حجم الأرباح المضافة للدول الأ. سنوياً تنحدر وتسعف الاستثمارات الوافدة إليها. ما بعد عن ضرر تلك الاستثمارات المتخلفة. مع

وفي ظل تنكسات الاقتصادية وتقسيم العمل لدولي اراهن. أحتست مشات من الشركات المديرة بقربيات لتشتت مجمل ثمرات العملية، لانتهجية على مستوى العالم. ابتداء من حركة تدوير رأس المال وامضريات. إلى حركة انتحارة بعامة. مستخدمة لمؤسسات الدولية مثل «صندوق لنقد، والبنك الدولي، وبنك التنمية» وتماقيات الجات. إلخ) من أهل صرير من الارباح، ومبرر من اسطره على مبررات بكره الأرضية، حيث مكاسبات في حرم حتى في بلدان كسب لبلاد. مع

مبرر من معتقات أن. في سنلال وصى ونسبه حصة

ومع جدار الاتحاد السوفيتي. وبلدان وروسيا الشرقية. و... لتتبعهم أساس مع سر كز - لندله اعامة وسقوط معظم حرب «الاستقلال» وتحرير الوطن» فيما سعى بعالم، الثالث إلى حرية السحلف ومبرر من لنسعة لنفتح الطريق ما. ظهور خريطة جديدة للصراع الاجتماعي على مستوى العالمي

لنعد - تراحت فذرة اعسور لاسعدره كمبرر شغل بتناقضات الوحدة بين ابدول لاسيريلية من حل اعادة تقسيم الأسرى وتورات بلدان العالم الثالث، وحل مكانها لمفاسة الشديدة بين الشركات المديرة الكبرى مستخدمة دول القومية كأدوات لنلت لحروب الاقتصادية الشرسة، فيما بينها لتحقيق مصالحها على مستوى العلم.

وكانت النتيجة مزيد من تعميق الفوضى السياسية والاقتصادية على نحر أكثر معجبة وان - مبرر الحروب الاثنية والقبلية والدينية في بلدان كثيرة من العالم لثالث كما تنافس الاستقطاب الاجتماعي داخل بلدان العرب الاستعماري. متردد ابطالة ونقصت الأهور الحقيقية لطبقات العاملة والفئات اوسطى مقاررة بفترات سابقة رغم لسر لاقتصادي لثام على لتقدم المذهب للعلم، وتكنولوجيا لعالية، كشية المعومات

ريدأت لطبقات العاملة في مبرر الرأسمالية العالمية تدفع صرية انجرارها وراء، رحواراتها القومية في العترات اسبقية. وانشي تحسنت فيما وصاعب لمعيشية من حساب نهب شعوب لبدن اعيرة. وأصبحت نحات نصالاتها غير عشرات لسير مهددة بلصبح، كالتصان الاجتماعي والمعاتات. وانأشوب اصصحى إنخ رصبتها أمر من امتعت والتمزق وفقدان ابرؤية اصحيحة في حطة هي حرج ما تكون إلى الوحدة والأمية دعت عن مصاعها ومستقبلها، خاصة بعد أن رجحت لشركات المديرة للقوميات أسرى لعالم كما لم يحدث من قبل

لقد أصح الصراع الاجتماعي بالضرورة ضالبي كما لم يحدث من قبل، رأسماليات لعرب، وطبقات لمحبة اسائدة في بلدان استسرى الثاني ولثالث والرابع من تطور المظاهرة لرأسمالية لعالمية في جهة، وشعوب لبدن المتخلفة ولطبقات العاملة والفئات لوسطى في ابلدان لمقدمة في الجهة الأخرى، وهذا لا يلفي وجود التناقضات

ورأساس اشديد بين شركات المديرة لكبرى والطبقات لمرجوحة في بلدان المركز لرأسماله، ولكن هذه التناقضات محكومة بعالمه لصراع طبقي وتلاكات القوى ومكايبت تطورها داخل هذه المظاهرة

إلى تربع الجنس البشري في الملحظة ابرهة لنفتح أمامه أكثر من احتلال أما الكارثة وتدمير لأرض من عليها حجة لتدمير لرأسمالية اعالية لسينة وامورد الطبسية برغم لانتخابات لرنة للعصاة لرأسمالية في مجالات العلم والثقافة وقوى الانتاج رأت أن تستطيع قوى التقدم والانتارة وشعوب العالم عبر النصل الأمي طويل النفس وقد ارجح لرأسمالي اعالي لتدميرى للحضارة الإنسانية طول تاريخها صالح لتقدم ولتحرير الاساني من الاستلاب ومن المجتمع الرأسمالي المستقل.

وبعد محارلتها تلك لابرار. لسات الأساسية للنظام. الرأسمالي العالمي، وهي تعكس في تفديرتنا طبيعة اطروا اصعبة المحيطة بقضية الاستقلال الوطني والتنمية لبلدان ولبلاد الشبيهة عيت أن تنقل لمناقشة أوضاع بلادنا الاقتصادية الاجتماعية والسياسية لرأمة واسطريق لاجتز استغلال وطني والتنمية

بنظرة سريعة للرقائع الأساسية لصدمة. نجد أن بلاد تدخل القرن احدى والعشرين، وشبه جزيرة سيناء تخضع للاحتلال، وسيدات الوطنية متفقتة طبقاً لاتفاقيات كامب ديفيد. وقصودان القومي يدعى من التخلف والتنمية. ولديون ورامج لتكب البيكي المعينة تستنوب غلب الفائض الاجتماعي. وتدفع بملايين ابراسمة من شعبنا إلى هرة لبطالة ولفقير لمذقع. دون أدنى صانات جنسية، وحرمان من حق التعليم والعلاج، ونسط حقوق عبة. وأصبحت ثقافتنا لوصية بمرقة بين الثقافة الاستعمارية لرادة. والثقافة لسلية المتخلفة لتكتسل الصورة القاتمة بأزمة ابرية، والانتفاء، والحلول الفردية، وديمقراطية «حكيم تسد بخناق خميص، في ظل مساح مدمر من الفساد ولاهاب

ويكى نتميز لطريق الذي سلكته قضية الاستقلال الوطني لابد من متابعة العلامات الباردة من تاريخ بلادنا الحديث. وكيف صارت إلى لأزمة المجتمعية الراهنة.

تقد تكلت الامراطورت لاستعمارية اندعت بصوت تحرية التحديث الاقتصادي - الاجتماعي التي بدأت في بلدان مع تولي محصه على حكمه وروعت بلادنا بأسس

رأساني لغائي من مسقط النور الماسي
 وحكت قصص على «للاء» بالاحلال
 عسكري عام ١٨٨٢. وصريت انكابات
 السور الرأسمالي، واسمرت الفائض
 لاحتسائي في الرأفة وترجته إلى الخارج
 وبذلك وصفت مزيداً من العقيبات أمام امتلاك
 الرأسمالية احلته مصادر التراكم الرأسمالي،
 كذلك لم يفرمت لرأس المال العرب
 لاستعمارهم في مراحل تطورها الأثني عن
 صريح التحارب الخارجيه. ولقد أدى ضعف
 التراكمات لأجله إلى احصاء مدور
 برأس المال المحلي على حلق وتطوير القطاع
 الاقتصادي الشفوي، وحل مشكلة العمالة
 وحده للجزء الرئيسي من سكان الريف إلى
 الانتاج الصناعي الحديث، ومن ثم خلق سوق
 داخية واسعة تدفع التطور الرأسمالي إلى
 أمام، ويخلق امكانيات الاصلاحات
 لاجتماعية.

ومع هذه النهضة المشروعة والثابتة
 لرأسمالية مصرية، تزايد الطابع غير
 الانتاجي للبرجوازية المحلية، وارتبطت
 مصالحها بمصالح الرأسمالية العالمية على
 حساب مصالح محمل الوطن والتطور
 الاقتصادي - الاجتماعي، وغلب عليها الطابع
 الطفيلي

والأوضاع هذه، جاءت لحظة يوليو ٥٢
 إلى الحكم دون برنامج واضح في قضية
 الاستقلال الوطني والتنمية. وشعارها القضاء
 على الاستعمار، ثم يكن يعنى أكثر من طرد
 الاحتلال الإنجليزي عن البلاد. ولم يكن هناك
 أدنى تفكير في تلك الارتباط مع السوق
 الرأسمالي العالمي، منذ البداية على عكس ما
 حدث في الصين والهند في نفس الفترة تفريها
 . وأدى إلى نتائج مختلفة الآن فلقد قبلت
 منظم يوجين تشو شونغ بنفذة الرابعة الأمريكية
 . رسمياً لأصبح رؤوس الأموال الأجنبية
 أن تملكها أغلب أهم الشركات الخاصة
 التي تشأ في بلادنا وأعطتهم الحق في
 تصدير لأرباح وبقية تصدير رؤوس الأموال
 بعد فترة كان ذلك إلى اجتذاب رؤوس
 الأموال الأمريكية ولأجبة للاستثمار في
 بلادنا. ولكنها أحمت واحدة الأمريكية
 مبدأ، ثم تفرقت تماماً لضغط على سلطة
 يوليو بتبرل الدخول في الاحلاف العسكرية

فاضطرت سلطة يوليو للخروج على محاولات
 اخضاعها الكامل للهيمنة الأمريكية،
 ورفضت الاحلاف، وكسرت احتكار السلاح،
 واتجهت للاستفادة من التناقض العالمي بين
 الاستعمار الغربي، والاتحاد السوفيتي في
 تدبيرة من أجل إقامة بعض المشاريع

الكبرى مثل السد العالي. وقصير العديد من
 الشركات الأجنبية وفي مقدمتها شركة قناة
 السويس. «ومن ثم أخذت التحولات
 الاقتصادية تعتمد الدولة كأداة رئيسية في
 العملية الإنشائية، وإعادة توظيف الفائض
 الاجتماعي من جديد. وكان هذا النمط ذا
 طابع أكثر انشائية، وأكثر صراعاً مع رأس
 المال الأجنبي، وبالتالي كان القطاع الوطني
 يابوا. لكن الأمر على مستوى المحتوى
 الخرجي لم يكن بعد كونه تطويراً لتدري رأس
 المال المحلي. والسبب الأساسي لفشل هذه
 التجربة أنها لم تكن محاولة للخروج عن
 النظام الرأسمالي العالمي تماماً»

كما أن نظام الحكم المصري قام على
 التكنل الديكتاتوري الفردي، واستبعد
 الجماهير الشعبية منذ الرحلة الأولى عن
 المشاركة في بناء «الاستقلال الوطني وعملية
 التنمية» بصرف كافة الأشكال الديمقراطية من
 أحزاب ونقابات وروابط من مما أضغف فاعلية
 انقوى الوطنية والشعبية. واستمد شرعيته
 من الدولة الاستبدادية. وهذا حده الفئات
 الاجتماعية التي تفرده «عملية النور»
 الرأسمالي وفي تصوراتها ومصالحها. وكانت
 النتيجة أن حصاد هذه الفترة وقع بالكامل في
 تم التخطيط العبة أي أن مشاريع التنمية
 الرأسمالية منذ البداية، وإبان الفترة المصرية
 ارتبطت بمصالح البرجوازية القومية في إطار
 تطور الرأسمالية العالمية، وفرضها تقسيم
 دولي للعمل يفرض على الرأسماليات المختلفة
 إليه إعادة انتاج التحلف.

ولذلك كان من السهل مع هزيمة ١٩٦٧
 ، أن لا تصمد تلك الخطوط المحددة من
 النور الرأسمالي على طريق الاستقلال
 الوطني، بل والارتداد عليها. وينفع الطريق
 واسما أمام سياسات الانفتاح المدمرة على
 الغرب الاستعماري. فتشغلي الدولة عن
 دورها الاضاعي، وتتعاظم الديون الخارجية
 والمعلية، وتضع اليد الانتاج والاحتلال،
 وبين الصادرات والواردات. ويحوش غرل
 النصح من الوقت الذي تكشف فيه بشدة
 انقذول الحقيقة لغالبية الشعب الساحقة،
 ابتداء من الفئات الوسطى إلى من هم أدنى
 السلم الاجتماعي من عمال وملاحين
 ومهنيين «وخلصة القول أن حظ بلادنا
 التاريخي من التطور الرأسمالي، ومحاولة
 انجاز الاستقلال الوطني هو التخلف ومزيد
 الإرتباط والتعية للرأسمالية العالمية ومزيد
 من الأزمات الطاحنة».

ولقد برهن واقع بلادنا على مدى تاريخها

الحديث أن الأسباب الموضوعية لتخلف
 السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي
 تتحمل مسئولية أنظمة الحكم المتعاقبة
 فيها الناصرية وشرورها القومى.

فمحاولات «التنمية» ارتبطت دوماً
 بالرأسمالية القومية، وطرق نشأتها،
 وتطورها، ومصالحها، وأسكن الحكم
 الديكتاتوري القائمة على اعتصاب اسطه
 منذ عصر محمد علي، واستبعد الجماهير
 الشعبية من أى مشاركة حقيقية، سواء قبل
 ١٩٥٢ أو بعدها، حتى في أشد لحظات
 المقاومة ضد الاستعمار تفجراً في ١٩٥٦،
 ١٩٦٧، ١٩٧٣.

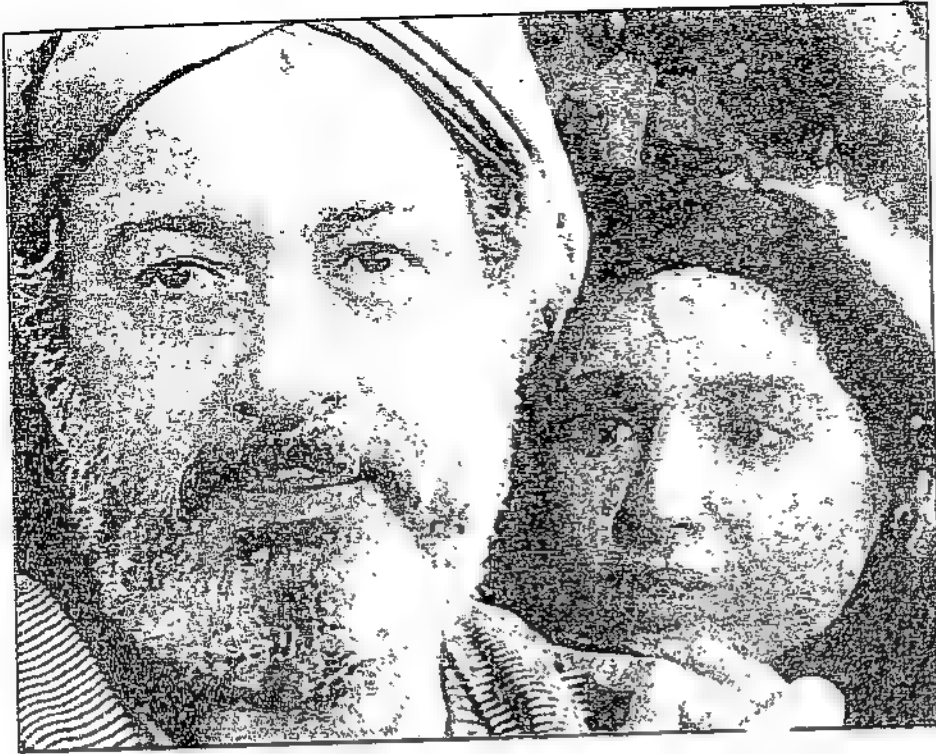
ومع التطور العاصف للرأسمالية العالمية
 أضحت «امكانية استنساخ» الطريق الغربي
 للرأسمالية في البلدان المختلفة - ومنها
 بلادنا - مستبعداً، لان طابع ومستوى قوى
 الإنتاج في الوقت الراهن قد تعرض لتعبيرات
 حوهرية استيعابها بأساليب الرأسمالية
 المتقدمة عبر ممكن. «ويغض لنظر عن
 مختلف الاحتمالات المتنوعة الممكنة لتطور
 الرأسمالية في بلدان العالم الثالث فن
 خصوصيتها المميزة هو الانتقال المتسارع -
 مقارنة بالغرب - للمرحل الختامية للرأسمالية
 كنظام يقوم على تبديد الموارد، وتبديد
 الفائض الاجتماعي، وتدمير البيئة
 والاستهلاك الترفي والسفيه».

ومن ثم يصح إنجاز الاستقلال لوطى
 والتنمية في المرحلة الراهنة من عالية الانتاج
 ، وعالية الصراع، لن يتحقق مجرد الارتباط
 عن الرأسمالية العالمية. فلقد أصبح له بعد
 عالمي يقضى باقامة تحالفات أمية بين شعوب
 البلدان المختلفة، وبينها وبين الطبقات
 العاملة والفئات الوسطى في بلدان
 الرأسمالية.

وبذلك يصبح تصور الخروج الاجتماعي
 لشعوب البلدان المختلفة هو الطريق لمسكن،
 والذي يراهن على عوامل قوة حقيقية لدى هذه
 البلدان

إن بناء التحالفات الأمية لشعوبنا يسعى
 أن تنطلق من مبدأ الاعتماد على الذات
 والتضامن فيما بينها من خلال عناصر القوة
 داخلها سواء بشرية، أو ثروات طبيعية وهي
 كشيعة، ومن خلال حركة رؤوس الأموال
 والتكنولوجيا والعلم والتجارة فيما بينها
 ، وفي مواجهة الرأسمالية العالمية

**الموضوع القادم: طريق الخروج
 من الأزمة الاجتماعية**



لماذا ضل «رجل لكل العصور».. الطريق إلى المصير؟

كانت تلك هي الأداة التي احتشدت
السينما العالمية فيها تيارات نية متصارعة
، بعل عليها الثورة أو الثورة على أسسها
الليبرالية ، حتى داخل هوليوود د. ب. ك.
كانت الساحة السياسية في العالم ما برز
تتصارع فيها الأفكار والأيديولوجيات على
بحر كدر يمحى بعض الأمل في القرب وعقول
الحادين والساعين، في تحقيق مستقبل أكثر
حداً وعدلاً.

اليوم «يبدو أن استار تدأسل على
هذا المشهد انفسهم ريد نصل جديد نسرد
فه مشاعيم يحتفظ فيها اصحاب الخط يذود
تسير نمن من الالتماس، فلا يرى ان كانت
هذه المصاعيم هي حصناً من حصانات الفكر
الشرقي الحر في عصر يشهد حركات تحررية
تتصنف، أو أن الأذن الخفية حمل شمسها ككي
تضوع هذه المصاعيم من أجل أهداف معينة،
بدأ من «العسولة» وحتى «الشرق الأوسط
الجديد»، لكن المأساة الحقيقية تكمن في أن
اندفعوا إلى مثل هذه المصاعيم، ما كان
مستغرباً من الإلهام.

حتى وقت قريب، كانت أفلام يوسف
شاهين تمكس قدراً فائلاً من الطرح الفني
الذي كان يلغضه دائماً على لسان
شخصيات أفلامه تارة وتارة أخرى في
أحاديثه الصحفية والتلفزيونية - في تكرار
فقرته أنه ليس «ملايماً» يحكي المزاوي
انتم يكر للمستخرج حلالها، أن «يقترق»
الناس، أو حتى أن ينتم بموازله معناه انتم
بصحبنا إلى ظلام قاعة العرض أكثر من
اقتباسه ما يراه على الشاشة (هذا ما يفعله
بومنت شجون بالحرف الواحد) لذلك لم يكن
خبرنا أن يحتشد معظم أفلامه سرع من
«المصير» انتم شديد التعصب، الذي كان
يحملها بعيد عن وجدان المشاهدين بقدر ما
كان شجع للناقد «جداً تار أو متحدثاً» أن
ستعرض عقله التفتيد في حل العار هذه
الأفلام ولم تسترنها، بل رعا وصل الحال
بالعص إني استخرج دلائل - أصيله أو
متعصب - قد لا يكون يوسف شاهين نفسه
تصديها على مستوى الوحي - وإن كانت
تستغنى على حد ما في أعمق ٧٠٠



فن

تأملات

مول

فيلم

المصير

ليوسف

شاهين

(١٢)

أحمد يوسف



العائلة الجديدة» ما تزال بهد «حيه» تزداد ثراء وأخرى تزداد فقراً ، وأن «الشرق الأوسط الجديد» يحمل في طياته بذوراً خبيثة لزور كيان عنصري استيطاني . إذ لم تتد موجهه بأكثر قدر من توسع مسود بخصر محدود سجون المصعد كذب أمي «كاسوت» معصيه بحكمها لفسر ح سلطانى اثناء على برار غومل لشعبه وعهدتبه . دلائل سحر من المجدور الأصبغة العسقة التي توحده ماضي وحاضر ومستقبل الوطن العربي .

من هذا لك أنت قد بتعددا كثيرا أو قلبة عن يوسف شاهين وفيلمه «المصير» . فبسي حاول معك أن ترصد ذلك التحول الذي حدث في أسلام يوسف شاهين الأخيرة (مثل «المهاجر» و«المصير» على نحو خاص) التي لا نستطيع أن نكر أنها تحاول - بقدر متبوت من لتعج - أن تكون قريبة إلى لتفرض لعادي عندما تحت عمدة عن عنصر التقيد الاستوي وعصره . بل توجهت أيضا إلى «حكاية اليهوديت» بشكل أو بآخر وم يكن غريبا في هذا السياق أن يظهر يوسف شاهين وكأنه «اكتشف» عنصر «اشعة» في العمل الفني . حتى أنه يكسب تلخص الأمر في أن الفنان أراد أن يكسب أرضا جديدة من الاعجاب الجماهيري والتجاذب التجاري . لكن الثمن الذي دفعه في مقابل ذلك هو أنه تخلى عن قدر لا يستهان به من ثورية لشكل والمضمون . جمعه بقى بسنة حبيرا في أخصن اشكل اليهودي التقليدي . في فترة تخلت فيها هويود ذاتها عن أية رعية في التمرد على تقالدها . وهو التمرد الذي كانت تتردد - خلال الستينات وسبعينات - المدفوعة لقوية التي تلقى هولبورود من تيارات سبسانية جاذبة تأتي من بلاد شرق أو بلاد لغام اشالت عى اسراء . لكن ما حاجتبه إلى ادت . أو تسي هذا تمرد امير . وقد فرصت بيطرب الفنية والعكرية والسياسية على شرق السبب في العالم كله .

مازق السينما اليهودية

يقول يوسف شاهين تنهى إلى انترع في شرق السبب اليهودية . وإن كان لأدق أن نقول إن تلك انترعة كانت موحودة دنسا في لأعشق الخفية من أسلامه وتكره اسبسانى (ولتذكر أن يوسف شاهين لم ينكر برما في صنع «سينما فقيرة» على غرار سينما أمريكا اللاتينية . وم يحاول أبدا أن يعظم نظم الانتاج والعرض التقليدية كما تعريب هولبورود وتفرص . ماهيك عن ولعه اسلم سبسا مل إلى لا يار عن طريق سبب السبب عجمه وهو واحد بره سبسو

إيطاليا في بداية الخمسينيات أن تحاكبه في معركة تجارية بحتة لكس سوق السبب العلية (وقد كسبت هولبورود معركة بينما خسرت بظايب أسلامها الواقعة الجديدة) . وقد بصب هد انترع من الانلام قطاعا من جمهور لسيما لمصرية بالانبار . ليس بسبب نفوق نيلم «لمصير» . وإن لأن هد المصهور عتد إلى حد السأم على سينت لا تبذل في لأعلب الأعم جهد كبير . في تنفيذها . ون كان الجهد المبذول في «لمصير» لا يخفى قدرا لا يستهان به من حصة المعالجة . وتقرر الرزية

ولعل هذا لشعور بحنة المعالجة يأتي من أن يوسف شاهين لم يدقق كثيرا في طبيعة الأرض التي يقف عليها . وفي تفاصيل المادة التاريخية التي جعلت أسس للصراع اندر في . مما دفع بالعديد من النقاد والمؤرخين . الجاديين إلى لبحث واكتشف عن لأخطا . التاريخية التي حشدت بهد ليلمه . وهي الأخطا . التي لا يمكن تبريرها بأنها ناتجة عن حرية الأبداع الفني (في شأن صرح . سمعت من ابنى الشاب خالد تشبيها ما عمله يوسف شاهين . أنه كس صغ فبسا يجعل ليه مصطلقى النحاس - مثلا - يوقع انتافية كامب ديفيد . فانت لا تستطيع أن تقبل ذلك في سبلم يتسى «لشكل التاريخي» معاه اليهودي . وإن كان يمكن لك أن تتقبله في فيلم يصع من التاريخ فانتازيا سببالية

قد تفهم أن شخصية تاريخية مثل ابن رشد تجسد لمعاناة الأليسة شى يتقها المثقف . لحد في رحلته للبحث عن حرية الفكر . لكن حاب من اشككة يأتي من أن المفهوم السائد في انترع عن ابن رشد ليس الا مفهوما

والظهور في أسلامه التي أطلق عليها «تاريخية» . ولكن كون منصف . فبه بسر هالك أى خطأ أو خطبة في أن يعلم انسان بنجار عمل سبسانى من نوع لانتاج الصخم . على نحوب فعله - على سبيل المثال امخرج . الجرنى «الأخضر حامي» في فيلمه الملحمي «وقائع سنوات الجمر» لكن لخطر - ولا نقول الخطا - هو أن يعرض هد الشكل اليهودي بالضرورة مفاهيم ومعايير جاهرة لما يعنيه العمل اسبسانى . لاجع أن مخطا تقليدية للشخصيات والتطور الدرمي . (مرة أخرى . أرجو ألا يفهم القارئ أننا نقف موقفنا مسترافص كل الفرص لانتاج اسبسانى لصخم . لكن المحك لرئيسى في ذلك كله هو «القصص الفني» وما يحققه من مجاز . ولك أن تتأمل . الفيلم الأسرى شديدا . الضخامة لغرانيس فورد كويولا «يوم القيامة الآن» . الذي يبدو في ظهوه وكأنه يدور عن حرب فيشتام . لتقارن به بكن أسلام حرب ليشاء الأخرى . فهو في . فتباسبه الصفاض برواية حوزيف كوربد «قلب الظلام» إلى يدور في جوهره عن الحصار المصرية التي وصلت إلى أحلك لحظتها ظلمة وظلما . بأسلوب في بعيد عن البعد عن انترعة انتقيرية للبشرة . ولنتقارن أيضا كيف يحجز كويولا بعد ذلك ميسا قليل انتكالب إلى حد يشير الدهشة هو «المعادمة» ليكشف عن وجه آخر من سلال . وحصر الانسان في لمجتمع الأمريكى لمصر .

ولا أخنى على القارئ شعورا كان يشنا كاتب هذه اسطر وهو يشاهد فيلم «المصير» أنه أمام فيلم هولبوردي متواضع من نوع الأسلام «شبه التاريخية» التي سادت خلال أسلام - والأرعبات - وسى حارب

قاصراً... تحدثت عنه «فلسفة الرشدية» على أنها سلاح الحادي (١) ضد السلطات الكنيسة واللاهوتية (ليس غريباً أن يؤمن البعض من أعلام متفلسفينا بهذا المفهوم حتى أنهم يصفون مريد من لشك حول أصول عرسية «يهوديه» مرسومة لاس رشد، مما يجعلهم يرددون امر، نعم حول دور ابن رشد في تفويض دعايم الاسلام!!) أما جانب المشكلة الآخر فانه يمكن في أن ابن رشد ضد الأعلب لأعم من الحماهير عندنا لا مثل الأ فكرة عائمة مشوشة، صمم فيها إلى بعض أسماء «فلاسفة المسلمين» حتى قد حنطتها على ظهر قلب دور أو معنى له فيها حقيقياً للمعاصي أو الحاضر على السوء.

بين عصر ابن رشد وعصرنا

ن هذا لا يعني أننا نريد أن يأنى فيلم «المصير» بحثاً علمياً جافاً عن ابن رشد، ليصالح مناهج الغربيين أو العرب عن الفقيه النقاصي الفيلسوف، لكن ليس من المنبر للذهنة أو الأسف أننا لم نتعاطف مع الفيلسوف أو الرجل ابن رشد إلا لأنه «يظل لفيلم الطيب» بالمعنى الهوليودى، كما أننا كرهنا الشبح رباح- غريبه ومنافسه- لأنه يحنن «الشرب» في أفلام هوليوود!!

وفي الحقيقة أو هذا التفسير الدرامى لسطح بين بطل والشرب لم يكن فقط مانحاً عن صعد في تقرير الشخصيات، لكنه جـ أيضاً نتيجة لقراءة سطحية متعجلة لأحداث التاريخ، فالتدقيق في هذه الأحداث كاد من الممكن أن يفضي مصداقية عبقة على شخصيات الفيلم، بحيث يجعلها حية أصاب من هم وهم العلى لا نذهب بعيداً حين نقول ن هوليوود نفسها تقوم بتكليف لتخصيص لكتابات التفاصيل الدقيقة موضوعة أفلامها، وحتى أفلام الخيال لعلى نقوم على حقائق فلسفية خالصة، لكن نجعلها تصق هذا «الخيال».

رقد يقول لك البعض إننا نخطئ الطريق إلى الفيلسوف حين نبحث فيه عن ابن رشد وعصره، بينما الحقيقة أنه يبدو عن يوسف شاهين وعصرنا لكن إلا يبدو ذلك مرعاً من الهررب- هي أصغر شخصيات- من أن يوسف شاهين هو مدى اختار ابن رشد وعصره ليكون تحيداً درامياً لافتكاره؟ وإذا كما قد رفضنا في «المهاجر»- أسام وضع بطل اعيسم «رام» - وهو شخصية درامية متخلة، حتى لو كانت مستوحاة من النبي يوسف- في رضى حديثون، لكن نقول إن هذا الرس هو أعد لعصور ملامة للدراما التي أرادها يوسف شاهين وسامحه عن الحضارة المصرية

القديمة، فانا نرى أيضاً في «المصير» أمام عصر ابن رشد، لتأمل كيف كان هذا العصر إلى حد كبير عن مجسيد عصرنا الراهن (وبالتالي فان صراعات ابن رشد تبدو نتيجة الصلة بصراعات يوسف شاهين)، وإن شئت أن تصور ابن رشد وعصره في عمل سيمائى، وليس السؤال المطروح هو التوارى بين عصره وعصرنا، لكن السؤال الذى يسبق أن نطرحه هو «المصير» الذى يمكن أن تنتهى إليه، فإذا كان ابن رشد قد لاقى كل هذا العنف في فترة تاريخية مزدهرة، فكيف يؤول ما الحال في زمن يشهد كل هذا الانحدار والانكسار؟

نقول أ عصر ابن رشد كان يمثل ازدهارا، لأن دولة الموحدين- التى سادت خلال القرنين الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر- كانت تأكيداً على أن الاسلام لا يعرف النزعة العنصرية، فهي الدولة التى امتزج فيها العرب والبربر في وحدة واحدة لا تنقسم. ولا لأنها الدولة التى استطاعت توحيد الأندلس بعد أن مزقتها «الطوائف» (يستخدم يوسف شاهين خاطئاً مصطلح «الطوائف» في فيلمه بمعنى ديني ذي ملامح سلبية، لكن الحقيقة أنه مصطلح سياسى يعنى الصراعات بين أمراء المدن الأندلسية)، ولأنها الدولة التى وقعت بسلامة أمام الزحف الأسباني الشرى، ولأنها الدولة التى فتحت صدرها للفلاسفة والعلماء، وأتاحت ازدهاراً فنياً وفكرياً ومناخاً مواتياً لحرية التفكير والبحث والاجتهاد. (هل تجد في ذلك أي تشابه بين عصر ابن رشد وعصرنا!!)

من أين نبعث إذن معاناة ابن رشد في نهاية حياته، وهو الذى نعم في ظل الخليفة الأيب والخليفة الابن بكل التقدير والاحترام؟ إن ذلك هو الوجه الآخر لحقيقة هذا العصر، والذى لا يمكن أن نفهمه إلا في ضوء الحرب الصليبية بين دولة الأندلس من جانب و«جيشو» الأسبان وحلفائهم من جانب آخر، ولأن الجيوش المعادية كانت ترفع شعارات دينية مبجلة، فقد كان من الطبيعي أن يلجأ أهل الأندلس بدورهم بشعارات دينية إسلامية إبه إذن التطرف الذى يولد تطرفاً مضاداً، وإذا كان لك أن تفهم جانباً من جوانب التطرف الدينى الذى يشهده مجتمعنا اليوم، فانه لا يمكنك أن تتجاهل أنه الرد المضاد على السياسة العنصرية الصهيونية التى ترفع شعارات دينية يهودية، وانه لا يمكنك أيضاً أن تنظر إلى «حاس» أو «الجهاد الاسلامى» مستثلاً -أبداً- كان الخللان

الانديولوجى معهما في العديد من المثلثات- نظرة تضعهما في موضع الحياة أو العمالة، مثلما فعل فيلم «المصير» الذى يؤكد التأمر الشرير بين المتطرفين والأعداء.

حضارة «الفجر» وغوغائية الجماهير

إن شئت الخفيفة، فإن نظرة يوسف شاهين إلى الواقع وإلى التاريخ على السواء، كما يبدو في فيلم «المصير» ليست تبتط نظرة مفردة في الذاتية، والأفكار الجاهزة، لكنها أيضاً نظرة استعلامية، لا تحلو من مسحة استشراقية، وربما تجلى ذلك على نحو واضح في تلك الطريقة السطحية التى خلط فيها بين الصورة الاعلامية النمطية عن المتطرفين (المنجهمين، الذين يميلون إلى السلاحة، ويغزوهم الشر والحقد والحث، ويرتدون الثياب السوداء الكنيسة)، وبين الشكل الشعبي للمطقوس الدينية. في أحد أكثر مشاهد فيلم «المصير» تعقيداً وإبهاراً، يتحدث «إرهايى تائب»- وعذراً لاستخدام مصطلحات الاعلام الرسمى، فهذا هو ما يصوره الفيلم- عن الطريقة التى يتبعها المتطرفون لاستلاب إرادة جماهير الشباب إن تظهر فيها بيوت المدينة في الليل وقد أضيت نوافذها قيدت كأنها جبل له ألب عين لتتحرك الكاميرا بعد ذلك- بطريقة العرض السريع- في سرداب طويل يظل يلتف على نفسه في تمرجات واحتفالات شديدة، وعلى شريط الصوت نسمع كلمات تعنى في ترانيم تشبه الذكر الدينى: «ملعونون تلك الحياة»، وهى نفس الترانيم التى سبق لك أن شاهدتها وسعيتها في مشهد تعبيري سابق يصور المتطرفين وهم يمارسون الذكر الدينى حول شجرة جرداء وثار موقدة، وكأنهم يخفرون في طقس وثنى غريب.

قد تبدو تلك الصورة السيمائية مبهمة، لكن الحقيقة أنها تحتشد بالكثير من المعالطة أو سوء الفهم، قد يستدعيان إلى الدكرة فيلم «الوداع بونايرث» ومشهد الذكر الدينى لعلماء الأزهر، الذى يعكس فهم يوسف شاهين لدور المقاومة الشعبية ضد الحملة الفرنسية، فاما كما يعكس فهم يوسف شاهين في «المهاجر» للحضارة المصرية القديمة على أنها «حضارة موت»، وتصوره أن العامة كانوا ثائرين لمصراتهم من التحنيط الذى يصن لهم الخلود في حياة أخرى، فان ذلك يعكس جهلاً حقيقياً بطبيعة الدانة الشعبية للشعب المصرى (والذى كانت له دائما تفسيراته التى تختلف عن الصورة الرسمية



سيد الشريف

من رشيد

النظر، أو الحفنة، أن انشرب ليس معدلاً للجهل) كما يصوره «المصير» بنفس طريقة استخدام الاعلام الرسمي. بل رنا كبار السرايا الأكثر أصالة تلك النظرة المشرقة التي يرى فيها يوسف شاهين تلك الكتلة الهائلة العارقة مثل جبل الجليل تحت السطح والتي تطلق عليها «الجمهورية». والتي نراها في بداية الفيلم تهتف بحياة الخليفة المصور في جيترية كاريكاتورية. لا يعاد لها إلا هاتفا المشيع في نهاية العلم بهزيمة من رشيد ومطاميرها بحرق كنه. فتلك النظرة الثابتة التي تقسم العالم إلى صفوة أو نخبة تملك الحكمة وحدها وجواسيس من الرعايا والاندفاع.

النسب الذي عاش تحت ظل الحكم العائلي رماً ورحلت العائلية لتتحول في بلاد أخرى إلى جزء من «عادات الأشرار». مما ثم من من العائلية من المصير. إلا بعد أكثر من تدوين المصيرة والعن. وهو حب مطرور للحياة يتكرر لك أن ترى حاداً منه من مايرى ومضيق وحلارة المولدا (أحد المصيرة) إذن ليس ناصراً كما يبدو في «المصير» على تروايل «المعبر» الذين تحددوا في رفض ليلي علوي وفتاء محمد منير).

إن السؤال الذي سمي طرحه هذا ولا يمكن لنا أن نتجاهله هو لماذا إذن يلجأ فطاح

للذين. فالسبب في اندية التسمية في مصر الحديثة لم يكن مرتبطاً بالتحط. ولكنه بعث المصيرة الأوربية المرتبط بدور الحياة العائلية (أي ذلك من «عائلة أمث» التي يتصورها يوسف شاهين). محسنة من أوزيريس الذي ما ولنا تحتل به حتى اليوم في «شم السبب» الذي لم يكن محسناً سعادته أن ينشور بعد قيامه كعد المسيح). وهو انشعب المصري الذي يحول الدين إلى طفرين قد من ترقص وأميريس. قد سمع به حياً بعضاً من الخار الاغتات معاطة الشهرة ليطع لها كلمات شجعت دماً من أحد المصير المصير.

تصوق انطلاق هذه النخبة إلى المدينة أو الحضارة ، مقبول إن هذه النظرة الثنائية تتجاهل أساس التطرف الذي هو في حوزة ليس إلا حوقاً من الحياة، قد يحاربه عمداً ثبات من الصنعة دأبها لكي تسعى للتصريح على الحكم إلا سرق في ذلك إن كان طرفاً ديب أم سر دس) لكن الاعطب الأعم من الناس يحاربه كرهاً لا في الدفاع المداعي لا يحض لها طرحتها الحجاب أو العباءة (وقد ترى أحياناً أن شرس أنى أن التطرف أصبح أحياناً هو الاحتار الوحيد إذا ما كانت الحياة في خطر داهم قائم، فاني نسمة عندئذ بجنى للعروب من اموت، ونسظر إلى الحركات انعدامية ضد الاجتلال (الايلا)

منه يرى أن محاولة ربح فكرة التطرف في السياق التاريخي لعصر ابن رشد كان تحريفاً وتشويهاً لما أراد يوسف شاهين من إسقاط الدص على الحاضر المعاصر، قسا بعد، لبيئة من الباردة، فالصراع بين علماء الدين الأشاعرة من حاسب، والفلانسة من جانب آخر لم يكن في حوزة نظراً بقدر ما كان دليلاً على سياق يؤس بحرية الفكر، وهذا لسياق لا يخلق نظرياً، بينما التطرف الر من ولد عروبل عديدة ليس بينها وبين عصر ابن رشد أدنى صلة، فليست السلطة اليوم مشغولة حقاً بأية معركة وطنية حقيقية أو بحجاز مشروع قومي أصيل أو إن كانت مشغولة أحياناً عطاردة الفكر ومصادرة) ، ولا «الصفوة» - إن جاز التعبير - تؤدى في لأغلب الأعم من أبحاثها دورها النقيامي المشود في زرع بدور «التنوير» (وإن كانت تساهم أحياناً في الإبهام بوع من «التنوير الحكومي»)، ولا معظم الفنانين يقدمون إبداعاتاً حقيقياً يرازي الصريح والصخب الذي يتحدثون به عن حرية الإبداع. عندئذ لا تنتظر لا أن تحلق تلك الحالة من القروض، الصارية جذورها في السياق الراهن، نوعاً من التطرف العطري لدى الجماهير، التي لا يمكن أن نمسها على أنها تلوذ ببعض الأساليب الفكرية لاساً لا نقدم لها بدلاً حقيقياً على مستوى لنكر أو الحياة اليومية على السواء. (هل يفسر ذلك بحاج فيلم شديد الترامع مثل «أسماصيلية رابع جاي» أسا. فيلم «المصير» (١٠).

الأصل والصورة الباهتة

عرب وأعصر أنك تنتظر في النهاية رؤية نقدية فية لفيلم «المصير» ، التي طاقت تأملاتنا حوله من بعيد أو قريب، لكن هذه التأملات قد تلقى الضوء على قصوره الفني والفكري ، الذي جعله شذرات جميلة لا تصنع كلاً واحداً. ولنتظر إلى المشهد الانتحاري قبل ظهور العارفين الذي يبدو على درجة هائلة من الاتقان «الحرق» ، حيث ساء أحد الفلاسفة

الفرسيين إلى المحرفة بتهمه رجعة كب ابن رشد ، فإن يوسف شاهين يقدم مونتاجاً متوازياً شديد البراعة بين وجود الجماهير المحتشدة في الساحة «لفرحه» على الحدث المأساوي والبصق على الرجل «المارق» ووجوده حجرية مقوسة على جدران القلعة الصحرية ، فكان يوسف شاهين يوازي بين هذه وتلك، أو كأنه يقول لك الجماهير ليست إلا كتلة صماء شاحرة لحيدة ، ناهيك عن تصويرها خلف النار المشاحجة وكان الفيلم يقول إنها هي التي «تسأهل الحرق»

بل انظر إلى الحبكة الأساسية للفيلم مجدها مقتبسة في العديد من حطوطها اندرامية عن فيلم «رجل لكل العصور» لفريد زيشمان المأخوذة من مسرحية وسيناريو لروبرت بولت، والذي يتحدث عن توماس مور في صراعه مع الملك هنري الثامن وليست أسرة ابن رشد في الفيلم إلا أسرة توماس مور: زوجته وابنته (يقول يوسف شاهين أنه ليس هناك مرجع تاريخي يؤكد أو ينفي أنه كانت لابن رشد ابنة شابة، لكن ها أنت قد عرفت مرجعه)، وليست اللحظات الأسرية الحميمة في حياة توماس مور التي خلعتها بتمسك بأنكاره ومبادئه حتى وهو ينتظر لحظة الأعدام سري الأصل الذي تحول إلى شبح في «المصير» حين بدأ ابن رشد يخرج من مأساة حرق كتبه بالحديث إلى زوجته عن لحظات سعادتهما الدافئة (ويمكنك أن تفهم لماذا آثار ذلك الحديث سخرية بعض القاد، ليس بسبب عدم ملاعته الدرامية، وإنما لأن يوسف شاهين يحواره الركيك المتعجل لم يستطع أن يلمس قلوبنا به كمنا فعل فيلم «رجل لكل العصور»)، بل إن يوسف شاهين يجعل ابن رشد يسمع حارقى كتبه كما فعل توماس مور مع جلاديه، كما أن يوسف شاهين أبى إلا أن يستعير أيضاً شخصية القاضي الشاب الخائن بدر، حتى يلامح الوجه واللحية الرفعة المستطيلة من الفيلم البريطاني.

في الجانب الآخر، يأخذ يوسف شاهين من السينما الأمريكية عالم «الفجر» وأخباثهم ورفصائهم ليحملها معادلاً للعين الذي يقف في وجه التزمت، وإن كانت الحقيقة أن تلك صورة هوليسوردية عظيمة مسطحة لحياة «الفجر» الذين انتظروا طويلاً حتى قدمت عنهم السينما اليوغوسلافية أفلاماً أصيلة مثل «قابلت شجراً سعداء» لبيتروفيتش ، و«مصير غجري» لكوستاريتسا ، فحياتهم ليست يوثيقاً جميلة إلا في ذهن لا يرى في العالم إلا صوراً فولكلورية كاريكاتورية ، وإن كان الأهم هو أن يوسف شاهين أراد طرال

حياته أن يصنع نوعاً من الكوميديا الموسيقية حتى في أكثر أفلامه مأساة مثل «عودة الابن الصال» أو «اليوم السادس» ، (ولم يكن غريباً أن يهدى هذا الفيلم لأحبر إلى جين كيبلي ، بل أن يحاكم في «اسكتيرة كسان وكسان» رقصة جين كيبلي في فيلم «الفناء تحت المطر»).

ونحن لا نأخذ على يوسف شاهين أبداً طسوجه لصنع هذه الكوميديا الموسيقية، ولكن المفارقة هي محاولة التوفيق أو التوفيق بين العديد من الأنماط الفيلمية أو الأساليب السينمائية على نحو يقتصر إلى التماسك والاصحار في مزيج واحد، وشكل لا يعمده يتردد كثيراً في أن يستعير من فيلم الجمار بهرجان «الختم السابع» مشهد لعبة الشطرنج بين ابن رشد والحليفة المنصور، كما يقتبس في الوقت ذاته «سلاص» «الكومدي» ر «الشجيع» الذي يمتطي صورة جواده في قفزة واحدة «وينطلق» بطريقة العرض السريع للشرط - ليأتي بالخرارق والأعاجيب

هل ينفي ذلك كله أن يوسف شاهين «واحدة من أهم فنانيا المعاصرين؟ على العكس تماماً، فإن ما يعيد التأكيد عليه هو أنه بالفعل واحد من هؤلاء، لكنه ليس «وحده» الذي يملك العبقرية التي ينسبها البعض إليه، تماماً كم لم يكن ابن رشد كما بدأ في «المصير» فيلسوفاً وحيداً في عصره الذي احتشد بالعديد من الإسهامات الفكرية الأصلية المتصارعة. لكن رؤية يوسف شاهين التي ترى الأشياء على مستوى الشكل والمضمون في جزئياتها، وتعجز عن أن تصل إلى رؤية الكلليات، ليست إلا انعكاسات لسياق راهن من الترق والتشتت، قد يعجز فيه كل ما وحده عن أن يصنع تلك الرؤية الشاملة، لتبقى إشارات الفردية قفزات در كبرى عشوائية في الفراغ، وإذا كنا ندعير إلى أن يفكر يوسف شاهين ملياً في رؤيته وأسلوبه اللذين يميلان إلى الانعكاسية، التي تستمد جذورها من نظرة متعالية على الجماهير ، فاسا ندعير ونعلم بأن يعود إلى الوجود مشروع قومي بماء «الشم للكنسة» ، أصيل وباصح ، تكاثف فيه العهود النردية وتنتصر معاً، لكي تدرب الصورة والحفرة بين من يتصورون أنفسهم هم الصفوة والنخبة، وبين الجماهير التي نتركها غائبة ومعبية في سياق يشهد «زواج مصلحة» غير شرعي بين السلطة والمال ، وذلك المشروع القومي المشود هو الطريق الوحيد الذي تمكك فيه حشاً أن نصنع «المصير»



داريوفو

مسرح

المهرج الحقيقي يفوز بنوبل

عجلة الرويني

لو اكتشفت الا فائدة) وهو نص عن المقاومة الإيطالية والمقاومة الفلسطينية، ثم قدم نصه الاثير (صوت قوضي صدفه) ثم الكل متحولون ولكن لا تؤاخذني)، (البانتومايم العظيم)، (لا تهتم سوى بالمنزل والسرير والكينيسة) (البابا والساحرة)، (بوهان بادانو يكتشف أمريكا).

إتلاف النص

يعتمد داريوفو في تقديم قضايا الواقعية على الفرقة المباشرة حتى ولو كانت فجحة، ثم يقوم بتعميقها وصقلها وتوضيح نقاطها الحساسة تدريجياً من خلال العمل والتمثيل والنقاشات المستمرة بعد العرض.

ان مسرحياته الراهنة كما يتناول هي: «مسرحيات للحرق لا تصلح الا لفترة وجيزة ويمكن اطلاقها» فالممثلون يضيفون إلى النص يوماً بعد آخر... وإلى حد كبير ينقلص استخدام الحوار، لانه يتضاد مع مفهومه المسرح شعبي... وتتكون النصوص من مجموعة من المشاهد المتداخلة والمتراصة التي يؤدي فيها الممثل عدة أدوار ويقدم الشخصيات الشديدة الاختلاف والتناقض... ففي مسرحية (حرب الشعب في الشيلي) تقدم (فرانكا رامي) دورين متناقضين الأول هو تشخيص رمزي للحزب الديمقراطي المسيحي الشيلي أو لشبيهه الإيطالي، والثاني تمثيل لدور امرأة عجوز من ميلانو تناضل ضد بقايا الفاشية... وعندما يتحدث داريوفو عن شيلي أو عن القضية الفلسطينية... فهو لا يتناولها كقضايا خارجية عن الواقع الإيطالي... انه يتحدث عن إيطاليا تحديداً وعن كل الثورات المجهضة المخوفة... ودائماً ما يستخدم منهجية (الجراميلوت) وهي لغة هزلية تتكون من أسرار لا معنى لها مزوجة بلهجات محلية. يعتمد التمثيل فيها على الايماءات والموسيقى.

أما الفرقة الحقيقية فيمكن أن تستمع إلى صداها خارج المؤسسات.

حرب الكينيسة ونضالات الفرقة:

منذ عروضه الأولى (الأصبع في العين)، (أصحاء مجانين) ١٩٥٣ أعلنت الكنيسة الكاثوليكية الحرب على داريوفو من خلال إعلانات علقت على أبواب الكنائس بتحريم العروض... وأصدر البابا نفسه حكماً على مسرحية (الأسمار الكوميدية) بأنها تدنس الشاعر الدينية الإيطالية... كما أصدر رجال الدين الذين يسيطرون على الكنيسة من المسارح حكماً بعدم مشاهدة مسرحيات فرقة داريوفو من العرض على هذه المسارح لمدة شهرين عاماً (١٩٨٩-١٩٩١).

رفض داريوفو أن يكون مهرجاً للبرجوازية... واضعاً نفسه وفرقة المسرحية في خدمة الحركة العمالية والطالبة بهدف تغيير جذري في السياسة الإيطالية... انتهى جدل الفرقة التي أسسها فر مع زوجته المثلة والكاتبة (فرانكا رامي) إلى انهم يمثلون يساريون لا يكفهم أن يكونوا على اليسار أو على أقصى اليسار الثوري ولكنهم يطمحون إلى أن يكونوا مناضلين يعرفون تماماً جمهورهم... يقدمون عروضهم إليه في الورش والمصانع والمعامل والميادين والأندية والنقابات العمالية. هكذا أعلنت الفرقة المسرحية الجديدة ١٩٥٩ استغلاتها عن المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وبشرت عملها دون مدير للفرقة ودون واتب ثابتة ودون برنامج محدد فكل شيء يتبع النضال والسير العام للمجموعة... وتمتق النقد السياسي الذي عرفته إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية من خلال عروض (العامل يعرف ٢٠٠ كلمة) (معجزة ساحرة) (أني امتلئ أغني رقم ٢) (أيزابيلا وثلاثة مراكب ومحتال)... وفي موسم ١٩٧٠ قدم (أريد أن أموت حتى الليلة

في المرة الأولى في تاريخ الأكاديمية السويدية التي تمنح فيها جائزة نوبل في الآداب (المسرح)... هكذا أعلن الأستاذ الأكاديمي انجمازم إلى المسرح الإيطالي (داريوفو) الذي يسير على خطى المهرج في العصور الوسطى في مهاجمة السلطة والانتصار لكرامة المستضعفين.

ولعله انقلاب في تاريخ الأكاديمية أو «شجاعة» بتعبير داريوفو فلم يحدث أن منحت نوبل لممثل أو اتسع مفهوم الآداب ليتجاوز النص المكتوب إلى النص المعروض، وإلى خصوصية الكاتب كرجل مسرح يؤلف ويمثل ويخرج عروضه المسرحية... نص خطاب الجائزة على أن داريوفو هو الوحيد الذي يستحق لقب مهرج بالمعنى الحقيقي حيث تمكن قوة إبداعه النصي على توافر الضحك وأعمال الفكر وإعطاء المنظور التاريخي... وهذه النصوص كما في «الكوميديا ديلا رتي» مفتوحة دوماً للإضافات والتقطيعات الإبداعية مشجعة الممثلين على الارتجال.

ولعلها شجاعة أخرى في الانتصار للمستضعفين ومهاجمة السلطات... وهو ما أثار المناقشات الحادة داخل اللجنة... لتعلن الجائزة بأقل عدد من الأصوات، فقد استخدم ثلاثة عشر عضواً فقط من ثمانية عشر هم عدد أعضاء اللجنة، حقهم في التصويت لاختيار الفائز وهو أقل عدد منذ بدأت الجائزة عام ١٩٠١.

وكان من الطبيعي أن يحتج خصوم داريوفو من رجال الدين والسياسيين اليمينيين. فقال جنفرانكوفين زعيم تحالف الفاشيين القدامى (إنه شيء منجمل أن يكون داريوفو على الأرض) بينما عبرت جريدة الفاتيكان عن اندهاشها لإعطاء أهم جائزة أدبية عالمية لأستاذ الكوميديا الفجة ذي الواحد والسبعين عاماً... لهذا أبعد عن الجوائز.

ماريا
لاسلج

الدوكومنتا وإسرائيل ومحاولات التذاكي الثقافي

في البحث في حقيقة التقلبات التي تحدث الآن على المنتج الفن وتظل منحصرة داخل قوقعة «الفن الغربي» باعتباره الأصلية العالمية.. جعل هذا العصاب كاترين تتجنب أن تصيح الدوكومنتا لافتة تشير إلى زحزحة أو حراك المركز الفني إلى أي موقع غير أوروبي.. ما هي القضايا الكبرى التي طرحتها كاترين دافيد؟

لا نستطيع أن ندعي في إطار رؤية هذا المعرض أن كاترين دافيد قد أثارت قضايا مستحدثة، ويصرف النظر عن الاستحداث، الذي قد يتراوح بين القيمة والاستدراج فقد تكون ثمة قضايا ملحة في الوقت الحاضر، أهم في تناولها من موضوع الاستحداث ذاته، ولا تكون مغالين إذا قلنا إن كاترين لم تعرض قضايا كبرى، وهي القضايا التي توقعنا إثارتها على ضوء الممارسات المستحدثة أو المعاصرة، وإنما استعرضت قدراتها الذهنية كمنهج فكر وأداة تخليق لوصايات جديدة

ثقافيا وأيضاً سياحياً في جانبه الإيجابي. ولا تعلم لماذا تعتقد كاترين دافيد أن هذا مما يؤخذ على المعرض. إن استهجان كاترين دافيد هذا بحسب في مضمونه شيبة «الفراية البصرية» لما يقدمه المعرض في العشرين عاماً الماضية. قد نتفق مع كاترين دافيد أن هناك كادوس ثقافي في الواقع الفني العالمي الآن، وهذا أمر طبيعي باعتباره أحد أشكال «العصرنة» على أثر تغيير خريطة الفن من «الأوربية» إلى «الأمريكية» وهي في الواقع ليست أمريكية وإنما هي القبول بالتعددية وبالعرقية.

إن تغليب «العاطفة» عند كاترين -وهي الناقدة الأوروبية- جعلها تغفل دورها كناقدة

استعرضنا في العديد من السابحين كيف أن ما فنيا الفن التشكيلي قد نجح وجودها في «الدوكومنتا» هذه الدورة وهو المعرض العالمي الهام الذي يقام بمدينة كامبل بالمانيا كل خمسة أعوام منذ إنشائها عام ١٩٥٥ وحتى الآن.

قدما ترجمت لمقدمة الناقد كاترين دافيد. نستخلص منها ما يخص منهجها العرض، الرؤى الجديدة أو المستحدثة في القضايا المثارة.

في تلك الدورة بصفة خاصة كان هناك تعارض شديد بين وجهات النظر حول المعرض، يصل في معظم الأحيان إلى التطرف في كلا الاتجاهين سواء بالرفض أو القبول هذا من جانب الفنانين والنقاد والزائرين. فقد اعتادت الدوكومنتا منذ إنشائها وحتى الآن، أن تكون انعكاساً لما يحدث في العالم من ممارسات فنية معاصرة. وهذا في حقيقة الأمر ما أضفى على هذا الحدث أهمية جعلته مزاراً

قاطمة إسماعيل



عمل فني من الاعمال التي عرضت بمحطة
كولتر بان هوف - كاسل - ألمانيا

تبقى من مكاتبتها التي دكت على أثر الحرب ، وكذلك عرض البيرفورمانسى الذي عرض على رصيف المحطة وتداخل مع المسافرين هو أحد الأعمال الهامة في المعرض .. أيضا عرض الفيدير الذي قدم بالنفخ المهجور والذي يستخدم كسر بين الاوراجيمى ومتحف فردرشتبانو ورغم أن العرض ذو مستوى ردى إلا أن فكرة استغلال الفن هي المثيرة في الموضوع فهي تعكس خلافا في استكمال المشروع الاقتصادي راحقائه أحيانا أمام الكساد الذي تعانيه مدينة كاسل والاستدلال على ذلك مقارنة وضع وعلاقة مدينة كاسل مع ما يحيطها من خلال الأعمال الفنية المقدمة.

إن أهم ما طرحه كاترين في المشاهدة هو الخروج عن مبدأ الرؤية المعتادة التي تعتمد على التأمل ، إلى التحول السريع عبر الأعمال والتقاط الحالة بصرف النظر عن تفاصيلها.

تقف كاترين مرقفا عنصريا أمام «العولة» وتعرفها بأنها الثقافات غير الغربية أما بالنسبة لنا كدول عربية أو إسلامية أو أفريقية فانا أصحاب «الغربة الجديدة» في الفن.

.. وكان تعليق ادوارد سعيد .. لماذا لا تكون أنت عادلا وتعلم أن الفلسطينيين أنفسهم قد تحولوا إلى ضحايا للضحايا ، من يدفع الثمن ولماذا .. ؟

هذا الحوار في اليوم الأول للدوكمستا ، يجعل زعمنا حقيقة ونحن نرى كاترين دافيد تتطلع الحقيقة وتقدم خمسة فنانين إسرائيليين ، من بينهم هذا العمل الرديئ فنيا للافيدريب والذي يكتب فيه -let us have anot her war دعونا غارس حربا ثانية.. وهو يبتز الضمير الأوروبي في أحد المعاني ويفعل بيده أمام العالم من قاشته في فلسطين.

نعتقد أن عصاب كاترين «افيد الذي حاولت تغليفه في إطار فني وثقافي رفيع، كان مظهرًا خارجيًا ساذجًا لا معنى له أمام النموذج «الحردة واتى» الذي تقدمته ليخدم القضية الاسرائيلية، في إطار التذكي الثقافي الذي ادعته في ثورتها على أشكال الاحتفالية التذكارية لمعارض الدوكمستا في العشرين عاماً الأخيرة.

بالنسبة لربط الحدث «الدوكمستا» بالمدينة فنعتقد أن كاترين كانت مرفقة بدرجة كبيرة في استغلال المدينة بكامل طاقاتها، .. العسارة .. الشارع .. فعدم اصرارها على (المكعب الأبيض) والخروج إلى محطة النظار الفنية (كولتر بان هوف) والعرض فيما

على مقولات الفن.

نفسه تدعو لنهج تأملي في إعادة قراءة إبداعات الستينات من هذا القرن ، وتضع شروط القراءة الجديدة وهي إعادة قراءة المنتج الإبداعي الذي يحقق المطلب السياسي والاجتماعي والمذني ، في تلك الفترة ووصلها مع ما يحدث الآن أيضا في هذا الإطار .. ويتضمن ذلك حق مصادرة القيمة الجمالية سعيًا وراء تلك الدلالات المعاصرة.

الفترة التي تركز عليها كاترين وتحقق هذه الشروط هي فن ما بعد الحرب «Past World war-Art» فنعمد قراءة جيرارد ريختر ويوستليو وريتشارد هامليتون ، وتعطينا نموذجًا للتحويلات التي لحقت بأشكال الفن التقليدي في هذا الزمن ، مثل نقدها لبدائية الرؤية وهو ما يمثّل في طريقة عرضها لأعمال الفنان الألماني جيرارد ريختر حيث تعرض له أكثر من ثمانمائة عمل صغيرة الحجم ومتلاصقة ومتكررة وتعرض موضوعات متنوعة من خلال الفوتوغرافي ، مما يستحيل معها الرؤية المتأملّة.

إلى جانب نقد بدائية الرؤية ، استهجان الفوايات الشكلية واللغوية للأعمال ثلاثية الأبعاد .. كسر زوايا الرؤية التقليدية ، وعلاقات المركز بالمحيط كذلك ، التركيز على فن العسارة الذي أضفى بعداً جديداً في تحولاته الشعرية للحدائق الاجتزالية مثل أعمال الفنان الألماني هانز هالك.

في هذا السباق ركزت كاترين على فن الستينات والأشكال الفنية المعاصرة المرتبطة بشكل أو آخر بفن ما بعد الحرب.

نعود إلى إحدى القضايا الأساسية التي ترى كاترين دافيد أن الدوكمستا مناسبة يجب استثمارها في إثارة تلك القضية وهي قضية إسرائيل ولكن تعرضها من وجهة نظر جديدة . لاضطهاد النازي لليهود أثناء الحرب ما زال ورقة رابحة وفؤجاً صارخاً للضغط على الضمير الأوروبي واستخدام أشكال فن معاصرة لفنانين إسرائيليين بمسكون القضية الأساسية في أعمالهم خلق وهم ما يتوحيده القضية بين يهود النازي وصهيونيين إسرائيل في فلسطين الآن.

يؤكد وجهة نظرها هذه اكتشاف هذا «الدرس» في ايجاد علاقة الربط تلك بما جاء في حوار المفكر السياسي الفلسطيني إدوارد سعيد في اليوم الأول للحوارات بالدوكمستا ٢١ يونيو ٩٧ حين ناقش أحد الفنانين الاسرائيليين إدوارد سعيد طالبا منه أن يكون عادلا في رأيه بشأن ضرورة إقامة مشرطات لليهود بفلسطين ، بعد اضطهادهم بأوروبا .. ووجهدهم كضحايا فيما

مشاعلات



عارو المنذبة

الناخ النفس الذي يسود الشارع المصري في أعقاب مذبة الأتصر، هو أقل الأجواء، ملاسة للحدث عن الحوار مع الجماعات المنطرفة والإرهابية أو لاستئناف المناقشة، حول «سيادة طرة لوقف العنف» التي أشعلتها قادة الجماعة الإسلامية المسجونون بليمان طرة، في يوليو الماضي، فقدت استقرت المذبة الجميع، وأكثر من أية عملية سابقة، فقد دعمت المذبة- داخلها- الاتجاه الذي يطالب بتوسيع نطاق العنف المضاد، ويذمر الدولة لاستخدام عصاها القليلة، ليس في مواجهة المنطرفين والإرهابيين فحسب، بل وفي مواجهة المسلمين المعتدلين بما في ذلك الأحزاب الشرعية التي ترفع شعارات إسلامية، كحزب العمل، وينتظر في ذلك إلى الحد الذي يدع فيه لعدم التقيد بأي قانون أو الالتزام بأية قواعد ديمقراطية، بل ووصول الأمر إلى حد عتالة الدولة باغتيال الذين يخططون لهذه العمليات من قيادات الخارج، ونقل ساحة المواجهة إلى حيث يقيمون.

كما دعمت- خارجيا- الاتجاه الذي يطالب الدول الأوروبية التي منعت حق اللجوء السياسي لبعض هؤلاء، بصددهم من بلادها، وأعلن وزير الداخلية البريطاني «جاك سترو» أنه سيميله لاعداد قانون جديد، يجرم التأمر من داخل بريطانيا على ارتكاب أعمال إرهابية خارجيا..

أقسام ميسة من التيار الإسلامي نفسه، هو أن العملية تستهدف الشار من هذه الحكومة، ليس لمعالمتها لأمريكا وإسرائيل، ولكن لمعالمتها مواجهة ضغوطها عليها..

ولو كان الإسلام هو ما يعني الذين قاموا بهذه المذبة، وتسابفوا لتبريرها، لما قتلوا الأطفال والشيوخ ومثّلوا بجثثهم على نحو يسبب للإسلام، ويعرض ملايين المسلمين، الذين يقيمون في البلاد التي يتنسى إليها الضحايا، لإخطار لا أول لها ولا آخر.

ولو كان استقلال الوطن ومحرره من التبعية هو ما يعنيهم لما اضعفوا قدرة الاقتصاد المصري، بما يجعله في حاجة إلى معونات الآخرين، ويخطرون لقبول ضغوطهم.

ولو كانت الديمقراطية تعنيهم، لما أعطوا بما يتغلون ذريعة للذين يطالبون بالتعامل معهم بنفس القوانين التي يطبقها في مذبة الأتصر.

ولو كانوا جادين في مبادرة وقف العنف، فليترقبوا عنه بلا قيد ولا شرط... وليعلنوا الأساليب الشرعية التي تدبر العنف... قيل أي حوار..؟

ولو كانوا يتوهمون، أنهم يمكن أن يحكموا أي بلد بالعقيلة التي تخطط لمثل هذه العمليات، فنحن لا نملك إلا أن نقول لهم: عشم إبليس في الجنة.

صلاح عيسى

المصري للسياسة الأمريكية وعلاقاتها مع إسرائيل، على عكس الانطباع السائد لدى المصريين والعرب، وفي مرحلة تستر فيها السياسة المصرية الخارجية إستراتيجيتها النسي تجاه الطرفين، وفي قضايا عربية وإسلامية بالغة الحساسية لعبت خلالها مصر دوراً إقليمياً ودولياً نشطاً.

والأهم من ذلك أن الشباب انطوية التي حاولت قيادات الخارج أن تستر بها عار مذبة الأتصر، جاءت متناقضة مع الأساس الذي استندت إليه القيادات التاريخية للجماعة الإسلامية، التي صدرت عنها مبادرة طرة لوقف العنف، انطلاقاً من رغبته في العمل المشترك بين كتي التفرق انطوية، في مواجهة التفتت الإسرائيلي الأمريكي..

وقد وصل المعنى السياسي بقيادات الإروهاب القليلة في الخارج إلى الحد الذي تصورت معه، أن الشباب الموطنة الشفافة، التي أسست على مذبة الأتصر، قد حشرت عارها، وأن الأوان قد أن لتبشر لمن إنجازها الوطني العظيم فاشترطت توقف عضلاتها التي لم تتم بها في الواقع شروطا معضحة، لا تبدأ بظرة السفير الإسرائيلي في مصر، ولا تنتهي بالاقتراف عن الشيخ عمر عبد الرحمن، ولو أنها تلك أن قدر من البصيرة السياسية لأدركت أن الانتهاء بالعسالة لأمريكا وإسرائيل، يحتمل بالذين نفذوا العملية، وليس بالحكومة التي كانت هدفا لها، وأن الانطباع السائد لدى الرأي العام المصري والعربي، بل ولدى

وتكشف البيانات التي صدرت نفسها للمذبة، سواء تلك التي عثر عليها في جيوب المتفذين بعد قتلهم، أو التي أرسلت إلى أجهزة الإعلام العالمية في أعقابها، عن حالة من الاضطراب السياسي والفكر التفتي والتشوش العقلي، تلف خلفها، فقد أسرع القيسر في الخارج من قسادة الفضائل إلى تفكك إليها التنظيم الأساسي للذات يخططان لتلك العمليات - رها تنظيم «الجهاد» والجماعة الإسلامية - إلى محاولة استئصال القضية سياسياً، ومحكمها لصالحهم، وتنافس بيانات للجماعات في نسبة المرقف إلى كبر متبسة، بما يكشف عن كذب أعدادها على الأقل، أو على كذب الاثنين، إذ الغالب من سياسات العملية، ومن تحليل البيان الذي عثر عليه في سرقع المذبة، أن الذين قاموا بتنفيذها، هم أحد الجيوب الباقية من لفرل الجماعة الإسلامية، التي بقرة، نكتيها على استقلال الثغرات الأمنية للقيام بعملات شك عضراتية بين الحين والآخر، لا تستهدف - كما جاء في بيان المتفدين، وفي الشعارات التي كانوا يصرخون بها رؤوسهم - سوى الشار والانتقام والتخريب والدمار... وتختر من أي مطالب أو أهداف سياسية.

وطريقة الذي جاء ليكطها فأعساها، فقد حاولت بيانات وتصريحات قيادات الخارج، أن تغطي على العملية ثوباً سياسياً، فجاء مبتليلاً، ونضع بالكذب كما نضع بذلك السابق على سرقع عار القيسر، إذ جاء تبرير العملية بتبعية النظام